شَرْحُ الآجُرُّومِيَّة

مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية
المملكة العربية السعودية
عنيزة - ص.ب.: ١٩٢٩
هاتف: ٠٦/٣٦٤٢١٠٧ - ٠٦/٣٦٤٢٠٠٩
www.binothaimeen.com
info@binothaimeen.com

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م



مكتبة الرشد - ناشرون
المملكة العربية السعودية - الرياض
شارع الأمير عبد الله بن عبد الرحمن (طريق الحجاز)
ص.ب.: ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ - هاتف: ٤٥٩٣٤٥١ - فاكس: ٤٥٧٣٣٨١
E-mail: alrushd@alrushdryh.com
Website: www.rushd.com

★ فرع طريق الملك فهد: الرياض - ت: ٢٠٥١٥٠٠ - ف: ٢٠٥٢٣٠١
★ فرع مكة المكرمة: ت: ٥٥٨٥٤٠١ - ف: ٥٥٨٣٥٠٦
★ فرع المدينة المنورة: شارع أبي ذر الغفاري - ت: ٨٣٤٠٦٠٠ - ف: ٨٣٨٣٤٢٧
★ فرع جدة: ميدان الطائرة - ت: ٦٧٧٦٣٣١ - ف: ٦٧٧٦٣٥٤
★ فرع القصيم: بريدة - طريق المدينة - ت: ٣٢٤٢٢١٤ - ف: ٣٢٤١٣٥٨
★ فرع أبها: شارع الملك فيصل - تلفاكس: ٢٣١٧٣٠٧
★ فرع الدمام: شارع الخزان - ت: ٨١٥٠٥٦٦ - ف: ٨٤١٨٤٧٣
★ فرع حائل: شارع الإمام محمد بن سعود
★ فرع الطائف: شارع العشرين

وكلاؤنا في الخارج

★ القاهرة: مكتبة الرشد - ت: ٢٧٤٤٦٠٥
★ بيروت: دار ابن حزم - ت: ٧٠١٩٧٤
★ المغرب: الدار البيضاء - دار الهداية - ت: ٥٤٢٥٨٠
★ اليمن: صنعاء - دار الآثار - ت: ٦٠٣٧٥٦
★ الأردن: عمان - الدار الأثرية - ت: ٦٥٨٤٠٩٢ - جوال: ٧٩٦٨٤١٣٢١
★ البحرين: مكتبة الغرباء - ت: ٩٥٧٨٣٣ - ٩٤٥٧٣٣
★ الإمارات: مكتبة دبي للتوزيع - ت: ٤٣٣٣٩٩٩٨ - ف: ٤٣٣٣٧٨٠٠
★ سوريا: دار البشائر - ت: ٢٣١٦٦٦٨
★ قطر: مكتبة ابن القيم - ت: ٤٨٦٣٥٣٣

سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ (٨٧)

شرح الآجرومية

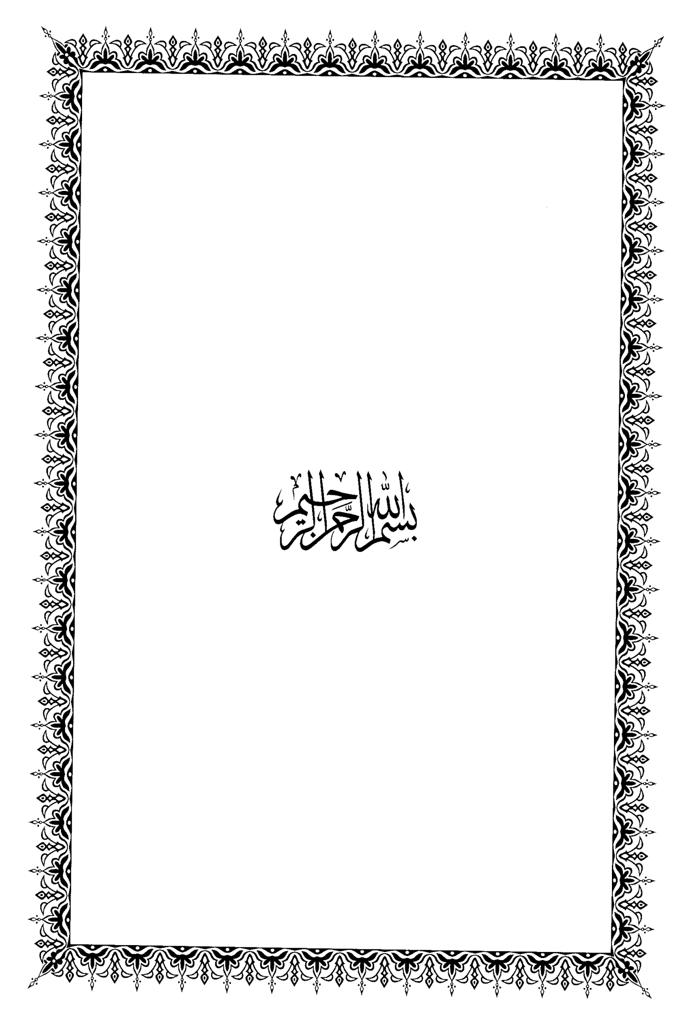
لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

مكتبة الرشد
ناشرون

طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن من توفيق الله تعالى ـ وله الحمد والشكر ـ أن يسَّر لفضيلة شيخنا محمد بن صالح العثيمين ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ شرح متن «الآجرومية» لأبي عبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي[(١)] المعروف بـ«ابن آجروم». المتوفى عام ٧٢٣هـ تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته.

وقد جاءت شروحات شيخنا ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ المتعددة لهذا المتن ضمن الدروس العلمية التي كان يعقدها في الجامع الكبير بمدينة

(١) الصنهاجي نسبة إلى إحدى القبائل في المغرب، كان إماماً في النحو وغيره، ولد بفاس عام ٦٧٤هـ وتوفي بها عام ٧٢٣هـ. انظر بغية الوعاة ١/ ٢٣٨، شذرات الذهب ٦/ ٦٢.

عنيزة، إلا أنه لم يسجل منها صوتياً إلا الشرح المعقود عام ١٤٠٧هـ، والشرح الآخر المعقود عام ١٤١١هـ.

وإنفاذاً للقواعد والتوجيهات التي قررها ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ لإخراج مؤلفاته ودروسه العلمية أُعِدّ الشرحان ـ بعون الله وتوفيقه ـ للطباعة والنشر، وقد اختير أن يرمز بحرف «ص» لكلام المصنف وحرف «ش» لكلام الشارح، رحمهما الله تعالى.

وإتماماً للفائدة، ورغبةً في خدمة القارئ الكريم فقد ألحق في نهاية الكتاب مخطوطة في قواعد الإملاء كتبها فضيلة شيخنا عام ١٣٨٦هـ، وأما الملحق الآخر فهو متن الآجرومية مفرداً.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يجزي فضيلة شيخنا خير الجزاء، ويضاعف له المثوبة والأجر، ويعلي درجته في المهديين، إنه سميع قريب.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله خاتم النبيين، وإمام المتقين، وسيد الأولين والآخرين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللجنة العلمية

في مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

١٤٢٦/٤/٢٥هـ

الكلام وأقسامه

الكلام وأقسامه

ص: «الْكَلاَمُ هُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدُ بالوَضْعِ. وأَقْسَامُهُ ثَلاثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحرْفٌ جَاءَ لِمَعْنىً. فَالاِسْمُ يُعْرَفُ بالخَفْضِ، والتَّنْوينِ، ودُخُولِ الأَلِفِ وَاللاَّم، وَحُرُوفِ الخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالباءُ، والْكَافُ، واللامُ، وحُرُوفِ الْقَسَمِ وَهِيَ: الْواوُ، والْبَاءُ، والتَّاءُ».

[تمهيدٌ]

ش: بسمِ الله الرحمنِ الرحيمِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على نبينا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابهِ أجمعينَ. أما بعدُ..

فإنَّ علمَ النحوِ علمٌ شريفٌ، علمُ وسيلةٍ؛ يتوسَّلُ بها إلى شيئينِ مهمين:

الشيءُ الأولُ: فهمُ كتابِ الله وسنةِ رسولهِ ﷺ، فإنَّ فهمهما يتوقفُ على معرفةِ النحوِ.

والثاني: إقامةُ اللسانِ على اللسانِ العربي، الذي نزلَ بهِ كلامُ الله ﷻ ؛ لذلك كانَ فهمُ النحو أمرًا مهمًا جدًا؛ ولكنَّ النحوَ في أولهِ صعبٌ وفي آخرهِ سهلٌ، وقد مثل: ببيتٍ من قَصَبٍ وبابُهُ من حديدٍ،

يعني: أنه صعبُ الدخولِ لكنْ إذا دخلتَ؛ سَهُلَ عليك كلُّ شيءٍ؛ ولهذا ينبغي للإنسانِ أن يحرصَ على تعلُّم مبادئِهِ حتى يسْهُلَ عليه الباقي. ولا عبرةَ بقولِ مَنْ قالَ: إن النحوَ صعبٌ، حتى يتخيلَ الطالبُ أنَّهُ لنْ يتمكنَ منه، فإنَّ هذا ليسَ بصحيحٍ، ولكنْ ركِّزْ على أولِهِ يَسْهُلْ عليكَ آخرهُ.

قال بعضهم:

النَّحْوُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهُ
إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذي لا يَفْهَمُهْ
أَرَادَ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعجِمُهْ

وهذا ليسَ بصحيحٍ، نحنُ لا نوافقُ على هذا؛ بلْ نقولُ ـ إن شاء الله ـ: النحوُ سهلٌ وسلمُهُ قصيرٌ، ودرجُهُ سهلةٌ، تفهمه مِن أولِهِ.

تعريفُ الكلام

بدأَ المؤلفُ ـ رحمه اللهُ ـ بالكلامَ؛ لأنَّ النحوَ لإقامةِ الكلامِ، فلا بدَّ أنْ تَفْهَمَ ما هو الكلامُ؟ قال:

ص: «الكلامُ هو اللفظُ المركبُ المفيدُ بالوضعِ».

ش: ويريدُ **بالكلام** هنا الكلامُ في اصطلاح النحويين.

و«اللفظُ» معناه: هو النطق باللسان.

«المـركب»: يعـني: تركيبًا إسناديًّا تحصلُ به الفائدةُ بخلاف المركب تركيبًا إضافيًّا هذا ليس بكلامٍ، لا بُدَّ أن يكونَ تركيبًا إسناديًّا.

المفـيد فائدةً يحسنُ السكوتُ عليها، ولو اشترط أن تكون الفائدةُ جديدةً، حتى لو كانَ بفائدةٍ معلومةٍ فلا بأسَ، يسمى كلامًا.

فخـرجَ بقولِـنا «اللفـظُ» الكـتابةُ؛ فالكـتابةُ عـند النحويين ليستْ كلامًا، وخرجَ بهِ الإشارةُ، فالإشارةُ ليستْ كلامًا ولو فُهِمَتْ؛ ولهذا لو أشـرتَ لإنسـانٍ واقـفٍ بالجلوس ما سُمِّيَ كلامًا، ولو قلتَ: «اجلس» صـارَ كلامًـا، ولو رأيت شخصاً واقفاً فكتبتَ في ورقةٍ: «اجلس»، فإنه لا يسـمى كلامًا عند النحويين، لماذا؟ لأنه ليس بلفظٍ. هو يسمَّى كلامًا في الشـرعِ، ويسـمَّى كلامًـا عـند الفقهـاءِ، لكـنْ لا يسـمَّى كلامًـا في اصـطلاحِ الـنحويين، وإلا فـإن الرسـولَ ﷺ جعـلَ الوصـيةَ المكـتوبةَ كالوصيةِ المنطوقةِ قال: «ما حق امرئ مسلمٍ يبيتُ ليلتينِ (له شيءٌ يريدُ يُوصي فيه) يبيتُ ليلتين إلا ووصيتهُ مكتوبةٌ عنده».[(١)]

«المـركبُ»: يعني الذي يتركبُ من كلمتين فأكثر ولو تقديرًا، فإذا قلـتَ: «هـلْ» هـذا لفـظٌ لكـنهُ لـيسَ مـركبًا، فـلا يسـمَّى كلامًا عند الـنحويين، لا بُـدَّ أنْ يتركب من كلمتينِ فأكثر تحقيقاً أو تقديرًا، فمثلاً

(١) رواه الـبخاري، كتاب الوصايا، باب الوصايا، رقم (٢٧٣٨)، ومسلم، كتاب الوصية، باب منه، رقم (١٦٢٧).

تحقيقاً إذا قلت: «قامَ زيدٌ». هذا مركبٌ من «قامَ» و«زيدٌ» تحقيقاً، وتقديرًا إذا قلتَ: «قُمْ»، هذا لم يتركب من كلمتين تحقيقاً ولكن تقديرًا؛ لأن «قُمْ» فيها ضميرٌ مستترٌ في قوةِ البارزِ فهي مركبةٌ من كلمتين.

«المفيد»؛ المرادُ بالمفيدِ: ما أفادَ السامعَ بحيثُ لا يتشوفُ بعده إلى غيره. فإذا قلتَ: «نجحَ الطالبُ». أفادَ، السامع لا يتشوفُ إلى غيرِ هذا، لكن إذا قلتَ: «إنْ نجح الطالبُ»، هذا مركبٌ لا شكَّ، فيه: «إن»، «نجحَ»، «الطالبُ»، ثلاثُ كلماتٍ، لكنَّهُ لم يُفِدْ؛ فالسامعُ إذا قلتَ له: «إنْ نجحَ الطالبُ»، فهو يتشوفُ. إذن لا نُسمِّي هذا كلامًا. لماذا؟ لأنهُ لم يفدْ فائدةً لا يتشوف السامعُ بعدها إلى غيرها.

ولو قلتَ: «إنْ نجحَ غلامُ غلامِ عبدِالله الطيب الطاهرُ..» كلماتٌ كثيرةٌ، يكونُ كلامًا أم لا؟! لا يكونُ، لماذا؟ ؛ لأن السامع لم يُفدِ شيئاً يقولُ: أعطني الفائدةَ، إذن لا بدَّ من فائدةٍ لا يتشوفُ السامعُ بعدها إلى شيءٍ.

ولا فرقَ بينَ أن تكون الفائدةُ جديدةً أو معلومةً، فلو قلتَ: «السماءُ فوقَنا». كان كلامًا مع أنه معلومٌ.

«الأرضُ تحتَنا» كلامٌ مفيد.

كَأَنَّنَا والمـاءُ مِـنْ حَوْلِـنَا ... قَـوْمٌ جُلُـوسٌ حَـوْلَهُمْ مَـاءُ

كـلام مفـيدٌ، مـع أنَّ هذا تحصيلُ حاصلٍ. «إذا كان الماءُ حَوْلَكم فأنتم جلوسٌ حولَ الماء».

قوله: «بالوضع». مرادُهُ بالوضعِ أمرانِ:

الأولُ: أنْ يكـونَ الواضـعُ له قاصدًا وضعَهُ، فخرجَ بذلك كلامُ السكرانِ والمجنونِ والنائمِ والهاذي.. هذا لا يسمَّى كلامًا؛ لأن واضعَهُ ليس قاصدًا له.

الثانـي: أن يكون بالوضع العربي، فلو جاءنا كلامٌ يفيدُ فائدةً لا يتشوفُ السامع بعدها إلى شيء لكنَّ العربَ لا يفهمونه؛ فإنه لا يسمَّى كلامًا، لا بدَّ أنْ يكونَ بالوضع العربيِّ بمعنى: أنهُ مطابقٌ للغةِ العربيةِ، وإلا لم يكنْ كلامًا عندَ النحويين.

إذنْ القـيود **أربعـة؟**: اللفـظُ، المركبُ، المفيدُ، بالوضعِ، لا يكونُ الكلامُ كلامًا إلا بهذه القيود الأربعةِ.

إذا قـالَ قائـلٌ: «بسـمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ» هلْ هذا كلامٌ أمْ غـيرُ كـلامٍ؟ كـلامٌ، هـلْ هـو مركبٌ مِن كلمتين فأكثرَ حقيقةً أو تقديـرًا؟ تقديرًا؛ لأنَّ التقديرَ: «بسمِ اللهِ أقرأُ». لوْ لمْ تقدرْ «أقرأُ» ما صارَ كلامًا.

ولهـذا لـو تقـولُ: «الـرجلُ القديرُ البارعُ الفاهمُ» تأتي بأوصاف عديـدةٍ لا يسـمَّى هذا كلامًا حتى تأتي بالشيءِ المفيدِ؛ لأنَّ السامعَ لا يزال يتطلعُ أو يتشوفُ إلى شيءٍ.

[أقسامُ الكلامِ]

ص: «وأقسامُهُ ثلاثةٌ»

ش: أقسامُ الكلامِ ثلاثةٌ، والحصرُ يحتاجُ إلى توقيف، فإذا قالَ قائلٌ: ما الدليلُ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ هل في القرآن ما يدلُّ على أنَّ أقسامَ الكلام ثلاثةٌ؟ أو في السنُّةِ ما يدلُّ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ أو في الإجماع ما يدلُّ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ أو في القياسِ ما يدلُّ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ نقولُ: ليسَ في الكتابِ، ولا السنةِ؛ ولا الإجماعِ؛ ولا القياسِ؛ لأنَّ هذه الأدلةَ إنما نحتاجُ إليها في إثباتِ الأحكامِ الشرعيةِ، أما النحوُ فلا يحتاجُ إلى هذا، لكنْ للعلماءِ دليلٌ على انحصارِ أقسامِهِ في ثلاثةِ، وهو التتبعُ والاستقراءُ، يعني: أن العلماءَ ـ رحمهمُ اللهُ ـ تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوا أنه لا يخرجُ عن هذه الأقسامِ الثلاثةِ: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ.

وإذا قلتُ: «صَهْ» هو اسم فعل لا يخرجُ عن كونِهِ اسمًا، فالاسمُ يشملُ الاسم الخالصَ، واسمَ الفعل.

والمؤلفُ ـ رحمه الله ـ نظرًا لكون كتابهِ مختصرًا وللمبتدئين لم يَحُدَّ الاسمَ باسمٍ خاصٍّ يعني: ما حدَّهُ بالرسمِ لكنْ حدَّهُ بالحكمِ والعلامةِ. فالاسمُ ـ مثلاً ـ بعضُ النحويينَ يقولُ هو: ما دلَّ على معنىً في نفسِهِ، وخلى بهيئته عن الدلالة على الزمانِ. والفعلُ: ما دلَّ

علـى معنـىً في نفسِـهِ ودلَّ بهيئـته علـى الـزمان، والحرف ما ليس له معنـىً في نفســه وإنمـا يظهـرُ معـناه في غـيرِهِ. لكن هذا في الحقيقةِ مع صـعوبتِهِ على المبتدئ فائدتُهُ قليلةٌ؛ إذاً نقولُ: أعطنا علامة الاسم مِنْ أجلِ إذا وجدنا هذهِ العلامةَ عرفنا أنه اسم؟

[علاماتُ الأسماءِ]

ص: «فالاسـمُ يعرفُ بالخفضِ، والتنوينِ، ودخولِ الألفِ واللامِ، وحروف الخفضِ»

ش: أربـعُ علامـاتٍ. يعـرفُ بـالخفضِ، والبَصريون يعبرون عن الخفـضِ بالجرِّ، وإلا فالمعنـى واحـدٌ «لكـن هـذا اصـطلاحٌ لهم، الكوفيُّ يقولُ: خفـضٌ، والبصـريُّ يقـولُ: جرٌّ» فإذا وجدنا كلمةً مخفوضةً عرفنا أنها اسمٌ، مثل: مررتُ برجلٍ كريمٍ.

أمـا «رجـلٍ» فلـها علامـةٌ غـيرُ الخفضِ لكن «كريمٍ» ما العلامة علـى أنهـا اسـم؟ الخفـضُ، يعـني: جُرَّتْ، فإذا رأينا كلمةً مجرورةً أو مخفوضة على تعبيرِ المؤلفِ، فهي اسم.

كـذلك يعـرف بالتـنوين، فالتـنوينُ لا يدخلُ إلا على الأسماءِ، فـإذا وجـدتَ الكلمـةَ مـنونةً فـاعلمْ أنهـا اسمٌ. فإذا قيلَ: هذا رجلٌ، «رجـلٌ» اسـمٌ أم فعـلٌ؟ اسـمٌ. مـن أيـن عَلِمـنا أنهـا اسمٌ؟ التنوين، «مررتُ برجلٍ» «رجلٍ» اسمٌ فيه علامتان: خفضٌ وتنوينٌ.

الثالثُ: «ودخولُ الألفِ واللامِ». البصريون يقولون: دخولُ «أل» والخلاف في هذا يسير. البصريون يقولون: إن هذه كلمةٌ مكونةٌ مِنْ حرفين، والكلمةُ من حرفينِ يُنْطقُ بلفظها، والكوفيون يقولون: هذه كلمةٌ مكونةٌ من حرفين لكنهما حرفانِ هجائيانِ أحدهما ليس أصليًا وهو الهمزةُ، همزة «أل» همزة وصل تسقطُ عند الدَّرجِ والوصلِ. فليست أصليةً حتى نقولَ: إنَّا نَنطقُ بلفظِهَا، إذن بماذا ننطقُ؟ ننطِقُ باسمِهَا نقولُ: الألفُ واللامُ.

تنبيه: صارَ الكوفيون والبصريون يختلفون ـ أيضاً ـ في «أل» في قولنا: «الكتاب» ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾[1] الكتابُ: هلْ نقولُ الألفُ واللامُ أو نقولُ «أل»؟ إنْ كنتَ بصريًا فقُلْ: «أل» وإنْ كنتَ كوفيًا فقُلْ: الألفُ واللامُ.

وحجةُ البصريين: أن «ألْ» حرفانِ، والكلمةُ إذا كانتْ حرفين يُنْطَقُ بلفظها؛ ولهذا تقول: «مِنْ» حرفُ جرٍّ ولا تقول: الميمُ والنونُ حرفُ جرٍّ، وتقولُ: اللامُ حرفُ جرٍّ، ولا تقولْ «لِ» حرفُ جرٍّ.

لكن الكوفيون يقولون: إن الهمزةَ ليستْ أصيلةً في الكلمةِ؛ لأن الهمزةَ يؤتى بها للوصلِ؛ ولهذا تسقطُ عند الدرجِ والاتصالِ، فتقولُ

---

(١) البقرة (٢).

مثلاً: أكرمتُ الرجلَ، هلْ جاءت الهمزةُ؟ ما جاءت، وتقولُ مثلاً: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾[1] والقمرُ، هلْ جاءتِ الهمزةُ؟ ما جاءتِ الهمزةُ، إذن فننطِقُ باسمِها ونقولُ: الألفُ واللامُ.

هذا الخلافُ هل يترتبُ عليه شيءٌ؟ لا يترتبُ عليه شيءٌ، الخلافُ لفظيٌّ.

إذن إذا وجدتَ كلمةً فيها الألفُ واللامُ؛ فاعلم أنها اسمٌ، تقولُ: «الليلُ في هذه الأيامِ قصيرٌ» الليلُ: فيها من علاماتِ الاسمِ: الألفُ واللامُ. «قصيرٌ» فيها من علاماتِ الاسمِ: التنوينُ.

«وحروفِ الخفضِ». هذه العلامةُ الرابعةُ. فدخول حرف الجر على الكلمة علامة على أنها اسم.

[أسئلة]

ما تقولُ في رجلٍ كتبَ لك رسالةً يحكي قصةَ رحلتِهِ إلى مكةَ في الحجِّ ورجوعِهِ منها. هلْ يسمَّى هذا كلامًا أمْ لا؟

هذا ليسَ بكلام عند النحويين؛ لأنَّهُ ليسَ بلفظٍ.

ما تقولُ فيما إذا قالَ لكَ شخصٌ: «إنْ اجتهدتَ» هلْ هذا كلامٌ أم لا؟ لا، ليسَ كلامًا؛ لأنَّه غيرُ مفيد.

---

(١) الشمس: (٢).

ما تقولُ في رجلٍ قالَ لك «إنَّ»؟ لا، ليسَ بكلامٍ لأنه غيرُ مفيد. هلْ هذا صحيحٌ؟ لا «إنَّ» إن كانَ هي أمرٌ من الأنينِ فهي كلامٌ؛ وإن كان حرفَ توكيد فليستْ كلامًا.

إذن «إنَّ» ليستْ كلامًا؛ لأنها غير مفيدةٍ ولا مركبةٍ.

ما تقولُ في رجلٍ غير عربي قامَ أمامَنا وخطبَ خطبةً كاملةً. هل هذا كلامٌ أم غيرُ كلامٍ؟ غير كلام. لماذا؟ لأنه ليسَ بالوضعِ العربيِّ فلا يسمَّى كلامًا عند النحويين، وإن كان مفيدًا لكنهُ ليسَ بكلامٍ عند النحويين.

أشار النبيُّ ﷺ وهو يصلي قاعدًا إلى الصحابةِ، وقد صلوا خلفَهُ قيامًا، وأشارَ إليهم أنِ اجلِسُوا فجلسوا.[1] هلْ هذا كلامٌ؟ لا؛ لأنَّ الكلامَ لا بدَّ أنْ يكونَ باللفظِ، أما بالإشارةِ وإنْ أفادَ فليسَ بكلامٍ؛ ولهذا لم تبطلِ الصلاةُ فيه.

يقول المؤلف: إنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ. من أينَ عَلِم أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ من التتبع والاستقراء. يعني: أنهم لما تتبعوا كلامَ العربِ وجدوه لا يخرجُ عن ثلاثة أقسامٍ.

---

(١) رواه البخاري، كتاب الأذان، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به، رقم (٦٨٨)، ومسلم كتاب الصلاة، باب ائتمام المأموم بالإمام، رقم (٤١٢).

ما هي أقسامُهُ الثلاثةُ؟ اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاء لمعنىً.

قولُ المؤلف: حرفٌ جاءَ لمعنىً احترازاً من حرف لم يأتِ لمعنىً. كالميم، لكنْ «مِنْ» هذا الاسمُ لا يسمَّى كلامًا؛ لأنها ليستْ حرفاً جاءَ لمعنىً، لكنْ «مِنْ» حرفٌ جاءَ لمعنىً ابتداءِ الغايةِ والتبعيض.

ذكَرَ المؤلفُ أنَّ للاسمِ علاماتٍ. ما هي؟

هي أربعُ علاماتٍ: الخفضُ، والتنوينُ، ودخولُ الألفِ واللامِ، وحروفُ الخفضِ.

ما المرادُ بالخفضِ في كلامِ المؤلفِ؟ الخفضُ اصطلاحُ أهلِ الكوفةِ. والجرُّ اصطلاحُ أهلِ البصرةِ.

قال الله تعالى: ﴿ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ ﴾[1] ماذا تقولُ «بعيرٍ» هنا، اسمٌ أمْ فعلٌ؟ اسمٌ. وما فيها من علاماتِ الاسمِ الأربعةِ؟ التنوينُ والخفضُ.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾[2] «والليلِ» ما فيها من علاماتِ الاسمِ؟ الألفُ واللامُ، والخفضُ.

هلْ يجتمعُ التنوينُ والألفُ واللامُ؟ لا يجتمعان. لا يمكن أن يكونَ شيءٌ فيه الألفُ واللامُ ويُنَوَّنُ أبدًا.

(١) يوسف: (٧٢).

(٢) الليل: (١).

هـل يمكـنُ أن تجتمع العلاماتُ الأربعةُ على هذا؟ لا يمكنُ؛ لأنَّ التـنوينَ والألفَ واللام لا يجتمعانِ. هل يجتمعُ ثلاثةٌ؟ يمكن أن يجتمع ثلاثٌ مِن الأربعِ.

[حُرُوفُ الخفْضِ]

ص: «وحروفِ الخفضِ»

ش: يعـني: الحـروفَ التي إذا دخلتْ على الاسمِ خفضَتْهُ، يعني: جرَّتْهُ. ومن أينَ عَلِمنا أنَّ هذه الحروفَ إذا دخلتْ على الاسمِ جَرَّتْهُ؟ مِـن التتبعِ واستقراءِ كلامِ العربِ. وإلا ليس هناك قرآنٌ ولا سنةٌ تدلُّ علـى هـذا؛ لكـنْ العـربِ إذا دخـلَ حـرفٌ من حروفِ الخفضِ على كلمةٍ خفضَهَا.

ص: «وهـي: مِـنْ، وإلى، وعَـنْ، وعلـى، وفي، ورُبَّ، والـباءُ، والكافُ، واللامُ»

ش: عدَّ المؤلفُ تسعةُ أحرف.

الأول: «مِـنْ» تقـول مـثلاً: «خـرجتُ مِنَ البصرةِ» ولا يجوزُ في اللغـة العـربيةِ أنْ تقـولَ: «خـرجتُ مِـنَ البصرةَ»، ولا يجوزُ أيضاً أن تقـولَ: «خـرجتُ مِـنَ البصرةُ». بل «مِنْ» حرفُ خفضٍ، تقولُ: «مِنَ البصرةِ»، ولا بدَّ.

اشتريتُ هذا الكتابَ مِنْ زيدٍ؛ أولاً: الكتابُ اسمٌ أم حرفٌ؟ اسمٌ؛ لأنَّ بهِ الألفُ واللامُ.

«زيدٍ» اسمٌ، وماذا فيه من علاماتِ الاسمِ؟ الخفضُ والتنوينُ.

الثاني: «إلى» أيضاً إذا دخلتْ على كلمةٍ فهي اسمٌ وتخفِضُهُ، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾[1] «اللهِ»: اسمٌ، «وما الدليل» لأن فيه من علاماتِ الاسم: الخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ «إلى» والثالثُ: الألفُ واللام.

﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ﴾[2] «السماءِ»: اسمٌ، لماذا؟ لأنه دخلَ عليها حرفُ الخفضِ، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

يقولُ العلماءُ: «مِنْ» للابتداءِ، و«إلى» للانتهاءِ، فإذا قلتَ: «خرجتُ مِنْ مكةَ إلى المدينةِ» فابتداءُ سفرِكَ في مكةَ وانتهاؤهُ في المدينةِ.

الثالث: «عَنْ» أيضاً من حروفِ الخفضِ إذا دخلتْ على كلمة فهي اسمٌ، ويجبُ أنْ تخفضَ هذه الكلمةُ، تقولُ: «كلَّمْتُك عَنْ جدٍّ»، «جدٍّ» اسمٌ، فيه من علاماتِ الأسماءِ: التنوينُ، والخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ.

---

(١) الأنعام: (٦٢).

(٢) ق: (٦).

﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾[(١)] «اليمينِ»: اسمٌ. وفيه من علاماتِ الأسماء: دخولُ الألفِ واللامِ، والخفضُ، ودخول حرفِ الخفضِ. «قعيدٌ»: اسمٌ، وفيه من علاماتِ الاسم: التنوينُ.

ومن معاني «عَنْ» المجاوزة تقولُ: «رميتُ السَّهْمَ عنِ القوسِ». يعني: أن السهمَ جاوزَ القوسَ. يعني: خرجَ منه ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾[(٢)] مجاوزةٌ، وقالَ ابنُ مالكٍ:[(٣)]

بِعَنْ تجَاوُزاً عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ

﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ﴾[(٤)] يعني: الجزية تتجاوزُ أيديَهُم تنتقِلُ مِنْ أيديهم إلى أيدي المسلمين.

الرابع: «على» إذا دخلَتْ على كلمةٍ فالكلمةُ اسمٌ، ويجبُ خفضُها. ﴿عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾[(٥)] نقولُ: «الله» اسمٌ، علامةُ الاسمِ فيه أنه دخلتْ عليه «على»، وأن فيه الألفَ واللامَ، وأنه خُفِضَ.

ومعنى «على»: العلوُّ من الاستعلاءِ، تقولُ: «رَقِيتُ على

---

(١) ق: (١٧).

(٢) هود: (٨٨).

(٣) الألفية: «فصل في معاني حروف الجر» البيت رقم (٣٧٥).

(٤) التوبة: (٢٩).

(٥) الأعراف: (٨٩).

السطحِ». معناهُ: العلوُّ. ولهذا قال ابن مالك:(١)

عَلَى لِلاسْتِعْلا

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾(٢) فالعرشُ اسمٌ. فيه من علاماتِ الأسماءِ دخولُ حرفِ الخفضِ، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

لو قالَ قائلٌ: «على العرشُ» برفع العرش؟ خطأٌ، حرفُ الخفضِ يجب أن يخفض.

لو قالَ: «على العرشَ». بنصب العرش خطأٌ أيضاً؛ لأنَّ حرفَ الخفضِ لا بدَّ أن يخفِضَ، إذن نقولُ: «على العرشِ» بجر العرش.

الخامس: «في» ﴿ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾(٣) فإذا وجدتَ كلمةً دخلتْ عليها «في» فهي اسمٌ، ومثل: قوله ﷺ: «وما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بُيُوتِ اللهِ... الحديث».(٤)

﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ «المساجد»: اسمٌ. فيها من علاماتِ الأسماءِ ثلاثُ علاماتٍ: حرفُ الخفَضِ، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

---

(١) الألفية الموضع السابق.

(٢) الأعراف: (٥٤).

(٣) البقرة: (١٨٧).

(٤) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم (٢٦٩٩).

«وما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ» ثلاثُ علاماتٍ: التنوينُ، والخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ. «من بيوتِ اللهِ» علامتان حرفُ الخفضَ، والخفضُ.

و«في» لها معانٍ كثيرةٌ منها: الظرفيةُ. قال الله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ إذن المسجدُ ظرفٌ، وتقولُ «الرجلُ في المجلس» إذن المجلسُ ظرفٌ لهُ وتقولُ: «الماءُ في الكأسِ» الكأسُ ظرفٌ.

و«رُبَّ» تقولُ: رُبَّ رجلٍ لقيتُهُ. فإذا وجدتَ كلمةً دخلَ عليها «رُبَّ» فهي اسمٌ. «فرجلٌ» في قولِك «ربَّ رجلٍ» اسمٌ، فيه من علاماتِ الأسماءِ ثلاثُ علاماتٍ: دخولُ حرفِ الخفضِ، والتنوينُ والخفضُ.

ورُبَّ ؟ للتقليلِ والتكثيرِ حَسْبَ السِّياقِ.

قال: «والباءُ، والكافُ، واللامُ». الكلماتُ التي في الأولِ يقولُ ـ رحمهُ اللهُ ـ: وهي «مِنْ، وإلى، وعَنْ، وعَلَى، وفي، ورُبَّ» السِّتُّ هذه قالها بلفظِها، «والباءُ قالها باسمها ولم يقُلْ: و«بِ»، و«الكافُ» ولم يقُلْ: و«كِ» و«اللامُ» ولم يقلْ: و«ل» لماذا؟ لأنَّ المعروفَ عند النحويين أن الكلمةَ إذا كانتْ على حرفٍ واحدٍ يُنْطَقُ باسمِها، وإذا كانتْ على حرفين فأكثرَ فتذكرُ بلفظها فقلْ: «مِنْ» حرفُ جرٍّ، ولا تقل: الميم والنونُ حرفُ جرٍّ.

«لزيدٍ» تقولُ: اللامُ حرفُ جرٍّ، ولا تقل «لِ» حرف جرٍّ.

«الباءُ» من علامات الاسمِ، فإذا وجدتَ كلمةً دخلت عليها الباءُ فهيَ اسمٌ. «باسمِ اللهِ» اسمِ: اسمٌ. وفيه من علاماتِ الأسماءِ دُخولُ حرفِ الخفضِ، والخفضُ.

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴾[1] «عزيزٍ» اسمٌ؛ لأنهُ دخلَ عليه حرفُ الخفضِ وهو «الباءُ»، وخُفِضَ ونُوِّنَ، ثلاثُ علاماتٍ.

و«الباءُ» تأتي للسببيةِ، ولها معانٍ كثيرةٌ، لكنْ منها السببية ومنها الاستعانة مثل: كتبت بالقلم وكل باء تدخل على أدوات العمل فهي للاستعانة مثل ضربت بالعصا. وتأتي لمعان أخرى.

و«الكافُ» الكافُ أيضاً من حروف الخفضِ. تقولُ: «فلانٌ كالبحرِ كرمًا». «كالبحرِ» نقولُ: «البحرِ»: اسمٌ. فيه من علاماتِ الأسماءِ ثلاثُ علاماتٍ: الكافُ، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

لو قالَ قائلٌ: «فلانٌ كالبحرُ» بالرفع. خطأٌ؛ لأنَّ الكافَ حرفُ خفضٍ، يجب أن يخفضَ ما بعدَه. أو قال: «فلانٌ كالبحرَ» بالنصب. خطأٌ. ولكن يقول: «فلانٌ كالبحرِ كرمًا». بالجر «فلانٌ»: اسمٌ وفيه من العلاماتِ التنوينُ، و«كرمًا»: اسمٌ، فيه من العلاماتِ التنوينُ؛ ومعنى «الكاف»: التشبيهُ.

---

(١) الزمر: (٣٧).

و«اللامُ» أيضاً من حروفِ الخفضِ إذا دخلتْ على اسمٍ خفضَتْهُ ولا تدخلُ إلا على الأسماءِ.

قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[1] «لحبِّ»: اسمٌ. و فيه من علاماتِ الاسمِ: الخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ.

«الخيرِ»: اسمٌ. وفيه من علامات الاسم، علامتان: الخفضُ، ودخول الألفِ واللامِ. «لشديدٌ»: اسمٌ. وفيه من علاماتِ الاسم: التنوينُ، ولكن اللامُ هنا للتوكيد وليست حرف جر.

واللام تأتي لمعان منها التمليك، قال تعالى: (ولكم نصف ما ترك أزواجكم) أي: ملك لكم. وتقول: المال لزيد، أي ملك له.

«وحروفُ القَسَمِ» إذا وجدتَ كلمةً دخَلَ عليها حروفُ القسمِ فهي اسمٌ. وحروف القسمِ تجرُّ أيضاً فهي من حروفِ الخفضِ، وهي «الواوُ، والباءُ، والتاءُ».

«الواوُ»، قال اللهُ تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[2] «الفجر»: اسمٌ؛ لأنه دخلَ عليه حرفُ القسمِ، وفيه علامةٌ ثانيةٌ: الألفُ واللام، وفيها ثالثةٌ: الخفضُ.

---

(١) العاديات: (٨).

(٢) الفجر: الآيتان (١-٢).

و«الباءُ» قال الله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾[(١)] الباءُ هنا حرفُ قسمٍ. و«الله»: اسمٌ؛ فيه من علاماتِ الأسماءِ دخولُ حرفِ القسمِ عليه، والخفضُ، والألفُ واللامُ.

و«التاءُ» قال الله تعالى: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾[(٢)] «اللهِ» اسمٌ؛ لأن فيه من علاماتِ الاسمِ دخول حرف القسم عليه، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

إذا أضفنا حروفَ القسمِ الثلاثةِ إلى حروفِ الخفض التسعة، صارَ الجميعُ اثني عشَرَ حرفاً كلُّها تخفِضُ.

«الباءُ» ذكرها المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ في حروفِ الخفضِ، وفي حروفِ القسمِ، فهي إذن تكونُ مشتركةً بين حروفِ الخفضِ وحروفِ القسمِ.

انتهى الكلامُ عن الاسمِ، فصارَ الاسمُ يعرفُ بأربعِ علاماتٍ: الخفضُ، والتنوينُ، ودخولُ الألفِ واللامِ، وحروفُ الخفضِ. يعني: أنَّ كلَّ كلمةٍ تجدُ فيها واحدة من هذه العلاماتِ فهي اسمٌ، وربما يجتمعُ فيها علامتان، وربما يجتمعُ فيها ثلاث علامات، ولا يجتمع فيها أربع علامات؛ لأن التنوينَ والألفَ واللامَ لا يجتمعان. والله أعلم.

---

(١) الأنعام: (١٠٩).

(٢) الأنبياء: (٥٧).

[أسئلة]

قال الله تعالى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾[1] «ربي» هلْ هي اسمٌ أمْ فعلٌ؟ اسمٌ. وما هي علامةُ الاسمِ فيها؟ حرفُ القسمِ.

﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ﴾[2] ما تقولُ «بعزيزٍ»؟ اسمٌ. وما فيه من علاماتِ الاسمِ؟ حرفُ الخفضِ، والخفضُ، والتنوينُ.

«مِنْ» من حروفِ الخفضِ، وما معناها؟ تأتي للابتداءِ. «إلى» حرفُ جرٍّ، وما معناها؟ الانتهاءُ. مثِّلْ: «قدمتُ إلى المدينةِ».

«رُبَّ» للتقليلِ أوِ التكثيرِ؛ بحسب السياقِ.

مثالٌ: «رُبَّ رجالٍ يموتونَ من البردِ». رجالٍ: اسمٌ وما فيها من علاماتِ الاسمِ؟ التنوينُ، والخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ عليها.

«الكافُ» من حروفِ الخفضِ. وما معناها؟ التشبيهُ. أَدْخِلْها على كلمةٍ. «رأيتُ رجلاً كالأسدِ». «الأسدِ»: اسمٌ. وما فيه من علاماتِ الاسمِ؟ دخولُ حرفِ الخفضِ عليه، والخفضُ، والألفُ واللامُ.

«اللامُ» من حروفِ الخفضِ. مثالٌ: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

(١) التغابن: (٧).

(٢) الزمر: (٣٧).

﴿وَالْأَرْضِ﴾[1] كلمةُ «للهِ»: اسمٌ. وما فيها من علاماتِ الاسمِ؟ الخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ، والألفُ واللامُ.

فائدة: تكونُ الألفُ واللامُ شمسيةً وقمريةً، فإنْ أُدْغِمَتْ بما بعدها فهي شمسيةٌ، وإن أُظْهِرَتْ فهي قمريةٌ كما نقولُ الشَّمسُ، القَمرُ. فتجدُ أنَّ «أل» في الشمس مدغمةً في الشينِ. لا يصحُّ أن تقولَ: الْشَمْس. وتجدُ اللامَ في القمرِ ظاهرةً ما أدغِمتْ. ولهذا لا يصحُّ أن تقولَ: القمَر. فإنْ أدغِمتْ فيما بعدها فهي شمسيةٌ، وإن أُظْهِرَتْ فهي قمريةٌ، سُمِّيتْ شمسيةً؛ لأنَّ أصلَها من الشمسِ يعني: الأصلَ الذي جعلوه أصلاً في هذا الشمسُ. وقمريةً؛ لأن الأصلَ الذي جعلوه في هذا القمرُ.

[علاماتُ الأفعالِ]

ص: «وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، والسِّينِ، وَسَوْفَ، وتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ».

ش: أربعُ علاماتٍ. كلُّ كلمةٍ مسبوقةٍ «بقدْ» فهي فِعلٌ، كلُّ كلمةٍ مسبرقةٍ «بالسينِ، وسوفَ» فهي فعلٌ، كلُّ كلمةٍ مختومةٍ بتاء التأنيثِ الساكنةِ فهي فعلٌ.

(١) المائدة: (١٢٠).

مثالُ الأولِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[1] أفلحَ: فعلٌ؛ الدليلُ: دخولُ «قد».

«المؤمنون»: اسمٌ؛ الدليلُ: دخولُ الألفِ واللامِ.

«السِّينِ» ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[2] «سيَعلمونَ»: «يعلمون» فعلٌ؛ لدخولِ السينِ.

في سورة «ألهاكم» ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[3] «سوف تعلمون» تعلمون فعل؛ لدخول سوف، فكل كلمة دخلت عليها السين فهي فعل وكل كلمة دخلت عليها سوف فهي فعل، فإذا كانت السين منها فقد تكون فعلاً وقد لا تكون فمثلاً: سِحر، فالسين هنا من بنية الكلمة، فالسين التي هي علامة على الفعل خارجة عن بنية الكلمة فمثلاً: «سيعلمون» أول الفعل «ياء» والسين دخلت عليه.

وقوله: «تاء التأنيث الساكنة» اشترط شرطين: الأول: تاء تأنيث. والثاني: ساكنة. فكل كلمة ختمت بتاء التأنيث الساكنة فهي فعل. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ﴾[4] فكلمة «قالت» فعل؛ لأنها ختمت بتاء التأنيث الساكنة.

---

(١) المؤمنون: (١).

(٢) النبأ: (٤).

(٣) التكاثر: (٣).

(٤) الحجرات: (١٤).

﴿ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾[١] «فقالت» فعل لأنها ختمت بتاء التأنيث الساكنة.

مثلُ: بيتٌ، آخرِها تاءٌ لكنها ليستْ للتأنيثِ؛ بلْ هي من بِنْيةِ الكلمة.

وقوله: «**تاءُ التأنيثِ الساكنةِ**» احترازاً من غير الساكنةِ، فإنَّ تاءَ التأنيثِ غيرِ الساكنةِ ليستْ من علاماتِ الفعلِ، تقولُ: «هذِهِ شجرةٌ»، «هذه بقرةٌ». هذه تاءُ تأنيثٍ، ولكنْ غيرُ ساكنةٍ، إذن شجرةٌ لا نقولُ إنها فعلٌ؛ لأن تاءَ التأنيثِ غيرُ ساكنةٍ. «بقرةٌ» لا نقولُ فعلٌ؛ لأن تاءَ التأنيثِ غيرُ ساكنةٍ.

قال اللهُ تعالى: ﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ﴾[٢] «رحمةٌ» ليستْ فعلاً؛ لأنَّ تاءَ التأنيثِ غيرُ ساكنةٍ.

إذن للفعلِ أربعُ علاماتٍ: وهذه العلامات فيها ما يكون للماضي ومنها ما يكون للمضارع ومنها ما هو مشترك. فتاء التأنيث الساكنة تختص بالماضي والسين وسوف تختص بالمضارع. و(قد) تدخل على الماضي والمضارع. «قَدْ» وتكونُ قد في أولِهِ، «السينُ وسَوْف» وتكونان في أولِهِ، «تاءُ التأنيثِ الساكنةِ» وتكونُ في آخرِه.

---

(١) الذاريات: (٢٩).

(٢) الكهف: (٩٨).

[علامةُ الحرفِ]

ثم قال: «وَالْحَرْفُ ما لا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ وَلاَ دَلِيلُ الْفِعْلِ».

كلُّ كلمةٍ تَعْرِضُ عليها دليلَ الاسمِ ولا تقبله، وتعرضُ عليها دليلَ الفعلِ ولا تقبلُه، فهي حرفٌ، فالحرفُ: ما لا يصْلُحُ معَهُ دليلُ الاسمِ، ولا دليلُ الفعلِ. يقولُ الحريريُّ: في «مُلحةُ الإعرابِ»:

والحَرْفُ مَا لَيْسَتْ له عَلاَمَهْ   فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلاَّمهْ

فإذا وجدتَ كلمةً عَرَضتَ عليها علاماتِ الاسمِ فما قبلتْ، وعرضتَ عليها علاماتِ الفعلِ فما قبلتْ؛ فهي الحرفُ.

فإذا قالَ قائلٌ: كيفَ تجعلونَ علامةَ الحرف عدميةً والعلامةُ عَلَمٌ، لا بَّد أن يكونَ أمرًا وجوديًا؟

فالجوابُ: أنه إذا كانَ الشيءُ محصوراً؛ صحَّ أنْ تكونَ العلامةُ عدميةً، فهنا علامةُ الاسمِ كذا، وعلامةُ الفعلِ كذا، والذي لا يدخلُ في علاماتِ هذا ولا هذا صارَ معلُومًا.

قالوا: ونظيرُ ذلك الجيمُ والحاءُ والخاءُ، ثلاثةُ حروفٍ كتابتُها واحدةُ، تتميزُ الجيمُ بالنقطةِ من أسفلَ، والخاءُ بالنقطةِ من فوق، والحاءُ ليس لها نُقْطةٌ، إذن إذا وجدنا صورة صالحةً للجيم، والحاءِ، والخاءِ لكنْ ليس فيها علامةُ هذا ولا هذا؛ عرفْنا أنها حرفُ الحاءِ.

إذن؛ كلُّ كلمةٍ لا تقبلُ علاماتِ الاسمِ، ولا علاماتِ الفعلِ؛ فهي حرفٌ.

ومـثال الحرفُ: هلْ، قدْ، السين، سوف، تاءُ التأنيثِ الساكنةِ، إلى حـروفُ الخفـضِ ـ تسعةٌ عدَّها المؤلفُ ـ وهي: مِن، إلى...، وحروفُ القسمِ، إذن الأمثلةُ موجودةٌ متوفرةٌ عندنا.

بقِـيَ أن يُقالَ: ما تقولون في «أل» التي من علاماتِ الاسمِ؟ هل تدخلُ في كلامِ المؤلف هنا؟ نقولُ: المؤلفُ قال في الأول: «حرفٌ جاءَ لمعنـىً»، و«أل» لـيس لهـا معنـىً، وقـالَ بعضُ النحويين: بلْ «أل» لها معنىً، تفيدُ العموم، تفيدُ بيانَ الحقيقةِ، تفيدُ العَهْدَ، وعلى هذا فـ«أل» تعتبرُ من الحروف؛ لأنها حرفٌ جاءَ لمعنىً.

الـراءُ في «رُبَّ» مـا تقولـونَ هـلْ هي من الحروفِ أمْ لا؟ ليست مـن الحروفِ اصطلاحًا؛ لأن المؤلفَ قالَ: «حرفٌ جاءَ لمعنىً» و«رُبَّ» معـناها التقلـيلُ والتكـثيرُ، لكـنْ مكـونةٌ من ثلاثةِ حروفٍ لو جزأتَها وقلتَ «الراءُ» ما صارَ لها معنىً.

«مـن» الميمُ في «من» ليست حرفاً؛ لأنَّها ليسَ لها معنىً، النونُ في «من» ليس بحرفٍ، إذن؛ الحرفُ ما لا يدخلُ عليه علاماتُ الاسمِ ولا الفعـلِ، ولكـنِ الحـرفُ المصـطلحُ عـند الـنحويين هو الذي له معنىً فخلاصة الباب الآن:

أولاً: أن الكلامَ عند النحويين هو اللفظُ المركبُ المفيدُ بالوضع.

ثانـيًا: أقسـامُ الكـلامِ ثلاثـةٌ: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاءَ لمعنىً، دليلُ

هـذا التقسيمِ: التتبعُ والاستقراءُ؛ لأن علماءَ النحوِ تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوه لا يخرجُ عنْ هذه الثلاثةِ، ولاحِظُوا أنّكُم لوْ ذَهبْتُم لقراءةِ تراجمِ علماءِ اللغةِ وما لاقَوهُ من العناءِ والتعبِ لتتبعِ البدو الرُّحّلِ لعلهم يجدونَ كلمةً واحدةً من الكلمات العربيةِ قبلَ أنْ تتغيَّرَ ألسنةُ أهلِ المدنِ؛ لأنَّ أهلَ المدن اختلطُوا بالقومِ الذين فُتِحَتْ بلادُهُمْ فَتَغيَّرَ اللسانُ، وصارتِ اللغةُ العربيةُ لا توجَدُ إلا في بطونِ الأوديةِ، ومنابتِ الشجرِ. فصارَ علماءُ اللغةِ يذهبون كلَّ مذهبٍ في البراري يطلبون أعرابيًا يخبرهم بكلمةٍ واحدةٍ؛ من أجلِ أن يُثْبِتُوها، لهذا نقولُ: إنَّ العلماءَ تتبعوا واستقرؤوا فلم يجدوا كلامَ العربِ يخرجُ عن هذه الأقسامِ الثلاثةِ.

وعلاماتُ الاسمِ أربعةٌ: الخفضُ، والتنوينُ، ودخولُ الألفِ واللامِ، وحروفُ الخفضِ. وإن شئتَ فقلْ: حروفُ القسمِ ولكننا نقولُ حروفُ القسمِ من حروفِ الخفضِ.

وعلاماتُ الفعلِ أربعةٌ: السِّينُ، وسوفَ، وقَدْ، وتاءُ التأنيثِ الساكنةِ.

وعلامةُ الحرفِ: وهي علامةُ عَدَمِيةٌ ما لا يصلحُ معهُ دليلُ الاسمِ، ولا دليلُ الفعلِ.

يُقالُ: إنَّ الحجاجَ بنَ يوسفَ الثقفي ـ مِن ثقيفٍ من الطائفِ، وكان رجلاً حريصاً على اللغة العربيةِ، وهو الذي أعربَ القرآنَ، تكلَّمَ عندهُ أعرابيٌّ بكلمةِ «فُعْلَةٌ» فقالَ لهُ الحجاجُ: ليست موجودةٌ في اللغةِ العربيةِ. قال: موجودةٌ. قال: اذهبْ ائت بشاهدٍ من العربِ

الأقْحَاحِ وإلا ضربت عُنُقَك. فذهبَ الرجلُ يطلُبُ في البوادي. يقولُ: فلما كان ذاتَ يومٍ وإذا بشاعرٍ ينْشِدُ:

رُبَمَا تَكْرُهُ النُّفُوسُ مِنَ الأمرِ　　لَهُ فُرْجةٌ كَحَلِّ العِقَالِ[1]

وإذا بشيخٍ آخرَ يأتي يقولُ: إنَّ الحجاجَ ماتَ، قال: واللهِ ما فرحي بموتِهِ أشدُّ من فَرحي بهذا البيتِ.[2]

كفاهُ اللهُ الأمرَ بموتِ الحجاجِ ووجودِ الشاهدِ. ونقصد بذلك أن الناسَ كانوا يتتبعون العربَ، ويطلبون من كلِّ جانبٍ لعلَّهُم يجدون كلمةً عربيةً لم تغيِّرْها الألسنُ، أما المدنُ فقد تغيرتْ بواسطةِ الفتوحاتِ، اختلطَ العربُ بالعجمِ فتغيرَ اللسانُ.

[أسئلة]

ما هي علاماتُ الفعلِ؟ أربعةٌ: قدْ، والسينُ، وسوفَ، وتاءُ التأنيث الساكنةِ. مثالٌ لتاء التأنيثِ الساكنةِ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ﴾[3]، ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾[4] «قامتْ هِندٌ».

---

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص(٥٠).

(٢) القصة بنحو هذا مذكورة في «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٦٧)، و«بغية الطلب في تاريخ حلب» (٥/ ٢٠٩٧).

(٣) الحجرات: (١٤).

(٤) الذاريات: (٢٩).

ما تقولُ في «شجرةٌ» وما الدليلُ؟ اسمٌ، والدليلُ: التنوينُ. فيها شيءٌ غيرُ التنوينِ؟ ليسَ فيها شيءٌ.

«السينُ» مثالٌ لها: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[1] إذن؛ «يعلمونَ»: فعلٌ؛ لأنها دخلتْ عليها السينُ.

«سوفَ» ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[2] «تعلمون»: فعلٌ لأنها دخلَ عليها «سوفَ».

«قدْ» ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[3] وما الفعلُ؟ أفلحَ. المؤمنون: اسمٌ. وما فيها من علاماتِ الاسمِ؟ الألفُ واللامُ.

ما هي علامةُ الحرفِ عدمُ العلامةِ، يعني: ما لا يدخلُ عليه علامةُ الاسمِ؟ ولا الفعلِ. فهذا حرفٌ. مثالُهُ: «مِنْ، عَلَى» وقد قالَ الحريريُّ في «مُلحتِهِ»:

الْحَرْفُ مَا لَيْسَتْ له عَلامَهْ ... فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ علاَّمهْ

****

(١) التكاثر: (٣).

(٢) التكاثر: (٣-٤).

(٣) المؤمنون: (١).

بَابُ الإِعْرَابِ



[بابُ الإِعرابِ]

ص: «الإِعْـرَابُ هُـوَ تَغْـيِيرُ أَوَاخِـرِ الْكَلِـمِ لاخْـتِلاَفِ الْعَـوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظاً أَوْ تَقْدِيرًا».

ش: «الإعـرابُ»: أعربَ عَنِ الشيءِ بمعنى: أفصحَ عنه، وتقولُ: أعـرَبتُ عمَّـا في نفسـي أي: أفصَحتُ. فالإعرابُ في اللغةِ: الإفصاحُ عن الشيء، لكنه في الاصطلاحِ: «تغييرُ أواخرِ الكلمِ». لا بدَّ أنَّ هناك تغييرًا، من ضمٍّ، إلى نصبٍ، إلى خفضٍ، إلى سكونٍ.

«أواخـر الكلـم» أواخرُ: جمعُ آخِرَ، فالإعرابُ إذن يتعلقُ بأواخرِ الكلـمِ لا بأولِهـا ولا بأوسـطِها، الكلمـاتُ الآنَ حـركاتُها تكـونُ في الأول، والأوسط، والآخرِ. ما الذي يختصُ بِهِ الإعرابُ؟ الآخرُ، آخرُ الكلمةِ، أما أولُها وأوسطُها هذا لأهلِ الصرفِ لا لأهلِ النحوِ.

فمـثلاً «نَصْـرٌ» فتحُ «النونِ» نعرفُهُ من الصرفِ، سكونُ «الصادِ» نعـرفه مـن الصرفِ، تحريكُ «الراءِ» هذا مِنَ النحوِ. وهو الذي يتغيرُ، أمـا أولُ الكلمةِ ووسطُ الكلمة؛ فهو على ما هو عليه لا يتغيرُ، ولهذا تقـولُ: نَصْـرًا، ونَصْـرٌ، ونَصْـرٍ، فالـذي يـتغير عـند النحاة هو أواخر الكلمـات، أمـا التغـيير في أوائـل الكلمـات وأواسـطها؛ فمكانه علم الصرف.

قـالَ: «لاختلافِ العواملِ الداخلة عليها» الجارُّ والمجرورُ متعلقٌ بالتغييرِ، يعني: تَتَغيرُ باختلافِ العواملِ؛ لأنَّ تغييرَ أواخرِ الكلمِ قدْ لا يكـونُ لاختلافِ العـواملِ، قد يكونُ لاختلافِ لغاتِ العرب، مثلاً: حيثُ، بعضُ العربِ يقولُ: حيثُ، وبعضُ العربِ يقولُ: حيثِ، وبعضُ العربِ يقولُ: حيثَ، وبعض العربِ يقولُ: حَوْثُ، فالاختلاف هنا لاختلافِ اللغاتِ، فالعبرةُ باختلافِ أواخرِ الكلمِ مِن أجلِ اختلافِ العواملِ.

والعـواملُ تتغيرُ بسببِ تغييرهَا أواخرُ الكلمِ، تقولُ: «جاءَ زيدٌ» آخرُها الدال مضمومةٌ، وتقولُ: «رأيتُ زيدًا» الآنَ صارتْ مفتوحةً، لماذا؟ لأنَّ العامـلَ الأولَ غير العاملِ الثاني. «مررتُ بزيدٍ» خَفَضْناها لاختلافِ العـواملِ، إذنْ الأواخـرُ تختلفُ باختلافِ العواملِ الداخلةِ على الكلمةِ، إنْ دخلَ عليها عاملُ رفعٍ رفعناها، أو عاملُ نصبٍ نصبناها، أو عاملُ خفضٍ خفضناها.

قـالَ المؤلـفُ: «لفظاً أو تقديرًا». لفظاً متعلقٌ بالتغييرِ أيضاً يعني: أن التغييرَ يكونُ أحيانًا لفظاً، وأحيانًا يكونُ تقديرًا، فإن كانَ الحرفُ الأخيرُ صحيحًا فالتغييرُ لفظيٌّ، وإنْ كانَ معتلاً فالتغييرُ تقديريٌّ.

بـل نقـول: «جاءَ عليٌّ وعيسى» عليٌّ مضمومٌ؛ لأن آخرَهُ حرفٌ صحيحٌ. عيسى غيرُ مضمومٍ؛ بل ساكنٌ؛ لأن الألفَ حرفُ علةٍ.

«رأيتُ عليًّا وعيسى» عليًّا: تغير وكانَ من قبل مرفوعًا والآنَ هو

منصوبٌ؛ لأن آخره حرف صحيح. عيسى: لم يتغير؛ لأنَّ آخرَهُ حرفُ علَّةٍ.

«مررتُ بعليٍّ وعيسى» عليٍّ: تغيَّرَ إلى الخفضِ، عيسى: لم يتغير إذنْ؛ عليٌّ معربٌ؛ لأنه تغيرَ آخرُهُ باختلافِ العواملِ. عيسى: معربٌ؛ لأنه يتغيرُ آخرُهُ تقديرًا؛ ولهذا قال المؤلفُ: «لفظاً أو تقديراً».

إذن الإعرابُ تغييرُ أواخرِ الكلمِ، فخرجَ بقولهِ «تغييرُ»: مالا يتغيرُ آخرُهُ. لا لعلةٍ، لكن لبناءٍ. خرجَ بِهِ: أوائلُها، وأواسِطُها، فلا مبحثَ فيه في علمِ النحوِ؛ بل يبحثُ فيه في علمِ الصرفِ.

«لاختلافِ العواملِ»: خرجَ بِهِ ما إذا تغيرَ آخرُ الكلمةِ باختلافِ اللغاتِ. فهذا لا يُعَدُّ إعرابًا. مثلاً: حيثُ: مبنيةٌ على الضمِّ. لكنْ بعضُ العربِ يبنيها على الفتحِ ويقولُ: حيثَ، وبعضهم يقولُ: حيثِ، فَيَبْنِيها على الكسرِ. لكنْ تغيرُ الآخرِ هنا ليس لاختلافِ العواملِ ولكن لاختلافِ اللغةِ.

«لفظاً أو تقديرًا»: يعني: أن التغييرَ قد يكونُ لفظاً وقدْ يكونُ تقديرًا. يكون لفظاً إذا كانَ آخرُ الكلمِ حرفاً صحيحًا، ويكونُ تقديرًا، إذا كانَ آخرُها حرفَ علَّةٍ، مثلاً: «قامَ محمدٌ» قامَ: فعلٌ ماضٍ. محمدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ؛ لأنَّ آخرَهُ حرفٌ صحيحٌ.

«قامَ عيسى». قامَ: فعلٌ ماضٍ. عيسى: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ مقدرةٌ على الألفِ منعَ من ظُهُورِها التعذرُ.

فتغيَّرَ آخرُهُ لكنْ تقديرًا، ولهذا نقولُ: ضمةٌ مقدرةٌ على الألفِ منعَ مِن ظُهورِها التعذرُ؛ لأنه يتعذرُ.

ويكون تقدير الحركات خاصّاً بحروف العلّة، ولكنها تختلف فيما بينها بين الثقل والتعذر فالألفُ وهي أَعَلُّها، لا يظهرُ عليها ضمةٌ ولا فتحةٌ ولا كسرةٌ.

لكنِ الواوُ والياءُ وهما أهونُ من الألف؛ وذلك لأن الواوَ والياءَ تظهرُ عليهما الفتحةُ، فتقولُ مثلاً: قال اللهُ تعالى: ﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهًا﴾[1] تظهرُ الفتحةُ، والياءُ تَظْهَرُ الفتحةُ عليها ـ أيضاً ـ فتقولُ: رأيتُ القاضيَ. ولا تظهرُ عليهما ضمةٌ ولا كسرةٌ، لكنْ نقولُ: منعَ مِنْ ظهورِها الثِّقَلُ، يعني أن ظهورَ الضمةِ على الياءِ ثقيلٌ، وظهورَ الكسرةِ على الياءِ ثقيلٌ، إنْ صحَّ أنْ تُكْسَرَ فتتفقُ حروفُ العلةِ الثلاثةِ في أنه يُقَدَّرُ عليها الضمُّ والكسرُ، أما الفتحةُ؛ فتقدَّرُ على الألف وتظهرُ على الواوِ والياءِ.

تختلفُ أيضاً في أنه يقالُ في الألفِ: منعَ من ظهورها التعذرُ، وفي

---

(١) الكهف: (١٤).

الـياء والـواوِ الـثِّقَلُ؛ لأنـه يمْكِـنُ أن تقولَ: جاءَ القاضيُّ، يُمْكِنُ لكنْ ثقـيلةٌ، ويمكـنُ أن تقـولَ: مـررتُ بالقاضـيِّ، لكـنَّها ثقيلةٌ؛ ولهذا قال العلمـاءُ في الألـفِ مَـنَعَ مِـن ظهورِها التعذرُ، وقالوا في الواوِ والياءِ: مَنَعَ مِنْ ظُهورِها الثِّقَل.

إذن أحكـامُ حـروف العلـةِ هـي: الألـفُ: تُقَـدَّرُ علـيها جمـيعُ الحـركاتِ، ويُقالُ مَنَعَ مِن ظُهورها التعذُّرُ. الواوُ والياءُ: تُقَدَّرُ عليهما الضَمَّةُ والكسرةُ فقطْ، وتظْهَرُ عليهما الفتحةُ، ويقالُ ـ فيما إذا قُدِّرتِ الضمةُ والكسرةُ ـ: مَنَعَ من ظهورها الثِّقَل دون التعذرِ.

لـوْ قالَ قائلٌ مِنَ الناسِ: «جاءَ القاضِيُ» قلنا: هذا خطأ، لم تنطِق العربُ بهذا؛ لأنَّ الضمةَ تُقَدَّرُ على الياءِ تقديرًا.

لو قال: «رأيتُ القاضيَ» صحيحٌ؛ لأن الفتحةَ تظهرُ على الياءِ.

لـو قـال: «مـررتُ بالقاضـيِّ» قلنا خطأٌ، العربُ لا تقولُ هكذا. لأنَّها لو قالتْ هكذا، صارَ ثقيلاً، فلا تنطِقُ به.

أمـا الألفُ: فلا تنطِقُ العربُ عليه بأَيِّ حركةٍ؛ لأن ذلك مُتَعَذِّر، والله أعلم.

[أسئلة]

ما الإعرابُ في اللغةِ: هو الإفصاحُ عن الشيءِ، يقولُ: أعربَ عمَّا في ضميرِه. أَيْ: أفصحَ به.

هل يتعلَّقُ الإعرابُ بأوائلِ الكلماتِ؟ لا؛ بلْ يتعلَّقُ بأواخرِها.

قولُ المؤلف: «تَغْييرُ أواخرِ الكلمِ لاختلافِ العوامل»، اللامُ هنا ما اسمُها؟ تعليليةٌ. يعني: إذا كان تغير من أجلِ اختلافِ العاملِ. حسن؛ خَرَجَ به اختلافُ اللغاتِ. نعمْ؛ فيما لو اختلفَ اختلافَ اللغاتِ فإنه لا يعدُّ إعرابًا. مثلُ: «حيثُ» ففيها لغاتٌ ثلاثةٌ: حيثُ، وحيثَ، وحيثِ. تختلفُ. لا نقولُ: إن هذا إعرابٌ؛ لأنَّ اختلافَها بالفتحِ، والضمِّ، والكسرِ اختلافُ لغاتٍ.

قول المؤلف: «لفظاً أو تقديرًا» يعني؟ أن التغييرَ قدْ يكونُ لفظاً، وقدْ يكونُ تقديرًا.

ما هي حروفُ العلةِ؟ الألفُ، والواوُ، والياءُ.

حروفُ العلةِ هل يقدَّرُ عليها الإعرابُ في كلِّ الحالاتِ؟ وتقدَّر الضمةً، والكسرةُ، وتظهرُ الفتحةُ.

ماذا نقولُ فيما إذا كان حرفُ العِلَّة ألفاً؟ نقولُ: منعَ من ظهورِها التعذرُ، أوْ واوٌ أو ياءٌ؟ الثِّقَلُ.

[أقسام الإعراب]

ص: «وأقسامُهُ أربعةٌ»:

ش: أقسام الإعراب أربعة، ودليل ذلك التَتَبُّعُ والاستقراءُ، يعني: أن العلماءَ ـ رحمهم اللهُ ـ تَتَبَّعُوا واستقرؤوا كلامَ العربِ ووجدوا أنَّ الإعرابَ لا يخرجُ عن هذه الأقسامِ الأربعةِ: «رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ». يعني: ما مِنْ كلمةٍ مِنْ كلماتِ العربِ إلا وهي إما مرفوعةٌ، أو منصوبةٌ، أو مخفوضةٌ، أو مجزومةٌ. كلُّ كلامِ العربِ لا يخرجُ عن هذا ولا كلمةٍ واحدةٍ؛ لأن هذا التقسيم عُلِمَ بالتتبعِ والاستقراءِ، والعلماءُ تَعِبُوا في تدوينِ اللغةِ العربيةِ، ليس بأمرٍ سهلٍ.

الرفعُ: تقول: «قامَ الرَّجُلُ» والنَّصبُ: «أكرمتُ الرَّجلَ». والخفضُ: «مررتُ بالرَّجُلِ». والجزمُ: «لَمْ يقُمْ زيدٌ».

هل هذه الأقسامُ الأربعةُ تشملُ الاسمَ، والفعلَ، والحرفَ؟ لا؛ أمّا الحرفُ فغيرُ داخلٍ إطلاقاً. لا يقعُ مرفوعًا، ولا منصوبًا، ولا مخفوضاً، ولا مجزومًا؛ لأنَّهُ مبنيٌّ، قال ابن مالك:

وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحق للْبِنَا[١]

---

(١) الألفية، باب المعرب والمبني، البيت (٢١).

والمبنيُّ ليس بمعرب، المبنيُّ مثل: الميت لا يتحركُ، فمثلاً «هَلْ» حرفٌ لا تتغيرُ أبدًا في كلِ كلامِ العرب سواء كانت في أولِ الكلامِ، أو في وسطِ الكلامِ، أو في آخرِ الكلامِ، يمكنُ تغييرُها. ولهذا نقولُ: إن الحروفَ كُلَّها لا يدخلُ فيها الإعرابُ، يعني ثُلُثَ اللغةِ العربيةِ، يبقى عندنا الاسمُ والفعلُ، هلْ هذه الأقسامُ الأربعةُ تدخلُ على الاسمِ والفعلِ؟

الخفضُ يدخلُ على الاسمِ فَقَطْ لا يدخلُ على الفعلِ؛ لأنه مَرَّ علينا أن من علاماتِ الاسمِ الخفضَ، فإذا كانَ من علاماتِ الاسمِ الخفض معناه: أننا لا نجد فعلاً مخفوضاً، والجزمُ: خاصٌّ بالفعلِ، لا تجدُ اسمًا مجزومًا أبدًا.

فإذا قال قائل: عندي اسمٌ مجزومٌ قرأناه في كتاب الله ﴿ ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ ﴾[1] «مَنْ» اسمٌ ومجزوم آخِرُهُ السكُونُ، نقولُ: هذا ليسَ بجزمٍ، هذا بناءٌ، والمبنيُّ ليس لَهُ دخلٌ بالإعرابِ إطلاقاً كما قلتُ لكم: المبنيُّ ميتٌ لا يتحركُ.

ولهذا «مَنْ» تقولُ مثلاً: «جاء مَنْ نحِبُّه» «من» فاعل، «أكرم من تحبه» «من» مفعول به، «انظر إلى من تحبه» «من» في محل جر. فلم

(١) آل عمران: (٧٥).

تـتغير مـن في الأمـثلة الـثلاثة. جاءتْ في محلِّ رفعٍ لم تتغير، جاءتْ في محلِّ نصبٍ لم تتغير، في محل جرٍّ لم تتغير، لماذا ؟ لأنه مبنيٌّ.

إذنْ في بـابِ الإعـرابِ سـقطتِ الحـروفُ، وكـلُّ المبنـياتِ مـن الأسمـاءِ والأفعال.

ص: «فَلِلأَسْـمَاءِ مِـنْ ذلِـكَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ والْخَفضُ وَلاَ جَزْمَ فِيهَا، وَلِلأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ والنّصْبُ وَالجَزْمُ وَلاَ خَفْضَ فِيهَا».

ش: اشـتركتِ الأسمـاءُ والأفعالُ في شيئين من الأقسام الأربعةِ وهمـا: الـرفعُ، والنصـبُ. واختصـتِ الأسمـاءُ بـالخفضِ، والأفعالُ بالجزم.

نأتـي بمـثالٍ فـيه الـرفعُ والنصـبُ في الفعلِ والاسم تقولُ: «الرَّجُلُ يَقُومُ» الرجلُ: اسمٌ مرفوعٌ. يقومُ: فعلٌ مرفوعٌ، إذن؛ اشتركا في الرفعِ.

وتقـول: «لَـنْ نُكْـرِمَ المُهْمِلَ» نكرمَ: فعلٌ منصوبٌ، المُهْمِلَ: اسمٌ منصوبٌ.

تقـولُ: «لا تَنْظُرْ إلى المُهْمِلِ» تنظرْ: فعلٌ مجزومٌ. إلى المهملِ: اسمٌ مخفوضٌ. الخفضُ خاصٌّ بالأسماءِ، والجزمُ خاصٌّ بالأفعالِ.

الخلاصةُ: أن أقسامَ الإعرابِ أربعةٌ: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ، وأنَّ الأسمـاءَ والأفعـالَ تشـتركُ في الـرفعِ، والنصبِ، وتنفردُ الأسماءُ بالخفضِ وليس فيها جزمٌ، وتنفردُ الأفعالُ بالجزمِ وليس فيها خفضٌ.

وهل يدخلُ في هذه الأقسامِ الحرفُ؟ لا يدخلُ؛ لأنه لا يتغيرُ. هل تدخلُ الأسماءُ المبنيةُ؟ لا تدخلُ؛ لأن المبنيَّ لا يتغيرُ، هل تدخلُ الأفعالُ المبنيةُ؟ لا تدخلُ؛ لأن الأفعالَ المبنيةَ لا تتغيرُ. إذن؛ لا يدخلُ إلا الأسماءُ والأفعالُ المعربةُ فقطْ، ولهذا نقولُ: إن الإعرابَ تغييرُ أواخرِ الكلمِ لاختلافِ العواملِ الداخلةِ عليها لفظاً أو تقديرًا.

أمثلة: «قامَ الرَّجلُ» «قام»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. وكلُّ الأفعالِ الماضيةِ مبنيةٌ ولا نقولُ منصوب؛ لأن النصبَ خاصٌّ بالمعربات.

«الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخره.

وما عندنا من الإعرابِ هنا؟ الفعلُ «قام» مبني؛ لأنه ماضٍ، «الرجلُ» اسمٌ فيه من علامات الإعرابِ الرفعُ. «مررتُ برجلٍ» مررتُ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

«برجلٌ» هل يصح بالرفع؟ لا يصح لماذا يجبُ الجرُّ؟ لأنه دخلَ عليها حرفُ الجرِّ. نحن ذكرنا في حروفِ الجرِّ أنها إذا دخلتْ على كلمةٍ فهي اسمٌ ويجبُ جرُّها.

قال اللهُ تعالى عن نفسهِ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[1] ما الذي في الفعلينِ من أقسامِ الإعرابِ؟ الجزمُ. هل يدخلُ الجزمُ في الأسماءِ؟

---

(١) الإخلاص: (٣).

لا يـدخلُ. لـو قـالَ قائـلٌ: «لم يلـدَ» لا يصحُّ؛ لأنه سبقَهُ حرفٌ جازمٌ وهو «لْم» فيجبُ جزمُهُ. ـ والله أعلم ـ.

****

[أسئلة]

أقسـامُ الإعـرابِ كـمْ؟ أربعـةٌ. مـا هـي؟ الـرفعُ، والنصـبُ، والخفـضُ، والجـزمُ. مـا هـو الدلـيلَ علـى انحصارِها في هذه الأقسامِ الأربعـةِ؟ الاسـتقراءُ والتتـبعُ لكـلامِ العربِ، فلم نجد أنها تخرجُ عن هـذه الأربعةِ. حسنًا؛ مثالُ الاسمِ المرفوعِ: «ذهبَ محمدٌ» مثالُ المنصوبِ «رأيـتُ محمـدًا». المخفوضِ «مررتُ بمحمدٍ» مثالُ الاسمِ المجزومِ؟! لا يجزمُ الاسمُ، مثالُ الفعلِ المرفوعِ؟ الفعلُ المرفوعُ لا يكونُ إلا مضارعًا فالماضي كلُّهُ مبنيٌّ «يقرأُ». الفعلُ المنصوبُ «لنْ يذهبَ» الفعلُ المجزومُ: «لْم يَقُمْ»، الفعلُ المخفوضُ؟! لا يخفضُ الفعلُ. الرفعُ والنصبُ يشتركُ فيه الاسمُ والفعلُ. والخفضُ يختصُّ بالاسمِ، والجزمُ بالفعلِ.

إذن؛ متـى وجـدتَ كلمـةً مجـزومةً فهـي فعـلٌ، ومتـى وجـدتها مخفوضـةً فهـي اسمٌ، وإذا كانت مرفوعةً؛ فإنها قد تكـونُ اسمًـا وقد تكونُ فعلاً، وكذلك إذا وجدتها منصوبة قدْ تكونُ اسمًا أو فعلاً.

****

بَابُ
مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ

[بَابُ مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ]

لما ذكرَ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ بابَ الإعرابِ ذكرَ علاماتِ الإعرابِ فقال:

«للرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلامَاتٍ» أصليةٍ ونائبةٍ وهي «الضَّمَّةُ وَالْوَاوُ والأَلِفُ والنُّونُ» أربعُ علاماتٍ، الضمةُ هي الأصلُ، والباقي نيابةٌ عن الضمةِ، فالأصلُ إذن أن الرفعَ يكونُ بالضمةِ، تقولُ: «محمدٌ»، «زيدٌ»، «بكرٌ»، «خالدٌ» وهكذا.

أيضاً تكونُ علامةً للرفعِ لكنْ نيابةً عَنِ الضمةِ، تقولُ مثلاً: «جاءَ المسلمُونَ» المسلمون: فاعلٌ لكن ليس فيه ضمةٌ، الواوُ نيابةٌ عَنِ الضمةِ.

تكونُ أيضاً نيابةً عن الضمةِ تقولُ: «قامَ الرجلان» الرجلان فاعل مرفوع ليس فيه ضمةٌ لكنِ الألفُ نيابةٌ عنِ الضمةِ.

تقولُ: «الرجالُ يقومون» يقومون: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ علامةُ رفعِهِ، النونُ.

إذن الرفعُ له أربعُ علاماتٍ: «ضمةٌ، وواوٌ، وألفٌ، ونونٌ» أيُّ هذه العلاماتِ الأصلُ؟ الضمةُ، والباقي نيابةٌ عنها.

[مواضعُ الضمة]

«فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شيءٌ».

«الضمةُ» تكونُ علامةَ الرفعِ في أربعةِ مواضع: يعني الذي يُرفعُ بالضمةِ أربعةُ أشياءَ:

ويُقْصدُ بالمفردِ هنا: ما دلَّ على واحدٍ أو

واحدةٍ.

فقولُكَ: «رجلٌ» اسمٌ مفردٌ دلَّ على واحدٍ «زيدٌ» اسمٌ مفردٌ «هندُ» اسمٌ مفردٌ؛ لأنَّهُ دلَّ على واحدةٍ. «شجرةٌ» اسمٌ مفردٌ؛ لأنه دلَّ على واحدةٍ.

إذن؛ كلُّ اسمٍ مفردٍ فإنه يُرفعُ بالضمةِ ولا بدَّ. فلو قلتَ: «قامَ محمدٌ». رفعتَهُ بالضمةِ؛ لأنَّه اسمٌ مفردٌ.

«دارٌ» تُرْفَعُ بماذا؟ بالضمةِ؛ لأنه اسمٌ مفردٌ. «بابٌ» «درجةٌ» «مِرْوَحَةٌ»، «كتابٌ» كلُّ هذه الأسماءِ ترفعُ بالضمة؛ لأنها اسمٌ مفردٌ.

جمعُ التكسيرِ: ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثر مَعَ تغيرِ بناءِ مفردِهِ، مثالُ ذلكَ: «الرجالُ» دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ معَ تغيرِ بناءِ المفردِ، المفردُ من «الرجالِ»«الرجلُ».

إذا قلت: «رِجَالٌ» تغيرَ بناءُ المفردِ، المفردُ «رَجُلٌ» الراء مفتوحة والجيم مضمومة في الجمع «رجالٌ» الراء مكسورة والجيم مفتوحة، وبينها وبين اللامِ ألفٌ وفي «رَجُلٌ» ليس بينها وبين اللامِ ألفٌ.

إذن تغيرَ بناءُ المفردِ، ولهذا نُسَمِّيهِ جمعَ تكسيرٍ؛ لأننا كسرنا المفردَ، وأتينا بصورةٍ جديدةٍ.

إذا قلتَ: «أَعْرَابٌ» جمعُ «أَعْرَابيٌّ»، «الأعرابُ» جمعُ تكسيرٍ؛ لأنه تغيرَ بناءُ المفردِ، زاد على المفردِ أم نقصَ؟ نقصَ، أحيانًا يزيدُ مثلُ: «رجَال»، وأحيانًا ينقصُ، «أعْرَابٌ» أقلُّ مِنْ «أَعْرَابيٌّ» فنُسمِّي هذا جمعَ تكسيرٍ.

«بيتٌ» مفردٌ، «بيوتٌ» جمعُ تكسيرٍ؛ لأن بناء المفرد تغير، «أبياتٌ» جمع تكسيرٍ؛ لأن «بيتٌ» إذا جمعتَهُ على «أبياتٍ» تغيرَ فيكونُ جمعَ تكسيرٍ.

«أَبَاعِرُ» جمعُ تكسيرٍ؛ لأن مفردَهُ «بَعِيرٌ» فتغيرَ المفردُ.

إذن جمعُ التكسيرِ ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثر مع تغيرِ بناءِ المفردِ.

فالمؤنث: احترازاً من المذكر. والسالم: احترازاً من جمع التكسير وجمع المؤنث السالم: هو ما دلَّ على ثلاثة فأكثر مع سلامةِ بناءٍ، وقيلَ: ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين على مفردِهِ. مثاله: «هند»، «هنداتٌ»، «عائشةٌ»: «عائشاتٌ» «خديجةُ»: «خديجاتٌ»، «فاطمةُ»: «فاطماتٌ». وهلُمَّ جرًّا، إذن ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ، وإن شئتَ فقُلْ: ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين.

«أبياتٌ» لماذا لا نقولُ إنها جمعُ مؤنثٍ سالم؟؛ لأنه تغيَّرَ المفردُ، وأيضاً التاءُ في «أبياتٌ» أصليةٌ، وجمعُ المؤنثِ السالمِ لابدَّ أن تكونَ التاءُ زائدةً.

«قضاةٌ» جمعُ تكسيرٍ أم جمعُ مؤنث سالم؟ جمع تكسير؛ لأنَّه تغيرَ فيه بناءُ المفردِ؛ ولأن الألفَ فيه أصليةٌ؛ لأن أصلَ «قضاةٌ» «قُضَيةٌ» هذا أصلُها فقلبتِ الياءُ ألفاً لعلةٍ تصريفيةٍ ليسَ هذا موضعَ ذكرِها.

جمعُ المؤنثِ السالمُ: ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ مع سلامةِ بناء المفردِ، وإن شئتَ فقل: ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين على مفردهِ هذا يرفعُ بالضمةِ، تقولُ: «جاءتِ المسلماتُ» ترفعُ بالضمةِ؛ لأنها جمعُ مؤنثٍ سالمٍ. «المؤمناتُ»: جمعُ مؤنثٍ سالمٌ. «الصادقاتُ» جمعُ مؤنثٍ سالمٌ. «الغافلاتُ» جمعُ مؤنثِ سالمٌ. «الراكعاتُ الساجداتُ» مثلها.

هل هناك أفعالٌ غيرُ مضارعةٍ؟ نعمْ؛ هُناكَ فعلٌ مضارعٌ، وفعلٌ ماضٍ، وفعلٌ أمْرٌ. الذي معنا هو الفعلُ المضارعُ، لكن قال المؤلف:

مثل: «يضربُ»، «يأكُلُ»، «يشرَبُ»، «يقومُ»، «يقعُدُ»، «يذهَبُ»، «يجيءُ» والأمثلةُ كثيرةٌ، هذا فعلٌ مضارعٌ لم يتصلْ بآخرهِ شيءٌ.

«يخشى» يرفعُ بالضمةِ، لكنْ ضمةٍ مقدَّرةٍ على الألفِ.

«يرمي» فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ، لكن ضمة مقدرةٍ على

اليـاءِ مـنعَ مـن ظهـورها الـثِّقَلُ. «يغـزو» مَرفوعٌ بالضمةِ المقدَّرةِ على الـواوِ مـنعَ مـن ظهـورِها الـثقلُ فصارَ الفعلُ المضارعُ الذي لَمْ يتصلْ بآخره شيءٌ يُرْفَعُ بالضمةِ إمَّا لفظاً وإمَّا تقديرًا.

وقـول المؤلـف: «لم يتصـلْ بآخرِه شيءٌ» خرجَ به الفعلُ المضارعُ الـذي اتصـلَ بآخرِه شيءٌ فهذا لا يُرفعُ بالضمةِ، مثل: «يقولون» هذا فعـلٌ مضـارعٌ لكـن اتصـل بآخرِه شيءٌ، ماالذي اتصلَ بآخرِه؟ الواوُ والنونُ. إذنْ؛ لا يمكن أن يرفعَ بالضمةِ؛ لأنه اتصلَ بآخرِه شيءٌ.

قـال الله تعـالى: [1] يـرفعُ بالضـمةِ أمْ لا؟ لا؛ لأنه اتصل بآخرِه نونٌ.

تقولُ: «النساءُ يَقُمْنَ» لا يرفعُ بالضمةِ؛ لأنه اتصل به نونُ النسوةِ. والمؤلفُ يقولُ: «لم يتصلْ بآخرِه شيءٌ».

[2]، يطغـى: يـرفعُ بضـمةٍ مقـدرةٍ علـى آخرِه منعَ من ظهورها التعذرُ.

[3] لتهـتدي: فعـلٌ مضـارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ المقدرةِ على الياءِ؛ لأنها حرفُ علةٍ.

---

(١) يوسف: (٣٢).

(٢) العلق: (٦).

(٣) الشورى: (٥٢).

إذا قلتَ «يقومانِ» مرفوعٌ بالضمةِ؟ لأنه اتصلَ بآخرِهِ شيءٌ وهي الألفُ والنونُ.

إذن الذي يرفعُ بالضمةِ أربعةُ أشياءَ: الاسمُ المفردُ كـ«زيد»، والثاني: جمعُ التكسيرِ كـ«الرجالُ»، والثالثُ: جمعُ المؤنث السالمُ كـ«المسلماتُ»، والرابعُ: الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيء مثلُ: «يقومُ»، «يْضربُ»، «يأكُلُ»، «يرمِي»، «يخْشَى»، «يغزو» كل هذا مرفوعٌ بالضمةِ لكن قد تكونُ ظاهرةً وقد تكونُ مقدرةً.

إذا قلتَ: «الرجالُ يقومونَ» فبماذا نرفعُ «الرجالُ» بالضمةِ. لماذا؟ لأنه جمعُ تكسيرٍ. وبما نرفعُ «يقومون»؟ بالضمةِ؟ لا. لماذا؟ لأنه اتصلَ بآخرِهِ شيءٌ. والمؤلفُ يقولُ: «الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ». إذا قلتُ: «المسلماتُ يفهمْنَ» «المسلماتُ» بماذا نرفعُها؟ بالضمةِ. «يفهمن» نرفعها بالضمةِ أمْ لا؟ لا؛ لأنه اتصلَ بها نونُ النسوةِ.

لو قلتَ: «تقومُ المسلماتُ» ترفعُ «تقومُ» بالضمةِ أم لا؟ نعم؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ لم يتصل بآخرِهِ شيءٌ. و«المسلماتُ» بالضمةِ؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالمٌ ـ والله أعلم ـ.

[أسئلة]

كم علاماتُ الرَّفعِ؟ أربعةٌ. ما هو الدليلُ على انحصارها في الأربعِ؟ التتبعُ والاستقراءُ. وما هي؟ الضمةُ، والواوُ، والألفُ، والنونُ.

الضمةُ تكونُ علامةَ الرفعِ في كَمْ موضعٍ؟ في أربعةٍ: الاسمِ المفردِ، وجمعِ التكسيرِ، وجمعِ المؤنثِ السالمِ، والفعلِ المضارعِ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ.

الاسمُ المفردُ ما هو؟ ما دلَّ على واحدٍ أو واحدةٍ. مثال: «زيدٌ» مثالُ واحدةٍ «هندٌ».

ما تقولُ في «حَضْرَمَوْتَ» هذا مفردُ أم غيرُ مفردٍ؟ مفردٌ.

جمعُ التكسيرِ ما هو؟ ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ معَ تغييرِ بناءِ مفردِهِ.

«النساءُ يَعْفُونَ» هَلِ المضارعُ هنا مرفوعٌ بالضمةِ أمْ لا؟ لا؛ لأنه اتصلَ به نونُ النسوةِ.

«يُنْبَذَنَّ»[1]: يُرْفَعُ بالضمة أم لا؟ لا؛ لاتصالِهِ بنونِ التوكيد.

«الرجالُ يقومون» «يقومون»: لا ترفعُ بالضمةِ؛ لأنه اتصلَ بآخرِهِ شيءٌ.

---

(١) الهمزة: (٤).

إذن الـذي يـرفعُ بالضـمةِ مِـنْ كلمـاتِ العربِ هو أربعةُ أشياءَ: الاسمُ المفردُ، جمعُ التكسيرِ، جمعُ المؤنثِ السالـمُ، الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصِلْ بآخرِهِ شيءٌ.

غـيرُ ذلـك لا يـرفعُ بالضمةِ وهل يمكُنكَ أن ترفعَ واحدًا من هذه الأربعـةِ بغـيرِ الضـمةِ؟ لا يمكـنُ. لـو قلـتَ: «اندكَّتِ الجبالُ» صحيحٌ. «يـذهبِ الـرجلُ» «يذهبِ بكسر الباءِ خطأٌ. لماذا؟ لأنه فعلٌ مضارعٌ، لا بد أن يكونَ مرفوعًا بالضمةِ؛ لأنهُ لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ.

[نيابةُ الواوِ عن الضمةِ]

«وَأَمَّـا الـوَاوُ» فـتكون علامـة للـرفع في موضعين: في جمع المذكـر السـالم، وفي الأسمـاء الخمسة، وهي: أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال.»

قال المؤلف: «وَأَمَّا الوَاوُ» أتى بالواوِ بعدَ الضمةِ لماذا لم يأتِ بالألـفِ بعـد الضـمةِ؛ لأن الضـمةَ إذا أُشبعِتْ تولدَ منها واوٌ. فالواوُ أقربُ شيءٍ للضمةِ فلهذا جعلها المؤلفُ تُوَالِيها.

فقالَ: «وَأَمَّا الوَاوُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَين»

فالـواو تكـون علامة للرفع في موضعين فقط والدليلُ على ذلـك التتبعُ والاستقراءُ، فإن علماءَ اللغةِ ـ رحِمَهُمُ اللهُ ـ تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوا أن الذي يرفعُ بالواوِ لا يعْدُو شيئينِ:

الأول: «فِـي جَمْـعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ» وهو: ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ مـع سـلامةِ بـناءِ المُفْـرَدِ، وإن شئتَ فقُلْ: ما جُمِعَ بواوٍ ونونٍ، أو ياءٍ ونونٍ، أو ياءٍ ونونٍ مزيدتين. وإن شئت فقُلْ: ما سَلِمَ فيه بناءُ مفردِهِ.

«مسـلمٌ» زد واواً ونـونًا «مسـلمون» هـذا جمـعُ المذكـرِ السالـمُ؛ لأنـك زدت واواً ونونًا على المفردِ وبقيَ المفرد على ما هو عليه، وإن شئتَ فقُلْ: إنك جمعته مع سلامة بناءِ المفردِ.

«ابـنٌ» جمعُها «بنونَ»، قال الله تعالى: (١)

هل «بَنُونَ» جمعُ مذكرٍ سالمٌ؟ لا؛ لأنه تغيرَ المفردُ، نعمْ لو قُلْنا: «ابنون» إن كـان هـذا يجـوزُ في اللغـة صَـارَ جمـعَ مذكـرٍ سـالمًا، لكن لا يُقالُ: «ابـنون» يقـال في اللغـة: «بـنون»، ليست جمعَ مذكرٍ سالمًا؛ لماذا؟ لأنه تغير فيها بناءُ المفردِ.

لكنَّ النَّحويين ـ رَحِمَهم اللهُ ـ عندهم ـ ما شاء اللهُ ـ فطنةٌ قالوا: إذا لم يكُنْ جمعَ مذكرٍ سالمًا فَلْيَكُن مُلْحقًا به. وجعلوا مثل: هذا ملحقًا بجمعِ المذكرِ السالمِ.

إذا قـالَ قائلٌ: «قامَ المسلمون بِسَعْي مشكورٍ في مساعدةِ الفقراءِ» العبارةُ صحيحةٌ.

---

(١) الشعراء: (٨٨).

«قامَ المسلمونُ» برفع النون خطأٌ؛ لأنها ترفعُ بالواو.

«قامَ المسلمينَ» خطأٌ؛ لأنها ترفع بالواو.

إذن جمع المذكرِ السالمِ لا بدَّ أن يرفع بالواوِ ولا يمكنُ أن يرفعَ بغيرِ الواوِ.

الثاني: «وَفِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ» الأسماءُ الخمسةُ: هذه أسماء حصَرَها النحويون ولا يمكنُ أن نزيدَ عليها إلا واحدًا اختُلِفَ فيه. لكن المؤلفُ كوفيٌّ يَرى أن الأسماءَ خمسةٌ، وابنُ مالكٍ بَصري يرى أنها ستةٌ[1] وزادَ فيها «هَن»، ولكنْ نتبَعُ مؤلِّفنا.

الأسماءُ الخمسةُ، «وَهِيَ أَبُوكَ، وأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ» هذه الأسماءُ الخمسةُ تُرَفَعُ بالواو، قال الله تعالى: [2] لماذا قال: «أَبُوهُمْ» ولم يقل: «أباهم»؟ لأنَّهُ مرفوعٌ بالواوِ.

إذن؛ الأسماءُ الخمسةُ ترفعُ بالواوِ، ولكن لنعلم أنه لا بدَّ فيها من شروطٍ:

---

(١) انظر شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد، ود. المختون ١/ ٤٤، وشرح التسهيل للمرادي، تحقيق محمد عبيد ١/ ٣١.

(٢) يوسف: (٩٤).

أن تكـونَ علـى اللفـظِ الـذي قـال المؤلفُ، والمؤلفُ قالَها على أنَّها مفـردٌ. فَخُـذْ هَـذا شرطاً: أن تكونَ مفردةً، فإنْ كانتْ جمعًا مثل: «آباءُ» فلا ترفعُ بالواوِ «آباءُ» جمعُ «أبٍ» وما نوعُ الجمعِ؟ تكسيرٌ. وبما يُرْفَعُ؟ بالضمة.

فلا بدَّ أن تكونَ مفردةً.

أن تكـونَ مُكَبَّرَةً. فإن كانتْ غير مُكَبَّرَة فإنها لا ترفعُ بالواوِ. فلو قلت: «جاءَ أُخَيُّكَ» صَغَّرْتُهُ هلْ أرفعُها بالواوِ وأقولُ «أُخيُّوك»؟ لا، إذا كانتْ مصغرةً فإنها ترفعُ بالضمةِ.

إذن فشرطُها أن تكونَ مكبرةً.

أن تكونَ مضافةً، فإنْ كانتْ غيرَ مضافةٍ فإنها لا تـرفعُ بالـواوِ، تـرفعُ بالضـمةِ، فتقولُ مثلاً: «جاء أبوكَ» هذا صحيحٌ. لكـن لـو حـذفتَ الإضـافةَ فقلتَ: «جاءَ أبٌ»لا يجوزُ أنْ تقولَ: «جاء أَبو» إذن نقولُ: «جاءَ أبٌ» وبما نرفعُ «أبٌ»؟ بالضمِّ؛ لأنها اسمٌ مفردٌ.

وإذا أضـيفَتْ، هـلْ لا بـدَّ أن تكـونَ مضافةً للضميرِ؟ أو تُعرَبُ هـذا الإعـرابُ سـواءٌ أُضِيفَتْ إلى ضَمِيرٍ أو ظاهرٍ؟ الثاني، يعني: أنها تـرفعُ بالواوِ سواءٌ أضيفتْ إلى ضميرٍ مثل: «أبوكَ» أو إلى اسمٍ ظاهرٍ، مثلِ: «جاءَ أبو زيدٍ».

أن تكونَ إضافتُها لغيرِ ياءِ المتكلمِ، فإن أضيفتْ إلى ياءِ المتكلمِ؛ فإنها لا ترفعُ بالواوِ.

مثالُ إضافَتِها إلى ياءِ المتكلم: تقولُ: «قامَ أَبِي» الآنَ هي مضافةٌ إلى ياءِ المتكلمِ. فلا يجوزُ أنْ ترفعَها بالواوِ.

وإذا أُضِيفَت إلى ياءِ المتكلمِ فبأيِّ شيء نرفعُها؟ نرفعُها بضمةٍ مقدرةٍ على ما قبلَ ياءِ المتكلمِ، منعَ من ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركة المُناسبةِ؛ لأن ياءَ المتكلمِ يناسبُها الكسرةُ.

أنَ تكونَ «فوُ» خاليةً من «الميمِ»، وهذا الشرط خاصٌّ بـ«فُو» لأنه يوجدُ لغةٌ يجعلون بدلَ الواو ميمًا، فيقال: «انفتحَ فمُك» ولا تقل: «انفتحَ فَمُوكَ» وتكون اسمًا مفردًا مرفوعًا بالضمةِ.

خاصٌّ أيضاً أن تكونَ «ذو» بمعنى: صاحبٍ احترازًا مِن «ذو» التي بمعنى: «الذي» لأن «طيّ» يستعملون «ذو» بمعنى: الذي.

قال شاعرُهم:

فَإنَّ الماءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ[١]

الشاهدُ قولُهُ: «ذو حفرت» بمعنى: الذي حفرتُ. و«ذو طويت» بمعنى: الذي طويتُ.

---

(١) البيت لسنان بن الفحل الطائي وقد ذكره أبو تمام في حماسته (١/ ٢٣١)، وآمالي ابن الشجري (٢/ ٣٠٦)، وشرح المفصل (٣/ ١٤٧)، وشرح التسهيل (١/ ١٢٢).

إذن؛ فالشروطُ ستةٌ: أربعةٌ مشتركةٌ، واثنتان خاصّةٌ.

أن تكون مفردةً، مكبرةً، مضافةً، إضافتَها إلى غيرِ ياءِ المتكلمِ، أن تكونَ «فو» خاليةً من الميمِ، وأن تكون «ذو» بمعنى: صاحبٍ.

تقولُ مثلاً: «جاءني ذُو مالٍ» فإن قلتَ: «جاءني ذا مال» خطأٌ، ولو قلتَ: «جاءني ذُ مالٌ» حذفتَ الواوَ ورفعتَها بالضمةِ، خطأٌ.

إذن؛ الواو تكون علامة للرفع في موضعين:

في جمعِ المذكرِ السالمِ.

في الأسماءِ الخمسةِ. وهي التي عدها المؤلفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ.

[أسئلة]

تكونُ الواوُ علامةً للرفع فِي ثلاثةِ مواضعَ ما هي؟ الواوُ علامةٌ للرفعِ في موضعين، في موضعين أمْ ثلاثةٍ؟ موضعين. ما هو الدليلُ؟ التتبعُ والاستقراءُ، ما هما؟ جمعُ المذكرِ السالمُ، والأسماءُ الخمسةُ.

ما هو جمعُ المذكرِ السالمُ؟ هو ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثر مع سلامةِ بناءِ المفردِ؛ أو ما جُمِع بواوٍ ونونٍ، أو ياءٍ ونونٍ.

مثالُهُ: «انتصرَ المسلمون» «المسلمون» هذا جمعُ مذكرٍ سالمٌ؟ نعمْ؛ كيفَ؟ المفردُ: «مسلمٌ» أَضِفْ واواً ونونًا صارَ «المسلمون».

الأسماءُ الخمسةُ ما هي؟ أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال.

يشترطُ لإعرابِ هذه الأسماءِ الخمسةِ بالواوِ؟ ستةُ شروطٍ: أن تكونَ مفردةً، مكبرةً، مضافةً، إضافتَها إلى غيرِ ياءِ المتكلمِ، أن تكونَ «فو» خاليةً من الميمِ، أن تكونَ «ذو» بمعنى: صاحب.

نريدُ مثالاً تتمُّ فيه الشروطُ: «جاء أخوك» «جاء»: فعلٌ ماضٍ، «أخو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ.

أَعرِبْ: [1] «قال»: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ. «أبوهم»: فاعلٌ؛ لأنه صدرَ منه القولُ فهو فاعلٌ، مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوَ نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ، و«أبو» مضافٌ، و«هم» مضافٌ إليه.

إذا قال الرجلُ: «قال أُخَيُّكَ لي» هذه مصغرةٌ، ومن الشروطِ أن تكونَ مكبرةً. حسنًا؛ وإذا كانت مُصَغَّرَة تعرب بماذا؟ تعرب بإعرابِ الاسمِ المفردِ.

قال اللهُ تعالى: [2] هذه بما رُفِعَتْ؟ رُفِعَتْ بالضمةِ لأن مِنْ شرطِ إعرابِها بالواوِ أن تكونَ مفردةً وهذه جمعٌ. بماذا ترفعُها؟ بالضمةِ ولماذا رُفِعَتْ بالضمةِ؟ لأنها جمعُ تكسيرٍ. وجمعُ التكسيرِ يُرْفعُ بالضمةِ.

---

(١) يوسف: (٩٤).

(٢) الأنبياء: (٥٤).

قال شاعرُ طي:

فَـإنَّ المـاءَ مـاءُ أَبـي وجَـدِّي وبِئـرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ[1]

ما تقول في: «ذو» هل هي من الأسماءِ الخمسةِ؟.

«ذو»: مـن الأسمـاءِ الخمسـةِ[2] مرفوعةٌ بالواو؛ لأن الشروطَ فيها تامَّةٌ.

أَعْـرِبْ[3] اللهُ: لفظُ الجلالةِ مبتدأٌ مـرفوعٌ بالضـمةِ الظاهـرةِ. «ذو»: خـبرُ المبـتدأ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ.

يقـولُ الرجلُ: «هذا فَمُكَ» لماذا لا تُرْفَعُ بالواوِ؟ لأن من شروطِ رفعِ الأسماءِ الخمسةِ بالواوِ أن تكونَ «فو» خاليةً من الميمِ. وهنا فيها ميمٌ. فبماذا نرفعُها؟ بالضمةِ. لماذا؟ لأنها اسمٌ مفردٌ.

لماذا أتى المؤلفُ بعلامةِ الواوِ بعد علامةِ الضمةِ؟ لأن الضمةَ إذا أُشبِعَتْ صارتْ واواً.

أَعْـرِب «قَعَدَ أَبُوكَ وَرَاءَكَ». قَعَدَ: فعلٌ ماضٍ، أَبوُ: فاعلٌ مرفوعٌ

(١) تقدم تخريجه ص٦٤.

(٢) الأنبياء: (٥٤).

(٣) الأنفال: (٢٩).

وعلامة رفعه الواو نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ و«أبو» مضافٌ والكافُ مضافٌ إليه.

«جاءَ أبوانِ» جاء: فعلٌ ماضٍ. أبوان: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف ولا يرفع بالواو؛ لأنه فقدَ شرطَ الإفرادِ، إذ هو مثنى.

[نيابة الألف عن الضمة]

«وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً»

الألفُ تكونَ علامةً الرفعِ في موضعٍ واحدٍ فقطْ. في تثنيةِ الأسماءِ. يعني: في المثنى منها. وإنما قالَ المؤلفُ: الأسماء؛ لبيانِ واقعٍ؛ لأن الأفعالَ لا تُثَنَّى، وأما قولُ القائلِ: «الرجلان يقومان»، «يقومان» فعلٌ، ما ثُنِّيَ، لكن اتصل به ضميرُ التثنيةِ.

على كل حالٍ الألفُ تكونُ علامةً للرفعِ في تثنيةِ الأسماء خاصةً، والمثنى ما دلَّ على اثْنَيْنِ أو اثْنَتَيْنِ بزيادةٍ أَغْنَتْ عَنْ مُتعاطِفَيْنِ مُتَماثِلَيْنِ.

هذا المثنى، والملحقُ بالمثنى كالمثنى، لكن هذا تعريفُ المثنى الحقيقيِّ.

فقولنا: «مّا دلَّ على اثنين أو اثنتين» خرجَ به ما دلَّ على أكثرَ، وما دلَّ على أقلَّ فهو مفردٌ. وما دلَّ على أكثرَ فهو جمعٌ.

إذن؛ يخرجُ بقولنا ما دلَّ على اثنين: المفردُ والجمعُ.

وقولُنا: «بزيادةٍ»: يعني: لا بدَّ أن يكونَ هناك زيادةٌ على المفردِ لتحققِ التثنيةِ.

فمثلاً إذا قلت: «زيد» زد إليه ألفاً ونونًا تقول: «زيدان»، احترازاً

ممـا دلَّ على اثنين بدونِ زيادةٍ مثل: «اثنين» هذه ليس فيها زيادةٌ؛ لأنه ليس لها مفردٌ اسمٌ. ولهذا نقولُ: إن «اثنين»، «واثنتين» ملحقانِ بالمثنى وليسـا مثنيينِ، ومـن الغـريب أن «اثـنين» و«اثنتين» هما أصلُ المثنى وليسا من المثنى حقيقةً.

وقولـنا: «أَغْـنَتْ عن متعاطفين متماثلين» مثل: «الزيدان» أغنت عـن «زيـد وزيد» فتقولُ: «جاء الزيدان» بدل مِنْ أنْ تقولَ: «جاء زيدٌ وزيـدٌ»، وتقـولُ: «جـاء المحمـدان» بـدل من: «محمدٌ ومحمدٌ»، وتقولُ: «جاء العليان»، بدل من: «عليٌّ وعليٌّ»، «جاء العُمَران» إن قُصِدَ بهما «عمـرُ وعمرُ» فهما مثنى، وإن قُصِدَ « أبوبكر وعمر» فهما غير مثنى، لكنها تعربُ إعرابَ المثنى؛ لأنها ملحقةٌ به لأنك إذا قلتَ: «العمران» وأنـت تـريدُ «أبـا بكـرٍ وعمـرَ» صارتْ «العُمَران» نائبةً عن اثنين غيرِ متماثلين نابَتْ عن «أبي بكر وعمر».

تقـول: «قـال الأبـوان» إن قلـتَ: هو ملحق قلنا: أخطأتَ. وإنْ قلـتَ: مثّـى. قلنا: أخطأتَ. فلا بدَّ من تفصيلٍ: إنْ أردتَ «بالأبوان» «أبٌ وأبٌ» فهو مثّى، وإن أردتَ «بالأبوين» «الأمَّ والأبَ» فهو ملحق بالمثنـى؛ لأن «الأبـوين» إذا أريـد بهمـا «الأبُ والأمُّ» لم تكـن الزيادةُ أَغْـنَتْ عـن مـتعاطفين مـتماثلين بـلْ عـن مـتعاطفين مخـتلفين؛ لأن «الأبوان» أغنت عن «أبٍ وأمٍّ».

«القمَـران» إن قلـتَ: هـو ملحـق. أخطـأتَ. وإن قلـتَ: مثنّـى أخطـأتَ. إن أردتَ بالقمرين «قمرًا وقمرًا» فهذا مثنّى وهذا يمكِنُ أن يكونَ رجلانِ جميلان. يعني: أنهما كجمالِ البدرِ.

فـإن أردت «بالقمـرين» «الشـمسَ والقمـرَ» فإنه غيرُ مثنّى؛ لأنه أغنى عن متعاطفين غيرِ متماثلين.

نحـن نـريدُ أن نعـرفَ المثنـى مرةً ثانيةً: هو ما دلَّ على اثنين، أو اثنـتينِ بزيادةٍ أغنتْ عن متعاطفين متماثلين. وما عدا ذلك فإنَّهُ يكونُ ملحقًـا بـه «ابـنان» مثنّـى، «اثنان» ملحقٌ. هل يصحُّ أنْ نقولَ «عندي رجلٌ أثنٌ» بدل «عندي رجلٌ واحدٌ» لا. ما يصحُّ أن نقولَ.

إذن؛ «اثنان واثنتان» ملحقٌ بالمثنى.

مـن الملحـقِ بالمثنـى «كلا» و«كلتا» بشرط: أن يضافا إلى الضميرِ أربعُ كلمات تُلحَقُ بالمثنى: «اثنان»، و«اثنتان»، و«كلا»، و«كلتا».

«اثنان» و«اثنتان» لا تضاف، و«كلا» و«كلتا» تضافَان، لكنْ أحيانًا تضـافانِ إلى الضـميرِ، وأحيانًا تضافانِ إلى الاسمِ الظاهرِ، إذا أضيفتْ «كـلا» و«كلـتا» إلى الضـمير صـارتا ملحقـتينِ بالمثنى وإن أضيفتا إلى الاسـمِ الظاهـرِ صـارتا معتلـتين، يعـني: تعـربانِ إعرابَ الاسمِ المفردِ بحركاتٍ مقدرةٍ على الألفِ.

إذن؛ أولاً: «كلا» و«كلتا»، لا تستعملان إلا بالإضافةِ.

ثانيًا: «كلا» و«كلتا» تضافان إلى الضمير.

ثالثاً: «كلا» و«كلتا» تضافان إلى الظاهر.

إذا أضيفتا إلى الضمير فهما ملحقتان بالمثنى، وإذا أضيفتا إلى الظاهرِ، أعربتا إعرابَ الاسمِ المفردِ بحركاتٍ مقدرةٍ على الألفِ.

«جاءني الرجُلان كلاهُما» هذه ملحقةٌ بالمثنى؛ لماذا؟ لأنها أضيفتْ إلى الضميرِ. «جاءتِ المرأتان كلتاهُما» ملحقٌ بالمثنى؛ لأنها مضافةٌ إلى الضميرِ.

[1] كلتا: غيرُ ملحقٍ بالمثنى؛ لأنها أضيفتْ إلى اسمٍ ظاهرٍ. ولهذا عندما أُعْربُ أقولُ: كلتا: مبتدأٌ مرفوعٌ بضمةٍ على الألفِ منعَ من ظهورِها التعذرُ. وكلتا: مضافٌ. والجنتين: مضافٌ إليه.

«الجنتين» مثّنى أم غير مثّنى؟ دلَّ على اثنتين بزيادةٍ، أغنتْ عن متعاطفينِ أمْ لا؟ نعم؛ متماثلين؟ لأن المفردَ «جنةٌ، وجنةٌ».

إذن «كلتا»: غيرُ مثنى ولا ملحقٌ به، والجنتين: مثّنى حقيقةً.

(١) الكهف: (٣٣).

[أسئلة]

أَعْرِبْ: «جاءَ العُمران أبو بَكرٍ وعُمَرُ» جاءَ: فعلٌ ماضٍ، العُمران: فاعـلٌ مـرفوعُ بالألـفِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى. كلُّ شيءٍ أُعـربَ إعـرابَ المثنى ولم تَنطَبِقْ عليه شروطُهُ فهو ملحقٌ بالمثنى. هذه قاعدةٌ. أبو بكرٍ: بدلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مِـنَ الأسمـاء الخمسـةِ و«أبـو» مضـافٌ، و«بكرٍ» مضافٌ إليه. وعمرُ: معطوفةٌ على «أبو» مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ.

«قامـتِ المـرأتان» «قـام»: فعـلٌ مـاضٍ. و«الـتاءُ»: تـاء التأنيثِ. «المرأتان»: فاعلٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنه مثّنى.

«غـرَّزتِ السـيَّارتَين»: «غـرَّزَ»: فعـلٌ مـاضٍ. التاءُ: تاءُ التأنيثِ. السيارتين: خطأٌ؛ لأنَّ المثنى يُرفعُ بالألفِ فهي «السيارتان» إذن نقولُ: «السيارتان» فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنه مثَّنى.

«اسـتنارَ القمـران» استنارَ: فعـلٌ ماضٍ: القمران: فاعلٌ مرفوعٌ بالألـفِ نـيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى؛ لأنَّ «القمران» المقصودُ بهمـا الشـمسُ والقمـرُ، والقاعـدةَ: أن كل شيءٍ أُعْرِبَ إعرابِ المثنى ولم ينطبقْ عليه شروطُهُ؛ فهو مُلْحَقٌ به.

[نيابةُ النون عن الضمة]

«وَأَمَّا النُّونُ فَتكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ».

هذا الموضعُ الرابعُ من علاماتِ الرفع «النونُ»: ثبوتُ النونِ.

يقولُ: «فتكونُ علامةً للرفعِ في الفعلِ المضارعِ إذا اتَّصَلَ بهِ ضميرُ التثنيةِ». في الفعلِ المضارعِ دونَ الفعلِ الماضي وفعلِ الأمرِ؛ لأنَّ الفعلَ الماضيَ وفعلَ الأمرِ غيرُ معربينِ؛ بل هما مبنيان، والمعربُ هو المضارعُ.

المضارعُ يُرْفَعُ بالنونِ بهذه الشروطِ: «إذا اتصلَ به ضميرُ تثنيةٍ، أو ضميرُ جمعٍ، أو ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ». ضمير تثنيةٍ سواءٌ كان لمذكرٍ أو لمؤنثٍ، تقولُ في المذكرِ: «يَفْعَلاَنِ» وفي المؤنثِ: «تَفْعَلاَنِ».

إذا اتصلَ به ضميرُ جمعٍ مثل: «يَفْعَلُونَ» ضميرُ غائبٍ «تَفْعَلُونَ» ضميرُ مُخَاطبٍ. كلاهما جمعٌ.

«ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ» مثلُ: «تَفْعَلِينَ».

فالفعلُ المضارعُ إذا اتَّصَل به ضميرُ تثنيةٍ، أو ضميرُ جمعٍ، أو ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ؛ فإنَّهُ يُرْفَعُ بثبوتِ النونِ.

«يفعلان» و«تفعلان»، «يفعلون» و«تفعلون»، الخامسةُ «تفعلين»،

ويقالُ لهذه الأفعال: الأفعالُ الخمسةُ، وبعضُهُم يقولُ: الأمثلةُ الخمسةُ؛ لكن أكثرُ الذين مرُّوا علينا يقولُون: الأفعالُ الخمسةُ. «يفعلان»، «تفعلان»، «يفعلون»، «تفعلون»، «تفعلين»، يرفعُ بثبوتِ النون.

فتقولُ مثلاً: «الرَّجُلان يَفْعَلاَن»

الرجلانِ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مثَّنى.

يفعلان: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ ثبوتُ النونِ. والألفُ: فاعلٌ.

وتقولُ: «الْمَرْأَتان تَفْعَلاَن»

المرأتان: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مثَّنى.

تفعلانِ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والألفُ فاعلٌ. «الرِّجَالُ يَفْعَلُون».

الرجالُ: مبتدأ مرفوعٌ بالضمةِ؛ لأنَّهُ جمعُ تكسيرٍ. يفعلون: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ثبوتُ النونِ. والواوُ: فاعلٌ.

وتقولُ: «أنتم تَفْعَلُونَ» قال الله تعالى: [1].

---

(١) البقرة: (٢٢).

أَنْـتُمْ: مبـتدأٌ. تفعلـون: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ثبوتُ النونِ. والواوُ: فاعلٌ.

بقي «تفعلين» تقولُ: «أنتِ تَفْعَلِينَ».

أنتِ: مبتدأٌ.

تفعلين: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ، والياءُ فاعلٌ.

مـا هـو الدلـيلُ على أنه لا يُرفع بالنونِ إلا هذه؟ الدليلُ: التتبعُ والاسـتقراءُ. لم نجدْ في كلامِ العربِ شيئًا مرفوعًا بثبوتِ النونِ إلا هذه الأفعـالَ الـتي يُعَبَّـرُ عـنها بالأفعـالِ الخمسةِ. فهذه تُرفعُ بثبوتِ النونِ والواوُ فاعلٌ. ـ والله أعلم ـ.

[أسئلة]

ممـا تَكـونُ فيه علامةُ الرفع ثبوتُ النونِ هُوَ الفعلُ المضارعُ. ولا يعـربُ من الأفعالِ إلا المضارعُ فقط، إذا اتصلَ به ضميرُ التثنيةِ مثالُهُ: «يفعلان، تفعلان» أو ضميرُ جمعٍ: «يفعلون، تفعلون» أو ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ «تفعلين». بماذا تُسَمَّى هَذِه الأَفْعَالُ؟ تُسَمَّى الأَفْعَالَ الخَمْسَةَ.

أَعْـرِب: «يَفْعَـلانِ»: فعـلٌ مُضَـارِعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والألفُ فاعلٌ.

«الرِّجالُ يقوموا» الرجالُ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالضمةِ؛ لأنه جمعُ تكسيرٍ.

يقوموا: غيرُ صحيحٍ والصحيحُ «يقومون» يقومون: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والواوُ فاعلٌ.

تخاطبُ المرأةَ فتقولُ لها: «أنتِ تقومين» أنتِ: مبتدأٌ. تقومين: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والياءُ فاعلٌ.

لو قال قائلٌ: «أنتِ تقومي» وحذفَ النونَ، هذا صحيحٌ؟ لا. لماذا؟ لأنَّهُ مرفوعٌ والفعلُ المضارعُ إذا اتصلتْ به ياءُ المخاطبةِ يجبُ فيه ثبوتُ النونِ.

[علاماتُ النَّصبِ]

«وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلاَمَاتٍ: الفتحةُ، والألفُ، والكسرةُ، والياءُ، وحذف النون».

النصبُ أحدُ أنواعِ الإعرابِ.

أقسامُ الإعرابِ: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ، انتهى الكلامُ عن الرَّفعِ، وصار الرفعُ وله كم علامة. أربع علامات: الضمةُ، والواوُ، والألفُ، والنونُ.

وللنصب خمسُ علاماتٍ، والذي دلَّ عليها التتبعُ والاستقراءُ؛ لأنَّ علماءَ العربيةِ ـ رحِمَهم اللهُ ـ تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوا أن المنصوبَ لا يخرجُ عن هذه الأشياءِ الخمسةِ.

الفتحةُ؛ وهي الأصلُ، والباقي نيابة عنها: الألفُ، والكسرةُ والياءُ، وحذفُ النونِ. لم يقلْ: ثبوتُ النونِ؛ لأن ثبوتَ النونِ علامةٌ للرفعِ، لكن علامة النصبِ حذفُ النونِ.

****

[مواضعُ الفتحةِ]

أَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ فِي: الاسمِ الْمُفْرَدِ.

وبماذا يرفعُ الاسمُ المفردُ؟ بالضمةِ. إذنْ؛ الاسمُ المفردُ يرفعُ بالضمةِ ويُنصبُ بالفتحةِ. والاسمُ المفردُ كما سبق أن قلنا: أنه ما دلَّ على واحدٍ أو واحدةٍ.

«وجَمْعِ التَّكْسِيرِ»

جمعُ التكسيرِ ينصبُ بالفتحةِ، وسبقَ أنه يرفعُ بالضمةِ، وجمعُ التكسيرِ هو ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ معْ تغَيُّرِ بناءِ مُفْرِدِهِ، مثلُ: «الرجالُ»، «الأعرابُ»، «المساجدُ»، «الدورُ» وأشياءُ كثيرةٌ.

«وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِه شَيءٌ».

وما الذي فقدنا من الذي يرفعُ بالضمةِ؟ جمعُ المؤنثِ السالمُ، والفعلُ المضارعُ الذي لم يتصِلْ بآخرِهِ شيءٌ؛ لأنَّ جمعَ المؤنثِ السالم سيأتي أنه ينصبُ بالكسرةِ. هنا يقولُ: والفعلُ المضارعُ إذا دخلَ عليه ناصبٌ ولم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ. اشترطَ المؤلفُ شرطين:

الأول: إذا دخلَ عليه ناصبٌ، وهذا الشرطُ لا بدَّ منهُ؛ لأنه لا يمكنُ أن ينصبَ إلا إذا دخلَ عليه ناصبٌ.

الثاني: ولم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ ويُريدُ بالشَّيءِ: نونا التوكيدِ والنسوةِ، فإن اتصلَ بآخرِهِ نونُ توكيدٍ أو نون النسوةِ لم ينصَبْ بالفتحةِ.

مثالُ ذلك: «يَقُومُ» وليكنْ حرفُنا حرفَ النصبِ «لنْ» فتقولُ مثلاً: «يَقُومُ الرَّجُلُ» يقومُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ؛ لأنه لم يدخلْ عليه ناصبٌ ولا جازمٌ ولم يتصل بآخره شيء.

الرَّجُل: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ؛ لأنه مفردٌ.

فإذا أردتَ أن تنصبَ هذا الفعلَ تقولُ: «لَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ» ولا يجوز أن تقولَ؛ «لَنْ يَقُومُ الرّجُلُ»؛ بل يجبُ أن تقولَ: «لَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ» فتنصبُ بالفتحةِ؛ لماذا؟ لأنه فعلٌ مضارعٌ لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ ودخلَ عليه ناصبٌ.

«الرَّجُلان لَنْ يَقُومانِ» لا يصح، لأنهُ فعلٌ مضارعٌ دخل عليه ألفُ الاثنين، والمؤلفُ يقولُ: «لمْ يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ».

«النِّسَاءُ لَنْ يَقُمْنَ» ينصبُ بالفتحةِ؟ لا؛ لماذا؟ لأنه دخلتْ عليه نونُ النسوةِ.

«واللهِ لَنْ يَذْهَبَنَّ» يُنْصَبُ بالفتحةِ؟ لا؛ لماذا؟ لأنه اتصلَ بآخرِهِ نون التوكيد.

فالحاصلُ أن المؤلفَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ اشترطَ لنصبِ الفعلِ بالفتحةِ أن يكونَ مضارعًا، وأنْ يدخلَ عليه ناصبٌ، وأن لا يتصلَ بآخرِهِ شيءٌ.

[نيابةُ الألفِ عن الفتحة]

«وَأَمَّا الأَلِفُ فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة نحو: رأيت أباكَ وأخاكَ ومَا أشْبه ذَلكَ».

ثنَّى المؤلفُ بالألفِ؛ لأن الفتحةَ إذا أُشْبِعَت صارتْ ألفاً. فمثلاً إذا قلتَ: «رأيت زيدًا» هذه فتحةٌ أَشْبِعْهاَ «زيدًا» بالألفِ، ولهذا ثنَّى بالألفِ.

والألفُ تكونُ علامةَ نصبِ الأسماءِ الخمسةِ وهي «أبوكَ، وأخوكَ، وحموكَ، وفوكَ، وذو مال» خمسةٌ. لكنْ متى تكونُ منصوبةً «بالألفِ»؟ إذا تمتْ فيها شروطُ الرَّفعِ بالواوِ، وشروطُ الرفعِ بالواوِ ستةٌ أمْ سبعةٌ؟ ستةٌ: أن تكونَ مفردةً، مُكَبَّرةً، مضافةً لغيرِ ياءِ المتكلمِ، وأنْ تكونَ «فو» خاليةً من الميمِ، وأن تكونَ «ذو» بمعنى «صاحبٍ» إذن؛ إذا تمتْ شروطُ رفعِ الأسماءِ الخمسةِ بالواوِ؛ وجبَ أن تُنصَبَ بالألفِ. فتقولُ مثلاً: «أَكْرَمتُ أَبَاكَ».

أكرمتُ: فعلٌ وفاعلٌ. أبا: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الألفُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ. و«أبا»: مضافٌ والكافُ مضافٌ إلى أبا.

إذن؛ عرفنا الآن أن الأسماءَ الخمسةَ تُرفعُ بالواوِ وتنصبُ بالألفِ.

تقول: «سألتُ ذا مال» سألتُ: فعلٌ وفاعلٌ. ذا: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الألفُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه من الأسماءِ

الخمسةِ. مالٍ: مضافٌ إلى ذا. لو قالَ قائلٌ: رأيتُ ذو مالٍ خطأٌ؛ لأنَّهُ ينصبُ بالألفِ.

إذن؛ الأسماءُ الخمسةُ ترفعُ بالواوِ وتنصبُ بالألفِ.

[نيابةُ الكسرةِ عن الفتحةِ]

ص: «وَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ علامَةً لِلنَّصْب فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ»

ش: ما جمعُ المؤنثِ السالمُ؟ قلنا: إنه ما دلَّ على ثلاثة فأكثر بزيادةِ الألفِ والتاءِ معَ سلامةِ بَناءِ المفردِ. وقيلَ: ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين على مفردِهِ مع سلامةِ بناءِ المفردِ.

تقولُ مثلاً: «أكرمتُ المسلماتِ» أكرمتُ: فعلٌ وفاعلٌ. المسلماتِ: مفعولٌ به منصوبٌ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنهُ جمعُ مؤنثٍ سالمٌ.

وقال اللهُ تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾(١) كلُّها منصوبةٌ بالكسرةِ.

يقالُ: «عرَفَاتٌ» ويقالُ: «عَرَفَة» اسمُ موقفٍ في الحجِّ وليست

---

(١) التحريم: (٥)

جمعَ مـؤنثٍ سالمًا. بلْ هي مُلْحقٌ بِجَمعِ المؤنثِ السالمِ ؛ لأنه لا يوجد إلا عرفات واحدة.

وعلى هذا فنقولُ: ما أُعْرِبَ إعْرابَ جمعِ المؤنثِ السالمِ ولَمْ تَنْطَبِقْ عليه الشروطُ فإنه مُلحقٌ.

«أَذرِعَـاتٌ» أرضٌ بالشـامِ، ملحـقٌ أمْ جمـعٌ؟ ملحقٌ بجمعِ المؤنثِ السالمِ لأنها اسم موضع لا يدل على الجمع.

«صـامتاتٍ» جمـعُ مـؤنثٍ؛ لأنها جمعُ: صامتة إذا قالَ قائلٌ: كيفَ تقـولُ: جمـعُ صـامتةٌ وهـو يقـولُ: صامتاتٌ؟ نقولُ ما عمِلْنا في المفردِ شـيئاً؛ وإنما أضفنا إليه الألفَ والتاءَ. والتاءَ التي في المفردِ وضعناها في الجمـعِ لكـنْ جعلْـنَاها بعـد الألـفِ، وتاءُ الجمعِ تكونُ مفتوحةً، وتاءُ المفردِ تكونُ مربوطةً.

[نيابةُ الياءِ عن الفتحةِ]

ص: «وَأَمَّا اليَاءُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلنَّصْبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ»

ش: الياءُ تكونُ علامةَ النصبِ في التثنيةِ والجمعِ.

التثنـيةُ سـبقَ لنا أنها ما دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادة أَغْنَتْ عن متعاطفين متفقين لفظاً ومعنىً.

والمراد بالجمع هنا جمعُ المذكرِ السالمُ وهو ما دلَّ على أكثرَ من اثنين مع سلامةِ بناءِ المفردِ، وإن شئتَ فقلْ: ما جُمِعَ بواوٍ ونونٍ زائدتين.

وجمعُ المذكرِ السالمُ يرفعُ بالواوِ وينصبُ بالياء.

تقولُ في التثنيةِ: «رأيتُ الرَّجُلَيْنِ» ولا يصحُّ أن تقولَ: «رَأَيتُ الرجُلاَنِ» وتقولُ في الجمعِ: « رأَيتُ المُسْلِمِينَ» ولا يصحُّ أن تقولَ: «رَأَيْتُ المُسْلِمُونَ»؛ لأنها إذا نُصبَت يجبُ أنْ تكونَ بالياءِ. ـ واللهُ أعلمُ.

[أسئلة]

كم علامة للنصبِ؟ خمسُ علاماتٍ. وهي: الفتحةُ، والألفُ، والكسرةُ، والياءُ، وحذفُ النونِ.

المؤلفُ ثنَّى بالألفِ بَعْدَ الفتحةِ، فما هو السببُ؟ لأنَّ الفتحةَ إذا أُشْبِعَتْ صارتْ ألفاً.

كيفَ نُعْرِبُ قَوْلَ القائِلِ: «أكرمتُ الطَّلَبَةَ» أو «الطلبةِ» أو «الطلبةُ»؟ الصحيحُ: «الطلبةَ»، لماذا نصبْناها بالفتحةِ؟ لأنها جمعُ تكسيرٍ. ما الذي أعلمَك أنه جمعُ تكسيرٍ؟ تغيَرَ حالُ مفردِهِ. وما مفردها؟ الطالبُ.

كيفَ نقولُ في هذهِ العبارةِ: «قامَ أبوُكَ»؟ «أباكَ»؟ «قامَ أبوُكَ»؛ لماذا؟ لأنه فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ.

أعْـرِبْ: «قـام أبـوك» قـامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. أبُو: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الواو نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ.

هـل أقـولُ: «قـامَ أبُو زيدٍ» أوْ «قامَ أَبَا زيدٍ»؟ الصحيح: «قامَ أبُو زيـد»، لمـاذا؟ وما شرط إعرابها بالواو رفعًا؟ أن تكونَ مفردةً، مكبرةً، مضافةً. والآنَ هي مضافةٌ سواءٌ أضيفتْ إلى ضميرٍ أو للاسمِ الظاهرِ.

هل تقولُ: «قامَ الزيدانِ» أو «قامَ الزيدينِ»؟ صحِّحِ العبارةَ. «قامَ الزيدانِ»، فنرفَعُ بالألفِ؛ لأنه مثّنى، والمثنى يُرْفعُ بالألفِ.

كـيفَ نقـولُ: «الـرِّجَالُ يقومُـوا» أوْ «يقومُونَ»؟«يقومون»؛ لأن «يقومـون» مـن الأفعـالِ الخمسـةِ، ولم يدخلْ عليها ناصبٌ ولا جازمٌ فترفعُ بثبوتِ النونِ.

«قامـتِ المسـلماتِ» أو «قامَتِ المسلماتُ»؟ «بالضمةِ»؛ لماذا؟ لأنها جمعُ مؤنثٍ سالمٌ، وجمعُ المؤنثِ السالـمُ يرفعُ بالضمةِ. لو قال قائـلٌ: «جـاءتِ المسـلماتِ» قلْنَا هذا خطأٌ «قامتِ المسلماتِ» قلْنَا هذا خطأٌ.

أَعْـرِب: «قامـتِ المسـلماتُ» قامـتِ: قامَ: فعلٌ ماضٍ والتاءُ تاءُ التأنيثِ.

المسلماتُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرِه.

مـا تقـولُ في: «كـلا» «كلـتا»؟ ملحـقٌ بالمثنـى. مـا شرطُ إلحاقِها بالمثنى؟ أن تكونَ مضافةً إلى الضميرِ.

«جاءتِ المرأتانِ كلتاهما». جاءتْ: جاءَ فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح والتاءُ تاءُ التأنيثِ. المرأتانِ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مثّنى.

كلتاهما: كلتا: توكيدٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى ويُعْرَبُ إعرابَهُ، وهو مضاف. هما: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

هلِ الصوابُ «قَامَ رَجُلاَنِ اثْنَانِ» أوْ «قَامَ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ» أوْ «قَامَ رَجُلاَنْ اثْنَيْن» أو «قَامَ رَجُلَيْن اثْنَانْ» أربعُ صورٍ؟

الصوابُ: «قامَ رَجُلاَنِ اثْنَانِ».

أَعْرِبها: قامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ رجلان: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنه مثّنى. اثنان: توكيدٌ لرجلان، وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مُلحقٌ بالمثنى.

لماذا لم يُجْعَل مثّنى حقيقيًّا؟ لأنَّهُ لا مفردَ له مِنْ لفظِهِ؛ لأنّ المثنى لا بدَّ يكونُ بزيادةٍ أغنتْ عن متعاطفين متماثلين لفظاً ومعنًى.

أعْربْ «أكْرمْتُ المسلماتَ». الصوابُ: «المسلماتِ» أكرمَ: فعلٌ ماضٍ والتاءُ تاءُ الفاعلِ. المسلماتِ: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الكسرةُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٌ.

«خلقَ اللهُ السموات» خلقَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. اللهُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ. السموات مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الكسرةُ؛ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٍ.

«رأيت فاك» رأيتُ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بتاءِ الفاعلِ، والتاءُ فاعلٌ. فاك: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبه الألفُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ.

فائدة

رأيت رجلاً مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحةِ؟ ولو جعلْتَها «رجالاً» تُنصبُ بالفتحةِ أيضاً؛ لأنها جمعُ تكسيرٍ، ولو جعلْتَها «رجالاتٍ» تنصبُ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحة؛ لأنها جمعُ مؤنث سالمٍ. «رجالاتٌ» جمعُ «رجالٍ» يجمعُ الجمعُ على المؤنثِ فتقول في «رجالٌ»: «رجالاتٌ». كما قال تعالى: ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾[1] على قراءة.

لهذا يقولُ الزمخشريُّ:

إن قومي تجمعوا	وبقتلي تحدثوا
لا أُبالِي بِجَمْعِهِم	كُلُّ جَمْعٍ مُؤَنَّثُ

إذا قلْنَا: «أكرمتُ الطالب» حرِّكْ الطالب. «الطالبُ» أو «الطالبَ»

(١) المرسلات: (٣٣).

أو «الطالـبِ»؟ الطالـبَ، لماذا؟؛ لأنه مفعولٌ به وهو اسمٌ مفردٌ والاسمُ المفردُ ينصبُ بالفتحةِ.

[نيابةُ حذفِ النونِ عن الفتحةِ]

ص: «وَأَمَّا حَـذْفُ الـنُّونِ فَـيَكُونُ عَلاَمَـةً لِلنَّصْـبِ فِي الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ».

ش: الأفعـالُ الخمسةُ هي: «يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلان وتفعلين». سَبَقَ لنا أنها تُرْفَعُ بثبوتِ النونِ، وتنصبُ بحذفِ النونِ.

مثالُهُ: تقولُ «لَنْ يَفْعَلا» «لن» هذا حرفُ نفيٍ، ونصبٍ، واستقبال. «لـن يفعـلا» و«لـنْ تفعـلاَ» و«لـن يفعلُوا» و«لن تفعلُوا» و«لن تفعلي» فَتحْذِفُ النونَ.

قـال اللهُ تـباركَ وتعـالى: ﴿وَلَن تَفْعَلُواْ﴾،[1] وقال تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾.[2]

قـوله: ﴿وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ حُذِفتِ النونُ وأصلُها «تفعلون» وقولُه: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾ حُـذِفتِ الـنونُ وأصـلُها «يتمـنونه» ولهذا لما جاءتْ

(١) البقرة: (٢٤).

(٢) البقرة: (٩٥).

منفيةً بلا قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًا ﴾[(١)] في سورة البقرة ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ ﴾ وفي سورةِ الجمعةِ ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ ﴾؛ لأن «لا» لا تنصبُ «ولن» تنصبُ.

«يُعْجِبُنِي أَنْ تَفْهَمُوا» أو «يُعْجِبُنِي أَنْ تَفْهَمُون»؟ الصحيحُ «أَنْ تَفْهَمُوا» فلو قلتَ: «يعجبني أن تفهمون» لكان خطأ؛ لأن الأفعالَ الخمسةَ تنصبُ بحذفِ النون.

تخاطبَ المرأة تقولُ لها: «يُعْجِبُنِي أن تتأدَّبِينَ» خطأٌ وماذا نقولُ؟ «يُعْجِبُنِي أَن تَتَأَدَّبِي» بالياءِ، ولا تقولُ: «تتأدبين»؛ لأنَّ الأفعالَ الخمسةَ تنصبُ بحذفِ النونِ.

ولْنُعْرِبْ: قال الله تعالى: ﴿ وَلَن تَفْعَلُوا ﴾ «لن»: حرفُ نفيٍ، ونصبٍ، واستقبال. حرفُ نفيٍ؛ لأنك لو قُلتَ: «لن تفعلُوا» نفيتَ الفعلَ. ونصبٍ؛ لأنها تنصبُ الفعلَ. واستقبالٍ؛ لأنها تحوِّلُ المضارعَ إلى مستقبلٍ، والمضارعُ يَصْلُحُ للحالِ والاستقبالِ، لكنْ قدْ تقترنُ به حروفٌ تحوِّلُهُ للماضي، وقد تقترنُ به حروفٌ تحولُه للمستقبلِ، وقد تقترنُ به حروفٌ تحولُهُ للحالِ. فـ«لنْ» تحوِّلُهُ للمستقبلِ، ونُريد بالمستقبلِ ما بعد زمنِ التكلمِ ولو بلحظةٍ، يعني: لا نريدُ بالمستقبلِ المستقبلَ البعيدَ، نريدُ بالمستقبلِ ما بعد زمنِ التكلمِ ولو بلحظةٍ.

(١) الجمعة: (٧).

«لـن تفعلُوا» نقولُ في إعرابِها. «لن»: حرفُ نفي ونصبٍ واستقبال. تفعلـوا: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لن» وعلامة نصبهِ حذفْ النونِ والواوُ فاعلٌ.

إذا قـال الـرجلُ: «لنْ تستعْجِلوني» هذه ليستْ نونَ إعرابٍ، بلْ هـي نـونُ وقايـةٍ. لـو جـاءتْ نـونُ الإعـراب لصـارَ الكـلامُ: «لـن تستعجلونني».

إذن؛ علامـاتُ النصـبِ خمسـةً: الفـتحةُ، والألـفُ، والكسـرةُ، والياءُ، وحذفُ النونِ.

فائدة: ثنَّى المؤلف بالألفِ بعد الفتحةِ؛ لأنك إذا أشبْعتَ الفتحةَ صـارتْ ألفـاً، وأتـى بعدَ الألفِ بالكسرةِ؛ لأن الكسرةَ حركةٌ فكانتْ أولى بالـتقديمِ مِـنَ الحـرفِ؛ لأن نـيابةَ الكسرةِ عَنِ الفتحةِ نيابةُ حركةٍ عـنْ حـركةٍ، ونـيابةُ الـياءِ عـنِ الفـتحةِ نيابةُ حرفٍ عن حركةٍ، ونيابةُ الحركةِ عن الحركةِ أنسبُ من نيابةِ الحرفِ عن الحركةِ، وأتى بالياءِ بعد الكسـرةِ؛ لأن الكسرةَ إذا أُشبعتْ صارتْ ياءً، وأتى بحذفِ النون آخرَ العلاماتِ؛ لأن علامتَهُ عدميةٌ، حذفٌ، والأخرياتُ العلامةُ فيها وجوديةٌ هذا توجيه لكلامِ المؤلفِ.

[أسئلة]

كم العلامات الآن؟ خمسٌ وهي الفتحة، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون. قال المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ «وأما حذفُ النونِ» وهي العلامةُ الخامسةُ للنصبِ. «فيكونُ علامةَ النصبِ في الأفعالِ الخمسةِ التي رفعُها بثبات النونِ» الأفعالُ الخمسةُ التي رفعُها بثباتِ النون هي «يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين» هذه تنصبُ ليستْ بالفتحةِ، ولا بالكسرةِ، ولا بالألفِ، ولا بالياءِ. تنصبُ بحذفِ النون. فنقولُ مثلاً: «لن تفعلا» وأصلُها: «تفعلان» فإذا دَخَلَ عليها ناصبٌ حُذِفَتِ النونُ.

فَلْنُعْرِبْ هذه الجملةَ نقولُ: «لنْ» حرفُ نفي، ونصبٍ، واستقبال. تفعلا: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لن» وعلامةُ نصبِهِ حذفُ النون. لو قالَ قائلٌ: «لن تفعلان» قلْنا: هذا خطأٌ. هذا لَحْنٌ، لا يجوزُ في اللغةِ العربيةِ أن تقولَ: «لن تفعلان».

«تفعلون» فعلٌ مضارعٌ من الأفعالِ الخمسةِ ينصبُ بحذفِ النونِ فتقول: «لن تفعلُوا» وتحذفُ النونَ. «لن» حرفُ نفي ونصبٍ واستقبال. تفعلوا: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لنْ» وعلامةُ نصبِهِ حذفُ النونِ والواوُ فاعلٌ. فلو قلتَ: «لن تفعلون» لكان لأنه لابدَّ من حذفِ النونِ.

الخامسُ من الأفعال: «تفعلين» وهذا تخاطِبُ به المرأةَ. فتقولُ: «أنت تفعلين» أدْخِلْ عليها لن التي تنصبُ فتقولُ: «لن تفعلين» هذا خطأٌ الصحيحُ «لن تفعلي»؛ لأنها تنصبُ بحذفِ النونِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾[1] أصلُ «يضروكم» يضرونكم، فلما دَخَلَتْ عليها «لن» وهي تنصبُ حذِفَتِ النونُ فصارتْ ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ﴾

قال الله تعالى في الحديثِ القدسيِّ: «يا عبادي، إنكم لنْ تبلغوا نفعِي»[2] وأصلُها: تبلغون. فلما دخلتْ عليها «لن» وهي تنصبُ حُذِفَتِ النونُ.

---

(١) آل عمران: (١١١).

(٢) رواه مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم رقم: (٢٥٧٧).

[علاماتُ الخفضِ]

ص: «ولِلْخَفْـضِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ الكسرةُ، والياءُ، والفتحةُ، فأمَّا الكسـرةُ فـتكون علامـةً للخفـض في ثلاثـةِ مواضع في: الاسم المفردِ المنصرفِ، وجمع التكسيرِ المنصرفِ، وَجمعِ المؤنثِ السالِمِ».

ش: الـرفعُ: أربـعُ علامـاتٍ، والنصبُ: خمسٌ، والخفضُ: ثلاثُ علاماتٍ.

«الْكَسْـرَةُ» وهـيَ الأصـلَ، «وَالْـيَاءُ» وهـي التي تأتي إذا أُشْبِعَتِ الكسرةُ، «وَالْفَتْحَةُ» فهذه ثلاث علامات.

«فَأَمَّـا الْكَسْـرَةُ فَـتَكُونُ عَلاَمَـةً لِلْخَفْـضِ فِـي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ فِي: الاسْـمِ الْمُفْـرَدِ الْمُنصَـرِفَ» الضمةُ: علامةٌ للرفعِ في الاسمِ المفردِ ولم يقـلْ: «المنصـرفِ». الفتحةُ: علامةٌ للنصبِ في الاسمِ المفردِ، ولم يقلْ: «المنصـرفِ»، «الكسـرةُ: علامـةٌ للخفضِ في ثلاثِ مواضعَ في: الاسمِ المفـردِ المنصـرفِ»، وهـنا حَصَـلَ عندنا قيدٌ جديدٌ، ما هو؟ المنصرفُ؛ لأنَّ الأسماءَ المفردةَ منها ما ينصرفُ ومنها ما لا ينصرفُ.

فالاسـمُ المنصـرفُ هـو الخالـي مـن أسبابِ موانعِ الصرفِ، وهو الـذي ينوَّنُ، مثلُ: «زيدٌ»، «عمروٌ»، «رجلٌ»، «خالدٌ»، «مسجدٌ»، «دارٌ» وما أشبَهَ ذلك.

إذن؛ منصرفٌ خالٍ من موانع الصرف أي: منونٌّ ولهذا قال ابنُ مالكٍ:

الصَّـرْفُ تَـنْوينٌ أَتَـى مبيـنا   معنـىً بِهِ يَكُونُ الاِسْمُ أمكنا[1]

وخَرَجَ بقولِهِ: «المنصرفِ» الاسمُ المفردُ الذي لا ينصرفُ. وسيأتي الكلامُ عليه، ومثاله: «عُمَرُ»، و«أحمدُ».

تقـول: «مـرَرْتُ بأحمـدٍ» لا؛ خطـأٌ؛ لأنَّ الاسـمَ هذا لا ينصرفُ والكسرةُ لا تكونُ علامةً للخفضِ إلا للاسمِ المفردِ المنصرفِ.

«مَرْرتُ بعُمَرٍ» خطأٌ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، لا يمكنُ أن تجرَّهُ بالكسرةِ.

الثانـي: «جَمْـعِ التَكسِـيرِ الْمُنْصَـرِفِ» أيضًـا أتـى بهذا القيدِ وهـو: «المنصـرفِ» لأنَّ جمـعَ التكسيرِ منه ما هو مُنصرفٌ، ومنه ما هـو غـيرُ منصـرفٍ. المنصـرفُ مثلُ: «رجالٌ»، «جبالٌ»، «أشجارٌ»، «أنهارٌ». كثير جدًّا.

غيرُ المنصرفِ مثلُ: «منافع»، «مساجدُ»، «مصابيحُ». وهو كثير.

قـال الله تعـالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾[2] «بمصابيحَ» لم يجره؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، فلا يُجَرُّ بالكسرةِ.

«مررَتُ برجالٍ» صحيحٌ؛ لأنه منصرف.

---

(١) الألفية، باب ما لا ينصرف البيت (٦٤٩).

(٢) تبارك: (٥).

﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾(١) «أشـياءٍ» خطـأٌ. يقالُ: «أشياءَ» لأنها اسمٌ لا يَنْصَرِفُ.

«عَمَـرْتُ مسـاجدَ» صـحيحٌ. «مررتُ بمساجدٍ» خطأٌ، لماذا؟ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ. والمؤلفُ يقولُ: «جمعُ التكسيرِ المنصرفِ».

إذن؛ جمعُ التكسيرِ منصرفٌ وغيرُ منصرفٍ. المنصرفُ: يجرُّ بالكسرةِ. وغيرُ المنصرفِ لا يجر بها.

«وَجَمْـعِ الْمُـؤَنَّثِ السَّالِمِ» ولم يقلْ «المنصرف»: لأن جمعَ المؤنثِ كلَّه منصرفٌ. تقولُ مثلاً: «مررتُ بمسلماتٍ».

فـإن قلت: «مررتُ بمؤمناتَ» خطأٌ؛ لماذا؟ لأن جمعَ المؤنثِ السالمِ لا بدَّ أن يجرَّ بالكسرةِ.

﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾(٢) كـيف قـالَ: «ثيـباتٍ وأبكارًا»؟.

القرآنُ كلُّه صحيحٌ لكنْ كيفَ قالَ: «ثيباتٍ وأبكارًا» ثيباتٍ: جمعُ مؤنثٍ سالم فيُنْصَبُ بالكسرةِ، أبكارًا: جمعُ تكسيرٍ فينصبُ بالفتحةِ.

---

(١) المائدة: (١٠١).

(٢) التحريم: (٥).

[نيابةُ الياءِ عنِ الكسرةِ]

ص: «وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلْخَفْضِ فِي ثلاَثَةِ مَوَاضعَ فِي: الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيةِ، وَالْجَمعِ»

ش: يقولُ: الياءُ تكونُ علامةً للخفض في ثلاثةِ مواضعَ. ما هي؟ الأسماءُ الخمسةُ، والتثنيةُ، والجمعُ.

الأسماءُ الخمسةُ: يُشْتَرطُ فيها ما يشترطُ في رفعِها بالواو، وشروطُها ستةٌ: أنْ تكونَ مفردةً، مكبرةً، مضافةً لغيرِ ياءِ المتكلمِ، «فو» خاليةٌ مِنَ الميمِ، «ذو» بمعنى: صاحبٍ. فالشروطُ التي سبقتْ عند رفعها بالواوِ لا بدَّ أن تأتي هنا. فمتى رُفِعَتِ الأسماءُ الخمسةُ بالواوِ، جُرَّتْ بالياءِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿ ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ ﴾[1] جُرَّتْ بماذا؟ بالياءِ لأنها من الأسماء الخمسة.

﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ ﴾[2] جرتْ بالياءِ لأنها من الأسماء الخمسة.

(١) يوسف: (٨١).

(٢) يوسف: (٦٤).

﴿ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾[١] جُرَّت بالياءِ، لأنها من الأسماء الخمسة.

«قال لهم أَبُوهُم إنَّ أباكُم يُحِبُّ أَنْ تَبَرُّوا بِأَبِيكم». «أبوهم» جاءتْ بالواوِ؛ لأنَّها فاعلٌ مرفوعٌ، والأسماءُ الخمسةُ تُرْفَعُ بالواوِ نيابةً عن الضمةِ.و«أباكم»: منصوبةٌ بـ«إنَّ»، و«أبيكم» مجرورةٌ بالياءِ؛ لأن الأسماء الخمسة تنصب بالألف وتجر بالياء.

لو قالَ قائلٌ: «قالَ لهم أباهم إن أبوكم يحبُّ أن تبروا بأباكم» خطأٌ، لكن ليعلم أن بعضَ العربِ يُلْزِمُ الأسماءَ الخمسةَ الألفَ دائمًا، فيقولُ: «قال أباكم إنَّ أباكم يحبُّ أن تبروا بأباكم» وعلى هذا قولُ الشاعرِ:

إنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمجْدِ غَايَتَاهَا[٢]

إذن؛ تكونُ الياءُ علامةً للخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ: في الأسماءِ الخمسةِ بالشروطِ السابقةِ الستةِ، وفي التثنيةِ نقولُ فيها ما قلنا في رفِعها بالألفِ. فيشملُ المثنى وما يلحقُ به.

فتقولُ: «مررتُ برجلين اثنين» وتقولُ: «رأيتُ رجلين اثنين»

---

(١) يوسف: (٨٧).

(٢) الرجز لرؤبة بن العجاج، وهو في ملحق ديوانه ص ١٦٨.

صـوابٌ أمْ خطـأٌ؟ صوابٌ؛ لأن المثنى ينصبُ بالياءِ. وتقولُ: «مررتُ بالـرجلين كلـيهما» صـحيحٌ، «مـررتُ بالـرجلين كلاهما» خطأٌ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى فتجرُّ بالياء.

«الجمـعُ» والمـرادُ بالجمعِ هنا: جمعُ المذكرِ السالـمُ. والدليلُ على أنـه المـرادُ قـوله في الأول: جمعُ التكسيرِ يخفضُ بالكسرةِ. إذن؛ فالمراد بالجمـعِ هـنا: جمـعُ المذكـرِ السـالـمُ لـو قال قائلٌ: إنه جمع مؤنثٍ فما الدلـيلُ على أنه جمعُ مذكرٍ؟ نقولُ: سبقَ أنَّ جمعَ المؤنثِ يجرُّ بالكسرةِ. فيتعينُ أن المرادَ بالجمعِ «جمعُ المذكرِ السالـمُ» وما أُلْحِقَ به أيضاً.

فـتقولُ: «مـررتُ بالمسـلمينَ»، وتقولُ: «مررتُ برجلين هما من المسلمين». إذن؛ جمعُ المذكرِ السالـمُ وما أُلحِقَ بِهِ يجرُّ بالياءِ.

قـال اللهُ تعـالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1] «أولـي» هـذه ملحقـةٌ بجمـعِ المذكـرِ السـالمِ، وكـلُّ مـا لمْ تتوافـرُ فيه شروطُ الجمعِ، وأُعْرِبَ إعرابَ الجمعِ فهو ملحق به، هذا ضابط الملحق بجمع المذكر السالم.

فمـثل: «أولو» ليس لها مفردٌ: «أولو»: بمعنى: أصحابٍ، لها مفردُ من معناها «صاحبٌ». لكنْ ليسَ لها مفردٌ من لفظها.

«عشرون» ما تقولون فيها؟ ملحقٌ؛ لأنه ليس لها مفرد من معناها.

(١) آل عمران: (١٩٠).

[أسئلة]

«أهلُـونَ» ملحـقٌ أم جمـعٌ؟ ملحـقٌ؛ لأن «أهلون» ليس لها مفردٌ «أهلٌ» لا تدلُّ على واحدٍ.

«الـياءُ تكـونُ علامـةً للخفـضِ في ثلاثـةِ مواضـعَ في: الأسمـاءِ الخمسةِ، والتثنيةِ، والجمعِ».

نـريدُ مـثالاً للأسماءِ الخمسةِ مخفوضًا. في القرآنِ: ﴿ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ﴾[1] أَعْـرِبْ. إلى: حـرفُ خفـضٍ. أبـي: اسـمٌ مجـرورٌ بـــ«إلى» وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه مِنَ الأسماءِ الخمسةِ.

هـاتِ مثنًّى مجرورًا؟ «مررتُ برجلين» أَعْرِبْ «برجلين». برجلين: الـباءُ حـرفُ جرٍّ. رجلين: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه مثنًّى. والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

مثالُ الجمعِ، «مررتُ بالمعلمين» أعربْ بالمعلمين. بالمعلمين: الباءُ حـرفُ جـرٍّ. المعلمـين اسـمٌ مجـرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسـرةِ؛ لأنـه جمـعُ مذكرٍ سالمٍ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

---

(١) يوسف: (٨١).

[نيابةُ الفتحةِ عنِ الكسرةِ]

ص: «وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ علامةً للخفضِ فِي الاسْمِ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ».

ش: يعني: في موضعٍ واحدٍ، وهو الاسمُ الذي لا ينصرفُ فأفادَ المؤلفُ هنا وفيما سبقَ في قولِهِ: «الاسمِ المفردِ المنصرفِ، وجمعِ التكسيرِ المنصرفِ» أنَّ الأسماءَ نوعانِ: منصرفٌ، وغيرُ منصرفٍ.

المنصرفُ: ما يقبلُ التنوينَ. وغيرُ المنصرفِ: ما لا يقبلُ التنوينَ. هذا الضابطُ، ودليلُ هذا، قولُ ابنِ مالكٍ ـ رحمهُ اللهُ ـ في الألفيةِ:

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مبينا   مَعنىً بِهِ يَكُونُ الاسْمُ أمكنَا[١]

هذا التنوينُ. ولماذا سُمِّي التنوينُ صرفاً؟ قالوا: لأن له رَنَّةً كرنينِ الدراهمِ عندَ «الصيارفةِ».

الاسمُ الذي لا ينصرفُ هلْ هو معدودٌ أو محدودٌ؟ نقولُ: عِلَلُهُ معدودةٌ، وأفرادُهُ لا تُحْصَى، لكنْ إذا عَرَفَ الإنسانُ العِلَلَ. سَهُلَ عليه التطبيق.

---

(١) سبق تخريجه ص ٩٧.

العللُ المانعةُ مِنَ الصَّرْفِ تِسعةٌ، مجموعةٌ في قولِ الشاعرِ:

اجْمَع وَزِنْ عادِلاً أَنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالوَصْفُ قَدْ كَمُلا[١]

أولاً: اجمع: إشارةٌ إلى جمعٍ يُسَمَّى «صيغةَ مُنتهى الجموعِ» وهو ما كان على وزنِ «مَفَاعِلَ أو مَفَاعيلَ»، بقطع النظر عن الحروف فقد يكونُ بدلَ «مَفَاعِلَ» «فَوَاعِلُ» وقد يكونُ بدلَ «مَفَاعِيلَ»«فَواعِيلُ».

فكلُ جمعٍ كان على وزنِ «مَفَاعِل» أو «مَفَاعيل» فهذا نقولُ إنه: «صِيغَةُ مُنْتَهى الْجُمُوعِ» فَلاَ يَنْصَرِفُ.

قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾[٢] «بمصابيحَ» الباءُ حرفُ جرٍّ ولَمْ يَقُلْ «مصابيحٍ» لماذا؟؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له منَ الصرفِ «صيغةُ منتهى الجموعِ».

وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾[٣] «صوامعُ» ولم تكنْ «صوامعٌ»، و«بيعٌ» نُوِّنَتْ، و«صلواتٌ» نُوِّنَت، «ومساجدُ» ولم تكن «ومساجدٌ».

---

(١) نسبه ابن هشام في «شرح قطر الندى» لابن النحاس، انظر «شرح قطر الندى وبل الصدى» ص (٣١٢).

(٢) تبارك: (٥).

(٣) الحج: (٤٠).

لماذا كانت «صوامعُ» و«مساجدُ» غيرَ مُنوَّنةٍ، وكانتْ «بيعٌ» و«صلواتٌ» مُنَوَّنةً؟ لأن «مساجدُ» و«صوامعُ» لا تنصرفان، و«بيعٌ» و«صلواتٌ» تنصرفان. «صوامعُ» على وزنِ «فواعِلَ»، «مساجد» على وزنِ «مفاعلَ». «مصابيحُ» على وزنِ «مفاعيلَ». «طواحينُ» على وزنِ «فواعيلَ»، المهمُّ كلُّ ما كان على هذا الوزنِ من الجموعِ؛ فإنه غيرُ منصرفٍ. ونقولُ في المانعِ لـه من الصرفِ: «صيغةُ منتهى الجموعِ»، وليس شرطاً أن يكون علمًا أو صفاً.

ثانيًا: «زنْ»: قالوا: المرادُ بها وزنُ الفعلِ، فإذا جاءَ الاسمُ على وزنِ الفعلِ فإنه يكونُ ممنوعًا من الصرفِ سواءٌ أكان هذا الاسمُ علمًا أم صفةً. وسواءٌ أكان الفعلُ ماضيًا، أمْ مضارعًا، أمْ أمرًا؛ فإنه ممنوعٌ من الصرفِ. سمَّينا رجلاً «يزيدَ» ممنوعٌ من الصرفِ؟ نعمْ. وما المانعُ له من الصرفِ؟ وزنُ الفعلِ؛ لأن «يزيدَ» الاسمَ يساوي «يزيدُ» الفعلَ، تقولُ: «هذا يزيدُ وينقصُ».

«يشكرُ» اسمُ رجلٍ؛ ممنوعٌ من الصرفِ. المانعُ له من الصرفِ: العلميةُ ووزنُ الفعلِ. إذا كان علمًا.

«أحمدُ» ممنوعٌ مِنَ الصرفِ. ما المانعُ من الصرفِ؟ العَلَمَيَّةُ ووزنُ الفعلِ.

«أفضلُ»، «مررتُ برجلٍ أفضلَ مِنْ فلانٍ» «أفضلَ» ممنوعٌ من

الصـرفِ. ومـا المانعُ له؟ الوصفيةُ ـ لأنه اسمُ تفضيلٍ ـ ووزنُ الفعلِ؛ لأن «أفضلَ» على وزنِ «أكرمَ» و«أكرمَ» فعلٌ ماضٍ.

إذن؛ القاعـدة: كـلُّ اسـمٍ جـاءَ علـى وزنِ فعـلٍ فهـو ممنوعٌ من الصـرفِ، سـواءٌ كـانَ هـذا الاسـمُ علمًـا مثلُ: «أحمدَ» أو صفةً مثلُ: «أفضلَ».

«أحمدُ» يمكنُ أن نحولِّها إلى صفةٍ، فنقولُ: «مررتُ برجلٍ أحمدَ من فُلانٍ عند النِّعَم» «أحمدَ» هنا اسمُ تفضيلٍ، يعني: أكثرَ حَمْدًا.

سَـمَّيْتَ ابْـنَك «يَفْضُـلُ ابـنَ فـلانٍ» «يفضـلُ» هـنا ممـنوعٌ مـن الصرفِ؟ لماذا؟ للعلميةِ ووزن الفعلِ.

سَمَّيْتَ ابنَكَ «اسْكُت» فناديتَهُ «اسكتْ بنُ محمدٍ» ما المانعُ له من الصرفِ؟ العلميةُ ووزنُ الفعلِ. أيُّ فعلٍ؟ فعلُ الأمرِ.

إذن؛ كـلُّ ما كان على وزنِ فعلٍ فهو ممنوعٌ من الصرفِ، إنْ كان علمًا فِللْعَلَمِيَّةِ وَوَزْنِ الفعلِ. وإنْ كانَ وصفاً فِللْوَصْفِيَّةِ وَوَزْنِ الفعلِ، فـلا بـد فـيه من علتين، وزن الفعل مع الوصفية أو العلمية. فإن كان اسمًا جامدًا فإنه ينصرف.

ثالـثاً: «عَـادِلاً» قال أهلُ النحوِ: يعني: ما كان المانعُ فيه العدلُ، يعني: عُـدِلَ مـن شـيءٍ إلى آخـرَ. يعني: من وزنٍ إلى وزنٍ. ويكونُ علمًا ويكونُ صـفةً. يعني: يكونُ في الأعلامِ؛ فيكونُ المانعُ من الصرفِ العلمية والعدلَ.

ويكـونُ في الأوصـافِ؛ فيكونُ المانعُ من الصرف الوصفيةَ والعدلَ، فلا بد مع العدل من إضافة علة أخرى وفي العلمية أو الوصفية.

مـثالُهُ في الأعـلام: «عُمـرُ» دائمًـا نقرأ «وعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ» لمـاذا قلـنا «عُمَـرَ»؟ لأنـه اسمٌ لا ينصرفُ. وما المانعُ له من الصرف؟ العَلَمِـيَّةُ والعَـدْلُ؛ لأن أصـلَ «عُمَـرَ» «عَامِـرٌ» فَعُـدِلَ مِنْ «عَامِرٍ» إلى «عُمَرَ» إذن؛ العلميةُ والعدلُ.

يـوجدُ نجـمٌ يُسَـمَّى «زُحَلَ» أعلى السَّيَّاراتِ السبع عند القدماء. فـنقولُ: «نظـرتُ إلى زُحَـلٍ» أو «زُحَلَ»؟ الصحيحُ «زُحَلَ» لماذا؛ لأنه علمٌ معدولٌ عن «زَاحِلٍ» فصارَ ممنوعًا من الصرف للعلميةِ والعدل.

ويُقَالُ حَسَبَ كلامِ أهلِ الهيئةِ الأقدمين:

زُحَـلُ شَـرَاَ مُرِّيخَهُ مِنْ شَمْسِهِ ... فَتَزَاهَـرَتْ بِعُطَـارِدَ الأَقْمَـارُ

ترتيبٌ تنازليٌّ، زُحَلُ: أعلاها، شرا: المشتري، مُرِّيخه: المريخُ، من شمسه: الشمسُ، فتزاهرت: الزهرةُ، بعطاردَ: عطاردُ، الأقمارُ: القمرُ؛ هو أسفلُها؛ أي أسفلُ السياراتِ السبعةِ.

قلـنا: إن العـدلَ يكـونُ في الأعـلام، فـتقولُ: المانعُ من الصرفِ العلمـيةُ والعدلُ. ويكونُ في الأوصافِ، فيكونُ المانعُ له من الصرفِ: الوصفيةُ والعدلُ. مثالُ: « أُخَر».

قـال الله تعـالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[1] ولم يقلْ «أُخَرٍ» مَعَ

---

(١) البقرة: (١٨٤).

أن «أُخـرَ» مجـرورةٌ؛ لأنَّها صفةٌ لـ«أيامٍ» و«أيامٍ» مجرورةٌ بـ«مِنْ» ولكن قال ﷻ: ﴿مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ﴾ المانعُ لها من الصرفِ الوصفيةُ والعدلُ.

معدولةٌ عن ماذا؟ ما قالوا عن أخَرٍ. قالوا: معدولةٌ عن «الأُخَرِ» أصلُها «الأُخَرِ»، فالله أعلـمُ هلْ هي هذه أو معدولةٌ عن «الآخَرِ»، علـى كـلِّ حـالٍ «الأخـرُ» ممنوعة من الصرفِ، والمانعُ لها من الصرفِ الوصفيةُ والعدلُ.

ومـن ذلـك «مثنـى وثلاثُ ورباعُ» قال تعالى: ﴿أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾[1] أجـنحةٍ: مجـرورةٌ بمـاذا؟ بالإضـافةِ وعلامـة الجـر الكسـرة. «مثنـى وثلاث ورباع»: هذه بدلٌ، ومع ذلك مفتوحةٌ؛ لأنها لا تنصرفُ، فما المانعُ لها من الصرفِ؟ قالوا: الوصفيةُ والعدلُ، كيف الوصـفيةُ والعـدلُ؟ الوصـفيةُ؛ لأنهـا وصـفٌ. عن أيِّ شيءٍ عدِلتْ؟ قالـوا: «مثنـى» معدولـةٌ عـن «اثنين اثنين» «ثُلاث» عن «ثلاثةٍ ثلاثةٍ» «رُبـاع» عـن «أربعـةٍ أربعـةٍ». إذن؛ المانـعُ لهـا من الصرفِ: الوصفيةُ، والعدلُ.

رابعًـا: أنِّـثْ: التأنـيثُ تـارةً يكـونُ بالألفِ، وتارةً يكونُ بالتاءِ، وتارةً يكونُ بالمعنى.

---

(١) فاطر: (١).

فالمؤنثُ بالألفِ: ممنوعٌ من الصرفِ ولا يُشْتَرطُ فيه إضافةُ علميةٍ ولا وصفيةٍ. المؤنثُ بالألفِ: ممنوعٌ من الصرف دائمًا.

والألفُ: إما مقصورةٌ، وإما ممدودةٌ، «سلمى»: مقصورةٌ «أسماءُ»: ممدودةٌ، كذا «أشياءُ»: ممدودةٌ، «حُبلى»: مقصورةٌ.

إذن؛ ألفُ التأنيثِ: ممدودةً كانت أمْ مقصورةً تمنعُ الاسمَ من الصرفِ. هلْ يُشترطُ إضافةُ علميةٍ أو وصفيةٍ؟ لا. إذن؛ ألفُ التأنيثِ، وصيغُ منتهى الجموعِ لا تشترطُ فيهما العلمية أوِ الوصفية.

القسمُ الثاني من التأنيث: التأنيثُ المعنويُّ. يعني: الاسمَ الموضوعَ عَلمًا عَلى أُنْثى، والتأنيثُ المعنويُّ: لا بدَّ فيه من العلميةِ، والتأنيثُ اللفظيُّ بالتاءِ: لا بدَّ فيه أيضاً مِنَ العلميةِ ولا تأتي الوصفية فيه.

قال ابنُ مالكٍ:

فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقاً مَنَعْ ... صَرْفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ[1]

«مطلقاً» يعني: مقصورةً وممدودةً. «صرفَ الذي حواه كيفما وقع»: يعني: سواءٌ وقعَ علمًا، أو وصفاً، أو اسمًا جامدًا، أو أيَّ شيءٍ كان.

المؤنثُ بغيرِ الألفِ لا بدَّ فيه من إضافةِ العلميةِ سواءٌ كان تأنيثُهُ لفظيًّا، أو معنويًّا، أو لفظيًّا معنويًّا.

---

(١) الألفية، باب ما لا ينصرف، البيت رقم (٦٥٠).

فالمؤنثُ بغيرِ الألفِ لا يُمْنَعُ من الصرفِ إلا إذا كان علمًا، وهو ثلاثة أنواع: معنويٌّ ولفظيٌّ، ومعنويٌّ لفظيٌّ حسنًا؛ القسمُ الثاني: التأنيثُ بغيرِ الألفِ: وهو ثلاثةُ أنواعٍ: لفظيٌّ، ومعنويٌّ، ولفظيٌّ معنويٌّ.

«قتادةُ» اسمُ رجلٍ «طلحةُ» اسمُ رجلٍ، ممنوعان من الصرفِ أوْ غيرُ ممنوعان؟ ممنوعان للعلميةِ والتأنيثِ اللفظيِّ.

يمرُّ بنا كثيرًا «عن طلحةَ بنِ عبدالله» «طلحةَ» لماذا لم نقلْ «عن طلحةِ»؛ لأنَّها ممنوعةٌ من الصرفِ. والمانعُ لها من الصرفِ: العلميةُ والتأنيثُ. اللفظيُّ أوِ المعنويُّ؟ اللفظيُّ.

«زينبُ» اسمُ أُنثى لفظاً أو معنىً؟ معنىً؛ لماذا؟ لأنه ليس فيه تاءُ التأنيثِ. إذن؛ «زينبُ» ممنوعٌ من الصرفِ، فتقولُ: «عن زينبَ بنتِ جحشٍ - رضي الله عنها». إذن؛ المانعُ لها من الصرفِ العلميةُ والتأنيثُ المعنويُّ.

«حفصةُ»، «عائشةُ»، «ميمونةُ»، المانِعُ لها مِنَ الصرفِ العلميةُ والتأنيثُ المعنويُّ اللفظيُّ.

قالَ قائلٌ من الناس: «نظرتُ إلى طلحةٍ عظيمةٍ» و«رويتُ عَنْ طَلحَةَ بنِ عبدِ اللهِ». صحيحٌ. ما الذي فات في الأول «طلحةٍ»؟ فاتتِ العلميةُ؛ ونحن نشترطُ في المؤنثِ بغيرِ الألفِ أنْ يكونَ علمًا.

تقـولُ: «مـررتُ بامـرأةٍ قائمـةٍ» أو «مـررتُ بامرأةَ قائمةَ» الأولُ صـحيحٌ؛ لأن «امرأةٍ» ليستْ علمًا. «قائمةٍ» وصفٌ والوصفُ قلنا: لا يـنفعُ بخلافِ وزنِ الفعلِ. وزنُ الفعلِ ينفعُ فيه الوصفُ. لكنِ التأنيثُ لا ينفعُ فيه إلا العلميةُ فقطْ.

خلاصةُ التأنيثِ:

ـ مـا كـان مؤنـثاً بالألـفِ الممـدودةِ أو المقصورةِ فهو ممنوعٌ من الصرفِ، سواءٌ أكان علمًا، أو صفةً، أو اسمًا جامدًا. أيًا كان.

ـ ما كان مؤنثاً بغيرِ الألفِ فهو ثلاثةُ أنواعٍ: مؤنثٌ لفظاً، مؤنثٌ معنـىً، ومـؤنثٌ لفظاً ومعنىً. وكلٌّ يشترطُ فيه العلميةُ، ولو كان غيرَ علـمٍ فإنـه ينصـرفُ سـواءٌ كانَ صفةً أو اسمًا جامدًا. قلتم قبلَ قليلٍ: «نظرتُ إلى طلحةٍ عظيمةٍ»، و«رويتُ عن طلحةَ بن عبدِالله» قلتم: إن هذه العبارة صحيحةٌ.

لـو قلـتُ: «نظـرتُ إلى طلحـةَ الكـريم»، و«رويـتُ عن طلحةَ بنِ عبـيدِاللهِ» صحيحٌ؟ نعمْ. لماذا؟؛ لأنَّه الأولَ صارَ علمًا إلى طلحةَ الكريمَ، معناه: رجلٌ. إذن؛ هو علمٌ، لكنِ والتأنيثُ لفظيٌّ أم معنويٌّ؟ لفظيٌّ.

قـال اللهُ تعـالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾[1] «بقـرةً»:

---

(١) البقرة: (٦٧).

مصروفةٌ أم غيرُ مصروفةٍ؟ مصروفةٌ، وكلُّ مُنَوَّن مصروفٌ، لماذا صُرِفَتْ مع أنها مؤنثةٌ، لفظاً ومعنىً؛ لأنها ليستْ علمًا؛ ونحن نشترطُ في التأنيثِ بغيرِ الألفِ أن يكونَ علمًا.

لو سَمَّيتَ ابنتَكَ «بقرةَ»، يُمْنَعُ من الصرفِ، فتقولُ مثلاً: «نظرتُ إلى بقرةَ بنتِ بكرٍ» صحيحٌ؟ نعمْ؛ لأنها علمٌ. و«نظرتُ إلى بقرةٍ مِلكِ زيد» صحيحٌ.

إذن؛ «أكرمتُ بقرةَ بنتَ بكرٍ وحَلَبْتُ بقرةً مِلكَ زيدٍ» صحيحٌ، الأول غيرُ منونٍ، والثاني منونٌ؛ لأن الأولَ علمٌ والثاني غيرُ علمٍ.

[أسئلة]

ذكرنا من موانعِ الصرفِ أربعةً، وهي: صيغةُ منتهى الجموعِ، ووزنُ الفعلِ، وما كانَ معدولاً، وما كان مؤنثا بألفٍ.

صيغةُ منتهى الجموعِ هلْ هي علةٌ واحدةٌ. تقومُ مقامَ علتين؟ نعمْ. إذنْ؛ متى وجدنا هذه الصيغةَ ما دامَ اسمًا لا نستطيعُ أن نصرِفَهُ.

ما هي صيغةُ منتهى الجموعِ؟ ما كان على وزنِ «مفاعلَ أو مفاعيلَ» أو «فواعلَ وفواعيلَ».

مثالُ ما كان على «مفاعيلَ»: «مصابيحُ» استشهدْ لذلك بشيءٍ من القرآنِ: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾[1]

(١) تبارك: (٥).

أَعـربها: بمصـابيحَ: الـباءُ حرفُ خفضٍ. مصابيحَ: اسمٌ مخفوضٌ بالـباء وعلامة خفضه الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ. والمانعُ من الصرفِ صيغةُ منتهى الجموعِ.

ما كان على وزنِ «مفاعِلَ» هاتها في جملةٍ مفيدةٍ مجرورةً.

«مـررتُ بمساجدَ كثيرةٍ» بمساجدَ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الفـتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له مِنَ الصرفِ صيغةُ مُنتهَى الجموعِ.

قولُه: «وَزِنْ» المرادُ بِهِ ماذا؟ وزنُ الفعلِ.

مـا الـذي يُشتَرطُ معَ وزنِ الفعلِ؟ العَلَميةُ أوِ الوصفيةُ، مثالُهُ في العلميةِ؟: «أحمدُ»، «يزيدُ».

هاتِهـا في جملـةٍ مفـيدة. «مـررتُ بيـزيدَ» أعْـربْها. مـررتُ: فعـلٌ وفاعـلٌ. بيـزيدَ: الـباءُ حرفُ جرٍّ «يزيدَ» اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الفـتحةُ عوضـاً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ من الصرفِ العلميةُ ووزنُ الفعلِ.

وزنُ الفعـلِ هـلْ يُشـتَرطُ أنْ يكـونَ علمًا فقطْ؟ أوْ قدْ يأتي غيرَ علـمٍ؟ يكـونُ علمًـا وصـفةً. العلَمُ سبق، الصفةُ مثلُ: «مررتُ برجلٍ أفضـلَ مِـنْ زيـدٍ»، وهـلْ يصـلُحُ «مـررتُ بأفضلَ مِنْ زيدٍ»؟ يَصْلُحُ. أَعْـرِبْها: مـررتُ: فعلٌ وفاعلٌ. بأفضلَ: الباءُ حرفُ جرٍّ. أفضلَ: اسمٌ

مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنَّهُ ممنوعٌ مِنَ الصرفِ، والمانعُ له الوصفيةُ ووزنُ الفعلِ.

إذنْ؛ وزنُ الفعلِ لا بدَّ أنْ يكونَ علمًا أو صفةً.

«عَادِلاً» ما عُدِلَ عَنِ الآخَرِ. وهو لا بدَّ أنْ يكونَ علمًا أو صفةً. مثالُ: العلَمِ: «عُمَرُ». الصفةِ: «مَثْنَى» معدولةٌ عَنْ ماذا؟ عَنِ «اثنين».

هات «عُمَرُ» في جملةٍ مفيدةٍ وأَعْرِبْهَا. «مَرَرْتُ بِعُمَرَ». مَررتُ: فعلٌ وفاعلٌ، بِعُمَرَ: الباءُ حرفُ جرٍّ. عُمَرَ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ لَهُ العلميةُ والعدلُ.

العدلُ مَعَ الوصفِ مثالُه: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾(١) مثنى: بدلٌ مِنْ أجنحةٍ، وبدلُ المجرورِ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ فتحةٌ مقدرةٌ على الألفِ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنَّهُ اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له من الصرفِ الوصفيةُ والعدلُ.

«أَنِّثْ» إشارةٌ إلى أيِّ شيءٍ؟ إلى المؤنثِ. كمْ أقسامُهُ؟ جمعُ المؤنثِ السالمُ، التأنيثُ اللفظيُّ والمعنويُّ.

المؤنثُ بالألفِ كمْ صورةٌ لَهُ؟ صورتان، هما الألفُ المقصورةُ والممدودةُ. مثالُ المقصورةِ: لَيْلَى، ومثالُ الممدودةِ: حمراءُ.

---

(١) فاطر: (١).

هَـلْ يُشْتَرطُ في المؤنثِ بالألفِ أنْ يكُونَ علمًا؟ لا. أو صفةً؟ لا. إذنْ؛ يكفـي فيه علةٌ واحدةٌ. متى وجدْنا اسْمًا فيه الألفُ المقصورةُ أوِ الممدودةُ فإنَّه لا ينصرفُ.

مـا تقولُ في «أسماءُ» هلْ هو ممنوعٌ مِنَ الصرفِ؟ نعمْ. إنْ قُلتَ: نعـمْ قُلْـنَا: غـيرُ صـوابٍ، وإنْ قُلْـتَ: لا، فكذلِكَ. لو كانتْ «أسماءُ» علمًـا فهـو اسـمٌ ممـنوعٌ مِـنَ الصـرفِ، وإنْ كانَ المقصود جمع «اسمٍ» «أسماءٍ» فهي غيرُ ممنوعةٍ من الصرف.

قال الله تعالى: ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ ﴾.[1]

ألـفُ التأنـيثِ المقصـورةُ: «ليلَـى» هاتِها في جملةٍ مفيدةٍ: «**مررْتُ بليْلَـى**» أَعْـرِبْ «بليْلَـى»: الـباءُ حـرفُ جـرٍّ، ليلَى: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ، وعلامـةُ جـرِّهِ الفـتحةُ المقـدرةُ على آخرِه نيابة عن الكسرةِ؛ لأنَّهُ اسمٌ ممنوعٌ مِن الصرفِ، والمانعُ لَهُ مِنَ الصرفِ ألفُ التأنيثِ المقصورةُ.

المؤنثُ بغيرِ الألفِ: ما تقولُ فيه؟ لفظيةٌ، معنويةٌ، لفظيةٌ معنويةٌ.

هـاتِ لفظيةً معنويةً: «عائشةُ» «**جاءَني غلامُ عائشةَ**». جاءَ: فعلٌ ماضٍ، الياءُ: مفعولٌ بِهِ، والنونُ نونُ الوقايةِ. غلامُ: فاعلٌ مرفوعٌ وهو

---

(١) النجم: (٢٣).

مضـافٌ. عائشـةَ: مضـافٌ إلـيه مجـرورٌ بالإضافة وعلامة جره الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرِفُ، والمانعُ له العلميةُ والتأنيث.

التأنـيثُ المعـنويُّ: «وَعَـنْ زَينبَ بِنتِ جحشٍ»: عَنْ: حرفُ جرٍّ. زيـنبَ: اسـمٌ مجـرورٌ بــ «عن» وعلامة جره الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنّهُ اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ له العلميةُ والتأنيثُ.

ما تقولُ في «طَلْحَة» هلْ هو ممنوعٌ مِنَ الصرفِ؟ إنْ قلتَ: ممنوعٌ، قُلْـنا: غـيرُ صـحيحٍ، وإنْ قلـتَ: غـيرُ ممـنوعٍ. قُلْـنا: غيرُ صحيحٍ. فيه تفصـيلٌ. فَصِّـلْ. إذا أريـدَ بِـهِ شخصٌ فهو ممنوعٌ مِنَ الصرفِ للعلميةِ والتأنيثِ، وإنْ أُرِيدَ بِهِ شجرةٌ فهو غيرُ ممنوعٍ. لماذا؟ لأنه غيرُ علَمٍ.

إذنْ؛ التأنـيثُ اللفظـيُّ بالـتاءِ، المعنويُّ لا بدَّ لَهُ مِنَ العلميةِ، ولا تنفعُ الوصفيةُ؛ ولذلِكَ تقولُ: «مررتُ بامرأةٍ قائمةٍ» لا تقولُ: «قائمةَ» لماذا؟ لأنها ليستْ علمًا بلْ هي وصفٌ.

«بمعرفة»: إشارة إلى العلميةِ.

«رَكِّـبْ»: المـراد التركيبُ الْمَزْجِيُّ، والنحويونَ عندَهُمُ التراكيبُ أنواعٌ: تركيبٌ إضافيٌّ، تركيبٌ إسناديٌّ، تركيبٌ مزجيٌّ.

التركـيب الإضـافيُّ: هـو الجاري بين المضافِ والمضافِ إليهِ، كما لوْ قلتَ: «هذا كتابُ فلانٍ» هذا تركيبٌ إضافيٌّ.

التركيبُ الإسناديُّ: ما تركّبَ مِنْ مبتدأٍ وخبرٍ، أو فعلٍ وفاعلٍ.

هـذانِ الـنوعانِ لـيس لنا فيهما دَخْلٌ، لإنّ المركبَ تركيبًا إضافيًّا يكـونُ علـى حَسَـبِ العـواملِ، والمـركبَ تـركيبًا إسـناديًّا تُقَـدَّرُ عليْهِ الحركاتِ تقديرًا.

مـثالُ: المـركبِ تـركيبًا إضافيًّا: إذا قُلْتَ: «**جاءَ غلامُ زيدٍ**» غلامُ: فاعلٌ ومضافٌ، زيدٍ: مضافٌ إليه.

التركـيبُ الإسـناديُّ: أنْ تُسـمِّيَ شخصاً «زيدٌ قائمٌ» هذا مركبٌ تـركيبًا إسـناديًّا. نُعْـربُهُ بحـركاتٍ مقـدّرةٍ علـى آخرِهِ. «**جاءَ زيدٌ قائمٌ**» جاءَ: فعلٌ ماضٍ. زيدٌ قائمٌ: مرفوعٌ بالضمةِ المقدرةِ على آخرِهِ مَنَعَ من ظهورِها الحكايةٌ.

يـوجد رجلٌ يسمَّى: «شابَ قرْنَاها»، تقول: «جاء شاب قرناها» و«رأيتُ شابَ قرنَاهَا»، و«مررتُ بشابَ قرْنَاها» هذا ليسَ لنا فيه تَـدَخُّلٌ؛ لمـاذا؟ لأنّـهُ يعـربُ بحـركاتٍ مقدرةٍ على آخرِهِ مَنَعَ مِنْ ظهورِها الحكايةُ.

«التركيبُ المزجيُّ» هذا الذي يشيرُ إليه الناظمُ في قوله: «رَكِّبْ».

التركـيبُ المزجـيُّ: أن تأتيَ بكلمتين تجعلُهما كلمةً واحدةً، مثلُ: «حَضْـرَمَوْتُ» هـذه كلمـةٌ مكّونةٌ مَنْ كلمتين حضر وموت، «بَعْلَبَكُ» هذه كلمةٌ مكونةٌ مِنْ «بعلَ» و«بَكَّ».

يسـمُّون هـذا تـركيبًا مـزجيًّا، هـذا المـركبُ تـركيبًا مـزجيًّا يُرْفَعُ

بالضمةِ، ويُنصَبُ بالفتحةِ ويجرُّ كذلِكَ بالفتحةِ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنّهُ اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ لَهُ مِنَ الصرفِ العلميةُ والتركيبُ المزجيُّ.

«سافرتُ إلى حَضْرَمَوْتَ» سافرتُ: فعلٌ وفاعلٌ. إلى: حرفُ جرٍّ. حضرموتَ: اسمٌ مجرورٌ بإلى وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصَرِفُ؛ والمانعُ له مِنَ الصرفِ العلميةُ والتركيبُ المزجيُّ.

«أقمتُ في بعلبكَ» أقمتُ: فعلٌ وفاعلٌ. في: حرفُ جرٍّ. بعلبكَ: اسمٌ مجرورٌ بفي وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنَّهُ اسمٌ لا ينصرفُ للعلميةِ والتركيبِ.

هلِ الوصفيةُ تُركَّبُ بهذا التركيبِ؟ لا؛ التركيبُ علميةٌ فقطْ.

«وَزِدْ» يشير إلى زيادة الألف والنون زِدْ، فكلُّ اسمٍ مختومٍ بألفٍ ونون زائدتين وهو مفردٌ فهو ممنوعٌ مِنَ الصرفِ إنْ كانَ علمًا أوْ صفةً.

«العلَمُ» مثلُ: «سُلَيْمَانُ»«سَلْمَانُ» كلُّ اسمٍ علمٍ فيه زيادةُ ألفٍ ونونٍ فهو ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ وزيادةِ الألفِ والنونِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾[1] لماذا سليمانَ واللامُ حرفُ جرٍّ؟ لأن سليمانَ اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ له من الصرفِ العلميةُ وزيادةُ الألفِ والنونِ.

---

(١) الأنبياء: (٨١).

«وعَنْ سلمانَ الفارسيِّ» نقولُ: عن سلمانَ؛ لأنه اسمٌ ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له مِنَ الصرفِ العلميةُ وزيادةُ الألفِ والنونِ.

إذا قالَ قائلٌ: ما الدليلُ على أنها زائدةٌ؟ «سلمان» مِنْ «سَلِمَ»، والآن «سَلِمَ» ثلاثةُ حروفٍ و«سلمانُ» خمسةُ حروفٍ، إذن؛ يوجدُ حرفانِ زائدانِ.

«سليمانُ» مِنْ «سَلِمَ» وهي ثلاثة حروف و«سُليمانُ» مكونةٌ مِنْ ستةِ حروفٍ آخرُها ألفٌ ونونٌ زائدةٌ، فلما زيدتِ الألفُ والنونُ صارَ اسمًا لا ينصرفُ.

ومثالُها في الصفاتِ: مثلُ: «سكرانَ» وصفٌ. هذا الوصفُ فيه زيادةُ ألفٍ ونونٍ؛ لأنَّ أصلَهُ «سَكِرَ» إذن؛ فيه زيادةُ الألفِ والنونِ. إذن؛ نقولُ: «سكرانُ» اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له من الصرفِ الوصفيةُ وزيادةُ الألفِ والنونِ.

«عطشانُ» اسمٌ لا ينصرفُ؛ لأنه وصفٌ فيه زيادةُ ألفٍ ونونٍ.

«غضبانُ» أصلُها: «غَضِبَ» إذن؛ فيه زيادةُ ألفٍ ونونٍ فيكونُ ممنوعًا من الصرفِ للوصفيةِ وزيادةِ الألفِ والنونِ.

«مَرْضَانُ» أصلُها مِنْ «مَرِضَ» إذن؛ فيها زيادةُ ألفٍ ونونٍ.

إذن؛ كلُّ علمٍ أوْ وصفٍ فيه زيادةُ ألفٍ ونونٍ، فإنه ممنوعٌ من الصرف، ويقالُ: المانعُ لَهُ مِنَ الصرفِ العلميةُ ـ إنْ كانَ علمًا ـ وزيادةُ الألفِ والنونِ. أوِ الوصفيةُ ـ إنْ كانَ وصفاً ـ وزيادةُ الألفِ والنونِ.

«العُجْمةُ»: يعني: الاسمَ الأعجميَ، ويُجرُّ بالفتحةِ لكنْ بشرط أنْ يكونَ علمًا زائدًا عَنْ ثلاثةِ أحرفٍ؛ فإنْ كانَ على ثلاثةِ أحرفٍ ساكن الوسط فإنه ينصرفْ. وإن شئتَ فقلْ: علمًا إلا أنْ يكونَ على ثلاثةِ أحرفٍ وسطُهُ ساكنٌ.

«إبراهيمُ» اسمٌ أعجميٌّ؛ ولهذا يجرُّ بالفتحةِ؛ لأنه علمٌ زائدٌ على ثلاثةِ أحرفٍ.

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[1] ولَمْ يقُلْ: إبراهيمٍ؛ لأنّه اسمٌ لا ينصرفُ؛ والمانعُ لَهُ مِنَ الصرفِ العلميةُ والعجمةُ.

«إسماعيل» أعجميٌّ، يجرُّ بالفتحةِ؛ لأنّهُ علمٌ أعجميٌّ. قال اللهُ تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ﴾[1] ولَمْ يقُلْ: وإسماعيلٍ؛ لأنَّ إسماعيلَ أعجميٌّ، وزائدٌ عَنْ ثلاثةِ أحرفٍ.

إذا كانَ على ثلاثةِ أحرفٍ ساكنِ الوسطِ فإنه يُصْرَفُ ويجرُّ بالكسرةِ مثلُ: نوحٍ، لوطٍ، هودٍ، هذه تُصْرَفُ.

---

(١) النساء: (١٦٣).

قال اللهُ تعالى: ﴿ ۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ ﴾(١) وقال تعالى: ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا ﴾(١) هَذا منصرفٌ؛ لأنَّهُ منونٌ.

وقالَ تعالى: ﴿ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ﴾(٢) مجرورةٌ بالكسرةِ؛ لأنّهُ ثلاثيٌّ ساكنُ الوسطِ.

إذن؛ يُسْتَثْنَى مِنَ الأعجميَ كلُّ ثلاثيٍّ ساكنِ الوسطِ، فإنهُ يَنْصَرِفُ ولو كانَ أعجميًا.

من أسماءِ الأنبياء: «صالحٌ»، «شعيبٌ»، أسماءٌ مصروفةٌ قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ ﴾(٣) وأسماءُ الأنبياءِ مثل: غيرها إن كانتْ أعجميةً فهي غيرُ مصروفةٍ، إذا تجاوزتْ ثلاثةَ أحرفٍ، وإن كانتْ عربيةً؛ فإنها مصروفة.

«شعيبٌ» اسمٌ عربيٌّ. «صالحٌ» اسمٌ عربيٌّ. «محمدٌ» اسمٌ عربيٌّ.

فإن كانَ الاسم أعجميًّا وغيرَ علمٍ فإنه يصرفُ لفَواتِ الشرطِ؛ لأنَّا اشترطْنا أنْ يكونَ علمًا.

يقالُ: إن عليَّ بنَ أبي طالبٍ سألَ شُرَيحًا عَنْ مسألةٍ في العدةِ: امرأةٌ ادَّعتْ أنَّ عدتَها تَمّتْ في خلالِ شهرٍ، وعدةُ المرأةِ ثلاث حيض.

---

(١) الأنبياء: (٧٤).

(٢) هود: (٦٠).

(٣) هود: (٨٤).

قال علي لشريح: اقْضِ فيها. قالَ: إنْ جاءتْ ببينةٍ مِنْ بطانةِ أهلِهَا مِمّنْ يُعْرَفُ دينُهُ؛ فإنَّها تُقبلُ فقالَ له عليٌّ: قالونٌ[1] - قالونٌ يعني: جيدًا باللغة الرومية - «قالونٌ» هذا مصروفٌ؛ لأنه ليسَ علمًا. ونحنُ نشترطُ في الأعجميِّ أنْ يكونَ علمًا.

إذن؛ «العجمةُ» لا تمنعُ مِنَ الصرفِ إلا إذا كانتْ علمًا؛ يعني علَّتها: العلميةُ والعجميةُ.

أما الوصفيةُ والعجميةُ أو الاسمية والعجمة فلا تؤثران؛ لا بدَّ مِنْ أنْ يكونَ علمًا.

إذن؛ الذي يُكتفَى فيه بعلةٍ واحدةٍ: صيغةُ منتهَى الجموعِ، ألفُ التأنيثِ الممدودة، ألفُ التأنيثِ المقصورةُ.

الذي فيه علتانِ، وتجتمعُ فيها إحدى العلتينِ - العلميةُ والوصفيةُ - وزنُ الفعلِ والعدلُ.

«التأنيثُ»: التأنيثُ اللفظيُّ والمعنويُّ لا بدَّ فيه مِنَ العلميةِ والتأنيثِ.

«رَكِّبْ» التركيبُ المزجيُّ، فيه علتان: التركيبُ والعلميةُ.

«زِدْ» زيادةُ الألفِ والنونِ، فيها: علميةٌ ووصفيةٌ.

«عُجْمَةً» علميةٌ وعجميةٌ.

---

(١) رواه الدارمي، كتاب الطهارة، باب في أقل الطهر، رقم (٨٥٥).

فثلاثةٌ يُكْتَفَى فيها بِعِلَّةٍ واحدةٍ: «صيغةُ منتهى الجموعِ، وألفُ التأنيثِ المقصورة، وألفُ التأنيثِ الممدودةِ».

ثلاثٌ لا بدَّ فيها من علميةٍ وعلَّةٍ أخرى والوصفية لا تؤثر: «التأنيثُ اللفظيُّ أو المعنويُّ، العجمةُ، التركيبُ المزجيُّ».

والذي يكونُ فيه علميةٌ ست ووصفيةٌ مع علَّةٍ أخرى ثلاثة أشياء: « وزنُ الفعلِ، العَدْلُ، زيادةُ الألفِ والنونِ».

هذه تسعُ عللٍ، ولهذا يقولون في تعريفِ الاسمِ الذي لا ينصرفُ: ما كان فيه علَّةٌ واحدةٌ من علَلٍ تسعُ عللٍ، ولهذا يقولون في تعريفِ الاسمِ الذي لا ينصرفُ: ما كان فيه علَّةٌ واحدةٌ من علَلٍ تسع أو عِلَّتَانِ من عِلَلٍ تسعٍ.

ما كان فيه علَّةٌ واحدٌ وهو: صيغةُ منتهى الجموعِ، ألفُ التأنيثِ الممدودةِ، ألفُ التأنيث المقصورةِ.

ما كان فيه عِلَّتَان: العلميةُ وعلةٌ أخرى دون وصفيةٍ: التأنيثُ اللفظيُّ والمعنويُّ، التركيبُ المزجيُّ، العُجمةُ.

ما كان فيه عِلَّتَان إحداهما الوصفيةُ أو العلميةُ: وزنُ الفعلِ، العدلُ، زيادةُ الألفِ والنونِ.

وصـار الاسـمُ الذي لا ينصرفُ لا بدَّ فيه من عِلَّةٍ من عللٍ تسعٍ أو يضـافُ إلى العلَّةِ علَّةٌ أخرى، تارةً تكونُ العلميةَ فقطْ، وتارةً تكونُ العلميةَ والوصفيةَ.

واعلـم؛ أن الاسـمَ الـذي لا ينصـرفُ إذا أضـيفَ أو اقترنتْ به «أل» صارَ منصرفاً.

يقولُ ابنُ مالكٍ ـ رحمه الله ـ:

وَجُـرَّ بِالْفَـتْحَةِ مَاَ لا يَنْصَرِفْ مَا لَمْ يُضَفْ أو يَكُ بَعْدَ «أل» رَدِفْ[1]

فـتقولُ: « دَخَلْتُ إِلَى مَسَاجِدِكُم» لماذا قلْنَا: «مَسَاجِدِكُم» ولمْ نَقُلْ: «مَسَاجِدَكُم»؟ لأنه أُضِيفَ، وإذا أضيف، وَجَبَ أن يُجَرَّ بالكسرةِ.

وتقولُ: «اسْتَضَأتُ بِمصَابِيحِكُم» لماذا؟ لأنه أضيف.

وتقول: «خطبت على المنابر» منصوب مع أنه على صيغة منتهى الجموع؛ لدخول «أل» عليه.

وقـال الله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾[2] جرها بالكسرة؛ لأنها دخلت عليها «ألْ».

وتقـول: «أنـزلت ضـيفاً علـى أفضـلكم» مجـرورة الكسرة لأنها مضافة وتقول: «نزلت على الأفضل من الجماعة» الأفضل جر بالكسرة لأنه دخلت عليه «ألْ».

---

(١) الألفية، باب المعرب والمبني، البيت رقم (٤٣).

(٢) البقرة: (١٨٧).

[أسئلة]

في أيِّ موضعٍ تكونُ العلةُ الواحدةُ قائمةً مقامَ علتين؟ في صيغةِ منتهى الجموعِ، وألفِ التأنيثِ الممدودةِ، وألفِ التأنيثِ المقصورةِ. مثالُ الأول: «**مررتُ بمساجِدَ**» مررتُ: فعلٌ وفاعلٌ. بمساجدَ: الباءُ حرفُ خفضٍ. مساجدَ: اسمٌ مجرورٌ بحرفِ الخفضِ، وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ.

ألفُ التأنيثِ الممدودةُ مثالُها: «**مررتُ بأسماءَ**» مررتُ: فعلٌ وفاعلٌ بأسماءَ: الباءُ حرفُ خفضٍ. أسماءَ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له من الصرفِ ألفُ التأنيثِ الممدودةُ.

مثالُ ألفِ التأنيثِ المقصورةِ: «**سلَّمتُ على ليلى**» أَعْرِبْ. على: حرفُ خفضٍ. ليلى: اسمٌ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ المقدرةُ على الألفِ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له من الصرفِ ألفُ التأنيثِ المقصورةُ.

ما هي العللُ التي لا بدَّ فيها من العلميةِ مع علَّةٍ أخرى؟ التأنيثُ اللفظيُّ أو المعنويُّ، والعجمةُ، والتركيبُ المزجيُّ.

التأنيثُ اللفظيُّ مثالُه: «مررتُ بطلحةَ» بطلحةَ: الباءُ حرفُ خفضٍ. طلحةَ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له من الصرفِ العلميةُ والتأنيثُ اللفظيُّ.

التأنيثُ المعنويُّ: «مررتُ بزينبَ» الباءُ حرفُ خفضٍ. زينبَ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ، وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والتأنيثِ المعنويِّ.

التأنيثُ المعنويُّ اللفظيُّ: «مررتُ بعائشةَ» الباءُ حرفُ خفضٍ، عائشة: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ، وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والتأنيث.

لو قلتُ: «نظرتُ إلى شجرةٍ» هَلْ هي ممنوعةٌ من الصرفِ؟ لا. لماذا؟ لأنها ليستْ علمًا.

ولو قلتُ: «مررتُ بقائِمَةٍ على الطريقِ» «بقائمةٍ» أمْ «بقائمةَ»؟ بالتنوين. لماذا؛ لأنها ليستْ علمًا. هي وصفٌ.

العجمة مثالُها: «إبراهيمُ» هاتِهِ في مثالٍ: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾[1] إلى: حرفُ جرٍّ. إبراهيمَ: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ له من الصرفِ العلميةُ والعجمةُ.

---

(١) البقرة: (١٢٥).

لو قلتُ: «نظرتُ إلى آدمَ»: ينصرفُ أو لا ينصرفُ؟ لا ينصرفُ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والعجمةِ.

التركيبُ المزجيُّ مثالهُ: «**سافرتُ إلى حَضْرَمَوْتَ**»: إلى حرفُ جرٍّ. حضرموتَ: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ له من الصرفِ العلميةُ والتركيبُ المزجيُّ.

ما هي العللُ الثلاثةُ التي يكونُ فيها علميةٌ أو وصفيةٌ مع علةٍ أخرى؟ وزنُ الفعلِ، العدلُ، زيادةُ الألفِ والنونِ.

مثالُ وزن الفعلِ: «يزيدُ» «أفضلُ» هاتِ مثالاً لأفضلُ: «**نظرتُ إلى أفضلَ مِنْكَ**»: إلى: حرفُ خفضٍ. أفضلَ: اسمٌ مجرورٌ بـ«إلى» وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له العلميةُ ووزنُ الفعلِ.

زيادةُ الألفِ والنونِ مثالُها في العَلَمِ: «**إلى سلمانَ**»: إلى حرفُ جرٍّ. سلمانَ: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له العلميةُ وزيادةُ الألفِ والنونِ.

في الوصفِ: «**نظرتُ إلى سكرانَ**»: إلى: حرفُ خفضٍ. سكرانَ: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له من الصرفِ الوصفيةُ ووزنُ الفعلِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ ﴾[1] لماذا جُرَّتْ بالكسرةِ؟ لأنها ليستْ عَلَميةً ولا وصفيةً.

مثالُ العدلِ علمًا: «**سلمتُ على عُمَرَ**» على: حرفُ جرٍّ. عمرَ: اسمٌ مجرورٌ بعلى، وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ منَ الصرفِ، والمانعُ له العلميةُ والعدلُ.

العدلُ والوصفيةُ: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[2] مِنْ: حرفُ جرٍّ، أيامٍ: اسمٌ مجرورٌ، أيامِ: مضافٌ، خطأٌ. ألَمْ تسمعْ إلى قولِ القائلِ:

كَأَنِّـي تَـنْوِينٌ وأَنْـتَ إِضَـافَةٌ فَـأَيْنَ تَرَانِـي لاَ تَحِـلُّ مَكَانِـي

أيـام: مجـرورٌ بمـنْ، وعلامـةُ جـرِّهِ الكسـرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ، وأُخَـرَ: نعـت لأيـام ونعـت المجـرور وعلامـة جـره الفـتحةَ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له الوصفيةُ والعدلُ.

يُجَـرُّ الاسـمُ الذي لا ينصرفُ في موضعين بالكسرةِ ما هما؟ إذا أضيفَ، وإذا دخلتْ عليه «أل».

مثالُ المضافِ: «**صليتُ في مساجدِ عُنَيْزَةَ**» في: حرفُ جرٍّ. مساجدِ: اسمٌ مجرورٌ بـ«في» وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ.

---

(١) البقرة: (٢٦٤).

(٢) البقرة: (١٨٤).

لماذا جُرَّ بالكسرة وهو صيغةُ منتهى الجموعِ؟ لأنه مضافٌ. عُنَيْزَةَ: مضافٌ إليه.

مـثال: إذا دخلـتْ عليه «ألْ»: «**خطبتُ على المنابرِ**» على: حرفُ جرٍّ. المنابرِ: اسمٌ مجرورٌ بـ«على» وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ.

وإنما صُرِفَ وهو صيغةُ منتهى الجموعِ؟ لأنه دخلتْ عليه «ألْ».

****

[علامتا الجزم]

ص: «وَلِلْجَزْمِ عَلاَمَتَانِ السُّكُونُ وَالْحَذْفُ فأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلاَمَةً لِلْجَزْمِ في الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ وَأَمَّا الْحَذْفُ فَيَكُونُ عَلاَمَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ وَفِي الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ»

ش: «الجزمُ» هو العلامةُ الرابعةُ للإعرابِ. يقولُ: «وَلِلْجَزْمِ عَلاَمَتَانِ السُّكُونُ وَالْحَذْفُ» والأصلُ السكونُ. والجزمُ لا يدخلُ في الأسماءِ، ولا يدخلُ في الفعلِ الماضي، ولا يدخلُ في فعلِ الأمرِ، ولا يدخلُ في الفعلِ المضارعِ إذا اتصلتْ به نونُ النسوةِ، أو نونُ التوكيد.

إنما يدخلُ في الفعلِ المضارعِ بشروطٍ؛ ولهذا نقولُ: الجزمُ يكونُ في الفعلِ المضارعِ غيرِ المبنيِّ.

وله علامتان: السكونُ، والحذفُ.

[موضعُ السكونِ]

«فأما السكونُ: فيكونُ علامةً للجزم في الفعلِ المضارعِ الصحيحِ الآخرِ».

قولُهُ: «في الفعلِ» خرجَ بِهِ الاسمُ. «المضارعِ»: خرجَ بِهِ الأمرُ، والماضي. «الصحيحِ الآخرِ» خرجَ بِهِ: المعتلُّ الآخرُ؛ لأنه سيأتي

حكمُهُ. لكن لا بدَّ أن نُضِيفَ: الفعلَ المضارعَ غيرَ المبنيِّ «الصحيحَ الآخر».

فلو قلتَ: «**لا يقومَنَّ زيدٌ**» لا: ناهيةٌ. يقومَنَّ: فعلٌ مضارعٌ لَمْ يُجْزَمْ. معَ أنَّ «لا» الناهيةَ تَجْزِمُ. لماذا لم يُجْزَمْ؟ لأنه مبنيٌّ.

إذن؛ لا بدَّ من الإضافةِ في الفعلِ المضارعِ الصحيحِ الآخرِ غيرِ المبنيِّ.

مثالُهُ أن تقولَ: «**لَمْ يَقُمْ زيدٌ**» يقمْ: فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخرِ؛ ولهذا جُزِمَ بالسكونِ.

﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾[1] يعلمْ: فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخرِ غيرُ مبنيٍّ؛ ولهذا جُزِمَ بالسكونِ.

﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ﴾[2] تفرحْ: مجزومٌ بالسكونِ؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخرِ غيرُ مبنيٍّ.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا﴾[3] لا: ناهيةٌ. تحسبَنَّ: فعلٌ مضارعٌ لكنْ لَمْ يُجْزَمْ؛ لأنه مبنيٌّ، وإنما كان مبنيًا لاتصالِهِ بنونِ التوكيد.

---

(١) العلق: (١٤).

(٢) القصص: (٧٦).

(٣) إبراهيم: (٤٢).

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾[1] «يكـنْ» مجـزومٌ بالسـكونِ لماذا؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخرِ غيرُ مبنيٍّ.

إذن؛ متـى كـان الفعـلُ المضارعُ مجزومًا وهو صحيحُ الآخرِ غيرُ مـبنيٍّ وجَـبَ أن نسـكِّنَهُ. «لم يكنْ»، «لم يضربْ»، «لم يحسبْ» والأمثلةُ كثيرةٌ جدًا.

[موضعا الحذفِ]

ص: «وَأَمَّـا الحَـذْفُ فَـيَكُونُ عَلاَمَـةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ».

ش: الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ هو الذي آخرُهُ حرفُ علَّةٍ.

وحـروفُ العلَّـةِ ثلاثةٌ: الألفُ المفتوحُ ما قبلها، والواوُ المضمومُ مـا قـبلها، والـياءُ المكسـورُ مـا قبلها. كلُّ فعلٍ مضارعٍ آخرُهُ ألفٌ، أو واوٌ، أو ياءٌ فإنَّهُ يُجْزَمُ بحذفِ الألفِ، أو الواوِ، أو الياءِ.

«يرضـى» أَدْخِـلْ علـيها الجازمَ «لَمْ» تقولُ: «لَمْ يرضَ» لا تقولُ: «يرضَى».

لـو سمعـتَ قـائلاً يقولُ: «ومنْ يَعْمَلْ مثقالَ ذرةٍ شرًا يراهُ» ماذا تقـولُ؟ خطـأٌ؛ لأنَّ «يـرى» مُعْـتَلٌّ، وهـو مجزومٌ، فيجزمُ بحذف حرفِ العلَّةِ. فيقالُ: «يرَهُ».

---

(١) الإخلاص: (٤).

إذا كـانَ آخـرُ الفعلِ «ياءً» فإنَّهُ يجزمُ بحذف الياءِ، مثلُ: «يقضي» تقولُ: «لم يقضِ»، قال الله تعالى: ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾[1] لَمْ: حرفُ جـزمٍ. يقـضِ: لم يقـل «يقضِـي» ولكن حذفَ الياءَ؛ لأنه معتلٌّ بالياءِ، فتحذفُ عند الجزمِ.

«يعني» اجْزِمْهَا، «لم يعنِ» حذفتَ الياءَ وأبقيتَهُ مكسورًا.

قـال اللهُ تعـالى: ﴿ ۞أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾؛[2] لأنك إذا حذفتَ حرفَ العلةِ يبقى الباقي على ما هو عليه. النونُ تبقى مكسورةً كما هي عليهِ.

قـال اللهُ تعـالى: ﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ﴾[3] يَأتِهم: ما أصلُها؟ يأتي «بالـياءِ» كمـا قالَ اللهُ تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾[4] لكـنْ لمـا جُـزِمَتْ «ولمـا يـأتِهم»، مـا الذي فعلنا؟ حذفنا حرفَ العلةِ، وتبقـى الكسـرةُ، دلـيلاً علـى الـياءِ فـنقولُ: لمّا يأتِهمِ. لمَّا: حرفُ نفيٍ وجـزمٍ وقلـبٍ. يأتِ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لمَّا» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ حرفِ العلةِ «الياءِ»، والكسرةُ قبلَها دليلٌ عليها.

---

(١) عبس: (٢٣).

(٢) الحديد: (١٦).

(٣) يونس: (٣٩).

(٤) هود: (٨).

الواوُ: مثلُ: «يدعو» معتلٌ بالواو، إذا جزمتَهُ احْذِفِ الواوَ وتبقى الضمةُ، قال اللهُ تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ﴾[١] وقال تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ﴾[٢] «تدعُ» حُذِفَتِ الواوُ؛ لأنه دخلَ عليها جازمٌ، وإذا دخلَ على الفعلِ المضارعِ جازمٌ وهو معتلٌّ الآخرِ؛ حُذِفَ حرفُ العلةِ وبقيتِ الحركةُ قبلَهُ دليلاً عليهِ.

تقولُ: «يغزو» «فلانٌ يغزو» اجْزِمْهُ «فلانٌ لم يغزُ» دونَ واوٍ، والضمةُ تبقى دليلاً على الواوِ.

إذن؛ عرفنا القاعدةَ الآن: كلُّ فعلٍ مضارعٍ معتلٌّ الآخرِ: «بألفٍ، أو واوٍ، أو ياءٍ» فإنه إذا جُزِمَ يجبُ حذفُ حرفِ العلةِ، ويبقى ما قبلَهُ على ما هو عليه. إن كان المحذوفُ الألفَ يبقى مفتوحًا، إذا كان معتلاً بالواوَ يبقى مضمومًا، وإذا كان معتلاًّ بالياءَ يبقى مكسورًا.

الإعرابُ: نُعربُ المعتلَّ بالألفِ.

قال الله تعالى: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[٣] لم: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. يخشَ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ «بلمْ» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الألفِ والفتحةُ قبلَها دليلٌ عليها.

---

(١) المؤمنون: (١١٧).

(٢) الشعراء: (٢١٣).

(٣) التوبة: (١٨).

﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ﴾[١] لا: ناهيةٌ. تدعُ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهيةِ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الألفِ والفتحةُ قبلَها دليلٌ عليها.

﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾[٢] لمَّا: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. يقضِ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لمّا» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ، والكسرةُ قبلَها دليلٌ عليها.

انتهينا من الإعرابِ. هذا حكمُ إعرابِ المعتلِّ بأحدِ حروفِ العلَّةِ.

ص: «وَفِي الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ» وهي: «يَفعلان، وتَفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين»

ش: هذه أيضاً تجزمُ بحذفِ النون.

قال الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾[٣] لمْ: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. تفعلوا: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لمْ» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ والواوُ فاعلٌ.

---

(١) الشعراء: (٢١٣).

(٢) عبس: (٢٣).

(٣) البقرة: (٢٤).

وتقـولُ: «لـمْ يقوما» لـمْ: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. يقومَا: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لـم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ، والألفُ فاعلٌ.

وتقـولُ للمـرأةِ تخاطِبُها: «لـم تقومِي» وأصلُها: تقومِين، لكنْ لما دَخَـلَ عليها الجازمُ حُذِفَتِ النونُ. فنقولُ في إعرابِها: لـمْ: حرفُ نفيٍ وجـزمٍ وقلـبٍ. تقومِـي: فعـلُ مضـارعٌ بـ«لـمْ» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ، والياءُ فاعلٌ.

إذن؛ تُجْـزَمُ الأفعـالُ الخمسـةُ بحـذفِ الـنونِ، والمعـتلُّ بالألفِ، بحذفِ الألفِ، والمعتلُّ بالياءِ بحذفِ الياءِ، والمعتلُّ بالواوِ بحذفِ الواوِ.

مـثالُ المعـتلِّ بالألفِ: «لـم يسعَ» أصلُها «يَسْعَى» حُذِفَتِ الألفُ لَّما دخلَ الجازمُ.

المعتلُّ بالواوِ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾(١) لأن لامَ الأمرِ تَجْزِمُ.

الياءُ: «لم يقضِ».

«لـم يسعِ الـرجلُ» لـمْ: حرفُ جزمٍ ونفيٍ وقلبٍ. يسعَ: فعلٌ مضـارعٌ مجـزومٌ بـ«لـم» وعلامـةُ جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها.

«لـم ينـتهِ» لـمْ: حـرفُ نفـيٍ وجزمٍ وقلبٍ. ينتهِ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لـمْ» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ والألفُ فاعلٌ.

---

(١) العلق: (١٧).

إذا قال قائلٌ: «لم يدعوا» خطأٌ. وما الصوابُ؟ إذا كانت الواوُ واوَ جماعةٍ فهو صوابٌ، وإنْ قصدَ واحدًا فهو خطأٌ، وإذا كان قَصدَ واحدًا يكونُ الصوابُ: «**لم يدعُ**» لم: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. يدعُ: فعلٌ مضارعٌ مجزوم بـ«لم» وعلامةُ جزمِهِ حذف الواوِ والضمةُ دليلٌ عليها فهو صحيح.

[أسئلة]

كم علامةً للجزمِ؟ وما هما؟ علامتان: السكونُ والحذفُ. مثالُ السكونِ: «لم يَقُمْ» لَمْ: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. يقمْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لم» وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

يقولُ المؤلفُ: إن السكونُ يكونُ علامةَ الجزمِ في الفعلِ المضارعِ الصحيحِ الآخرِ.

والحذفُ يكونُ علامةَ الجزمِ في الفعلِ المضارعِ المعتلِ الآخر، والأفعالِ الخمسةِ التي رفعُها بثبوتِ النون.

فعلٌ مجزومٌ معتلٌّ الآخرِ بالألفِ: «**لم يرضَ**» لم: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. يرضَ: فعلٌ مضارعٌ معتلٌّ مجزومٌ بـ«لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الألفِ، والفتحةُ قبلَها دليلٌ عليها.

معتلٌّ بالياءِ: «**لم يقضِ**» لم: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. يقضِ:

فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ، والكسرةُ قبلَهَا دليلٌ عليها.

معتلٌّ بالواوِ: «لم يدعُ» لم: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. يدعُ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الواوِ والضمةُ قبلَهَا دليلٌ عليها.

الأفعالُ الخمسةُ التي رفعُها بثبوتِ النونِ نريدُ لها مثالاً: المسند إلى ألف الاثنين: «لم يرميا» أَعْرِبْها، «لم» حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ، «يرميا» فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ وعلامة جزمِهِ حذفُ النونِ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه من الأفعال الخمسةِ والألفُ فاعلٌ.

ومثال المسند إلى واو الجماعة: «لم يفعلوا» لم: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ يفعلوا: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ والواوُ فاعلٌ.

ومثال المسند إلى ياء المخاطبة: «لا تمشِي في الأسواق» لا: حرفُ نهيٍ. تمشِي: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لا» الناهيةِ وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ؛ لأنها مِنَ الأفعال الخمسةِ والياءُ فاعلٌ.

إذن؛ الأفعالُ الخمسةُ تُجْزَمُ بحذفِ النون. ولكنْ كيفَ نجيبُ عن قولِهِ تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾[1].

(١) الذاريات: (٥٩).

«يستعجلونِ» هذه نونُ الوقايةِ، وليستَ نونَ الإعرابِ.

إذن؛ الحـذفُ يكـونُ علامـةً للجـزمِ في موضعين في: الفعلِ المعتلِّ، والأفعالِ الخمسةِ التي رفعُها بثبوتِ النونِ.

****

المعرباتُ



[المعرباتُ]

ص: فصل:

ش: يقولُ ـ رحمه الله ـ «فَصْلٌ» هذا الفصلُ خلاصةُ ما سبقَ، وقد جمعَهُ المؤلفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ جمعًا جيدًا؛ لأنه في الأولِ جاءَ موضعِ التقسيم علاماتِ الإعرابِ، أما هذا فجمَعَ كلَّ نوعٍ على حدةٍ، يعني: جمعَ المذكرِ السالمَ وحدَهُ، المثنى وحدَهُ، الأسماءَ الخمسةَ وحدَهَا. وهذا يُقَرِّبُ للطالبِ أكثرَ مِنَ البابِ الذي قبلَهُ.

ص: قال: «الْمُعْرَبَاتُ قِسمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بالْحَرَكَاتِ وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحرُوفِ»

ش: الحركاتُ التي هي: الفتحةُ، والكسرةُ، والضمةُ. والسكونُ ليس حركةً.

وبالحروفِ مثلُ: الألفِ، والياءِ، والواوِ، ونحوِها.

وهذا الفصلُ لا يغني عما سبق، لكنه يجمعُ ما سبق.

****

[المعربُ بالحركاتِ]

ص: «فَالَّـذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الاسْمُ الْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ الْمُـؤَنَّثِ السالـمُ، وَالْفِعْـلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَيءٌ»

ش: نَزِيدُ: لَمْ يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ، وليس مبنيًا.

الـذي يُعْـرَبُ بالحـركاتِ، هـذه الأنـواعُ الأربعـة والدلـيلُ: التتـبعُ والاسـتقراءُ، فإنـنا تتبعـنا كـلامَ العربِ، ولم نجدْ من كلامِهم شيئاً يُعْرَبُ بالحركاتِ إلا هذه الأنواعَ الأربعةَ.

ص: «وَكُلُّهَـا تُـرْفَعُ بِالضَّـمَّةِ وَتُنْصَـبُ بِالْفَـتْحَةِ وتُخْفَضُ بالْكَسْرَةِ وَتُجْزَمُ بالسُّكُون».

ش: تجزمُ بالسكون كلُّها، هذه قاعدتها ثم استثنى، قالَ:

ص: «وَخَـرَجَ عَـنْ ذَلِـكَ ثَلاثَـةُ أَشْـيَاءَ: جَمْـعُ الْمؤَنَّثِ السالـمُ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ»

ش: من أينَ خرجَ هذا؟ من قولِهِ: «وتنصبُ بالفتحةِ» إذن؛ يستثنى مـن ذلـك جمـعُ المـؤنثِ السـالـمُ هـذا لا ينصـبُ بالفـتحةِ وإنمـا ينصبُ بالكسرةِ.

ص: «وَالاسْمُ الَّذِي لاَ يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بالْفَتْحَةِ»

ش: هـذا مسـتثنىً من قولِهِ: «تخفض بالكسرة» يعني: إلا الاسمَ الذي لا ينصرفُ.

ص: «وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الآخِرُ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ»

ش: إذن؛ القاعـدةُ سـليمةٌ بالاستثناءِ. الذي يعربُ بالحركاتِ أربعةُ أشـياءَ: الاسـمُ المفردُ، جمعُ التكسيرِ، جمعُ المؤنثِ السالـمُ، الفعلُ المضارعُ الـذي لم يتصـلْ بآخـرِهِ شـيءٌ وليسَ مبنيًا. معَ أنَّ قولَنَا هنا «وليسَ مبنيًا» يمكِـنُ الاسـتغناءُ عنه؛ لأن المبنيَّ لا بدَّ أن يتصلَ بآخرِهِ نونُ توكيدٍ أو نونُ نسوةٍ.

هـذه المعـرباتُ بالحـركاتِ، قاعـدتُها أنهـا تـرفعُ بالضمةِ، وتنصبُ بالفـتحةِ، وتجـرُّ بالكسـرةِ، وتجـزمُ بالسـكونِ. لكـن خرجَ عن هذا ثلاثةُ أشـياءَ: أولاً: جمـعُ المـؤنثِ السـالـمُ، خـرجَ في حـالِ النصـبِ لا ينصبُ بالفـتحةِ، وإنمـا ينصـبُ بالكسـرةِ، ويـرفعُ بالضـمةِ علـى الأصلِ، ويُجرُّ بالكسـرةِ علـى الأصـلِ، ولا يجْـزَمُ؛ لأنـه اسمٌ، والمؤلف قال فيما سبق: «فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفضُ ولا جزمَ فيها».

ثانـيًا: الاسـمُ الذي لا ينصرفُ يخفضُ بالفتحةِ، ويرفعُ بالضمةِ، وينصـبُ بالفتحةِ. ويستثنى من الاسمِ الذي لا ينصرفُ إذا أُضِيفَ أو اقترن بـ«ألْ».

الثالث: «والفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ» هذا مستثنىً أيضاً من قولِهِ:

«تجـزمُ بالسكون» فالفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ يجزمُ بحذفِ آخرِهِ، ويرفع بالضمة، وينصب بالفتحة.

إذن؛ لـو سـألني سـائلٌ: بمـاذا يـرفعُ الفعلُ المضارعُ؟ لكانَ الجوابُ بالضـمةِ، وبمـاذا ينصـبُ؟ بالفـتحةِ، وبماذا يُجْزَمُ؟ بالسكونِ، إلا إذا كان معتلَّ الآخرِ فيجزمُ بحذف آخرِهِ.

والاسـمُ المفـردُ يـرفعُ بالضـمةِ، وينصـبُ؛ بالفتحةِ، ويجرُّ بالكسرةِ، ويستثنى من ذلك الذي لا ينصرفُ فيجرُّ بالفتحةِ.

وجمعُ المؤنثِ السالمِ يرفعُ بالضمةِ، وينصب بالكسرةِ، ويخفضُ بالكسرةِ.

[المعربـاتُ بـالحروف]

ص: «وَالَّـذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ، وَجُمْعُ الْمُذَكَّرِ السالـمُ، وَالأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، وَالأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ».

ش: هذه كلُّها تعربُ بالحروفِ.

ص: «وَهِيَ يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ».

ش: هـذه الأفعالُ الخمسةُ، نقولُ في ضابطها: هي كلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصلَ به ألفُ اثنين، أو واوُ جماعةٍ، أو ياءُ مخاطبةٍ. إذا قلناها بهذا الضابطِ مـا صـارتْ «يفعـلان وتفعـلان ويفعلـون وتفعلـون وتفعلـين» كلُّ فعلٍ مضـارعٍ اتصـلَ بـه ألـفُ اثـنين أو واوُ جماعـةٍ أو ياءُ مخاطبةٍ، سواءٌ أكانَ

«يفعلــون» أوْ «يأكلــون» أوْ «يشــربون» أو «يــنامون» أو «يخــرجون» أو «يدخلــون» كلُّهــا واحــدٌ. المهمُّ أن يتصلَ به ألفُ اثنين، أو واوُ جماعةٍ، أو ياءُ مؤنثةٍ مخاطبةٍ. هذه ترفعُ بالحروفِ.

ص: قــال: «فَأَمَّــا التَّثْنِيَةُ فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ» نيابةً عن الضمةِ «وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بالْيَاءِ».

ش: نيابةً عَنِ الفتحةِ والكسرةِ. فتقولُ: «مررتُ بالرجلينِ، فَأكْرَمْتُ الرجلينِ، فكافأني الرَّجُلاَن».

ص: «وَأَمَّــا جَمْــعُ الْمُذَكَّــرِ السالــمُ فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ».

ش: وافقَ التثنيةَ في الخفضِ والنصبِ، وخالفه في الرفعِ.

ص: «وَأَمَّــا الأَسْــمَاءُ الْخَمْسَــةُ فَتُــرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وَتُخْفَضُ بِاليَاءِ».

ش: فــوافقتْ جمــعَ المذكــرِ الســالمِ في حالــةِ الــرفعِ ووافقتْ جمعَ المذكرِ السالمِ والمثنى في حالِ الخفضِ، وانفردتْ في حالِ النصبِ حيث «تنصــبُ بالألــفِ» فتقولُ: «زارني أبوك، فأكرمتُ أباك» و«تقربتُ إلى أبيكَ».

إذن؛ الأسماءُ الخمسةُ وافقتِ المثنى والجمعَ في الخفضِ، وخالفتْهما في حالِ النصبِ ووافقتْ جمعَ المذكرِ السالمِ في حالِ الرفعِ.

ص: «وَأَمَّا الأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا»

ش: إذن؛ هـذه لا يشـاركها شـيءٌ؛ لأنها فعلٌ لا اسمٌ، ترفعُ بثباتِ النونِ، وتجزمُ وتنصبُ بحذفِها.

وهـذا الفصـلُ في الحقـيقةِ فضـلةُ الفصـلِ السابقِ، يعني: أنه أتى بالفصـلِ السـابقِ علـى وجـهٍ آخرَ غيرِ الأولِ. لكنهُ أحصى. يغني عَنِ الأولِ، لكنِ الأولُ أكثرُ تفصيلاً.

[أسئلة]

خـرج جمـعُ المؤنثِ السالـمُ عنِ الأصلِ في حالِ النصبِ فينصبُ بالكسرةِ.

وخـرجَ الاسـمُ الـذي لا ينصـرفُ عنِ الأصلِ في حالِ الخفضِ؛ فإنه يخفضُ بالفتحةِ.

وخـرجَ الفعـلُ المضـارعُ المعتلُّ الآخرُ عنِ الأصلِ في حالِ الجزمِ فإنه يجزمُ بحذفِ آخرِهِ.

والذي يعربُ بالحروفِ الأسماءُ الخمسةُ، فترفعُ بالواوِ، وتنصبُ بالألفِ، وتخفضُ بالياءِ.

وخـرجَ جمـعُ المذكـرِ السالـمُ عـنِ الأصـلِ؟ لأنه يرفعُ بالواوِ بدلَ الضمةِ، ويخفضُ بالياءِ بدلاً عنِ الكسرةِ، وينصبُ بالياءِ نيابةً عنِ الفتحةِ.

ويشتركُ المثنى وجمعُ المذكرِ السالـمُ في الإعرابِ في حالةِ الخفضِ والنصبِ. فكلاهما يخفضُ وينصبُ بالياءِ.

ويشـتركُ جمـعُ المذكـرِ السـالـمُ والأسماءُ الخمسةُ في حالةِ الرفعِ والخفضِ.

والفعلُ المضارعُ إذا اتصلَ به ألفُ الاثنين أو واوُ الجماعةِ أو ياءُ المخاطـبةِ بمـاذا يـرفعُ؟ بثبوت النون، وينصبُ بحذفها، ويجزمُ؟ بحذفها أيضاً.





بَابُ الأَفْعَالِ



[أنواعُ الأفعالِ]

ص: «بَابُ الأَفْعَالِ».

ش: سبقَ لنا أنه قالَ في أولِ الكتابِ: «وأقسامُهُ ثلاثةٌ: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ». و«أمَّا الفعلُ»، وهنا قالَ: «بابُ الأفعال» فلماذا جمعَ هنا وأفردَ هناك؟

الجواب: أفردَ هناك؛ لأنَّ المقصودَ الجنسُ، وجمعَ هنا؛ لأن المقصودَ النوعُ. هنا سيذكرُ أنواعَ الأفعالِ. أما هناك فإنما أرادَ ذِكْرَ الجنسِ فقطْ، والجنسُ: الفعلُ يشملُ كلَّ نوعٍ، والفرقُ بين الجنسِ والنوعِ، أن ما صحَّ أنْ يُخْبَرَ بِهِ عَنِ الآخرِ دونَ العكسِ، فالذي يخبَرُ بهِ هو الجنسُ وما لا يخبر بِهِ هو النوعُ.

تقول: «البُرُّ حَبٌّ» حَبٌّ: جنسٌ؛ لأنه يصلُحُ أنْ يخبرَ بهِ عَنِ «البُرِّ».

لو قلتَ: «الحَبُّ بُرٌّ» هذا خطأٌ لا يصح الإخبار به؛ لأن هناك حبًا ليس برًا كالشعير مثلاً.

«الذَّهبُ نَقْدٌ» نقدٌ: جنسٌ. لو قلتَ: «النقدُ ذهبٌ» خطأٌ؛ لأن النقدَ فيهِ ذهبٌ وفضةٌ.

«الإنسانُ حيوانٌ» حيوانٌ: جنسٌ، «الحيوان إنسانٌ» لا يصح.

«المسجدُ بيتٌ» البيتُ: جنسٌ. «البيتُ مسجدٌ» لا يصح.

إذن؛ نقولُ: أفردَ المؤلفُ الفعلَ في أول الكتابِ؛ لأنَّ المرادَ بِهِ الجنسُ. وجمعَهُ هنا؛ لأن المرادَ بِهِ النوعُ، فأنواعُ الأفعال ثلاثةٌ:

ص: «الأَفْعَالُ ثَلاَثَةٌ: مَاضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ»

ش: الأفعالُ ثلاثةٌ: ماضٍ: وهو ما دَلَّ بهيئَتِه على زمن مضىَ.

مضارعٌ: ما دَلَّ على حاضرٍ أو مستقبلٍ.

أمرٌ: ما دَلَّ على مستقبلٍ.

وهذه الأفعالُ تَوَزَّعَتِ الزمنَ، الماضي للماضي، والأمرُ للمستقبلِ، والمضارعُ للحاضرِ.

مثالُهُ «ضَرَبَ» متى؟ قبل زمن التكلم، فكلُّ لحظةٍ تذهب فقد مضَتْ، يعني: ليس بلازمٍ أن يكون مَضَى قبلَ عشرِ سنواتٍ، لو تكلمتَ فآخرُ حرفٍ تَتَكَلَّمُ به مِنَ الكلمةِ مَضَى، «ضرَبَ» مضى.

إذن؛ «ضَرَبَ» يدلُّ على الفعلِ الماضي ولو قريبًا. «يَضْرِبُ» الآنَ «أَكَلَ» مضَى «يأكلُ» الآنَ. «كُلْ» إلى الآنَ ما أكَلَ. مستقبلٌ بعيدٌ أمْ قريبٌ؟ يصحُّ للبعيدِ أو للقريبِ، المهمُّ أنه للمستقبلِ.

فصارت الأفعالُ متقاسمةً للأزمانِ «ماضٍ»، «مضارعٌ»، «أمرٌ» نحوُ «ضَرَبَ»، و«يَضْرِبُ»، و«اضْرِب».

[أحكامُ الفعلِ]

ص: «فَالْماضِـي مَفْـتُوحُ الآخِـرِ أَبَـدًا، وَالأَمْـرُ مَجْـزُومٌ أَبَـدًا، وَالْمُضَارِعُ».

ش: مرفوعٌ ومنصوبٌ ومجزومٌ.

«الماضـي مفـتوحُ الآخرِ أبدًا» لا يمكنُ أن يقعَ إلا مفتوحًا؛ ولهذا نسميِّه مبنيًا، فالماضي دائمًا مبنيٌّ على الفتحِ، سُمِّيَ مبنيًا لأنه لا يتغيرُ، كما لو بَنَيْتَ على الأرضِ بناءً ثَبتَ، فالماضي مبنيٌّ على الفتحِ دائمًا.

وظاهـرُ كـلامِ المؤلـفِ أنـه مبني على الفتحِ مطلقاً وإنْ اتصلَ به واوُ الجماعـةِ، أو ضـميرُ الفاعـلِ، تقولُ: «ضَرَبُوا»، «ضَرَبْتُ». ظاهرُ كـلامِ المؤلـفِ أنَّ «ضـربوا» مبنـيَّة علـى الفـتحِ، فـتقولُ ـ على كلامِ المؤلفِ ـ: ضربوا: ضربَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مقدرٍ على آخرِهِ مَـنَعَ مِـنْ ظهورِهِ اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبةِ، إذن؛ على كلام المؤلفِ يكونُ الفتحُ مقدرًا. «ضَرَبْتُ». ضربتُ: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فـتحٍ مقـدرٍ علـى آخرِهِ مَنَعَ من ظهورِهِ المناسبةُ. ولكنْ بعضُ العلماءِ قال: هو مبنيٌّ على الفتحِ ويُسْتَثنى منه مسألتان:

إذا اتصلتْ بِهِ واوُ الجماعةِ بُنِيَ على الضمِّ، وإذا اتصلَ به ضميرُ الرفعِ المتحركِ بُنِيَ على السكونِ.

وهـذا القولُ أصحُّ؛ لأن هذا لا يحتاجُ على تكلُّفٍ ولا يحتاجُ إلى تقديـرٍ، «ضـربُوا» هكـذا نطـق العـربُ، لـيس هـناك تقديرٌ ولا شيءٌ أصـلاً، ومـا دارَ في فكـرِهِم أنَّ هـناكَ فتحةً في هذا السياقِ، فنقولُ في إعـرابِ ضـربُوا: ضَـرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنـيٌّ على الضَّمِّ لاتصالِهِ بواوِ الجماعةِ.

ونقـولُ في «ضَـرَبْتُ» ضَـرَبَ: فعـلٌ مـاضٍ مـبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرَّفعِ المتحركِ.

والخلاصـة أن الفعـلُ الماضي مبنيٌّ على الفتح إما ظاهرًا وإما مقدرًا علـى كـلامِ المؤلـفِ. والصـحيحَ أنـه مـبنيٌّ علـى الفتحِ ما لم يتصلْ بواوِ الجماعةِ فيُبْنَى على الضمِّ، أَوْ بضميرِ الرفعِ المتحركِ فيُبْنَى على السكونِ.

إذا كـانَ الفعـلُ الماضـي معـتلاً بالـياءِ. يعـني: آخـرُهُ حرفُ علَّةٍ «الياءُ» فهلْ يُبْنَى على الفتحِ أمْ كيفَ؟ يُبنى على الفتحِ؛ لأنه مرَّ علينا أنَّ الفـتحةَ تظهَـرُ علـى المعـتلِّ بالـياءِ. فإذن؛ نقولُ: الفعلُ الماضي إذا كـان آخرُهُ ياءً؛ تقعُ عليه الفتحةُ، مثل: قضي وإذا كانَ آخرُهُ ألفاً: فإنه يُبْنَى على فتحةٍ مقدرةٍ على آخرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهورِها التعذرُ.

مـثلُ: «رَمَى» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحةٍ مقدرةٍ على آخرِهِ مَنَعَ من ظهورِهِا التعذرُ.

مـا تقولـونُ في «ضَـرَبَا»: مـبنيٌّ على الفتحِ؛ لأنه مَا اتصلَ بِهِ واوُ

الجماعـةِ، ولا ضميرُ الرفعِ المتحركِ؛ لأن فيه ضميرَ رفعٍ غيرُ متحركٍ. ونحـنُ قُلْـنا ضـميرُ الـرفعِ المتحركُ فخرجَ بذلكَ ضميرُ الرفعِ الساكنُ مثل: «ضربَا».

وإذا قلـتُ: «ضـرَبَنا» مبنيٌّ على الفتحِ. لماذا؟ لأنَّ الذي اتصلَ بِهِ ضميرُ نصبٍ، لا ضميرُ رفعٍ.

ولهـذا تقـولُ: «مـا أنْصَـفَنَا أصْـحَابُنَا» أوْ «مـا أنصفْنَا أَصْحَابَنَا» أيُّهمـا؟ إن كـنا نحـن الظـالمينَ فنقولُ: «ما أنْصَفْنَا أصْحَابُنَا» وإنْ كانوا همُ الظالمينَ نقولُ: «ما أنْصَفَنَا أصحَابُنَا» انظُرْ دقةَ اللغةِ العربيةِ!

«أنصفْنَا» اختلَفَت «ما أنْصَفَنَا» بُنِيَ على الفتحِ؛ لأن «نَا» مفعولٌ بِـهِ؛ ولهـذا نقـولُ اتصلَ بها ضميرُ نصبٍ، لا ضميرُ رفعٍ، ولهذا بنيتْ على الفتحِ. «ما أنْصَفْنَا» اتصل بها ضميرُ الرفعِ المتحركُ.

إذن الفعـلُ الماضـي مـبنيٌّ علـى الفـتحِ دائمًا إلا في حالتين: «إذا اتصـلتْ بِهِ واوُ الجماعةِ، فَيُبْنَى على الضَّمِ، إذا اتصلَ بِهِ ضميرُ الرفعِ المتحركُ، فيُبنى على السكونِ».

وإذا اتصـلَ بِـهِ ضـميرُ النصـبِ يُبنـى على الفتحِ وإذا اتصل به ضـميرُ الرفعِ الساكنُ يُبنى على الفتح ولهذا تقولُ: «الرَّجلان ضربَا»؛ لأنَّ ضـميرَ الـرفْع الآنَ سـاكنٌ. وتقولُ: «الرَّجُلُ أكرمَنَا»؛ لأنه ضميرُ نصبٍ.

[أسئلة]

لماذا قالَ: «بابُ الأفعالِ»، وفي أولِ الكتابِ قالَ: الفعلُ؟.

«الأفعالُ» يعني: النوعَ يعني: أنواعَ الأفعالِ، أما الأولُ فهو جنسُ الفعلِ.

ما وجهُ انحصارِ الأفعالِ في ثلاثةٍ؟ الأفعالُ تَتْبَعُ الأزمانَ، كلُّ فعلٍ له زمنٌ، إما: ماضٍ، أوْ حاضرٌ، أوْ مستقبلٌ. هذا وجهُ انحصارِها. كذلك أيضاً كلامُ العربِ، كلُّ كلامِهم لا تخرجُ الأفعالُ فيه عنْ هذهِ الثلاثةِ.

الماضي ما دلَّ؟ على زمنٍ مضىَ بهيئتِهِ.

المضارعُ؟ ما دلَّ على الحاضرِ والمستقبلِ.

الأمرُ: ما دلَّ على المستقبلِ.

حكمُ الماضي هلْ هو مبنيٌّ أو معربٌ؟ مبنيٌّ على الفتحِ.

ماذا تقولُ في «ضربُوا» ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ وليسَ بمفتوحٍ آخرُهُ الباءُ مضمومةٌ. على كلامِ المؤلفِ نجعلُ الفتحةَ مقدرةً فنقولُ: ضَرَبَ. فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مقدرٍ على آخرِهِ.

هلْ هناك رأيٌ آخرُ خلافُ رأيِ المؤلفِ؟ الرأيُ الآخرُ يَسْتَثْنِي إذا اتصلَ بِهِ واوُ الجماعةِ أو ضميرُ الرفعِ المتحركُ، مثلُ: «ضربُوا»، «ضربْنَا» يُبنى على السكونِ.

ذكرْنا مثالاً: «ما أنْصَفْنا أصحَابَنا»، و«ما أنْصَفَنا أصحَابُنا» بينهما فرقٌ والكتابةُ واحدةٌ لكن اللفظُ يختلفُ وباختلافِ اللفظِ يختلِفُ المعنى: إذا قلْنا: «ما أنْصفنا أصحَابَنَا» لماذا بُنِيَ الفعلُ في «أنصفنا» على الفتحِ، وفي «ما أنْصَفْنا» على السكونِ؟ بُنِيَ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، وبُنِيَ على الفتحِ؛ لأن الضميرَ الذي اتصلَ بِهِ ضميرُ نصبٍ.

قال اللهُ تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا﴾[1] «فَضَّلْنَا» أَعْرِبْهَا فَضَّلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ؛ لأنه اتصلَ بضميرِ الرفعِ المتحركِ.

«أكرمَنَا زيدٌ» أكْرَمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ لاتصالِهِ بضميرِ النصبِ. «نا»: ضميرُ المتكلمِ مفعولٌ به.

«الرجلان قامَا» الرجلانِ: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مثنّى والنونُ: عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ. قَامَا: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، والألفُ: فاعلٌ. لماذا يُبْنَيَ الفعلُ هنا على الفتحِ مَعَ أنَّهُ مُتَّصلٌ بضميرٍ؟ لأنه اتصلَ بضميرِ ساكنٍ.

قال: «وَالأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَدًا»، وعَرَفْتُمُ الجزمَ فيما سبقَ، إذا كانَ

---

(١) البقرة: (٢٥٣).

آخرُهُ حرفاً صحيحًا؛ جُزِمَ بالسكونِ؛ إذا كان آخرُهُ حرفَ عِلَّةٍ؛ جُزِمَ بحذفِ حرفِ العلَّةِ، إذا كانَ مِنَ الأفعالِ الخمسةَ؛ جُزِمَ بحذفِ النونِ.

إذا كانَ متصلاً به نونُ التوكيدِ فإنه يُبْنَى على الفتحِ.

يقولُ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ: «الأمرُ مجزومٌ» فإن قال قائلٌ: مجزومًا والجزمَ إنَّما يكونُ في المعرباتِ، وفعلُ الأمرِ مبنيٌّ، قال ابنُ مالكٍ:

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا[1] ....

نقولُ له: إن ابنَ آجَرُّومَ خالَفك في هذا؛ لأنه يَرَى أن فعلَ الأمرِ معربٌ وليس مبنيًا، فَيَرى أنَّ «قُمْ»: فعلُ أمرٍ مجزومٌ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

وبعضُهم يقول: إنه على تقديرِ لامِ الأمرِ، «قم» يعني: «لِتَقُمْ».

على كلِّ حالِ الخلافُ شِبْهُ لفظيٍّ وليس هناك فرقٌ، إنَّما نحنُ نقولُ: فعلُ الأمرِ مبنيٌّ إما على السكونِ، أو على حذفِ حرفِ العلةِ، أو على حذفِ النونِ، أو على الفتحِ، فهذه أربعةٌ.

فإذا قلتَ لشخصٍ: «اضربْ» هذا مبنيٌّ على السكونِ.

وإذا قلتَ: «اتقِ اللهَ»: هذا مبنيٌّ على حذفِ حرفِ العلةِ «الياءِ».

---

(١) «الألفية»، باب المعرب والمبني، بيت رقم (١٩٧).

وإذا قلتَ: «اضربَنَّ زيدًا»: على الفتحِ لاتصالِهِ بنونِ التوكيدِ.

وإذا قلتَ: «قُومُوا» على حذفِ النونِ.

إذن؛ يُبْنَى فعلُ الأمرِ على واحدٍ مِنْ أربعةِ أشياءَ: السكونُ، الفتحُ، حذفُ حرفِ العلةِ، حذفُ النونِ.

واعلَمْ؛ أنّ الأمرَ مضارعٌ مجزومٌ حُذِفَ منه حرفُ المضارعةِ، فمثلاً: ائت بفعلِ مضارعٍ مجزومٍ مِنْ «قامَ»: «لَمْ يَقُمْ» احْذِفْ منهُ حرفَ المضارعةِ «قُمْ».

هاتِ فعلَ أمرٍ من «خَافَ» «خَفْ»؛ لأن المضارع المجزوم منه: لم يَخَفْ.

فعلَ أمرٍ مِنْ «نامَ» «نَمْ»؛ لأنَّا إذا رَكَّبْنَا القاعدةَ قُلْنَا في المضارعِ المجزومِ «لَمْ يَنَمْ» احْذِفِ الياءَ «نَم».

إذنْ؛ الأمرُ إذا أردْنَا أن نُحَرِّرَ تصريفَهُ نقولُ: إنه مضارعٌ مجزومٌ حُذِفَتْ منه ياءُ المضارعةِ.

فعلُ أمرٍ مِنْ «ضَرَبَ» «اضربْ» المضارعُ «لم يضربْ» أيْنَ الهمزةُ؟ هذا لا يَنْقُضُ القاعدةَ؟ لأن همزةَ الوصلِ يُؤْتَى بها للتوصلِ إلى البدءِ بالساكنِ، وليست مقصودة.

وفي اللغة العربية لا يمكن أن نبدأ بساكن، فماذا نصنع؟ نأتي بهمزةِ وصلٍ لأجلِ أن نستطيعُ النطقَ. فأصلُ «اضْربْ» أولُ الفعلِ هو الضادُ وأتيْنَا بالهمزةِ للتوصلِ إلى النطقِ بالساكنِ وهي «الضادُ».

«أعطِ فلانًا كذا» المضارعُ يُعْطِي «لَمْ يُعْطِ» أينَ الهمزةُ؟ نقولُ: حُذِفَتْ مِنَ المضارعِ؛ لأن ياءَ المضارعةِ زائدةٌ، والهمزةُ في «أعطي» زائدةٌ، ليست من أصلِ الكلمةِ. فلا يَجتَمِعُ زيادتانِ في أولِ الكلمةِ، فَحُذِفَتِ الهمزةُ وجيء بالياءِ.

فعلُ الأمرِ ليس فيه ياءُ مضارعةٍ، ولهذا جاءتِ الهمزةُ، لما رأتِ الهمزةُ أنَّ الياءَ ليست موجودةً في الأمرِ جاءتْ. فقيلَ: «أَعْطِ فلانًا» لكنْ لما جاءتْ ياءُ المضارعةِ طرَدَتِ الهمزةَ.

لماذا؟ قالتْ الياء: أنا جئْتُ لأدُلَّ على معنىً، وأنتِ جئتِ لا لتَدُلِّين على معنىً، اذهَبِي فذهبتِ الهمزةُ. فلما كان الأمرُ ليس فيه ياءُ المضارعةِ جاءتِ الهمزةُ. وإلا فالقاعدةُ مُطَّرِدَةٌ، فالأمرُ مضارعٌ مجزومٌ محذوفُ حرفِ المضارعةِ.

والأمرُ يُبْنَى على واحدٍ مِنْ أربعٍ: السكونُ، الفتحُ، الحذفُ: حذفُ حرفِ العلةِ، حذفُ النونِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾[1] ذَكِّرْ: مبنيٌّ على السكونِ.

﴿وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾[2] اتقون: مبنيٌّ على حذفِ النونِ، وأصلُها «اتَّقُونَنِي» النونُ التي هي علامةُ الإعرابِ محذوفةٌ.

---

(١) الأعلى: (٩).

(٢) البقرة: (١٩٧).

قـال: ﴿ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا ﴾[١] اذهـبا: مـبنيٌّ علـى حـذفِ الـنونِ، والألفُ فاعلٌ.

﴿ فَقُولَا لَهُ ﴾[٢] قُولاَ: مبنيٌّ على حذفِ النونِ، والألفُ فاعلٌ.

﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ ﴾[٣] قُولِـي: مبنيٌّ على حذفِ النونِ، والياءُ فاعلٌ.

إذن؛ الأمـرُ مـبنيٌّ علـى السكونِ، أوِ الفتحِ، أوِ حذفِ حرفِ العلةِ، أو على حذفِ النونِ.

يكـونُ مبنيًا علـى حذفِ النونِ إذا كانَ مِنَ الأفعالِ الخمسةِ. ويكـون مبنـيًا علـى حـذفِ حرفِ العلةِ إذا كانَ آخرُهُ حرفَ علةٍ، ويكـونُ مبنـيًا علـى الفتحِ إذا كانَ متصلاً به نونُ التوكيدِ، ويكونُ مبنيًا على السكون فيما عدا ذلك.

فائدة

وفعـلُ الأمـر لـه فاعل يكون في الغالب ضميرًا مستترًا، ويكون ظاهـرًا إذا أسـند الفعل إلى ألف الاثنين، واو الجماعة،.. ياء المخاطبة مثل: اكتبا، اكتبوا، اكتبي.

---

(١) الشعراء: (١٥).

(٢) طه: (٤٤).

(٣) مريم: (٢٦).

[أسئلة]

فعلُ الأمرِ مبنيٌّ على السكونِ إلا في أحوالٍ ثلاثةٍ:

الحال الأولى: إذا كان معتلَّ الآخرِ فيُبْنى على حذفِ حرفِ العلةِ.

الحال الثانيةُ: إذا اتصلَ بِهِ نونُ التوكيدِ يُبْنَى على الفتحِ.

الحال الثالثةُ: إذا كانَ مِنَ الأفعالِ الخمسةِ يُبنى على حذفِ النونِ.

مثال لفعلِ أمرٍ مبنيٍّ على الفتحِ «افْهَمَنَّ» أَعْرِبْـهُ. افْهَمْ: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على الفتحِ لاتصالِهِ بنونِ التوكيدِ، والنونُ للتوكيدِ.

يُبْنَى على حذفِ النونِ إذا كان من الأفعالِ الخمسةِ، مثالُهُ: «اكتُبَا» اكتبْ: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ، والألفُ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

ويبني على حذفِ النونِ مع الواوِ «اضربُوا» أَعْرِبْها، اضرِب: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ والواوُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

«اضرِبِي» أَعْرِبْها. اضْرِبَ: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ، والياءُ فاعلٌ.

هـاتِ فعـلَ أمرٍ مبنيًا على حذفِ الألفِ؟ «اخشَ» فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ الألفِ لماذا؟ لأنه معتلٌّ بالألفِ.

هـاتِ فعـلَ أمـرٍ معـتلاً بالياءِ؟ «اقضِ» أَعْرِبْها. اقضِ: فعلُ أمرٍ مـبنيٌّ، وعلامـةُ بـنائِهِ حـذفُ حـرفِ العلـةِ، وهي الياءُ وفاعلُهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنتَ.

هاتِـهِ معـتلاً بالـواوِ؟ «ادعُ» أعْـرِبْهُ. فعـلٌ أمـرٍ مبنيٌّ على حذفِ حـرفِ العلـةِ وهـي الواوُ، والضمةُ قبلَها دليلٌ عليها. والفاعلُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنتَ.

الآن عرفْنَا فعلَ الأمرِ هلْ هو مبنيٌّ أو معربٌ؟ على كلامِ المؤلفِ مجـزومٌ، والصـحيحُ أنـه مـبنيٌّ. علـى أيِّ شيءٍ يُبنى؟ على واحدٍ من أربعةِ أمورٍ: السكونِ، الفتحِ، حذفِ حرفِ العلةِ، حذفِ النونِ.

ص: «وَالْمُضَارِعُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: أَنَيْتُ»

المضارعُ له علامةٌ متصلةٌ وعلامةٌ منفصلةٌ. العلامةُ المنفصلةُ «لَمْ» فكلُّ كلمةٍ تقبلُ «لَمْ» فهي مضارعٌ. قال ابن مالكٍ:

وفِعْـلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ[1] ....

(١) «الألفية»، باب الكلام وما يتألف منه، البيت رقم (١٢).

فكـلُّ كلمةٍ تقبلُ «لـمْ» فهي فعلٌ مضارعٌ. إذا قُلْنا: «يقومُ» تقبَلُ «لـمْ» «لـمْ يَقُمْ». «قامَ» لا يقبلُ فليس مضارعًا.

وهناك علامةٌ متصلةٌ، يقولُ المؤلفُ فيها: «ما كانَ في أولِهِ إحدى الـزوائدِ». انتبهْ لكمةِ «إحدى الزوائدِ الأربعِ يجمَعُها قولُكَ أَنَيْتُ» من «الأنى».

إذن؛ هـذه الـزوائدُ الأربعُ إذا كانتْ في كلمةٍ فهي فعلٌ مضارعٌ، هذا كلام المؤلفِ ونمثل: له بالآتي:

«أقومُ» مضارعٌ؟ في أوّلِها الهمزةُ. «نقومُ» مضارعٌ؟ نعمْ. ما الذي في أوّلِهـا مِـن الحـروفِ الـزوائدِ؟ الـنونُ. «يقُومُ» مضارعٌ ما الذي في أولِها؟ الياءُ. «تقومُ» مضارعٌ. والذي في أولِها؟ التاءُ.

«تَعِـبَ» في أولِهـا تـاءٌ لكـنها ليستْ بزائدةٍ، هي أصليةٌ والمؤلفُ يقـولُ: «إحـدى الزوائدِ»، أما «تَعِبَ» فالتاءُ أصليةٌ؛ لأنَّكَ تقولُ: وَزْنُ «تَعِبَ» «فَعِلَ».

«يَـبِسَ» أولُهـا يـاءٌ لكنَّها أصليةٌ، والمؤلفُ يقولُ: «إحدى الزوائدِ الأربعـة». «أَيسَ» هذه همزةٌ أصليةٌ والمؤلفُ يقولُ: «زائدةٌ». «نَعَسَ» لا نقولُ مضارعًا؛ لأنَّ النونَ أصليةٌ، والمؤلفُ يقولُ: «إحدى الزوائدِ».

قـدْ يقولُ قائلٌ: ما قولون في «أَكْرَمَ»؟ فعلٌ ماضٍ والهمزةُ زائدةٌ؛ لأنها مِنْ «كَرُمَ».

نقـول: إلا إذا كانـتِ الزائدةُ للتعديةِ مثل: «أكْرَمَ». «أَنْجَدَ» أيْ: دَخَـلَ في نجدٍ. وما أَشْبَهَهَا فلا تدلُّ على أنه مضارعٌ؛ لأنَّ هناكَ علامةٌ للماضـي داخلةٌ عليه، وهي تاءُ التأنيثِ، فنقولُ: «أكْرَمَتْ هندٌ» أوْ تاءُ الفاعلِ «أَكْرَمْتُ» هذا يمنعُ أنْ يكونَ فعلاً مضارعًا لكنْ كما قلت: إنَّ هـذا الكـتابَ مختصـرٌ للمبتدئين. والمبتدئُ يَعْقِلُ العلمَ شيئاً فشيئاً، لو يأخـذُهُ في مـرةٍ واحـدةٍ غَـصَّ، يقولُ العامّةُ ـ مثلاً حقيقيًا ـ: «مَنْ كَبَّرَ اللُّقْمَةَ غَصَّ، ومَنْ صَغَّرَ شَبِعَ».

علـى كـلِّ حـالٍ المضـارعُ ما كانَ في أوَّلِهِ إحدى الزوائدِ الأربعةِ يجمعُها قولُكَ: «أنيتُ» وعرفتُم الأمثلةَ، وله علامةٌ منفصلةٌ وهي: «لَمْ» و«السـينُ» و«سـوفَ». فـإذا وجـدتَّ كلمـةً مبتدئةً بلمْ فهي مضارعٌ، مبتدئةً بالسينِ فهي مضارعٌ، مبتدئةً بسوفَ فهي مضارعٌ.

وهناك علاماتٌ أخرى لم يذكرها المؤلف فلا نذكرها هنا اختصارًا.

قال: «وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا» انتبِهْ حتى لا يتغيَّرَ لسانُكَ «مرفوعٌ أبدًا» كلُّ مضارعٍ مرفوعٌ. ولكنْ علاماتُ الرفعِ إمّا لفظاً، وإمّا تقديرًا، وإمّا بالحـركةِ، وإمّا بالحرفِ. فالمضارعُ مرفوعٌ أبدًا وعلاماتُ الرفعِ سَبَقَتْ؛ لأن هذا الكتابَ مبنيٌّ بعضُهُ على بعضٍ.

«فيضـربُ» آخرُهُ صحيحٌ، ولم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ، فيرفعُ بالضمةِ الظاهرةِ.

«يخشى» لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ لكنَّهُ معتلٌّ فيرفعُ بماذا؟ بضمةٍ مقدرةٍ.

«يفعلان» اتصلَ بِهِ ألفُ اثنين فلا يرفعُ بالضمةِ، يرفعُ بثبوتِ النون، والألفُ فاعلٌ في «يفعلان»، والواوُ فاعلٌ في «يفعلون»، والياءُ فاعلٌ في «تفعلين».

وقولُ المؤلفِ: هو «مرفوعٌ أبدًا» ظاهرُ كلامِهِ أنَّهُ حتى المبنيِّ مرفوعٌ، ولكن ليسَ بصحيحٍ. يعني: ليسَ على المشهورِ عند النحويين.

فيُسْتَثْنَى مِنْ قولِنا: «وهو مرفوعٌ أبدًا» مسألتان:

إذا اتصلَ بِهِ نونُ التوكيدِ، أوْ نونُ النسوةِ. فإذا اتصلَ به نونُ التوكيدِ صار مبنيًا على الفتحِ، وإذا اتصلَ به نونُ النسوةِ صارَ مبنيًا على السكونِ.

قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[1] «يتربَّصن»: مضارعٌ لماذا لمْ يُرفَعْ؟ لأنه اتصلتْ بِهِ نونُ النسوةِ.

﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ﴾[2] «يكْتُمْنَ»: اتصلتْ به أيضاً نونُ النسوةِ؛ ولهذا لم يُنْصَبْ بالفتحةِ.

وإذا اتصلت بِهِ نونُ التوكيدِ يُبنى على الفتحِ سواءٌ كانتْ نونُ التوكيدِ شديدةً أوْ خفيفةً. «شديدة» يعني: مشددةً. خفيفةً: مخففةً.

---

(١) البقرة: (٢٢٨).

(٢) البقرة: (٢٢٨).

قـال الله تعـالى: ﴿ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[١] هـذه الآيةُ اجـتمعتْ فـيها نـونُ التوكـيدِ الخفـيفةِ والشديدةِ، «لَيُسْجَنَنَّ» الثقيلةُ، «ليكونَنْ» خفيفةٌ.

﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴾،[٢] الثقيلةُ.

لوْ قلتَ: «ليقومَنْ زيدٌ» خفيفةٌ والفعلُ مبنيٌّ على الفتحِ.

«ليضربنَّ زيدٌ» ثقيلةٌ وهي مبنيةٌ على الفتحِ.

﴿ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ ﴾،[٣] نـونُ نسـوةٍ؛ ولهـذا بُـني الفعـلُ علـى السكونِ.

فائدةٌ

إذا بُـدِئَ المضـارع بالـياءِ يكـونُ للغائـبِ، وفاعلُـهُ مستترٌ جوازاً تقديرُهُ «هو».

وإذا بـدئ بالألـف يكـون للمتكلم وفاعلهِ ضمير مستتر وجوبًا تقديرهُ «أنا».

إذا بُدئ بالتاءِ فهو للمخاطبِ وفاعلُهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنتَ».

---

(١) يوسف: (٣٢).

(٢) الهمزة: (٤).

(٣) البقرة: (٢٣٧).

وقـد يكون للغائبة المؤنثة فيكون فاعله مستترًا جوازاً تقديره «هيَ».
هذا ما لم يتصلْ بِهِ ألفُ اثنين، أو واوُ جماعةٍ، أو ياء مخاطبة فيكونُ بارزاً.

إذا بـدئَ بالـنون مـثالُهُ: «نذهبُ» يكون للمتكلِّمين، أو للمتكلمِ المعظمِ نفسَهُ. وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «نحنُ» أو «أنا».

إذن؛ كـلُّ مـا كان تقديرُهُ «أنا»، أوْ «أنتَ»، أو «نحنُ» فهو مستترٌ وجوبًا، وما كان تقديرُهُ «هو»، أو «هي» فهو مستترٌ جوازاً.

[أسئلة]

أَعْـرِبْ: «نـرقُدُ»: فعـلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ، وفاعلُهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «نحنُ».

«أخَـذَ» فعـلٌ ماضٍ. لماذا وهي مَبْدُوءَةٌ بالهمزةِ؟ لأنَّ الهمزةَ ههنا أصليةٌ مِنْ بنيةِ الكلمةِ.

أَعـرِبْها: أخذ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، وفاعلُهُ مستترٌ جوازاً تقديرُهُ «هو». لماذا قُلْنا إنهُ جوازاً؟ لأنَّ تقديرَهُ «هو».

«نَبَعَ الماءُ» «نَبَع»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. الماءُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

«يَـبِسَ الثَّمـرُ» يَـبِسَ: فعـلٌ مـاضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. الثمرُ فاعلٌ مرفوعٌ علامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ.

«نأكلُ الخبزَ» نأكلُ: فعلٌ مضارعٌ. وما الدليلُ؟ أولُها نونٌ زائدةٌ. فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «نحنُ». الخبزَ: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ.

«نرى» فعلٌ مضارعٌ بضمةٍ مقدرةٍ على آخرهِ مَنَعَ مِنْ ظهورِها التعذُّرُ. الفاعلُ ضميرُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «نحنُ».

قالَ المؤلفُ: «يجمعُها قولُكَ أَنَيْتُ» إذا كان مبدوءاً بالهمزةِ فتقديرُ الفاعلِ فيه «أنا» وهو مستترٌ وجوبًا. إذا كان مبدوءاً بالنون فتقديرُ الفاعلِ فيه «نحنُ» وهو أيضاً مستترٌ وجوبًا. إذا كانَ مبدوءاً بالياءِ فتقديرُهُ «هو» وهو مستترٌ جوازاً. إذا كان مبدوءاً بالتاء تقديرُهُ «أنتَ» وهو مستترٌ وجوبًا.

قالَ المؤلفُ: «وهو مرفوعٌ أبدًا» حتى يدخلَ عليه ناصبٌ أو جازمٌ أخذْناها. ولم يَقُلِ المؤلفُ: أوْ رافعٌ لماذا؟ لأنه الأصلُ ـ ولْم يقُلِ الخافضُ؟ لأن الخفضَ لا يدخُلُ على الأفعالِ. إذن؛ كلامُ المؤلفِ مُحْكَمٌ.

[نواصبُ المضارعِ]

ص: «حَتَّـى يَـدْخُلَ عَلَـيْهِ نَاصِـبٌ أَوْ جَـازِمٌ فَالنَّوَاصِـبُ عَشَرَةٌ، وَهِـيَ: أَنْ، وَلَـنْ، وَإِذَنْ، وَكَـيْ، وَلاَمُ الْجُحُـودِ، وَحَتَّـى، وَالْجَـوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوُ، وَأَوْ»

ش: قـال المؤلف: حتى يدخل عليه ناصب أو جازم ولم يقل: أو رافـع؛ لأنـه الأصـل ولم يقـل: أو خـافض؛ لأن الخفـض لا يـدخل الأفعال.

يقـولُ المؤلـفُ: «فالنواصـبَ عشـرةٌ» فما الدليلُ على انحصارِها بعشـرةٍ؟ التتبعُ والاستقراءُ، فعلماءَ اللغةِ تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوا أن الذي ينصبُ الفعلَ المضارعَ عشرةُ أشياءَ فقَطْ.

[أولُهـا]: «أنْ» مـثل: أنْ تقولَ: «أُحِبُّ أَنْ تَفْهَمَ» في هذه الجملةِ فعـلان مضارعان: الأولُ: «أحبُّ»، والثاني: «تفهمَ» لكنهما مختلفان. الأول مـرفوع والثانـي منصـوب؛ لأنَّ الأولَ لم يـدخلُ علـيه ناصبٌ، والثاني دَخَلَ عليه ناصبٌ، ولهذا لو قُلْتَ: «أُحِبَّ أَنْ تَفْهَمُ» قُلْنا: هذا خطـأٌ؛ لأنَّـكَ نصبتَ ما لَمْ يدخلْ عليه الناصبُ ورفعتَ ما دخلَ عليه الناصبُ. إذن الصوابُ «أُحِبُ أَنْ تَفْهَمَ».

كيفَ أُعْرِبُها؟ نقولُ: «أنْ»: مصدريةٌ تنصِبُ الفعلَ المضارعَ.

تفهـمَ: فعـلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أنْ» وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ، والفاعلُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنتَ».

لماذا قُلْنا: إنها حرفُ مصدرٍ؟ يقولُ العلماءُ: لأنها تُسْبَكُ هي وما بعدها بمصدرٍ، فقولُكَ: «أحبُّ أن تفهم» إذا حولتها إلى مصدر صارت: «أُحِبُّ فَهْمَكَ»، ولهذا سمَّينا «أنْ» مصدريةً.

«أُحِبُّ أَنْ أَرَاكَ مَسْرُورًا» أحبُّ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ لتجردِهِ من ناصبٍ أو جازمٍ، وفاعله مستترٌ وجوبًا تقديره «أنا».

أن: مصدريةٌ. أرَى: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أنْ» وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ مقدرةٌ على الألفِ مَنَعَ من ظهورِها التعذرُ.

«أُحِبُّ أَنْ أَرْمِيَ» أحبُّ: فعلٌ مضارعٌ بالضمةِ الظاهرةِ لتجردِهِ من ناصبٍ أو جازمٍ، أنْ: مصدريةٌ. أرمِيَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

فلو قالَ قائلٌ: لماذا نصبتَهُ بالفتحة وآخرُهُ حرفُ علَّةٍ؟ فالجواب: لأنَّ الفتحةَ تظهرُ على الياءِ.

«أُحِبُّ أَنْ أَغْزُوَ» أحبُّ: فعلٌ مضارعٌ بالضمةِ الظاهرةِ لتجردِهِ من ناصبٍ أو جازمٍ، وفاعلُهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنا».

أنْ: حرفُ مصدرٍ ينصِبُ الفعلَ المضارعَ. أغزُوَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أنْ» وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

فلـو قـالَ قائلٌ: لماذا نصبتَهُ وآخرُهُ معتلٌّ؟ فالجواب: لأنَّ الفتحةَ تظهَرُ على الواوِ.

[الثانـي]: «لَـنْ»: «لـنْ» أيضـاً حـرفُ نصـبٍ. ينصِـبُ الفعـلَ المضـارع، ولكـنْ لننظُـر «لَـنْ أَقُومَ» أولاً: هلِ الجملةُ منفيةٌ أم مثبتةٌ؟ منفـيةٌ. ثانـيًا: «لـنْ أقـومَ» يعني: الآنَ. يعني: لستُ قائمًا الآنَ، أو لنْ أقـومَ في المسـتقبلِ؟ في المسـتقبلِ. «لنْ أقومَ»، أو «لنْ أقومُ» الصحيحُ: «لنْ أقومَ».

إذنْ؛ «لنْ» صارَ لها ثلاثةُ أُمُورٍ: حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ.

حـرفُ نفيٍ؛ لأنَّها نفتِ الفعلَ. ونصبٍ؛ لأنَّها نصبتْهُ. واستقبالٍ؛ لأنهـا حَـوَّلتِ المضـارعَ الـذي للحالِ إلى مستقبلٍ. يعني: في المستقبلِ. ولهذا نقولُ في إعرابِ «لنْ» حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ.

فـإذا قُلْـتَ: «لَنْ أَقُومَ» لنْ: حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ. أقومَ: فعـلٌ مضـارعٌ منصـوبٌ بـ«لـنْ» وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ وفاعلُهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنا».

قـال اللهُ تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾،[1] ينفعَكُمْ: لماذا نُصِبَ؟ لدُخُولِ «لنْ».

(١) الزخرف: (٣٩).

وقال الله تعالى في الحديثِ القدسيِّ: «يا عبادي إنكُمْ لنْ تبلغْوا ضُرِّي»[١] «لن تبلغُوا» بما نُصِبَ؟ نصبَ بحذفِ النون؛ لأنَّ «تبلغُوا» من الأفعالِ الخمسةِ أصلُها: «تبلغونَ»، لكن لما دخَلَ عليها «لن» حُذِفَتِ النونُ فصارتْ «لن تبلغوا».

إذا قلتَ: «لن نتكلمَ» لنْ: حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبال، نتكلمَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لنْ» وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «نحنُ».

هلْ «لنْ» تفيد: النفيَ دائمًا أي على سبيل التأبيد أو تنفي نفياً يمكن أن يثبت ؟ الجواب: إذا نفتْ لا تنفي دائمًا، ولهذا بَطُلَ استدلالُ أهلِ التعطيلِ بقولهِ تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾[٢] على انتفاءِ رُؤيةِ اللهِ في الآخرةِ، فـ«لَنْ» ليست للنفي المؤبَّدِ، ودليلُ ذلك أنَّ الله قال في أهل النار: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾،[٣] وقالَ عَنْهم وهم في النار: ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾،[٤] ومعنى: «ليقضِ»: ليُمتنا، إذن؛ تمنَّوهُ ودعَوا بهِ، واللهُ تعالى قال: ﴿وَلَن

(١) تقدم تخريجه ص ٩٤.
(٢) الأعراف: (١٤٣).
(٣) البقرة: (٩٥).
(٤)الزخرف: (٧٧).

﴿يَتَمَنَّوْهُ﴾ إذن؛ دلَّتِ الآيتانِ علَى أنّ «لنْ» لا تَقْتَضِي التأبيدَ، وعلى هذا قولُ ابنِ مالك:

مــن رأى النفــيَ بلْــنْ مُــؤَبَّدا   فَقَــوْلَهُ ارْدُدْ وَسِــوَاهُ فَاعْضُــدَا

[**الثالث**]: «إذن» من النواصبِ لكنْ بثلاثةِ شروط:

الأول: أن تكونَ في أولِ الجملةِ.

الثاني: أنْ تكونَ متصلةً بالفعلِ بحيثُ لا يفصِلُ بينها وبين الفعل فاصلٌ، إلا أن يُفْصَلَ بينُهُ وبينَها باليمينِ.

الثالث: أنْ يكونَ الفعلُ بعدها مستقبلاً.

وعلى هذا يقولُ ابنُ مالك:

وَنَصَــبُوا بِــإِذَنِ المُسْــتَقْبَلاَ   إنْ صُــدِّرَتْ وَالْفِعْـلُ بَعْـدُ مَوْصلا
أَوْ قَــبْلَهُ الْــيَمِينُ......[1]

مـثالُ ذلـك: قـال رجـلٌ لَـكَ: «سـأزورُكَ غـدًا». قُلـتَ: «إذنْ أُكْرِمَكَ». انظر الشروط:

أولاً: هي في صدرِ الكلامِ.

ثانيًا: الفعلُ بعدها مستقبلٌ متى يكونُ الإكرامُ؟ غدًا إذا زارَكَ.

---

(١) «الألفية»، باب إعراب الفعل، البيتان رقم (٦٨٠،٦٨١).

ثالثاً: هي متصلةٌ بالفعلِ.

قالَ لك قائلٌ: «سأزوركُ غدًا».

فقلتَ: «إني إذنْ أكرِمَك» هذا خطأٌ، بلْ أقولُ: «إني إذنْ أكرِمُكَ» لماذا؟ لأنَّها ليستْ مصدرةً؛ لأنها جاءت في أثناءِ الجملةِ، أولُ الجملةِ هي «إني».

قلت: «إنْ زُرْتَنِي إذَنْ أُكْرِمَك» هذا خطأٌ؛ لأنها ليستْ مُصَدَّرَةً.

إذن؛ ماذا تقولُ؟ الجواب: «إنْ زرتني إذنْ أكرِمُك»؛ لأنها ليستْ أولَ الجملةِ.

لو قالَ: «سأزُورُك غدًا»، فقلتَ: إذنْ ـ حيَّاكَ اللهُ ـ أكرِمَكَ خطأٌ؛ لأجلِ الفاصلِ. إذن؛ أقولُ: «إنِّي ـ حيَّاكَ اللهُ ـ أُكْرِمُكَ».

لو قال: «سأزورُك غدًا». فقلتَ: «إذَنْ ـ وَاللهِ ـ أُكْرِمَكَ» صحيحٌ؛ لأنَّ الفصلَ هنا باليمينِ، وإذا كانَ الفصلُ باليمينِ، فإنه لا يمنعُ النصبَ.

إذا قالَ لكَ قائلٌ: «أنا مشتاقٌ إليك أحبُّ أنْ أزورَكَ»، فقلتَ: «إذنِ الآنَ أكرِمَك» خطأ؛ لأنَّ الفعلَ غيرُ مستقبلٍ، والصحيحُ: «أكرِمُك»؛ لأنَّ الفعلَ الآنَ غيرُ مستقبلٍ، وهي لا تَنْصِبْ إلا إذا كانَ الفعلُ مستقبلاً.

كيف إعرابُها؟

إذا قلتَ: «إذنْ أكرِمَك» إذنْ: حرفُ جوابٍ ونصبٍ؛ لأنَّها تدلُّ على الجوابِ، وتنصبُ الفعلَ المضارعَ.

[الـرابع]: «كَـيْ» أيضـاً تنصـبُ الفعـلَ المضـارعَ. فـإذا قلـتَ لشـخصٍ: «لمـاذا جِـئْتَ؟» فقالَ: «كَيْ أقرأَ» نقولُ: كَيْ: حرفُ نصبٍ ينصبُ الفعل المضارعَ. أقرأَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«كَيْ».

هـذا الـذي ذهـبَ إلـيه المؤلـفُ هـو الصحيحُ. أن «كي» تنصِبُ بنفسِـها؛ أمَّـا البصريون فيقولُون: «كي» لا تنصبُ بنفسِها؛ لأنها حرفُ جـرٍّ. فـ«كي» نقولُ فيها: حرفُ تعليلٍ، والفعلُ بعدها منصوبٌ بـ«أن». أي: كَيْ أَنْ.

ولكنِ الصحيحُ ما ذَهَبَ إليه المؤلفُ.

[الخـامسُ]: يقولُ: «لامُ كَيْ»: وهي التي تفيدُ التعليل غالبًا وهي الـتي بمعنى كَيْ مثل: أن يقولَ لك قائلٌ: «لماذا جئتَ»؟ فتقولُ: «جئتُ لأقـرأَ» أي كَـيْ أَقْرأ هذه يسمّونَها لامَ التعليلِ، والمؤلفُ يسمِّيها «لامُ كَـيْ»، لمـاذا؟ لأنهـا تـنوبُ مكانَ «كَيْ» لو حَذَفْتَ اللامَ وقلتَ: «كَيْ أقـرأَ» صحَّ، وهذه نقولُ فيها كما قُلْنا فيما سَبَقَ أنَّ اللام هي الناصبةُ علـى رأي المؤلفِ، وقال البصريون: اللامُ حرفُ جرٍّ والناصبُ «أن»، والتقديرُ: «لأَنْ أقرأَ».

ولكـنْ قاعدتُـنا في بـابِ الـنحوِ التي يَنْبَغِي أن نَسيرَ عليها أنه إذا اختلفَ الـنحويون في مسـألةٍ سـلَكْنَا الأسـهلَ مـن القولين؛ لأننا إذا أخـذنا بالـرخصِ في بـابِ الإعْـرابِ فهـذا جائزٌ، وليس هذا من باب الأمور التكليفية التي لا يجوز فيها تتبع الرخص.

فالقاعدةُ عندي أن كلَّ قولين من أقوالِ النحوِ في مسألةٍ من المسائلِ نسلُكُ أسْهَلَهُما. وهنا الأسهل أن نقولَ: منصوبٌ بلامِ كَيْ:

وَالْخُلْفُ إِنْ كَانَ فَخُذْ بِالأَسْهَلِ   فِي النَّحْوِ لاَ فِي غَيْرِهِ فِي الأَفْضَلِ

[السادسُ]: «لامُ الجُحُودِ»: الجحودُ: يعني: النفيَ. يعني: اللامَ التي تأتي بعدما يفيدُ النفيَ لكن في «كانَ» ومشتقاتِها، يعني: هي التي تأتي بعد كونٍ منفيٍّ. ما معنى «كونٍ منفيٍ»؟ يعني: تأتي بعد «ما كانَ»، أو «لمْ يكنْ»، أوْ «غيرُ كائنٍ»، أو ما أشبَهَ ذلك. هذه تسمَّى لامَ الجحود يعني: لامَ النفي لمقارنتِها له.

ونحنُ كمبتدئين نقولُ: ما جاءَتْ بعد «لم يكنْ»، أو «ما كانَ».

مثالُها قولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾،(١) ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾،(٢) اللامُ هنا لا يمكنُ أنْ تكونَ لامَ كي. إذنْ؛ ماذا نسمِّيها؟ لامَ الجُحودِ؛ لأنَّها التي تأتي بعْدَ النفي، بعدَ «لم يكنْ»، أو «ما كانَ».

نقول في إعراب ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾

ما: نافيةٌ. كانَ: فعلٌ ماضٍ ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ. اللهُ: لفظُ

---

(١) الانفال: (٣٣).

(٢) النساء: (١٦٨).

الجلالةِ اسمُهُ. ليعذِبَهم: اللامُ: لامُ الجحودِ، وهي تنصبُ الفعلَ المضارعَ. يعذبَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلام الجحودِ، وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

[السابعُ]: «حتَّى»: تنصبُ الفعلَ المضارعَ.

ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ (١)

فـ«يرجعَ» هنا منصوبٌ بـ«حَتَّى» وهذا الذي ذهبَ إليه المؤلفُ هو الصحيحُ؛ لأنه أسهلُ، والبصريون يقولون: منصوبةٌ بـ«أن» بَعدَ «حتَّى»؛ لأنهم يقولون: «حتَّى» حرفُ جرٍّ.

وعلى هذا نقولُ في قولِهِ تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ حَتَّى: حرفُ غايةٍ ونصبٍ، ينصبُ الفعلَ المضارعَ. يَرْجِعَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«حتَّى» وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

وحتى إذا دخلت على الاسم صارت حرف جر مثاله قوله تعالى: (سلام هي حتى مطلع الفجر)

[الثامن والتاسع]: «الجوابُ بالفاءِ والواو» نحن نؤخر الكلام عليهما؛ لأنه يحتاج إلى بسط.

---

(١) طه: (٩١).

[العاشرُ]: «أوْ»: تنصبُ الفعلَ المضارعَ، وهي تأتي بمعنى: «إلاَّ»، وبمعنى: «إلى». فإنْ كانتْ غايةً لما قبلَها فهي بمعنى: «إلى» مثلُ: «لأَلْزَمَنَّك أَوْ تَقْضِيَنِي دَيْنِي». هذه على تقديرِ «إلى أنْ تقضيَني دَيْني».

مثالُها بمعنى «إلاَّ» «لأَقْتُلَنَّ الكافِرَ أَوْ يُسْلِمَ»، هنا لا يمكِنُ أنْ نجعلَ «أوْ» بمعنى: «إلى»؛ لأن القتلَ لا يمتدُّ إلى أن يُسْلِمَ. لكنْ نجعلُ «أوْ» بمعنى: «إلاَّ أن يُسْلِمَ»، وعلى كلٍّ فـ«أوْ»تنصبُ الفعلَ المضارعَ، وهي تأتي على وجهين:

الأولُ: أنْ تكونَ بمعنى: إلى.

والثاني: أنْ تكونَ بمعنى: إلاَّ.

فإن كانَ ما بعدَها غايةً لما قبلَها فهي بمعنى: «إلى». وإلا فهي بمعنى: «إلاّ».

[أسئلة]

النواصبُ عشرةٌ: «أنْ» مثالُها: «أُحِبُّ أَنْ تكتبَ» أحبُّ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. أن: أداةُ نصبٍ ومصدرٍ.

تكتبَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأن وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«لـنْ» مـثالُها: «لـنْ تَنَالَ» لَنْ: أداةُ نصبٍ ونفيٍ واستقبال. تنالَ: فعـلٌ مضـارعٌ منصـوبٌ بـ«لـن» وعلامـةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«إذنْ» مـثالُها: قـال: إذا ذاكرتُ دُروسِي نجحتُ، فقالَ له زميلُهُ: إذنْ تفرحَ.

«إذنْ» ما هي شروطُها؟

الشرطُ الأولُ: أنْ تكونَ مصدريةً.

الثاني: أنْ لا يكونَ بينها وبين الفعلِ المضارعِ شيءٌ إلا القسمَ.

الـثالثُ: أنْ يكـونَ الفعلُ بعدها مستقبلاً. مثالُها: «إذنْ أكرمَك»، إذنْ: حرفُ نصبٍ وجوابٍ. أكرمَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بإذنْ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ.

هـل تنصـبُ الفعلَ إذا قلتَ: «إنِّي إذَنْ أكرمَك»؟ خطأٌ؛ لأنها لم تأتِ في أوّلِ الكلامِ. والصوابُ: «إني إذنْ أكرِمُك».

إذا قلتَ: «إذن زُرْتَنِي ـ أكرمَك» خطأٌ. لماذا؟ للفاصلِ.

«إذنْ أكرمَك الآنَ» هلْ هذا صحيحٌ؟ غيرُ صحيحٍ كَمِ الشروطُ؟ هي تامّةٌ؟ غيرُ تامّةٍ. ما الناقصُ؟ ليستْ في الاستقبالِ. صَحِّحِ العبارةَ: «إذنْ أكرِمُك الآنَ».

«كَـيْ» مـثالُها: «أسلمتُ كَيْ أَدْخُلَ الجنةَ» أسلمتُ: فعلٌ ماضٍ، كَـيْ: تعلـيلةٌ. أَدْخُـلَ: فعـلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالحرفِ الناصبِ «كي» وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ في آخرِهِ.

«لامُ كَـيْ» مثالُها: «جئتُ المسجدَ لأدرسَ» لأدرسَ: اللامُ حرفُ نصـبٍ وتعليلٍ. أدرسَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلامِ كَي وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«لامُ الجحودِ» ما هي؟ تأتي بَعدَ «ما كانَ»، أو «لَمْ يكنْ».

ما معنى الجحودُ هنا: النفيُ. ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ﴾،[1] اللامُ لامُ الجحـودِ. يَـذَرَ: فعـلٌ مضـارعٌ منصـوبٌ بـاللامِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«حَتَّـى» مـثالُها: ﴿ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾،[2] حتـى: حـرفُ غايةٍ ونصبٍ. يرجعَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بحتى وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ.

---

(١) آل عمران: (١٧٩).

(٢) طه: (٩١).

[الجوابُ بالفاءِ والواوُ]

ص: «والجوابُ بالفاءِ والواوُ».

ش: أي: ينصب الجواب إذا اقترن بالفاء أو بالواو. الفاءُ يعني: فاءَ السَبَبِيَّةِ، والواوُ يعني: واوَ المعيةِ.

هذان الحرفان إذا كانا جوابًا لواحدٍ مِنْ أمورٍ تسعةٍ نُصِبَ بهما الفعلُ. يجمعُ هذه الأمورَ التِّسعَةَ قولُهُ:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاْعْرِضْ لِحَضِّهِمُ　　تَمَنَّ وَارْجُ كَـذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمَلا

«مُرْ» يعني: إذا وَقَعَتِ الفاءُ والواوُ في جوابِ الأمرِ فإنَّ الفعلَ ينصَبُ بهما.

مثالُه: «أَسْلِمْ فتدخلَ الجنةَ» أسلِمْ: فعلٌ أمرٍ، والفاءُ للسببيةِ يعني: فبسببِ إسلامِكَ، تدخلَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

«ادْعُ» يعني: الدعاءُ وهو موجهٌ للهِ ﷻ فتقولُ: «ربِّ وَفِّقْنِي فأعملَ صالحًا»، الدعاء في «وفقني»، والفاءُ في «أعملَ» للسببيةِ. أعملَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

قال الشاعرُ:

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلاَ أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ[١]

«وَانْهَ» يعني النهي. «لا تَسْرَحْ في الدَّرْسِ فيفوتَكَ» هذه بعدَ النهي. وفي القرآنِ: ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِىٓ﴾.[٢]

و«سَلْ» بمعنى: اسألْ يعني: الاستفهامَ. فإذا وقعتْ فاءُ السببيةِ جوابًا لاستفهامٍ؛ وَجَبَ نصبُ الفعلِ المضارعِ بها فتقولُ: «هَلِ اعْتَذَرَ إليكَ زيدٌ فتعذرَهُ؟».

قال الله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾،[٣] الفاءُ: واقعةٌ في جوابِ الاستفهامِ؛ ولهذا نصَبَتِ الفعلَ، بماذا نصبتْ؟ بحذفِ النونِ؛ لأنه مِنَ الأفعالِ الخمسةِ.

«واعْرِضْ لِحَضِّهِمُ» اعْرِضْ يعني: العرضَ. لحضِّهم يعني: الحثَّ فعندنا «عَرْضٌ»، وعندنا «حثٌّ» مثالُ: «العرضِ»: أنْ تقولَ لشخصٍ: «ألا تنزلُ عندي فأكرمَك»؛ لأنها وقعتْ جوابًا للعرضِ. «هلاَّ أَدَّبْتَ ولدَكَ فيستقيمَ». «يستقيمَ» جوابٌ لهلاَّ.

---

(١) هذا الشاهد من الأبيات التي لا يعرف قائلها، وقد استشهد به ابن هشام في «شرح قطر الندى»، و«شرح شذور الذهب»، وابن عقيل في «شرح الألفية» انظر: تحقيق الشيخ محيي الدين عبدالحميد على شرح «قطر الندى» ص(٧٢).

(٢) طه: (٨١).

(٣) الأعراف: (٥٣).

والفـرقُ بـين التحضـيضِ والعـرضِ أن التحضـيضَ طلبٌ بحثٍّ وَإزْعَـاجٍ، والعـرضُ طلـبٌ بـرفقٍ ولـينٍ؛ ولهـذا يعرضُ عليك عرضاً فـيقولُ: «ألا تتفضـلُ عـندنا فنكـرِمَك». أمـا هذا فيقولُ: «هلاَّ أدّبتَ ولدَكَ فيستقيمَ» فبينهما فرقٌ. التحضيضُ حثٌّ بقوةٍ بعكسِ العرضِ.

«تمنَّ»: يعني: التمنيَ.

«وارج»: يعني: الرجاءَ.

التمنِّي طلبُ ما يتعذَّرُ أو يتعسَّرُ الحصولُ عليه.

قال الشاعرُ:

أَلاَ لَـيْتَ الشَّـبَابَ يَعُـودُ يَـوْمًا فَأُخْبِـرَهُ بِمَـا فَعَـلَ الْمشِـيْبُ[1]

هذا مستحيلٌ، فهو تمنٍ.

وقـالَ الفقـيرُ المعـدمُ: «لَـيْتَ لـي مـالاً فأتَصَـدَّقَ مـنه» هذا متعسِّـرٌ، ولـيس متعذِّرًا؛ لأنه كم من فقيرٍ صار غنيًا، لكن الشيخُ لا يصيرُ شابًا.

و«ارجُ»: الـرجاءُ طلـبُ مـا يقرُبُ حصولُهُ. تقولُ: «لعلَّ السِّلَعَ

(١) البيت لأبي العتاهية في ديوانه (٢٣).

تكثرُ في البلدِ فأشتريَ منها»، جاءَ في أولِ النهارِ في أولِ السُّوقِ فوجدَ الناسَ لم يَجْلِبُوا فقال: «لعلَّ»، هذا رجاءٌ.

الأصلُ أنْ يكونَ التعبيرُ عَنِ التمنِّي بـ«ليتَ» و عَنِ الترجي بـ«لعلَّ» هذا الأصلُ، لكنْ قد يكونُ العكسَ. قد تأتي «لعلَّ»في أمرٍ مستحيلٍ. قال فرعونُ: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾،[1] هذا ترجٍ أو تمنٍّ؟ هذا تمنٍّ؛ لأنه مستحيلٌ. لكنه تمنى بـ«لعلَّ».

وقال الشاعرُ، وهو يخاطِبُ الحمامَ:

بَكَيْتُ عَلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذْ مَرَرْن بي ... فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرُ
أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ ... لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ[2]

ولعلَّ هنا تمنٍّ؛ لأنه مستحيل.

المهمُّ أنْ نقولَ: الفرقَ بين التمني والترجي، إذا كانَ التعلُّقُ بأمرٍ مستحيلٍ أو متعذرٍ فهذا تمنٍّ، إذا كان بأمرٍ قريبٍ فهذا ترجٍّ. ولكنِ الأصلُ أن الحرفَ الموضوعَ للترجي هو «لعلَّ» وللتمني «ليتَ»، وقد يُعْكَسُ.

---

(١) غافر: (٣٦، ٣٧).

(٢) نُسِب هذان البيتان للأحنف بن قيس. انظر تحقيق الشيخ محيي الدين عبدالحميد على «شرح الألفية» لابن عقيل (١/ ١٤٨).

آخرُ شيءٍ في البيتِ: «كذاك النفيُ»، يعني: إذا وقعتِ الفاءُ جوابًا للنفي فإنّها تَنْصِبُ الفعلَ المضارعَ.

قال الله تعالى في القرآنِ الكريمِ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[1] «يموتوا» جوابٌ للنفي ونُصِبَتْ بحذفِ النونِ.

إذنْ؛ فاءُ السببيةِ وواوُ المعيةِ إذا وقعتا جوابًا لواحدٍ من أمورٍ تسعةٍ مجموعةٍ في قولِ الشاعرِ:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ   تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قدْ كَمُلا

فإنها تنصب الفعل المضارع بعدها.

هنا مثالٌ مشهورٌ عند النحويين، وهو: «**لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ**» لا حرفُ نهيٍ. تأكلْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهيةِ، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ في آخرِهِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنت». السمكَ: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ على آخرِهِ. الواوُ: واوُ المعيةِ تنصبُ الفعلَ المضارعَ. تشربَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالواوِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنتَ». اللبنَ: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

---

(١) فاطر: (٣٦).

هـذا المـثالُ يَـردَ على ثلاثةِ أوجهٍ ويختلفُ المعنى على كلِّ وجهٍ، إذا قلـتُ لـك: «لا تأكـلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ»، فأكلتَ السمكَ في الصباحِ وشـربتَ اللـبنَ في المساءِ. فهـلْ أنـتَ عـاصٍ؟ لا؛ لأني إنما نَهَيْتُكَ عن الجمعِ بينهما. واوُ المعيةِ يعني: لا تأكلْ هَذا معَ هَذا.

إذا قلـتُ: «لا تأكـلِ السمكَ وتشربِ اللبنَ» فأكَلْتَ وشربْتَ فأنـتَ عـاصٍ. سـواءٌ أكلـتَ وشرْبتَ في الحالِ، أو أكلتَ وشربتَ بعْدَ ذلَك.

إذا قلـتُ: «لا تأكـلِ السـمكَ وتشـربُ اللـبنَ» فأكلتَ وشربتَ فأنـت عـاصٍ في الأولِ وهـو أكلُ السمكَ غير عاصٍ في الثاني، وهو شـربُ اللـبنِ؛ لأنـك إذا قلـتَ: «لا تأكـلِ السـمكَ وتشـربُ اللـبنَ» صارتِ الواوُ استئنافيةً. وتشربُ: فعلٌ مضارعٌ مستأنفٌ.

[أسئلة]

سـبقَ لـنا أن فـاءَ السـببيةِ وواوَ المعـيةِ تنصبُ الفعلَ المضارعَ إذا وقعتْ جوابًا لواحدٍ من أمورٍ تسعةٍ يجمعُها قولُ النَّاظِمِ:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ تَمَـنَّ وَارْجُ كَـذَاكَ النَّفْيُ قدْ كملا

«مُـرْ» إشـارةٌ إلى أمْـرٍ. مـثالُهُ: «اذهـبْ فاكْتُبْ»، «راجعْ فتنجحَ»

فتنجحَ: الفاءُ فاءُ السببيةِ. تنجحَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالفاءِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«وادْعُ» الدعاءُ. مثالُهُ: «ربِّ وفقني فأعملَ صالحًا»، «وفقني» لما لا نقولُ إنها أمرٌ؟ لأنَّ الأمرَ لا يوجَّهُ إلى الخالقِ. الخالقُ آمرٌ وليس بمأمورٍ. ربِّ: منادَى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ. وفقْ: فعلُ دعاءٍ. والنونُ للوقايةِ.

«وَسَلْ» ماذا يريدُ بقولِهِ «سلْ»؟ الاستفهامَ، أي: اسْأَلْ. مثالُهُ: «**هل تأتي إلى البيتِ فأُعلِّمَكَ**» هلْ: أداةُ استفهامٍ. تأتي: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرةُ على الياءِ مَنَعَ من ظهورِها الثقلُ. إلى: حرفُ جرٍّ. البيتِ: اسمٌ مجرورٌ بإلى وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. فأُعلمَكَ: الفاءُ للسببيةِ وهي تنصبُ الفعلَ المضارعَ. أُعلِّمَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالفاءِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. والكافُ مفعولٌ بِهِ.

«واعْرِضْ»: ما المقصودُ بها؟ العرضُ هو الطلبُ برفعٍ ولينٍ مثلُ: «**ألا تزورني فأكرِمَك**» ألا: أداةُ عرضٍ. تزورُني: تزورُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرِهِ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «أنت» والنونُ للوقايةِ. والياءُ: مفعولٌ بِهِ. فأكرِمَك: الفاءُ للسببيةِ وهي تنصِبُ الفعلَ المضارعَ. أكرِمَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ

بالفاءِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «أنا» والكافُ ضميرٌ متصلٌ في محلِّ نصبِ مفعولٍ بِهِ.

«لحضِّهِمُ»: ما المقصودُ بها؟ يشيرُ إلى التحضيضِ، وهو الطلبُ بشدةٍ. مثالُهُ: «**هلاَّ أَدَّبْتَ ولدَكَ فيحترمَكَ**» هلاَّ: أداةُ تحضيضٍ. أدّبْتَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بتاءِ الفاعلِ. هلْ يُبنى فعلٌ ماضٍ على غيرِ السكونِ؟ نعمْ؛ على الفتحِ إذا لم يتصلْ به واوُ جماعةٍ أوْ يُبْنَى على الضمِّ عند اتّصالِهِ بواوِ الجماعةِ. ولدَكَ: ولدَ مفعولٌ بِهِ منصوب بالفتحة الظاهرةِ. الكافُ: مضافٌ إليه. فيحترمَكَ: الفاءُ للسببيةِ تنصبُ الفعلَ المضارعَ. يحترمَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «هو». الكافُ: مفعولٌ بِهِ.

«تمنٍّ»: المقصودُ بها إشارةٌ للتمني. مثالُهُ: «**ليتَ لي مالاً فأنفِقَ منه في سبيلِ الله**» ليتَ: حرفُ تمنٍّ تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ. لي: جارٌّ ومجرورٌ. مالاً: اسمُ «ليتَ» منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ. فأنفِقَ: الفاءُ للسببيةِ. أنفقَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنا». منهُ: جارٌّ ومجرورٌ مُتعَلِّقٌ بأنفقَ.

«وارجُ» المقصودُ بها الرجاءُ يعني: إذا سَبَقَ فاءَ السببيةِ رجاءٌ؛

فـإنَّ الفعـلَ يُنصَـبُ بعـدَهَا. مـثالُه: «لعلَّ البضائعَ أن تكثرَ فأشتريَ» لعـلَّ: حـرفُ تـرجٍّ تنصـبُ المبـتدأَ وتـرفعُ الخـبرَ. البضائعَ: اسمُ لعلَّ منصـوبٌ، وعلامـةُ نصـبِهِ الفـتحةُ الظاهـرةُ علـى آخـرِهِ. تكثرُ: فعلٌ مضـارعٌ مـرفوعٌ وعلامـةُ رفعِـهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. فأشتريَ: الفـاءُ للسـببيةِ. أشـتريَ: فعـلٌ مضـارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

مـا الفـرقُ بـين التمني والرجاء؟ التمني يكونُ لأمرٍ مستحيلٍ، أو صـعب للغايـةِ، وأمَّـا الترجـي فـيكونُ للشيءِ القريب. وقدْ يكونُ في الشيءِ المستحيلِ حَسَبَ السياقِ مثلُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا﴾[1] «كـذاك النفـيُ» مـا معـناها؟ يعـني: أن فـاءَ السـببيةِ إذا وقعـتْ بعـد النفـي تَنْصِـبُ الفعلَ. مثالُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾[2] لا: نافـيةٌ، يُقْضَى: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ مبنيٌّ للمجهولِ. عليهم: نائبُ فاعلٍ، جارٌّ ومجـرورٌ متعلقٌ بـ«يُقضى». فيموتوا: الفاءُ سببيةٌ. يموتوا: فعلٌ مضارعٌ منصـوبٌ بفـاءِ السـببيةِ وعلامةُ نصبِهِ حذفُ النونِ والواوُ فاعلٌ؛ لأنه من الأفعالِ الخمسةِ.

---

(١) المؤمنون: (٩٩، ١٠٠).

(٢) فاطر: (٣٦).

لـو قلـتَ لـولدِكَ: «يـا ولدي: لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبنَ». فأكلَ السمكَ اليومَ وشَرِبَ اللبنَ غدًا. تعاقبُهُ؟ نعمْ.

ولو قلتَ لَهُ: «لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ» فأكلَ السمكَ ولم يشربِ اللبنَ. عاصٍ.

ولـو قلتَ: «لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ» فأكلَ السمكَ اليومَ وشـرِبَ اللـبنَ غـدًا. فليسَ بعاصٍ؛ لأن النهيَ إنما هو للجمعِ بينهما. هذا المثالُ يضربُهُ النحويون لهذِهِ المسألةِ.

لـو قلـتُ: «لا تَـدْنُ مِنَ الأسدِ فتسْلَمَ» صحيحٌ؟ صحيحٌ، الآنَ: «لا تـدنُ مـن الأسدِ فتسلمَ» الدنوُّ هو سببُ السلامةِ؟ لا. لكنْ إذا لم تدنُ هو سببُ السلامةِ.

مـثالٌ: «لا تـدنُ مِنَ الأسدِ فيأكلَك» صحيحٌ. مثلُ: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾[1].

إذن؛ الأسـبابُ التي تجعَلُ فاءَ السببيةِ ناصبةً للفعلِ المضارعِ كمْ؟ تسعةٌ مجموعةٌ في قولِ الشاعرِ:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ　　　تَمَـنَّ وَارْجُ كَـذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلا

---

(١) طه: (٨١).

الأخيرُ من حروفِ النصبِ «أوْ» بشرطِ أن تكونَ بمعنى: «إلَى»، أو «إلاَّ».

فالنواصبُ عشرةٌ؛ إذا وُجِدَ منها واحدٌ؛ وجَبَ أن تَنصِبَ الفعلَ المضارعَ بدلَ أنْ كانَ مرفوعًا.

فلوْ قالَ قائلٌ: «يُعْجِبُني أنْ تفهمُ» هذا خطأٌ، والصوابُ: «أن تفهمَ» لكنْ لوْ صحَّ أقولُ: «يُعْجِبُني أنْ تَفْهَمُوا» لماذا لَمّا جئنا بالضمةِ قلتُمْ: خطأٌ، ولَمّا أشبعناها وجعلْنَاها واواً قلتُم: صحيحٌ؟ لأنك إذا قلتَ: «يُعْجِبُني أن تفهمُ» لواحدٍ لا بدَّ أنْ تنصِبَ. وإذا قلتَ لجماعةٍ: فإنك تنصِبُ بحذفِ النونِ.

قالَ اللهُ تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾[1] لن: أداة نفيٍ ونصبٍ واستقبال. أكونَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لنْ» وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

****

(١) القصص: (١٧).

[جَوَازِمُ المضارعِ]

ص: «وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وأَلَمَّا، وَلاَمُ الأَمْرِ، وَالدُّعَاءِ، وَلاَ فِي النَّهْيِ، وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، وَمَهْمَا، وَإِذمَا، وَأَيٌّ، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وَأَيْنَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً»

ش: الجوازمُ جمع: جازمٍ. وجُمِعَ جازمٌ وهو مذكَّرٌ على جوازمَ؛ لأنه لغيرِ العاقلِ.

يقولُ: «الجوازمُ ثمانيةَ عشرَ» يعني: ثمانيةَ عشرَ جازمًا. دليلُها ـ ما أسلفْنَا ـ التتبعُ والاستقراء.

هذه الحروفُ منها ما تجزمُ فعلاً واحدًا، وهي: لمْ، لمّا، ألمْ، ألمّا، لامُ الأمرِ، والدعاءِ، ولا في النهي، والدعاءِ. هذه ثمانيةٌ تجزمُ فعلاً واحدًا، ويبقى من الثمانيةَ عشرَ عشرةٌ، تجزمُ فعلين.

«لمْ» تقولُ: «يضربُ الرجلُ ولدَهُ إذا أساءَ الأدبَ». أَدْخِلْ «لمْ» على يضربُ تقولُ: «لم يَضْرِبِ الرجلُ ولدَهُ حِينَ أساءَ الأدبَ» ما الذي حوَّلَ «يضربُ» إلى «يضربْ»؟ «لَمْ» جَزَمَتِ الفعلَ، هذا عملُها.

كنا نقولُ: «يضربُ الرجلُ ولدَهُ حين أساءَ الأدبَ» الآنَ قُلْنا:

«لَـمْ يضـربْ» مـا الـذي حـدثَ في الجملـةِ؟ النفـيُ بـدلُ الإثـباتِ. «يضـربُ الـرجلُ ولـدَهُ حِـينَ أسـاءَ الأدبَ» متـى الضـربُ؟ الآنَ في الوقتِ الحاضرِ.

«لَمْ يضربِ الرجلُ ولدَهُ حِينَ أساءَ الأدبَ» متى؟ في الماضي.

إذنْ؛ أفادتْ «لَمْ» ثلاثَ فوائدَ: «نفيٌ، وجزمٌ، وقلبٌ» وإن شئتَ قُلْ: نفيٌ، وقلبٌ، وجزمٌ.

«نفيٌ»؛ لأنها حوَّلتِ الجملةَ الثبوتيةَ إلى جملةٍ منفيةٍ.

«قلبٌ»؛ لأنها قلبتِ الفعلَ المضارعَ من الحالِ إلى الماضي.

«جزمٌ»؛ لأنها جزمتِ الفعلَ المضارعَ.

فنقولُ: «لم يضربْ» لم: حرفُ نفيٍ وجزمٍ. يضربْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ «بلم» وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

تكلَّـمَ رجـلٌ فقـال: «لَمْ يضـربُ» خطأٌ. قالَ الثاني: «لم يضربُوا» صحيحٌ؛ لأنه جزَمَهُ بحذفِ النونِ؛ لأنها من الأفعالِ الخمسةِ.

«لَمّـا»: تقولُ مثلاً: «يفرحُ زيدٌ» فتأتي بلمَّا فتقولُ: «لمّا يفرَحْ زيدٌ» غيرتِ الفعلَ من الرفعِ إلى الجزمِ «يفرحُ زيدٌ» الجملةُ ثبوتيةٌ. «لمَّا يفرَحْ زيدٌ» الجملةُ منفيةٌ.

إذن؛ «لَمّـا»: حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ. لكنِ الفرقُ بينها وبين «لَمْ» أنَّ «لَمْ» نفيٌ بلا توقعٍ. و«لمّا» نفيٌ بتوقعٍ.

فقـولُ اللهِ تعـالى: ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴾،[1] فـيها نفـيٌ لكـن بـتوقعٍ؛ توقـعُ المنفي هم ما ذاقوه ولكن قريبًا يذقونه، بخلافِ «لَمْ» لا تدلُّ على هذا المعنى.

«ألم» و«ألَّـا» المؤلـفُ ـ جزاه اللهُ خيرًا وغَفَرَ اللهُ لَهُ ـ مُسَهِّلٌ على الطالـبِ، جَعَـلَ «ألم» أداةً مسـتقلةً، والحقيقةُ أنها ليستْ أداةً مستقلةً، إنما هـي «لمْ» لكـنْ دَخَلَتْ عليها الهمزةُ؛ لكنْ من أجلِ التسهيلِ على الطالبِ المبتدئ جعَلَها أداةً مستقلةً.

المـثالُ: قـال اللهُ تعـالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾.[2] إذا أَرَدْنـا الإعـرابَ: نقـولُ: ألمْ: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ ـ على كلامِ المؤلفِ ـ لمـاذا؟ لأنـه جعَـلَ «ألمْ» هي الأداةُ وعلى هذا لا نتعرَّض للهمزةِ؛ لأن المؤلـفَ ـ رَفَـقَ اللهُ بـه ـ أرادَ أنْ يَـرْفُقَ بالمبـتدئِ. بـدلاً مِنْ أنْ يقولَ: الهمـزةُ للاسـتفهامِ، وما المرادُ بالاستفهامِ؟ وهلْ خرجَ عَنِ الأصلِ أوْ لمْ يخرجْ؟ ونـرهق الطالـبَ، قال: اترك الكلامَ عَنِ الهمزةِ، نجعلُها من ضمنِ الأداةِ.

المثالُ: ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾[3]

---

(١) ص: (٨).

(٢) الشرح: (١).

(٣) العلق: (١٤).

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]

و«ألَّـا» هـي لَمّا لكنْ دخلَتْ عليها الهمزةُ. المؤلفُ يقولُ: اجعلَها أداةً واحـدةً. فـتقولُ: «ألَّـا يَقُـلْ زيـدٌ» نقـولُ: ألَّا: حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ. يَقُلْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بألَّا وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

«ولامُ الأمر»: يعني: اللامَ الدالةَ على الأمرِ.

مـثل: قـولِهِ تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[2] لينفقْ: اللامُ هـنا للأمـرِ. يـنفقْ: فعـلٌ مضـارعٌ مجـزومٌ بـلامِ الأمـرِ وعلامة جزمه السـكون. ذو: فاعلُ «ينفقُ» مرفوعٌ بالواوِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ. سعةٍ. مضافٌ إليهِ.

قـالَ: «والـدعاءِ» لامُ الـدعاءِ؛ هي اللامُ التي يُوجَّهُ فيها الخطاب إلى اللهِ. مـثلُ: «ربِّ لِتَغْفِـرْ لـي» الـلامُ هـنا لو كانَ المخاطبُ غيرَ اللهِ لكانتِ اللامُ للأمرِ.

لكنْ لَمّا كانَ الخطابُ موجَّهاً إلى اللهِ، فلا يمكنُ أن نأمُرَ اللهَ. «اللهُ يأمرُ ولا يُؤمَرُ» إذنْ؛ نقولُ: اللامُ للدعاءِ.

ومِـنْ ذلـك قـولُهُ: ﴿وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[3]، فنقولُ:

---

(١) البقرة: (١٠٦).

(٢) الطلاق: (٧).

(٣) الزخرف: (٧٧).

الـلامُ لامُ الـدُّعاءِ. يقـضِ: فعـلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الدعاءِ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ، والكسرةُ قبلَهَا دليلٌ عليها.

«ولا في النهـي والـدعاء» لا الناهيـةُ، ولا الـدعـائيةُ. لمـاذا فرَّق المؤلـفُ بـين التعـبيرين؟ قـال: لا في النهـي والـدعاءِ هـناكَ قالَ: لامُ الأمرِ؛ لأنَّهم يقولون: إذا كانتِ الكلمةُ على حرفٍ واحدٍ فإنّك تنطِقُ باسمِهـا، وإذا كانـتْ مكـوَّنةً مـن حرفين فأكثرَ تنطِقُ به بلفظِهِ؛ ولهذا نقولُ: «مِنْ» حرفُ جرٍّ. ولا نقولُ: «الميمُ» و«النونُ» حرفُ جرٍّ؛ لأنها مِـنْ حـرفين. ونقـولُ: اللامُ حرفُ جرٍّ، و«إلى» حرفُ جرٍّ. لماذا؟ لأنَّ الـلامُ حرفٌ واحدٍ، و«إلى» ثلاثةُ أحرفٍ. بخلافِ ما إذا كانَ فعلاً فإنه يُـنْطَقُ بِـهِ بلفظِـهِ، ولـو كانَ على حرفٍ واحدٍ. مثل: «قِ»، «ربِّ قِنِي عذابك» ما تقولُ: القافُ فعلُ دعاءٍ. تقولُ: «قِ» فعلُ دعاءٍ.

وتقـولُ: «رَ زيـدًا» ومـا معـناها؟ أي: انظـرْ إلى زيدٍ. تقولُ: «رَ» فعلُ أمرٍ، ولا تقولُ: الراءُ فعلُ أمرٍ.

إذنْ؛ إذا كانتِ الكلمةُ على حرفٍ واحدٍ، فإنْ كانتْ فعلاً فانطِقْ بها بلفظِها، وإنْ كانَ حرفاً نطِقُ بها باسمِها. هذه القاعدةُ.

يقـولُ: «لا» في النهي. ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ﴾،[1] نقولُ:

---

(١) سورة ص: (٢٢).

لا: ناهيةٌ. تُشْطِطْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ «بلا» الناهيةِ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

تقولُ: «لا تضربْ ولدَك المؤدبَ» «لا» ناهيةٌ، فتجزمُ الفعلَ المضارعَ.

ولوْ قالَ قائلٌ: «لا تضربُ ولدَكَ المؤدبَ» خطأٌ.

ولو قالَ: «لا تضربَ ولدَكَ» خطأٌ؛ لأن «لا» ناهيةٌ وإذا دخلَتْ «لا» الناهيةُ على الفعلِ، وَجَبَ الجزمُ.

«لا في الدعاءِ» هي لا الناهيةُ لكنه إذا وُجِّهَ الخطابُ إلى الربِّ ﷻ لا تقُلْ: ناهيةٌ؛ لأنك لا تَنْهَى اللهِ، اللهُ هو الذي ينَهْاك، وأنت لا تَنْهى اللهَ.

إذن؛ ماذا أسمِّيها؟ «لا دعائيةٌ»، أو «لا حرفُ دعاءٍ».

مثل: قولِهِ تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[1].

لو قلتَ: «ربِّ لا تجعَلْني أشقَى خلْقِكَ» صحيحٌ، لو قلتَ: «ربِّ لا تجعلُني أشقَى خلْقِكَ» خطأٌ؛ لأنك رفعت الفعل، ولا الدعائية تجزم الفعلُ المضارع.

---

(١) البقرة: (٢٨٦).

«لا تَقُـمْ» لا: ناهيةٌ. تَقُمْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهيةِ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

«هندٌ لا تقُومُ» «لا» هُنا نافيةٌ؛ لأنَّكَ تُخْبِرُ عنْ هندٍ أنها لا تَقُومُ، ولا تَنْهَهَا و«لا» النافيةُ لا تُغيِّرُ في الفعْلِ شيئاً.

إذنْ؛ لا: نافيةٌ. تقومُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

«لَمْ يقُـمْ زيـدٌ» لَمْ: حـرفُ نفـيٍ وقلـبٍ وجزمٍ. يقُمْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلمْ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ لو قالَ قائلٌ: «لَمْ يقومُ زيدٌ» خطأٌ.

****

[أسئلة]

ما أنواع أدوات الجزم:

أدوات الجزم قسمان: قسمٌ يجزِمُ فعلاً واحدًا، وقسمٌ يجزِمُ فعلين. كم عددُ التي تجزمُ فعلاً واحدًا؟ ثمانيةٌ. ما هي؟ لمْ، لمّا، ألمْ، ألمّا، لامُ الأمرِ، والدعاءِ، ولامُ النهيِ، والدعاءِ.

هاتِ مثالاً لـ«لم» «لَمْ يَضْرِبْ» لمْ: حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ. يضربْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلم، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

«أَلَمْ» مثالُها: قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾،[1] ألمْ: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. نَشْرَحْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«ألمْ» وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

«لمَّا» مثالُها: «لمَّا يذهَبْ زيدٌ» لمّا: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. يذهبْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلمّا وعلامةُ جزمِهِ السكونُ. زيدٌ: فاعلٌ.

ما الفرقُ بين لمَّا ولَمْ؟ كلاهما للنفي والجزمِ والقلبِ، ولكنْ «لمّا» يُتَوقعُ أنْ يكونَ الذي تَنْفِيهِ بخلافِ «لمْ».

---

(١) الشرح: (١).

«أَلَمَّـا» مـثالُها: «ألّما يـأتِ المدرسُ» ألّما: أداةُ جزمٍ ونفيٍ وقلبٍ. يـأتِ: فعـلٌ مضـارعٌ مجزومٌ بألّما، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ والكسرةُ دليلٌ عليها. المدرسُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

«لامُ الأمْـرِ» مـثالُها: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ ﴾[1] ليُـنفِق: الـلامُ لامُ الأمـرِ. يُـنفِقْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ باللامِ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ. ذُو: فاعـلٌ مـرفوعٌ بالـواوِ؛ لأنّـهُ مـن الأسماءِ الخمسةِ. سعةٍ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرةِ.

«لامُ الدعاءِ» مثالُها: ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾،[2] ليقْضِ: الـلامُ لامُ الـدعاءِ. يَقْـضِ: فعـلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الدعاءِ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ والكسرةُ دليلٌ عليْهَا.

«لا في النهـي» مـثالُها: «لا تَضْـرِبْ» لا: أداةٌ ناهـيةٌ تجـزِمُ الفعلَ المضـارعَ. تضـرِبْ: فعـلٌ مضـارعٌ مجـزومٌ بـلا الناهـيةِ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ على آخرِهِ.

لـو قـالَ القائـلُ: «لا تضـرِبُ» خطـأٌ. لـو قـالَ: «لا تضـرِبُوا» صحيحٌ، ويكونُ هذا للجمعِ.

---

(١) الطلاق: (٧).

(٢) الزخرف: (٧٧).

«لا في الـــدعاءِ»: مـــثالُها: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾[1] لا: دعائـــيةٌ تـؤاخِذ: فعـلٌ مضـارعٌ مجـزومٌ بلا الدعائيةِ، وعلامةُ جزمِها السكونُ، والضميرُ مفعولٌ بِهِ.

مـا الفـرقُ بينَ الدعاءِ والنهي؟ أن الدعاءَ طلبٌ من المخلوقِ إلى الخالقِ، وأما الأمرُ فبالعكسِ.

---

(١) البقرة: (٢٨٦).

[أدواتُ الشرطِ الجازمةِ]

ص: «وإنْ، وما، ومَنْ، ومهما، وإذ ما، وأي، ومتى، وأيَّان، وأين، وأنّى، وحيثما، وكيف».

ش: بدأ الآنَ في الجوازمِ التي تجزِمُ فعلين.

وهي: «إنْ» مثلُ: «إنْ يقُمْ زيدٌ يقمْ عمروٌ» الأولُ يقُمْ مجزومٌ، والثاني مجزومٌ. يُسمّى الأولُ فعلَ الشرطِ، ويسمّى الثاني جوابَ الشرطِ.

لوْ قلتَ: «إنْ يقمْ زيدٌ يقومُ عمروٌ» صاراَ هذا خطأً أو ضعيفاً.

لو قلتَ: «إنْ يقومُ زيدٌ يقمْ عمروٌ» خطأٌ.

لو قلتَ: «إنْ يقومُ زيدٌ يقومُ عمروٌ» خطأٌ.

قال اللهُ تعالى: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾،(١) ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾.(٢)

«ما»: أيضاً مِنْ أدواتِ الجزمِ التي تجزِمُ فعلين مثالُه: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾،(٣) فعل الشرط: تفعلُوا، وهو مجزومٌ بحذفِ النونِ. وجوابُ الشرطِ: يَعْلَمْهُ اللهُ، وهو مجزومٌ بالسكونِ.

---

(١) النساء: (١٣٥).

(٢) التوبة: (٥٠).

(٣) البقرة: (١٩٧).

جُزِمَ الأولُ بحذفِ النونِ؛ لأنَّهُ مِنَ الأفعالِ الخمسةِ، والثاني بالسكونِ؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ لَمْ يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ.

«مَنْ»: مِنْ أدواتِ الجزمِ التي تجزمُ فعلين.

كقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧﴾،[1] يَعْمَلْ: فعلُ الشرطِ، يَرَهُ: جوابُ الشرطِ. يعملْ: فعلُ الشرطِ مجزومٌ بالسكونِ. يرَهُ مجزومٌ بحذفِ الألفِ؛ لأنه معتلٌّ بالألفِ، والفتحةُ قبلَها دليلٌ عليها. والهاءُ: مفعولٌ بِهِ.

«ومَهْمَا»: أيضاً مِن أدواتِ الجزمِ التي تجزِمُ فعلينِ. قال الشاعرُ:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ[2]

ومهما تكُنْ: فعلُ الشرطِ. تُعلَمِ: جوابُ الشرطِ، وحُرِّكَ بالكسرِ مراعاةً للرويّ يعني الحرف الذي تبنى عليه القصيدة.

«وإذ مَا»: أداةُ شرطٍ جازمةٌ تجزمُ فعلين.

تقولُ لصاحِبِكَ: «إذْ مَا تجلِسْ أجلِسْ» يعني: في أيِّ مكانٍ تجلِسُ أجلِسُ. فعلُ الشرطِ: تجلسْ. جوابُ الشرطِ: أجلسْ.

لوْ قلتَ: «إذْ مَا تجلسُ أجلسَ» خطأٌ.

---

(١) الزلزلة: (٧).

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص(٣٤).

«إذْ مَا تجلسُ أجلسُ» خطأٌ.

«إذْ مَا تجلسْ أجلسْ» صحيحٌ.

«أيُّ»: مِـنْ أدواتِ الجـزمِ الـتي تجزمُ فعلينِ. مثلُ: أنْ تقولَ: «أيَّ ثـوبٍ تلـبَسْ ألـبَسْ»، «أيَّ كـتابٍ تقـرأْ أقرأْ» أينَ فعلُ الشرطِ؟ تقرأْ. جوابُ الشرطِ: أقرأْ.

لـوْ قلـتَ: «أيَّ كتابٍ تقرأُ أقرأُ» خطأٌ. لوْ قلتَ: «أيَّ كتابٍ تقرأَ أقرأْ» أيْنَ فعلُ الشرطِ؟ تقرأْ. جوابُ الشرطِ: أقرأْ.

لـوْ قلـتَ: «أيَّ كتابٍ تقرأُ أقرأُ» خطأٌ. لوْ قلتَ: «أيَّ كتابٍ تقرأَ أقرأُ» خطأٌ. لا بدَّ أنْ تقولَ: «أيَّ كتابٍ تقرأْ أَقرأْ».

«متى»: أداةُ جزمٍ تجزمُ فعلينِ تقولُ: «متى تقمْ أقمْ». وتقمْ: فعلُ الشرطِ. أقمْ: جوابُ الشرطِ.

«أيّـانَ»: أقولُ: «أيَّانَ ما تجلِسْ أجلِسْ»، أوْ «أيّانَ تجلِسْ أجلِسْ» نفسُ الشيءِ كما سَبَقَ.

«أيْـنَ»: نأتـي بمثالٍ من القرآن: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ﴾[1]، أينما: أداةُ جزمٍ تجزمُ فعلينِ؛ الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابُهُ.

---

(١) البقرة: (١٤٨).

تكَونُـوا: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بأيْنَما على أنه فعلُ الشرطِ وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ، والواوُ فاعلٌ.

يأتِ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بأينما على أنه جوابُ الشرطِ، وعلامةُ جَزْمِهِ حذفُ الياءِ، والكسرةُ قَبْلَها دليلٌ عليها.

«أنَّـى»: أيضاً أداةُ جزمٍ تجزم فعلين: الأولُ فعلُ الشرطِ، والثاني جـوابُ الشرطِ. تقولُ مثلاً: «أنَّى تحضُرْ أحْضُرْ» فأنّى: أداةُ جزمٍ تجزِمُ فعلـين: الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابُهُ. تحضُرْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بأنّـى علـى أنـه فعلُ الشرطِ. أحضُرْ: فعٌ مضارعٌ مجزومٌ بأنَّى على أنه جوابُ الشرطِ.

«حيثما»:

حَيْـثُمَا تَسْـتَقِمْ يُقَـدِّرْ لَكَ اللَّـ ـهُ نَجَاحًـا في غَابِـرِ الأَزْمَانِ[1]

«حيثما تستقِمْ يقدِّرْ» فعلُ الشرطِ تستقِمْ. وجوابُ الشرطِ يقدِّرْ.

قال اللهُ تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾.[2] لكنْ هذِهِ لم يظهرْ فيها الجزمُ؛ لأنَّ فعلَ الشرطِ كانَ ماضيًا «كنتم».

«وكَـيْفَمَا»: أيضـاً مِـنْ أدواتِ الشرطِ التي تجزِمُ فعلينِ. مثلُ: أنْ

(١) البيت غير معروف القائل، انظر شرح ابن عقيل على الألفية (٢/ ١٣١).

(٢) البقرة: (١٤٤).

تقـولَ: «كَـيْفَمَا تكُـنْ أكُـنْ»، «كـيفما تجلِـسْ أجلِسْ»، يعني: على أيِّ كيفيةٍ تجلسُ أجلسُ أنا.

«وإذَا في الشِّـعْرِ خَاصَّـةً»، يعـني: إذَا لا تجزِمُ فعلين إلا في الشِّعْرِ خاصةً. ومِنْ ذَلِكَ قولُ الشاعرِ:

وَإِذَا تُصِـبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجمَّلِ(١)

خَصَاصـةٌ: يعـني: جـوعًا. فعلُ الشرطِ: تُصِبْكَ. جوابُ الشرط: تَحَمَّلِ.

هـذِهِ عشـرةُ جوازِمَ لكنَّها تختلِفُ عَنِ الثمانيةِ الأولى؛ لأنّها تجزمُ فعلين؛ يقالُ للأول: فعلُ الشرطِ، ويقالُ للثاني: جوابُ الشرطِ.

الجوازمُ التي تجزِمُ فعلين فيها مباحث:

المبحثُ الأولُ: أنهـا تجـزِمُ فعلـينِ الفعـلُ الأولُ يسـمَّى فعـلَ الشـرطِ، والفعلُ الثاني يسمَّى جوابَ الشرطِ مثل: «إنْ تجتهِدْ تنجَحْ».

فـلا يصلُحُ أنْ يقالَ: «إنْ تجتهِدْ تنجحُ» ولا يصلُحُ أنْ يقالَ: «أنْ تجـتهدْ تـنجَح»، ولا يصلُحُ أنْ يقالَ: «إن تجتهِدُ تنجَحْ»، ولا يصِحُّ أنْ يقالَ: «إنْ تجتهِدَ تنجحَ».

(١) هـذا عجـز بـيت، وصـدره: اسْتَغْنِ ما أَغْنَاكَ رَبُّكَ بالغِنَى...، وهو لعبد القيس بن خفاف، وقيل لحارثة بن بدر. انظر المغني (١/ ١٢٨).

المبحث الثاني: هذه الأدواتُ كلُّها أسماءٌ إلا «إنْ» وعلى هذا فنقولُ: إنْ حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزِمُ فعلينِ: الأولُ هو فعلُ الشرطِ، والثاني هو جوابُ الشرطِ.

أمّا مَا عدَاهَا فتقولُ مثلاً: «ما» اسمُ شرطٍ جازمٍ يجزِمُ فعلين: الأولُ فعلُ الشرطِ، والثاني جوابُهُ.

المبحث الثالث: الجزَمُ يكونُ إذا كانَ فعلُ الشرطِ وجوابُ الشرطِ مضارعين مثلُ: «إنْ تجتهدْ تنجَحْ».

أمّا إذا كانَ فعلُ الشرطِ وجوابُ الشرطِ فعلين ماضيين فإنه يبقَى على بنائهِ لا يتغيّرُ، إمّا على الفتحِ أوِ السكونِ أوِ الضمِّ. ويكونُ مبنيًا عَلَى كذا في محلِّ جزمٍ.

مثالُه: «إنِ اجْتَهَدَ زيدٌ نجَحَ» الفعلُ لمْ يتغيرْ؛ لأنَّهُ ماضٍ، والماضي يُبْنَى ما يتغيَّرُ فنقولُ في الإعرابِ:

إنْ: حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزِمُ فعلينِ: الأولُ فعلُ الشرطِ، والثاني جوابُ الشرطِ.

اجْتَهدَ: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ في محلِّ جزمِ فعلِ الشرطِ.

زيدٌ: فاعلٌ.

نَجَحَ: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ في محلِّ جزمِ جوابِ الشرطِ.

تقـولُ: «إنِ اجـتَهدتَ نجحْـتَ» هنا الفعلُ مَبْنيٌّ على السكونِ في محـلِّ جـزمٍ. لمـاذا بُنِـيَ علـى السُّكونِ؟ لاتِّصالِهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ. فتقولُ:

إنْ: حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزمُ فعلين: الأولُ فعلُ الشرطِ، والثاني: جوابُهُ.

اجتهدتَ: فعلٌ ماضٍ مَبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جزمٍ. لا تقولُ: مجزومٌ؛ لأنَّ السكونَ ليست علامةَ إعرابٍ هذا بناءٌ.

وتقـولُ: «إنِ اجـتهدُوا نجحُـوا» هـنا نقـولُ: مـبنيٌّ علـى الضـمِّ لاتصالِهِ بواوِ الجماعةِ في محلِّ جزمٍ.

فـإذا كانَ الأولُ مضارعًا والثاني ماضيًا مثلُ: «إنْ تجتهِدْ نجحْتَ» فماذا نعَمَلُ؟ نجزِمُ الأولَ، والثاني مبنيٌّ على ما هو عليه في محلِّ جزمٍ.

فـتقولُ: «إنْ تجـتهِدْ نجحْـتَ»، ولا يجـوزُ أنْ تقـولَ: «إن تجـتهدُ نجحْتَ».

إذا كـانَ بـالعكسِ مـثلُ: «إنِ اجـتهدَ زيدٌ ينجَح» نقول: صحيح اجـتَهَد: فعلٌ ماضٍ مَبْنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جزمٍ. زيدٌ: فاعلٌ. ينجَح: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بإنْ جوابُ الشرطِ.

في هذه الصورةِ يجوزُ أنْ ترفَعَ الفعلَ المضارعَ فتقولُ: «إنِ اجتهدَ زيدٌ ينجَحُ» قال ابنُ مالكٍ:

وَبَعْـدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الْجَزَا حَسَنْ[١]

والـذي ينطبقُ علـى كلامِـهِ أن تقـولَ: «إن اجتهدَ زيدٌ ينجحُ»، ولكـنَّهُ حسـنٌ يعـني: لـيسَ ممـنوعًا، وإلا فالأصـلُ: «إن اجـتهدَ زيـدٌ يـنجَحْ»، ولكـنْ لـو رفعـتَ فـلا بـأسَ، وحينـئذٍ نقـولُ: ينجَحُ: فعلٌ مضارعٌ، والجملةُ في محلِّ جزمِ جوابِ الشرطِ؛

لأنَّ الأداةَ هنا لمْ تتسلَّطْ على الفعلِ، تسلَّطَتْ على الجملةِ؛ ولهذا بقِيَ الفعلُ مرفوعًا.

صارَ عندنا أربعُ صورٍ:

الأولى: أنْ يكونا مضارَعْينِ فيجبُ فيهما الجزمُ.

الثانية: أنْ يكونا ماضِيَيْنِ فيُبْنَيَا، العاملُ لا يتسلَّطُ عليهما.

الثالـثة: أنْ يكـونَ الأولُ ماضـيًا، والثاني مضارعًا، فيُبْنَى الأولُ ويجزم الثاني، ويجوزُ رفعُ الثاني.

الـرابعة: الأولُ مضـارعٌ والثانـي مـاضٍ، فيجـزمُ الأولُ ويُبْنَـى الثاني، ويكونُ في محلِّ جزمٍ.

المبحث الرابعُ: إذا كـانَ جـوابُ الشـرطِ جملةً لا تصلحُ أنْ تباشِرَ أداةَ الشرطِ؛ فإنـَّهُ يجبُ اقترانُها بالفاءِ، قال ابنُ مالكٍ:

---

(١) «الألفية»، فصل في عوامل الجزم، البيت رقم (٧٠٠).

وَاقْـرُنْ بِفَا حَتْمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلْ   شَـرْطاً لإِنْ أَوْ غَيْـرِهَا لَـمْ يَنْجَعِلْ(١)

وتقريبًا لهذا جَمَعها بعضُ الناسِ ببيتٍ، وهو:

اسْـمِيَّةٌ طَلَبِـيَّةٌ وَبِجَامِـدِ   وَبِمَـا وَقَـدْ وَبِلَـوْ وَبِالتَّنْفِـيس

«**اسمية**» يعني: إذا كانَ جوابُ الشرطِ جملةً اسميةً وَجَبَ اقترانُها بالفاءِ.

مـثالُهُ: «**إنْ تجـتهدْ فأنـتَ نـاجحٌ**» إنْ: حـرفُ شـرطٍ جازمٍ يجزمُ فعلـين: الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابُهُ. تجتهدْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـإنْ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ فعل الشرط وفاعلُهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنتَ».

فأنـتَ نـاجحٌ: الفـاءُ رابطـةٌ للجـوابِ. يعـني: تـربِطُ ما قبلَها بما بعـدَهَا. أنتَ: مبتدأٌ. ناجحٌ: خبرٌ. فالجملةُ الآنَ اسميةٌ. فنقولُ: الجملةُ مِنَ المبتدأ والخبرِ في محلِّ جزمٍ جوابِ الشرطِ.

قـالَ رجلٌ آخرُ: «إنْ تجتهِدْ أنتَ ناجحٌ» خطأٌ؛ لأنَّ الجملةَ اسميةٌ لا بدَّ أنْ ترتَبِطَ بالفاءِ.

---

(١) «الألفية»، فصل في عوامل الجزم، البيت (٧٠١).

﴿ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.(١)

أينَ فعلُ الشرطِ ؟ تَعْفُوا وما عُطِفَ عليها.

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ لماذا اقترنَتْ بالفاءِ؛ لأنَّ الجملةَ اسميةٌ.

لو قال: «إن تعفُ عمَّنْ ظلمَكَ إنَّكَ محسنٌ» خطأٌ. والصوابُ: «فإنَّك محسنٌ».

«طلبيةٌ» كلُّ ما دلَّ على طلبٍ، مثلُ: الأمرِ والنهيِ والاستفهامِ.

تقولُ: «إن جاءَكَ ضيفٌ فأكرِمْهُ». أيْنَ فعلُ الشرطِ؟ جاءَكَ ضيفٌ. فأكرِمْهُ: جوابُ الشرطِ. لماذا اقترنَ بالفاءِ؟ لأنَّ الجوابَ طلبيٌّ.

قال قائلٌ: «إن جاءَكَ ضيفٌ أكرِمْهُ» خطأ. لماذا؟ لأنَّهُ يجبُ اقترانُهُ بالفاءِ.

مثالٌ: «إنْ نَمَّ إليك النَّمّامُ لا تصدِّقْهُ» خطأٌ؛ لأن الجملةَ طلبيةٌ لا بُدَّ أنْ تقترِنَ بالفاءِ.

الاستفهامُ: «إن حدَّثَكَ الكذابُ فهلْ تصدِّقُهُ؟» صحيحٌ؛ لأنَّها طلبيةٌ.

لوْ قالَ قائلٌ: «إنْ حدَّثَكَ الكذابُ هلْ تصدِّقُهْ» خطأٌ؛ لأنَّها طلبيةٌ فلا بُدَّ مِنْ اقترانِها بالفاءِ.

---

(١) التغابن: (١٤).

«وبجامدٍ»: يعني: إذا كانَ جوابُ الشرطِ فعلاً جامدًا، والجامدُ: هُوَ الذي لا يتصرَّف فهو جامدٌ. ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾،(١) فهو جامدٌ لا يتغيّرُ.

فمثلاً: «بِئْسَ» جامدٌ لا يتصرّفُ. ليس له مضارعٍ، ولا فعلٍ أمرٍ. «لَيْسَ» جامدٌ لا يتصرَّفُ.

إذا كانَ لا يتصرفُ؛ فإنه يقترنُ بالفاءِ وجوبًا.

مثالُه: «إنْ تعدَّى عليكَ المجرمُ فلَيْسَ بضارِّكَ إلا بإذنِ اللهِ».

«إنْ تعدَّى عليكَ المجرمُ ليس بضارِّكَ إلا بإذنِ اللهِ» خطأٌ؛ لأنَّ الجملةَ الجوابيةَ مبدوءةٌ بفعلٍ جامدٍ.

«إنْ صاحبْتَ فلانًا فنِعْمَ الصديقُ هُوَ» صحيحٌ؛ لأن «نِعْمَ» جامدٌ.

«إن صاحبتَ فلانًا نِعْمَ الصديقُ هو» خطأٌ؛ لأنّكَ أسقطتَ الفاءَ. والفاءُ معَ الفعلِ الجامدِ يجبُ أنْ تقترنَ بِهِ إذا كانَ جوابًا للشرطِ.

«وَبِمَا»: إذا كانَ جوابُ الشرطِ مقرونًا «بما» وَجَبَ اقترانُهُ بالفاءِ. مثالُهُ: «إنْ يكثُرْ هؤلاءِ فما هم بمعجزِينَ».

---

(١) النمل: (٨٨).

إنْ قالَ قائلٌ: «إنْ يكفر هؤلاءِ ما هم بمعجزينَ» خطأٌ؛ لأنَّ الجوابَ بدئ «بما» فيجبُ أنْ يقترن بالفاءِ.

«وقَدْ»: إذا كانَ الجوابُ مصدَّرًا بقد؛ وَجَبَ اقترانُهُ بالفاءِ. مثلُ: «إنْ ذهبتَ تطلُبُ بعيرَكَ الشّاردَ فقدْ تُدْرِكُهُ».

لوْ قلتَ: «إنْ ذهبتَ تطلُبُ بعيرَكَ الشاردَ قدْ تدركُهُ» خطأٌ.

قال اللهُ تعالى: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾.(١) الشاهدُ أنّ الجوابَ اقترَنَ بالفاءِ؛ لأنه مصدَّرٌ بقَدْ.

«وبلَنْ» إذا صدِّرَ الجوابُ بلَنْ وَجَبَ اقترانُهُ بالفاءِ.

قال الله تعالى: ﴿وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا﴾.(٢)

لوْ قالَ قائلٌ: «إنْ أعرضْتَ عَنْ فلان لَنْ يضُرَّكَ شيئًا» خطأٌ؛ لأنَّ الجوابَ إذا صُدِّرَ «بلَنْ» وَجَبَ اقترانُهُ بالفاءِ.

«وبالتنفيس»: أنْ يكونَ الجوابُ مصدَّرًا «بالسين» أو «سَوْفَ».

قال اللهُ تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾.(٣) يرتد: هذا فعل الشرطِ وقول: «فسوف يأتي الله» الجملة جواب الشرطِ.

(١) الأنعام: (٨٩).

(٢) المائدة: (٤٢).

(٣) المائدة: (٥٤).

«إنِ اجـتهَدَ زيـدٌ فسـينجَحُ» وإنْ قلتُ: «إنِ اجتهَدَ زيدٌ سينجَحُ» خطأٌ.

المبحث الخامس: أنَّ كـلَّ جـوابٍ اقـترَنَ بالفـاءِ فإنَّ الجزمَ يكونُ محلِّيًا. أيْ: إنّـكَ تقـولُ: الجملـةُ في محـلِّ جـزمِ جـواب الشـرط؛ وذلك لأنَّ العامـل لا يتسلَّطُ على لفظِهِ إنّما يتسلَّطُ على محلِّهِ وموضعِهِ. فتقولُ: الجملةُ في محلِّ جزمِ جوابِ الشرطِ.

[أسئلة]

أعْـرِبْ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾،[1] ألمْ: حـرفُ جـزمٍ وقلـبٍ. نَشْـرَحْ: فعـلٌ مضـارعٌ مجـزومٌ بلَـمْ وعلامـةُ جـزمِهِ السكونُ الظاهرُ. وفاعلُهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «نحنُ». لك: جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقٌ بنشرحِ، صَدرَكَ: مفعولٌ بِهِ.

لوْ قالَ قائلٌ: «ألـمْ نشرَحُ» خطأٌ. «ألـمْ نشرحَ» خطأٌ؛ لأنَّ «لـمْ» تجزِمُ.

«إنْ تقُـمْ تجلِـسْ» إنْ: حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزِمُ فعلَينِ الأولُ فعلُ الشـرطِ والثانـي جـوابُ الشـرطِ. تقُمْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بإنْ وهو

---

(١) الشرح: (١).

فعـلُ الشـرطِ مجـزومٌ بالسـكونِ وفاعلُـهُ ضـميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنـتَ». تجلِسْ: فعـلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلمْ وهو جوابُ الشرطِ وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «أنْت».

﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾.(١) مَـنْ: اسـمُ شـرطٍ جازمٍ يجزمُ فعلَـينِ: الأولُ فعـلُ الشـرطِ، والثانـي جـوابُ الشـرطِ. يعمَـلْ: فعلٌ مضـارعٌ مجـزومٌ بِمَـنْ، وعلامـةُ جـزمِهِ السـكونُ، وهـو فعـلُ الشرطِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ جوازاً تقديرُهُ «هو». سوءًا: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامـةُ نصـبِهِ الفـتحةُ. يُجْـزَ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلَمْ وعلامةُ جزْمِهِ حذفُ حرفِ العلةِ وهي «الألفُ» والفتحةُ دليلٌ عليْهَا.

«إذا يجتهدُ الطالبُ ينجَحُ» إذا: أسلوبُ شرطٍ غيرِ جازمٍ. يجتهدُ: فعـلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ. الطالبُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ. ينجَحُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ وهو جوابُ الشرطِ.

ماذا تقولُ في قولِ الشاعرِ:

وإِذَا تُصِـبْكَ خَصَاصَـةٌ فَـتَجَمَّلِ؟

«إذا» إذا جاءَتْ في الشعرِ تجزمُ.

«مَتَـى تقُـمْ يقُـمْ زيـدٌ»؟ مَتَـى: أداةُ جـزْمٍ تجزِمُ فعلَينِ الأولُ فعلُ

(١) النساء: (١٢٣).

الشرطِ والثاني جوابُهُ. تقُمْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بمَتَى وعلامةُ جزمِهِ السكونُ، وهو فعلُ الشرطِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنت» يَقُمْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بمَتَى وعلامةُ جزمِه السكونُ، وهو جوابُ الشرطِ. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الضمة الظاهرةُ علَى آخرِه.

«إنْ سافرْتَ فهَلْ تُوَدِّعُ إخوانَكَ». إنْ: حرفُ شرطٍ يجزِمُ فعلَين: الأولُ فعلُ الشرطِ، والثاني جوابُهُ. سافرْتَ: سافَرَ ماضٍ مَبنيٌّ علَى السكونِ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك في محلِّ جزمٍ؛ لأنَّهُ فعلُ الشرطِ والتاءُ فاعلٌ. فَهَلْ: الفاء رابطةٌ للجوابِ. هَلْ تُوَدِّعُ: الجملةُ في محلِّ جزمِ جوابِ الشرطِ. إخوانَك: مفعولٌ بِهِ. و«الكافُ» مضافٌ إليهِ.

«إنْ أساءَ الطالبُ الأدبَ فَعَزِّرْهُ» أوْ نقولُ: «عَزِّرْهُ» دون الفاءِ. الصوابُ: «فَعَزِّرْهُ». أَعْرِبْ. إنْ: حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزمُ فعلين: الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابُهُ. أساءَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جزمٍ؛ لأنَّهُ فعلُ الشرطِ. الطالبُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ. فَعزِّرْهُ: الفاءُ رابطةٌ لجوابِ الشرطِ. عَزِّرْهُ: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكونِ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «أنتَ»، والجملةُ مِنَ الفعل والفاعلِ في محلِّ جزمِ جوابِ الشرطِ.

﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾.[1] بَلْ: للإضرابِ. لمّا: حرفُ نفيٍ

(١) ص: (٨).

وجـزمٍ وقلـبٍ تجـزمُ فعـلاً واحـدًا. يَذُوقُوا: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلمّا وعلامـةُ جـزمِهِ حذفُ النون؛ لأنّه من الأفعالِ الخمسةِ، والواوُ فاعلٌ. عَذَابِ: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ فتحة مقدرة على آخره منع مـن ظهـورها اشـتغال المحـل بحـركة المناسـبة لياء المتكلم وياء المتكلم محذوفة.

قـال اللهُ تعـالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾.[1] ثـم: حرفُ عطفٍ. لْيَقْضُـوا: اللامُ لامُ الأمرِ. يَقْضُوا: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الأمر وعلامُةُ جـزمِهِ حـذفُ الـنونِ؛ لأنَّهُ مِنَ الأفعالِ الخمسةِ، والواوُ ضميرٌ مبنيٌّ على السـكونِ في محـلِّ رفـعِ فاعـلٍ. تَفَثَهُمْ: تَفَثَ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامة نصـبِهِ الفـتحةُ. والهـاءُ ضـميرٌ مـبنيٌّ علـى الضمِّ في محلِّ جرٍّ مضَافٌ إليهِ وسكّنا لامَ الأمرِ؛ لأنها إذا جاءت بعد «الواوِ والفاءِ وثُمَّ» تُسكَّنُ.

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾،[2] لِيُـنْفِقْ: الـلامُ لامُ الأمرِ. يُنْفِقْ: فعـلٌ مضارعٌ مجزومٌ باللامِ، وعلامة جزمِهِ السكونُ. ذو: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامـةُ رفعِـهِ الـواوُ نـيابةً عَـنِ الضـمةِ؛ لأنـه مِنَ الأسماءِ الخمسةِ. و«ذو» مضـافٌ وسـعةٍ: مضـافٌ إلـيهِ مجـرورٌ بالإضـافةِ وعلامة جره الكسرة.

(١) الحج: (٢٩).
(٢) الطلاق: (٧).



مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ



[بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ]

ص: «بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ».

ش: هـذا مِـنْ بابِ إضافةِ الشيءِ إلى جنسِهِ يعني: المرفوعاتِ مِنَ الأسماءِ، وهـي سـبعةٌ؛ للتتبع والاستقراء؛ لأنَّ علماءَ اللغةِ العربيةِ اجتهدُوا اجتهادًا عظيمًا ومشَوْا في البراري والفيافي وفي كلِّ مكانٍ يَتتبَّعون الأعرابيَّ مِنْ أهلِ العربِ ليأخذُوا عنه مسألةً مِنْ مسائلِ اللغةِ؛ تتبعوا المرفوعاتِ مِنَ الأسماءِ فوجدُوا أنها لا تخرجُ عن سبعةِ أشياءَ فقطْ:

ص: «الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ».

ش: وتفصيلها على النحو التالي:

****



بَابُ الْفَاعِلِ



[بَابُ الْفَاعِلِ]

الفاعلُ في اللغةِ: مَنْ قَامَ بِهِ الفعلُ. فإذا قلتُ: «زيدٌ قائمٌ» فهو في اللغـةِ فاعلٌ. وإذا قلتَ: «زيدٌ ميتٌ» فزيدٌ فاعلٌ. لماذا؟ لأنَّ الفاعلَ في اللغـةِ أعمُّ مِنَ الفاعلِ في الاصطلاحِ، فالفاعل في اللغة كل من قام به الفعـل سـواء كـان مبـتدأ، أو فاعلاً، أو اسم كان، أو اسم إن، أما في الاصطلاح فقال:

ص: «الْفَاعِلُ هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ».

ش: «الاسـمُ» خـرجَ بِـهِ الفعـلُ والحـرفُ «المـرفوعُ» خـرجَ بـه المنصـوبُ والمجرورُ فلا يكونان فاعلاً. «المذكورُ قبلَهُ فعلُهُ» خرجَ بِهِ ما ذُكِـرَ بعـدَهُ فعلُـهُ فـلا يكونُ فاعلاً، فإن قلت: «زيد قدم» لم يكن زيد فـاعلاً وإذا قلـت: «قـدم زيد» صار زيد فاعلاً؛ لأنه في الأول لم يذكر قبله فعله والثاني ذكر قبله فعله.

إذا قلتَ: «يذهبُ يقومُ» يقومُ فاعلٌ؟ لا. لماذا؟ لأنها ليستِ اسمًا.

«يذهبُ إلى السوقَ» «إلى» فاعلٌ؟ لا؛ لأنَّها ليستِ اسمًا.

إذا قلـتَ: «أكـلَ زيـدًا» لا نقـولُ: «زيدًا» فاعلٌ؛ لأنه منصوبٌ. «زيدٌ قَدِمَ» ليس فاعلاً؛ لأن الفعلَ متقدمٌ عنهُ.

ص: «وَهَوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ».

«فَالظَّاهِـرُ: نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الـزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَـتْ هِـنْدٌ، وَتَقُـومُ هِـنْدٌ، وَقَامَـتِ الْهِـنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الْهِـنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الْهُنُودُ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

ش: جـزاهُ اللهُ خـيرًا أكْثَـرَ مِـنَ الأمـثلةِ؛ لأن الكتابَ للمبتدئِ، والمبتدئُ كلَّمَا أكثرتَ عليهِ مِنَ الأمثلةِ رَسَّخْتَ العلمَ في قلبِهِ.

«قـام زيـد ويقوم زيد» الفاعل: مذكر مفرد، الفعل ماضٍ ومضارع، إذن أتى المؤلف لنا بنوعين من الفعل ونوع واحد من الفاعل.

«قـامَ الـزيدانِ ويقومُ الزيدانِ» هذا مثنّى مذكرٌ وأتى بنوعين من الفعلِ: الماضي، والمضارعُ.

كـيفَ نعربُ «زيدٌ»؟ الجواب: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«الـزيدانِ» فاعـلٌ مـرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مثنّى، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«قـامَ الـزيدُونَ ويقومُ الزيدُونَ» هذا جمعُ مذكَّرٍ سالـمٌ، والفعلُ: ماضـي ومضارعٌ. الزيدُونَ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالـمٌ.

«وقامَ الرجالُ ويقومُ الرجالُ» هذا جمعُ تكسيرٍ، وهو يُرْفعُ بالضمةِ.

فأتى بالمفردِ، والمثنّى، وجمعِ التكسيرِ، والجمعِ السالمِ. أتى بها كلَّها ـ جزاهُ اللهُ خيرًا وغفَرَ لَهُ.

«وقامتْ هندٌ وتقومُ هندٌ» بدأْنا الآنَ في المؤنثِ، هندٌ مفردٌ مؤنثٌ. والفعلُ: ماضٍ ومضارعٌ.

واستفدْنا مِنْ قولِ المؤلِّفِ: «قامتْ هند» و«قامَ زيدٌ» أنَّ الفعلَ يؤنَّثُ مَعَ المؤنثِ، ويُذكَّرُ مَعَ المذكّرِ.

فلَوْ قلتَ: «قامَ هندٌ» لم يصحَّ؛ لأنَّ الفعلَ لا بدَّ أنْ يؤنَّثَ مَعَ المؤنَّثِ.

«قامتِ الهندانِ، وتقومُ الهندان» هذا مثنّى مؤنثٌ، والفعلُ: ماضٍ ومضارعٌ.

«قامتِ الهنداتُ وتقومُ الهنداتُ» جمعُ مؤنثٍ سالمٌ، يرفعُ بالضمةِ.

«قامتِ الهنودُ وتقومُ الهنودُ» هذا جمعُ تكسيرٍ لهندٍ.

هلْ كلُّ هذه الأمثلةِ تعرَبُ بالحركاتِ؟ لا؛ بعضها بالحركات وبعضُها بالحروفِ: جمعُ المذكرِ السالمُ، والمثنى بالحروفِ.

قالَ المؤلِّفُ: «وقامَ أخوكَ، ويقومُ أخوكَ» هذا مفردٌ مذكّرٌ؛ لكنهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ يرفعُ بالواوِ نيابةً عَنِ الضمةِ.

«قامَ غلامِي، ويقومُ غلامِي» هذا لم يمرّ علينا مِنْ قَبْلُ، ويَعْني بِهِ: المضافَ إلى ياءِ المتكلمِ، لا بدَّ أنْ يكونَ ما قبلَ ياءِ المتكلمِ مكسورًا؛ لأن ياء المتكلم لا يُناسِبُها إلا الكسرةُ.

كيفُ نعربُهُ؟ نقولُ: غلام: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ المقدرةِ على ما قبلَ ياءِ المتكلمِ، مَنَعَ مِنْ ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبة.

[أنواعُ الفاعلِ المضمرِ]

ص: «وَالْمُضْمَرُ ـ أي الضمير ـ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضربتُمَا، وَضربتُمْ، وَضربتُنَّ، وَضربَ، وَضربَتْ، وَضربَا، وَضربُوا، وَضربْنَ».

ش: يقولُ ـ رحمهُ اللهُ ـ: «اثْنَا عَشَرَ» والدليل التتبع والاستقراء تتبع علماء النحو الضمائر فوجدوها لا تخرج عن اثني عشر ضميرًا.

نحوُ قولِكَ:

«ضربتُ» التاءُ فاعلٌ، لكن هلْ هُوَ اسمٌ ظاهرٌ أو ضميرٌ؟ ضميرٌ. فكيفَ نعربُها؟ نقولُ: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالِهِ بضميرِ رفعٍ. وعلى كلامِ المؤلفِ: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مقدَّرٍ على آخرِهِ. التاءُ: فاعلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ. لا يمكِنُ أنْ نقولَ إنّهُ مرفوعٌ؛ لأنَّ هذِهِ الضمةُ ليستْ ضمةَ إعرابٍ بلْ هي ضمةُ بناءٍ، ولهذا نقولُ: مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ.

«وضرَبْنَا» نقولُ: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ، أوْ مبنيٌّ على فتح مقدرٍ على آخرِهِ مَنَعَ مِنْ ظهورِه المناسبةُ. و«نا» فاعلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ.

الفرقُ بين «ضربتُ» و«ضربْنَا» أن «ضربتُ» للمتكلمِ وحْدَهُ، و«ضربْنَا» للمتكلمِ ومعَهُ غيرُهُ، أوْ للمعظِّمِ نفسَهُ، قدْ يقولُ قائلٌ: «ضربْنَا» وهو الضاربُ وحْدَهُ. لكنْ يريدُ بهذا التعظيمَ، وكلُّ ما أضافَ اللهُ لنفسِهِ الضميرَ في هذه الصيغةِ فالمرادُ به التعظيمُ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾،(١) نقولُ: «نَا» في الموضعين المرادُ بها التعظيمُ.

«وضَرَبْتُ» للمفردِ المذكَّرِ المخاطَبِ.

«وضربتِ» للمفردةِ المؤنثةِ المخاطبةِ.

العربُ لَمَّا كانَ الرجُلُ أعلَى مِنَ المرأةِ جعلُوا لَهُ الحركةَ العُلْيا. ولَمَّا كانتِ المرأةُ أسْفَلَ جعلُوا لها الحركةَ السُّفْلَى؛ وهذا مِنَ المناسبةِ الغريبةِ؛ لأن الرجالَ أقوى مِنَ النساءِ.

يقولُ بعضُ العلماءِ: إن جميعَ الألفاظِ مناسبةٌ لمعناها. تجدُ مثلاً الحجرَ، مجردُ ما تقولُ: «حَجَرٌ» تَشْعُرُ بيبُوسةٍ وصلابةٍ، لكنْ ما ندري

(١) ق: (٣٨).

لماذا؛ هلْ لأننا نعرفُ أنّ الحجَرَ هَذَا الحجرُ، أو أنَّهُ أَمْرٌ يدلُّ عليها ولكنه غير مطرد.

ولقدْ رأيْنا في حاشيةٍ علَى شرحِ التحريرِ ـ مختصرِ الأصولِ ـ أنه قالَ: ما مِنْ كلمةٍ في اللغةِ العربيةِ إلا وبينها وبين معناها مناسبةٌ.

«وضَربْتُمَا» للمثَّى مِنْ مذكَّرٍ ومؤنَّثٍ. تقولُ للرجلين: ضربْتُما، وتقولُ للمرأتين: ضربْتُما؛ ولكنْ ما هو الضميرُ في ضربْتُما؟ هلْ هو التاءُ وحْدَها وما بعدها علامةُ تثنيةٍ؟ أوْ أنّ الضميرَ جميعًا؟

فيه خلافٌ، بعضُ النحويين يقولُ: الضميرُ الجميع. تقولُ في «ضربْتُمَا»: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكونِ. و«تُمَا»: فاعلٌ.

وبعضُهُمْ يقولُ: الفاعلُ هُوَ «التاءُ» وما بعدَهُ علامةٌ فارقةٌ؛ لأنَّكَ لا تُفَرِّقُ بين «ضربْتُ» لنفسِكَ و«وضربْتُما» للمثَّى إلا بالميمِ والألفِ.

إذا قلنا: إنَّ الميمَ والألفَ علامةٌ. فنقولُ: «التاءُ» فاعلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ. والميمُ والألفُ: علامةُ التثنيةِ.

«ضربْتُمْ»: لجماعةِ الذُّكورِ.

«وضربْتُنَّ»: لجماعةِ الإناثِ.

[أسئلة]

هلْ يكونُ الفعلُ فاعلاً؟ لا؛ لا يكونُ الفعلُ فاعلاً. مِنْ أيْنَ

نأخذُهُ مِنْ كلامِ المؤلِّفِ؟ يقولُ المؤلِّفُ: «الفاعلُ هُوَ الاسمُ المرفوعُ المذكورُ قَبْلَه فعلُهُ» هو الاسمُ، إذن؛ لا يكونُ الفعلُ فاعلاً.

حسنًا؛ الحرفُ؟ لا يكونُ فاعلاً. مِنْ أيْنَ تأخذُهُ مِنْ كلامِ المؤلِّفِ؟ مِنْ قولِهِ: «هوَ الاسمُ».

هَلْ يمكنُ أنْ يكونَ الفاعلُ منصوبًا؟ لا؛ لا يمكِنُ أنْ يكونَ الفاعلُ منصوبًا؛ لأنَّ المؤلِّفَ يقولُ: «المرفوعُ» إذنْ؛ لا يكونُ منصوبًا.

هَلْ يمكِنُ أنْ يتقدَّمَ الفاعلُ على الفعلِ؟ إذا تقدَّمَ لا يكونُ فاعلاً. مِنْ أيْنَ تأخذُهُ مِنْ كلامِ المؤلفِ؟ مِنْ قولِهِ: «المذكورُ قَبْلَهُ فعلُهُ».

ما نقولُ في رجلٍ أخبرنا عن قيامِ زيدٍ فقالَ: «قامَ زيدِ» خطأٌ، و«قامَ زيدٌ» صوابٌ؟ لأن «زيدٌ» فاعلٌ، والفاعلُ لا بُدَّ أن يكون مرفوعًا.

حسنًا؛ الفاعلُ ينقسمُ على كلامِ المؤلفِ إلى كم؟ ينقَسِمُ إلى قسمَينِ: ظاهرٍ ومضمرٍ. الظاهرُ ظاهرٌ. والمضمرُ؟ المضمرُ نحوُ قولِكَ: ضَرَبْتُ وضربْنَا وضربْتَ... يَكْفِي.

ضَرَبْتُ، لِمَنْ؟ للمتكلمِ. وضَرَبْتَ؟ للمخاطبِ. وضربتِ؟ للمخاطَبةِ.

نُعربُ:

«قامَ الرجلانِ» قامَ: فعلٌ ماضٍ، «الرجلانِ» فاعلٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مثنًّى.

حسنًا؛ أمّا «ضَرَبْتُ» فنقولُ: التاءُ فاعلٌ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محل رفعٍ.

«ضَرَبْنَا» نقولُ: «نَا» فاعلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ.

«ضَرَبْتَ» التاءُ فاعلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعٍ.

«ضَرَبْتِ» التاءُ فاعلٌ مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ رفعٍ.

«ضَرَبْتُمَا» فيها وجهانِ، فمِنَ المُعربِينَ من يُعربُ التاءَ والميمَ والألفَ جميعًا، فيقولُ: «تُمَا» ضميرٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ. ومنهُمْ مَنْ يجعلُ الإعرابَ على التاءِ فقطْ، ويجعلُ الباقيَ علامةً، فيقولُ: «تُمَا» التاءُ فاعلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ والميمُ والألفُ علامةُ التثنيةِ.

«ضَرَبْتُمْ» نقولُ فيها كما قُلْنا في «ضَرَبْتُمَا» إمَّا أنْ تَكونَ التاءُ فاعلاً، والميمُ علامةُ جمعِ الذكورِ، أوْ نقولُ: «تُمْ» ضميرٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ.

«ضَرَبْتُنَّ» لنا أنْ نقُولَ: التاءُ فاعلٌ والنونُ المشددةُ علامةُ جمعِ النسوةِ، أو «تُنَّ» جميعًا فاعلٌ.

يقولُ: «وَضَرَبَ» ليس فيها ضميرٌ، لكنْ نقولُ: إنَّ الضميرَ مستترٌ جوازاً تقديرُهُ هُوَ.

«وضَرَبَتْ» ضَرَبَ فعلٌ ماضٍ، والتاءُ علامةُ التأنيثِ. أيْنَ الفاعلُ؟ ضميرٌ مستترٌ جوازاً تقديرُهُ «هِيَ».

«ضربَا» فعلٌ ماضٍ والألفُ فاعلٌ ضميرُ مثنًّى مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ.

أَسْقَطَ المؤلِّفُ: «ضَرَبَتَا»: وكانَ عليهِ أنْ يذكرَهَا؛ لأنَّهُ ـ رحمهُ اللهُ ـ يُفَصِّلُ يجعَلُ المذكَّرَ وَحْدَهُ والمؤنَّثَ وَحْدَهُ.

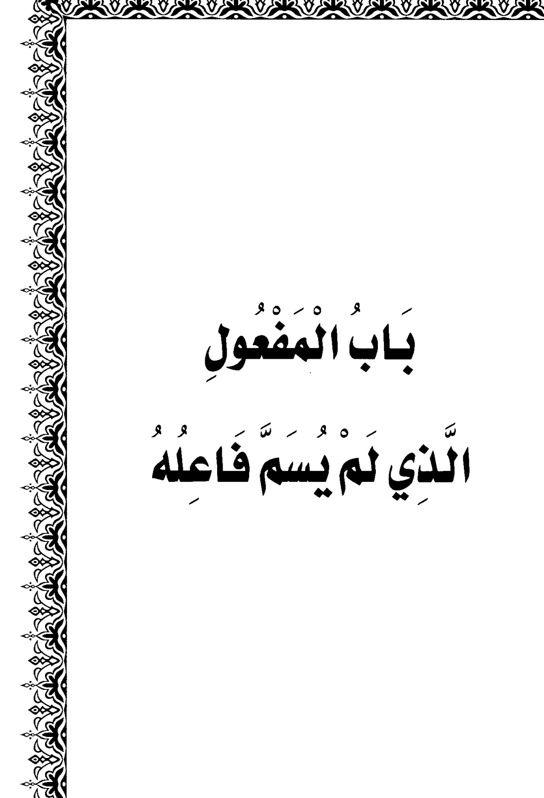
نقولُ في إعرابِ ضَرَبَتَا: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ. والتاءُ للتأنيثِ والألفُ فاعلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ.

«وضربوُا» نقولُ ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمِّ لاتِّصالِهِ بواوِ الجماعةِ. والواوُ: فاعلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ.

«ضَرَبْنَ» لجماعةِ النِّسوةِ. فتقولُ: ضَرَبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتِّصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. والنونُ: فاعلٌ لجماعةِ النسوةِ. مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعٍ.

****





بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

[المفعولُ الذي لم يُسَمَّ فاعِلُهُ]

ص: هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ، فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا؛ ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِه، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا؛ ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ. فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو. وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ، وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وَضُرِبْنَ».

ش: قالَ المؤلِّفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ: «بابُ المفعولِ الذي لمْ يُسَمَّ فاعلُهُ».

لَمْ يُسَمَّ: يعني: لَمْ يُذْكَرْ لَهُ فاعلٌ. فإذا حُذِفَ الفاعلُ؛ نابَ المفعولُ بِهِ مَنابَهُ.

يقُولُ: «هُوَ الاسمُ المرفوعُ الذي لَمْ يُذكَرْ معَهُ فاعلُهُ».

«الاسمُ»: خَرَجَ بِهِ الفعلُ والحرفُ.

«المرفُوعُ»: هذا بيانُ حُكمِهِ أنَّهُ يكونُ مرفوعًا.

«الذي لَمْ يُذكَرْ معَهُ فاعلُهُ»: احترازاً مما ذُكِرَ معه فاعلُهُ؛ فإنْ ذُكِرَ معَهُ فاعلُهُ صارَ هُوَ مفعولاً بِهِ ولا يكونُ نائبَ فاعلٍ؛ وذلكَ لأنَّهُ لا

يجتمِعُ النائِبُ والمُنوبُ عنْهُ، إذا وُجِدَ المنوبُ عنْهُ؛ زالَ حُكْمُ النائبِ، وإذا لم يوجدْ المنوبُ عنْهُ ثبتَ حكمُ النائبِ.

وحكمُ نائبِ الفاعلِ حكمُ الفاعلِ تمامًا لا يختلِفُ.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾[1]، «خَلَقْنَا الإنسانَ» الإنسانَ: مفعولٌ بِهِ. لماذا لا نقولُ: نائبُ فاعلٍ؟ لوُجودِ الفاعلِ.

﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾.[2]

الإنسانُ: نائبُ فاعلٍ. لماذا؟ لعدمِ وجودِ الفاعلِ.

«أكَلَ زيدٌ الطعامَ»، «الطعامَ»: مفعولٌ بِهِ. «أُكِلَ الطعامُ»: نائبُ فاعلٍ. لماذا؟! لأنَّنا حذفْنا الفاعلَ.

فَصَدَقَ كلامُ المؤلِّفِ على هذِهِ الصُّورِ وأمثالِها أنه إذا حُذِفَ الفاعلُ وأُقِيمَ المفعولُ بِهِ مُقَامَهُ صارَ نائبَ فاعلٍ.

ولكنْ نائبُ الفاعلِ إذا أردْنا أنْ نُقيمَ المفعولَ بِهِ مقامَ الفاعلِ فلا بُدَّ معَهُ مِنْ تغييرِ الفعلِ؛ لِئَلا يلتبسَ الفاعلُ بنائبِ الفاعلِ. انظرْ إلى دقةِ اللغةِ! لما حُذِفَ الفاعلُ وأُقيمَ المفعولُ به مقامَهُ. صَارَ لا بُدَّ مِنْ أنْ نُغَيِّرَ الفعلَ. كيف التغييرُ؟

---

(١) المؤمنون: (١٢).

(٢) النساء: (٢٨).

يقولُ: «فإنْ كانَ الفعلُ ماضيًا ضُمَّ أوَّلُهُ وكُسِرَ ما قَبلَ آخرِهِ» إذا كـان ماضـيًا لَـزِمَ التغـييرُ في أولِهِ وما قبْلَ آخرِهِ: في أولِهِ يُضَمُّ، وفيما قـبل الآخِـرِ يُكْسَـرُ، وإن لم يكن مكسُورًا مِنْ قبلُ، كمثلِ: «عَلِمَ»: لا يحتاجُ لتغييرِ ما قبلَ الآخِرِ. لماذا؟ لأنَّهُ مكسورٌ، نُغيِّرُ الأولَ فقَطْ.

فمـثلاً: «ضَـرَبَ» إذا أردْنـا أن نَبْنـيهَا للفاعِـل «ضَـرَبَ»، لنائبِ الفاعلِ «ضُرِبَ».

«عَلِمَ» للفاعلِ، «عُلِمَ» لنائبِ الفاعلِ.

«أَكَلَ» للفاعلِ، «أُكِلَ» للنائبِ. «رَمَى» للفاعلِ، «رُمِيَ» للنائبِ.

«رَضِيَ» للفاعلِ، «رُضِيَ» لنائبِ الفاعلِ.

«وإنْ كانَ مضارعًا ضُمَّ أولُهُ وفُتِحَ ما قبلَ آخرِهِ». أوّلُهُ لا بدَّ فيهِ ضمٌّ، وفُتِحَ ما قبْلَ الآخِرِ. انظُرْ لا بُدَّ مِنَ الأمرَيْنِ.

مـثالُ ذلـكَ: «يَضْـرِبُ» للفاعلِ، «يُضْرَبُ» لنائبِ الفعلِ. الأولُ مفـتوحٌ ومـا قـبْلَ الآخِـرِ مكسورٌ، «يُضْرَبُ» الأولُ مضمومٌ وما قبْلَ الآخِرِ مفتوحٌ.

«يَخْشَى» للفاعلِ، «يُخْشَى» لنائبِ الفاعلِ.

«يَرْضَـى» للفاعـلِ، «يُرْضَـى» لـنائبِ الفاعلِ، الضادُ مفتوحةٌ في الأمرَينِ، لكن أوّلُهُ يَضَمُّ.

«يُكْـرِمُ» للفاعـلِ، «يُكْـرَمُ» لـنائبِ الفاعـلِ. ما الذي اختلَفَ في «يُكْرَمُ» الأولُ أمْ ما قبلَ الآخِرِ؟ ما قبْلَ الآخِرِ.

فصـارَ الآنَ إذا كانَ هناكَ نائبُ فاعلٍ؛ وَجَبَ أنْ يُغيَّرَ الفعلُ: إنْ كانَ ماضيًا ضُمَّ أوّلُهُ وكُسِرَ ما قبْلَ آخرِهِ، وإنْ كانَ مضارعًا ضُمَّ أولُهُ وفُتِحَ ما قبل الآخِرِ.

ثُـمَّ قـالَ: «وهُـوَ علـى قسـمين ـ هُـو الضـميرُ يعودُ على نائب الفاعـلِ ـ: ظاهرٍ، ومضمرٍ. فالظاهرُ نحوُ قولِكَ: «ضُرِبَ زيدٌ، يُضرَبُ زيـدٌ، وأُكـرِمَ عمـروٌ، ويُكْـرَمُ عَمْـروٌ» «ضُـرِبَ» للماضي، «يُضْرَبُ» مضارعٌ، «أُكْرِمَ» للماضي، «يُكْرَمُ» للمضارعِ.

المؤلفُ ـ رحمهُ الله ـ هنا ما كَرَّرَ الأمثلةَ كما كَرّرَ في بابِ الفاعلِ، في بـابِ الفاعـلِ جـاءَ بالمفردِ، والمثنَّى، وجمعِ السلامةِ، وجمعِ التكسيرِ، وهـنا ما جاءَ إلا بالمفردِ، نقولُ: لأن نائبَ الفاعلِ يُنزَّل منزلةَ الفاعلِ، فما كان مثالاً هُناكَ فليكُنْ مثالاً هُنا.

إذنْ نقـولُ: «ضُرِبَ زيدٌ» اجْعَلْهُ مثنّىً: «ضُرِبَ الزيدَان»، اجْعَلْهُ جمعَ مذكـرٍ سـالمًا «ضُـرِبَ الـزيدُونَ»، اجعلْـهُ مِـنَ الأسمـاءِ الخمسةِ «ضُرِبَ أخُوكَ». إذن؛ ما صحَّ مثالاً للفاعلِ صحَّ مثالاً لنائبِ الفاعلِ.

والمضـمرُ اثـنا عَشَـرَ نحـوُ قـولِكَ: «ضُـرِبْتُ»، و«ضُـرِبْنَا»، و«ضُـرِبْتَ»، و«ضُـرِبْتِ»، و«ضُـرِبْتُما»، و«ضُـرِبْتُم»، و«ضُـرِبْتُنَّ»، و«ضُرِبَتْ»، و«ضُرِبَا»، و«ضُرِبُوا»، و«ضُرِبْنَ».

إذن؛ المضـمراتُ هـنا هـيَ المضمراتُ في الفاعلِ، إلا أنه اختلفَ بناءُ الفعلِ.

فنقولُ مثلاً في قولكَ: «ضُرِبْتُ» ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لمجهول، وإنْ شِئْتَ فقُلْ: مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلهُ، وقولُنا: «ما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ» أدق مِنْ قولِنا: «مجهولٌ»؛ لأنّه قدْ يكونُ الفاعلُ معلومًا لكنْ «لم يُسَمَّ»، فقولُهُ تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾،[1] الفاعلُ معلومٌ: اللهُ. لكننا لَمْ نُسَمِّهِ؛ ولهذا تعبيرُ المؤلفِ «بابُ المفعولِ الذي لم يُسَمَّ فاعلُهُ» أحسنُ مِنْ قولِنا: المبنيُّ للمجهولِ.

إذنْ؛ نقولُ: ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ وبُنِيَ على السكونِ لاتِّصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. والتاءُ: نائبُ فاعلٍ بُنِيَ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ.

«ضُرِبْتُمَا» ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمّ فاعلُهُ وبُنِيَ علَى السكونِ لاتِّصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، والتاءُ: نائبُ فاعلٍ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ نائبِ فاعلٍ. والميمُ والألفُ: علامةُ التثنيةِ.

«ضُرِبْتُنَّ» ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُهُ وبُنِيَ علَى

---

(١) الأنبياء: (٣٧).

السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. والتاءُ: نائبُ فاعلٍ مبنيةٌ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ. والنونُ: للنسوةِ.

«ضُرِبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُهُ. ونائبُ الفاعلِ مستترٌ جوازاً تقديرُهُ «هُوَ».

«ضُرِبَا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ. الألفُ: نائبُ فاعلٍ مبنيةٌ علَى السكونِ في محلِّ رفعٍ.

بقي على المؤلفِ «ضُرِبَتَا» مِثلَما قُلْنا في الفاعلِ. «ضُرِبَتَا» ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ. التاءُ: للتأنيثِ. الألفُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعِ نائبِ فاعلٍ.

ضُرِبُوا: فعلٌ مبنيٌّ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يسمَّ فاعلُهُ وبُنِيَ على الضمِّ لاتصالِهِ بواوِ الجماعةِ. والواوُ: نائبُ فاعلٍ مبنيةٌ على السُّكونِ في محلِّ رفعٍ.

«وضُرِبْنَ» نقولُ: ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُهُ وبُنِيَ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. والنونُ: نائبُ فاعلٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ رفعٍ.

عرفْنَا الآنَ أنَّ نائبَ الفاعلِ حكمُهُ حُكْمُ الفاعلِ، لكنْ يختلفُ عنهُ بأنَّ الفعلَ معَهُ يتغيَّرُ مِنْ أَجْلِ أن نعرفَ الفرقَ بَيْنَ الفاعلِ ونائبِ الفاعلِ.

تنبيه:

«قَالَ» و«قِيلَ»، «قَامَ» و«قِيمَ» هذِهِ فيها علَّةٌ تصريفيةٌ.

«قيلَ» أَصْلُها: «قُولَ» و«بَاعَ» أصلها «بِيعَ».

ويجوزُ أنْ نَبْنِيَهَا علَى الأصلِ، ونضمَّ أولَ الفعلِ، ويُقْلَبَ ما بعدَ الضمِّ واواً، فنقولُ: «قُولَ»، «قُومَ»، «بُوعَ» ومنه قولُ الشاعرِ:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شيئاً لَيْت ... لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ[1]

أرادَ أن يقولَ: «بِيعَ» لِكنْ هذهِ لغتُهُ.

وقدْ ينوبُ عَنِ الفاعلِ غيرُ المفعولِ بِهِ كالمصدر. وابنُ مالكٍ يقولُ:

وقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أوْ مِنْ مَصْدَرِ ... أَوْ حَرْفِ جرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِي[2]

الأمثلةُ: «سُرِقَ المتاعُ» سُرِقَ: فعل ماضي مبني لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ مبنيٌّ عَلَى الفتحِ. المتاعُ: نائبُ الفاعلِ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

«ضُرِبْتُ» ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ مبنيٌّ على السكونِ لاتِّصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. التاءُ: نائبُ فاعلٍ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

---

(١) البيت لرؤبة في ديوانه (١٧١).

(٢) «الألفية»، باب النائب عن الفاعل، البيت رقم (٢٥٠).

«ضُرِبَا» ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ مبنيٌّ على الفتح. الألفُ: نائبُ فاعلٍ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

«قُطِعَ السارقُ» قُطِعَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ. السارقُ: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ. ماذا لو قالَ قائلٌ: «قُطِعَ السارقَ»؟ يجوزُ أم لا؟ لا يجوزُ؛ لأنَّ نائبَ الفاعلِ حكمُهُ حكمُ الفاعلِ.

«أُكِلَ الطعامُ» أُكِلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ الطعامُ: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرِهِ.

«أُكْرِمَ الطَّالبَينِ» خطأٌ. والصوابُ: «أُكرِمَ الطالبَان». أُكرِمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ وهو مبنيٌّ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ. الطالبَان: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ؛ لأنَّهُ مثنّى والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«نجَحَ أَخُوكَ» نَجَحَ: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ الظاهرِ علَى آخرِهِ وهُوَ مبنيٌّ للمعلومِ.

أخوكَ: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنَّهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ. أخو: مضافٌ والكافُ: مضافٌ إليهِ. مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ جرٍّ.

****

بَابُ الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَرِ



[المبتدأُ والخبرُ]

ص: «الْمُبْتَدَأُ هُوَ الاِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، وَالْخَبَرُ هُوَ الاِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَان قَائِمَان، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ.

وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَان: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالْمُضْمرُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: أَنا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ. نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْخَبَرُ قِسْمَان: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ. فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ. وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرفُ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ».

ش: قالَ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالَى ـ: «بابُ المبتدأ والخبر» المبتدأُ والخبرُ مِنْ مرفوعاتِ الأسماءِ، وهما الثالثُ والرابعُ؛ لأنَّ الأولَ: الفاعلُ، والثاني: نائبُ الفاعلِ. الثالثُ والرابعُ: «المبتدأُ والخبرُ»، مثلُ: «اللهُ رَبُّنا»، و«محمَّدٌ نبيُّنا» هذا مثالُ ابن هشامٍ ـ رحمهُ اللهُ ـ في القَطْرِ،[1] أما ابنُ مالكٍ فمثالُهُ «اللهُ برٌّ والأيادي شاهده»[2] وكلا المثالينَ طيِّبٌ. الأيادي: النِّعَمُ.

---

(١) «شرح قطر الندى» ص(١١٦).

(٢) «الألفية»، باب الابتداء، البيت رقم(١١٨).

«المبتدأُ» يقولُ المؤلفُ: «الاسمُ المرفوعُ العاري عَنِ العواملِ اللفظيةِ».

«العاري» يعني: الخاليَ. «العواملِ اللفظيةِ» مثلُ: «قامَ زيدٌ» ما الذي رفَعَ «زيدٌ»؟ الفعلُ «قَامَ» عاملٌ لفظيٌّ. «ضُرِبَ زيدٌ» ما الذي رفَعَهُ؟ الفعلُ «ضُرِبَ» وهذا عاملٌ لفظيٌّ نُطِقَ بِهِ.

«**كانَ اللهُ غفورًا**» اللهُ لا نقولُ: مبتدأٌ؛ لأنَّهُ رفعَهُ عاملٌ لفظيٌّ. ما الذي رَفَعَ اسمُ الجلالةِ؟ «كانَ» عاملٌ لفظيٌّ.

«**إنَّ زيدًا قائمٌ**» «قائم»: اسمٌ مرفوعٌ، لكنْ ما الذي رفعَهُ؟ «إنَّ» وهي عاملٌ لفظيٌّ. لكنْ «زيدٌ قائمٌ» ما الذي رَفَعَ «زيدٌ» لّيْسَ عاملاً لفظيًا، إذن؛ فنَعْرِفُ أنَّ «زيدٌ»: مبتدأٌ؛ لأنَّهُ اسمٌ مرفوعٌ عارٍ عِنَ العواملِ اللفظيةِ.

أفادَنَا المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ بقولِهِ: «عارٍ عَنِ العواملِ اللفظيةِ» أنه لا بُدَّ لَهُ مِنْ عاملٍ لكنَّهُ معنويٌّ؛ لأن كلَّ معمولٍ لا بُدَّ لَهُ مِنْ عاملٍ. لكنِ العاملُ في المبتدأ معنويٌّ. ما هو؟ الابتداءُ: يعني: حيثُ ابتدأْنا بِهِ استحق أنْ يكونَ مرفوعًا. فالعاملُ حينَئذٍ معنويٌّ لا لفظيٌّ.

فقوله: «الاسمُ»: خَرجَ بِهِ الفعلُ والحرفُ.

وقوله: «المرفوعُ»: خَرَجَ بِهِ المنصوبُ والمجرورُ فلا يكونا مبتدأً.

فإذا قُلْتَ: «زيدًا أكرمتُ» لا نقولُ: إن «زيدًا» مبتدأٌ؛ لأنَّهُ منصوبٌ. وإذا قُلْتَ: «بزيدٍ مَررْتُ» لا يكونُ «زيدٍ» مبتدًأ؛ لأنَّهُ مجرورٌ عاملُهُ ما بعَدَهُ.

وقولهُ: «العاري عَنِ العواملِ اللفظيةِ» احترازاً مِنَ الاسمِ المرفوعِ الذي رُفِعَ بعاملٍ لفظيٍّ. كالفاعلِ، ونائبِ الفاعلِ، واسم «كانَ»، وخبرِ «إنَّ».

وقولهُ: «الاسمُ المرفوعُ» شاركَهُ في ذلك الفاعلُ، ونائبُ الفاعلِ، وخرجتْ بقيةُ المرفوعاتِ بقولِهِ: «العاري عَنِ العواملِ اللفظيةِ».

«والخبرُ» تعريفُهُ: «هُو الاسمُ المرفوعُ» وفي هذينِ الوصفينِ شارَكَ جميعَ الأسماءِ المرفوعةِ: المبتدأ، والفاعلَ، ونائبَ الفاعلِ، وخبرَ «إنَّ»، واسمَ «كَانَ».

وقولُهُ: «المسندُ إليهِ» يعني: الذي يُسْنَدُ إلى المبتدأ. وهذا القيدُ ليُخرِجَ بقيةَ المرفوعاتِ. لماذا؟ لأنَّ المبتدأَ عارٍ عِنِ العواملِ اللفظيةِ غيرُ مستندٍ إلى شيءٍ، والخبرُ مسندٌ إلى المبتدأ. وغيرُ المبتدأ أيضاً كالفاعلِ مسندٌ إلى الفعلِ.

مثالُهُ: «**زيدٌ قائمٌ**» زيدٌ: مبتدأٌ؛ لأنَّهُ اسمٌ مرفوعٌ عارٍ عَنِ العواملِ اللفظيةِ. قائمٌ: خبرُ المبتدأ؛ لأنَّهُ اسمٌ مرفوعٌ مسندٌ إلى المبتدأ.

نقولُ في الإعرابِ: زيدٌ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

قائمٌ: خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

إذنْ؛ المبتدأُ مرفوعٌ بالابتداءِ، والخبرُ مرفوعٌ بالمبتدأ، هذا هُوَ الصحيحُ.

مثالٌ آخرُ: «**الزيدانِ قائمانِ**» الزيدانِ: مثنّى مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عَنِ الضمةِ والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ. قائمان: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مثنّى والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«**الزيدُونَ قائمُونَ**» الزيدُونَ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنَّهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ. قائمون: خبرُ المبتدأ مرفوعُ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنَّهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«**زيدٌ أخوكَ**» زيدٌ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ. أخوكَ: أَخُو: خَبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مِنَ الأسماءِ الخمسةِ، وهو مضافٌ والكافُ: مضافٌ إليه مبنيةٌ على الفتح في محلِّ جرٍّ.

«**المسلماتُ قانتاتٌ**» المسلماتُ مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعِهِ ضمة ظاهرة في آخرِهِ، و«قانتاتٌ» خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ.

ثُـمّ قـالَ المؤلـف ـ رحمـهُ اللهُ ـ المبـتدأُ قسـمَانِ: ظاهـرٌ، ومضمرٌ فالظاهـرُ مـا تقـدمَ ذِكْـرُهُ: «زيـدٌ قـائم»، «الـزيدانِ قائمانِ» «الزيدُونَ قائمُون» هذا الظاهرُ.

والمضـمرُ اثنا عشر: «أنا»، و«نحنُ»، و«أنتَ»، و«أنتِ»، و«أنتُمَا»، و«أنتُمْ»، و«أنتُنَّ»، و«هُوَ»، و«هِيَ»، و«هُمَا»، و«هُمْ»، و«هُنَّ».

«أنـا»: المـتكلِّمِ وَحْـدَهُ. «نحـنُ»: للمـتكلمِ المفـرد والجماعـة أوْ للمعظمِ نفسَهُ.

«أنـتَ»: للمخاطَـبِ المذكَّـرِ. «أنتِ»: للمخاطَبةِ المؤنَّثةِ. «أَنْتُمَا»: للمثنّـى مِـنْ مذكـرٍ أو مـؤنثٍ. «أنـتُمْ»: لجماعـةِ الذكـورِ المخاطـبينَ. «أَنْتُنَّ»: لجماعةِ الإناثِ المخاطباتِ.

«وهُـوَ» للمذكَّـرِ الغائـبِ، و«هِـيَ»: للمؤنَّـثةِ الغائـبةِ، و«هُمـا»: للمثنّـى الغائبِ مِنْ مذكَّرٍ أوْ مؤنَّثٍ، و«هُمْ»: لجماعةِ الذكورِ الغائبينَ. و«هُنَّ»: لجماعةِ الإناثِ الغائباتِ.

إذنْ: المضمرُ اثنا عَشَرَ. ما الدَّليلُ؟ التتبعُ والاستقراءُ. فإنَّ علماءَ اللغـة العـربيةِ تتبعُوا الضمائرَ التي تقَعُ على المبتدأ فوجدُوها لا تخرُجُ عن اثني عَشَرَ ضميرًا.

قال: نحوُ: «أنا قائمٌ» أنا: مبتدأٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ بالابتداءِ. قائمٌ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

«**نَــحْنُ قائمــون**» نحـنُ: مبـتدأٌ مـبنيٌّ علـى الضـمِّ في محـلِّ رفـعٍ بالابـتداء. قائمونَ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَـنِ الضـمةِ؛ لأنَّـهُ جمـعُ مذكـرٍ سـالمٌ، والـنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

قالَ المؤلفُ: وما أشْبَهَ ذلكَ. وما الذي يَبْقَى عندنا؟ عَشَرةٌ.

«أنــتَ»: «**أنتَ قائمٌ**» أنْ: ضميرُ رفعٍ منفصلٍ مبنيٌّ على السكونِ في محـلِّ رفـعٍ بالابـتداءِ، والـتاءُ: حـرفُ خطاب للواحدِ. وقائمٌ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ.

«**أنــتِ قائمةٌ**» أنْ: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ للابـتداءِ والـتاءُ: حـرفُ خطـابٍ للـواحدةِ. قائمةٌ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

«**أنــتما قائمــان**» أنْ: ضــميرٌ منفصــلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفـعٍ مبـتدأٌ، والـتاءُ: حـرفُ خطـابٍ. والمـيمُ والألـفُ علامــةُ التثنيةِ وقائمــانِ: خــبرُ المبـتدأ مـرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنَّه مثنىً، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«**أنــتما قائمــتان**» أنْ: ضــميرٌ منفصــلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفـعٍ مبـتدأٌ، والـتاءُ: حـرفُ خطـابٍ، والمـيمُ والألفُ: علامةُ التثنيةِ. قائمتَان: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِهِ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مثنىً، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«**أنـتُمْ قائمُـونَ**» أنْ: ضـميرٌ منفصـلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ، والتاءُ: حرفُ خطابٍ. والميمُ: علامةُ الجمعِ. قائمون: خبرُ المبـتدأ مـرفوعٌ بالمبـتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«**أنتنَّ قائماتٌ**» أنْ: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفـعٍ المبـتدأٌ، والتاءُ: حرفُ خطابٍ. والنونُ: علامةُ جمعِ النسوةِ. قائماتٌ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**هُـوَ قائِمٌ**» هُوَ: ضميرُ رفعٍ منفصلٌ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ رفعٍ المبـتدأٌ. وقائم: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**هُمَـا قائمـانِ**»، «**هُمـا قائمـتانِ**» هُمـا: ضـميرُ رفـعٍ مـبنيٌّ علَى السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ. قائمانِ: خبرُ مبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مثنًّى. قائمتانِ: كما قُلْنا في قائمانِ.

«**هُـمْ قائمـونَ**» هُـمْ: ضـميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ علَى السكونِ في محلِّ رفـعٍ مبـتدأ، وقائمـون: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالـمٌ.

«**هُـنَّ قائماتٌ**» هُنّ: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ. وقائماتٌ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.



[تدريبٌ عَلَى الإعرابِ]

تقـولُ: «زيدٌ قائمٌ»، «قَامَ زيدٌ» كيفَ تُعْرِبُ «زيدٌ»؟ «زيدٌ» في الجملـةِ الأولى: مبـتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ.

«زيدٌ» في الجملةِ الثانيةِ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

لمـاذا وكلاهمـا مـرفوعٌ؟! لأنَّ «زيدٌ» الأُولَى: خاليةٌ مِنَ العواملِ اللفظيةِ. أما الثانيةُ: سَبَقَها عاملٌ لفظيٌّ وهُوَ الفعلُ.

«**الـزيدَان قائمَان**» الزيدان: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِهِ الألـفُ نـيابةً عَـنِ الضـمةِ؛ لأنَّـهُ مثَّنى، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسـمِ المفردِ. قائمَان: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنهُ مثّنى والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ.

«الـزيدُونَ قائمـونَ» الزيدُونَ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعِـهِ الـواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ، والنونُ عوضٌ عَـنِ التـنوينِ في الاسـمِ المفردِ. قائمونَ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامـةُ رفعِـهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«**زيـدٌ أَخُـوكَ**» زيـدٌ: مبـتدأٌ مـرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ

ظاهـرةٌ علَـى آخـرِهِ. أخوكَ: أَخُو: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنَّهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ. أخُو: مضافٌ. الكافُ: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ.

«**أنـا قـائمٌ**» أنـا: ضميرٌ منفصلٌ مبتدأٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفـعٍ. «قائمٌ»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«**نَحْـنُ قائمُـونَ**» نَحْـنُ: مبـتدأٌ مـبنيٌّ علَـى الضـمِّ في محـلِّ رفـعٍ للابـتداءِ. قائمـون: خـبرُ المبـتدأ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نـيابةً عَـنِ الضمةِ؛ لأنَّهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«**أنْـتَ قائمٌ**» «أن» ضميرُ رفعٍ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفـعٍ للابـتداءِ. الـتاءُ: حـرفُ خطابِ الواحدِ قائم: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«**يقـولُ الـرجلُ لابنـتِهِ: أنْتِ قائمةٌ**» أنْ: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ علَى السـكونِ في محلِّ رفعٍ للابتداءِ. التاءُ: حرفُ خطابٍ للواحدةِ. قائمةٌ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ علَى آخرِهِ.

«**أنـتُما قَائمَـتَانِ**» أنْ: ضـميرٌ منفَصِـلٌ مبنيٌّ على السُّكُونِ في محلِّ رفـعٍ مبـتدأٌ، والـتاءُ: حـرفُ خِطَـابٍ. والمـيمُ والألـفُ علامةُ التَّثنِيَةِ.

قائمَتَان: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمَّةِ؛ لأنَّهُ مثنًّى، والنون عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفرَدِ.

«أنتُنَّ قائِمَاتٌ» أنْ: ضَمِيرٌ منفصِلٌ مَبِنيٌّ على السُّكُونِ في محلِّ رفعِ المبتدأ والتاءُ: حرفُ خِطَابٍ. النونُ: علامةُ جَمْعِ النِّسوَةِ. قائماتٌ: خبرُ مبتدأٌ مرفوعٌ بالمبتدأ وعَلاَمةُ رفعِهِ الضَّمةُ الظَّاهِرةُ في آخرِهِ.

«هِيَ قَائِمَةٌ» هِيَ: ضميرٌ مُنفصِلٌ مبنيٌّ على الفَتْحِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ. قائمةٌ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رَفْعِه الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِه.

«هنَّ قائِمَاتٌ» هنَّ: ضميرٌ مُنفَصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِ رفعٍ مبتدأٌ. قائماتٌ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ في آخرِهِ.

انظر: الضمائرُ: «أنا ونحنْ» تعربُ جميعًا، و«أنتَ وأنتِ وأنْتُما وأنتم وأنتن الإعرابُ على «أنْ» وَحْدَها، و«هو»...إلخ» تعربُ جميعًا. فتقولُ: «هو» ضميرٌ، هيَ ضميرٌ.

****

[أنواع الخبر]

ص: «وَالْخَبَرُ قِسْمَان: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ؛ فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ. وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ؛ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ. نَحوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ».

ش: قَالَ المؤلِّفُ: «والخبرُ قسمَان مُفرَدٌ، وغيرُ مُفرَدٍ». والمرادُ بالمفرَدِ هُنا ما ليسَ جُملَةً ولا شِبْهَ جُمْلَةٍ. والمرادُ بغيرِ المفرَدِ ما كَانَ جملةً، أو شِبْهَ جملةٍ.

وعلَى هَذا فقولُكَ: «الرَّجُلَانِ قَائمَان» نقولُ: إنَّ الخبرَ مفردٌ. «المُسْلِمُونَ قَائِمُون» الخبرُ مفردٌ؛ لأنه ليسَ جُملَةً ولا شِبْهَ جُمْلَةٍ.

أمَّا إذَا كانَ جملةً أو شِبْهَ جملةٍ فإنَّهم يُسمُّونه غيرَ مُفرَدٍ.

يقولُ: «فالمفرَدُ نَحْوُ زَيدٌ قَائِمٌ»، ولم يُعرِّفْهُ المؤلِّفُ اكتفَاءً بالمثَال ولو أنَّه قَالَ: «زيدٌ قَائِمٌ» و«الزَّيدَانِ قَائِمَانِ» و«الزَّيدونَ قَائِمُون» لكانَ أحسنَ؛ لأنَّ المفرَدَ هُنَا يَشملُ المفرَدَ في بابِ الإعرابِ والمثَّنى والجمعَ.

وغيرُ المفردِ أرْبعةُ أشياءَ: الجارُ والمجرُورُ، الظَّرفُ، الفعلُ مَع الفَاعِلِ، المُبتدأُ مع خبَرَهِ. فالجارُ والمجرُورُ، والظَّرفُ شِبْهُ جُمْلَةٍ. والفعل مع فَاعِلِه، والمبتدأُ معَ خَبَرِهِ جُمْلَةٌ.

شبهُ الجُملَةِ مثلُ: «زيدٌ في الدَّارِ» زَيدٌ: مبتدأٌ. في الدَّارِ: خبرٌ غيرُ مُفرَدٍ؛ لأنَّهُ جارٌّ ومجرورٌ.

«زيدٌ في المسجِدِ» غيرُ مُفْرَدٍ. «زيدٌ على البَعيرِ»: غيرُ مُفْرَدٍ.

«زيدٌ عِنْدَكَ» عِنْدَ: ظرفٌ وهو الخَبرُ وهو غيرُ مُفرَدٍ. «زيدٌ فوقَ السَّطْحِ»: غيرُ مُفردٍ. «زيدٌ أمامَ البَيْتِ»: غيرُ مُفْرَدٍ. «زيدٌ خَلْفَ الجِدَارِ»: غيرُ مُفرَدٍ؛ لأنَّه ظَرْفٌ.

إذنْ؛ كُلَّمَا رَأيتَ الخبرَ جارًا ومجرورًا فهُوَ غَيرُ مُفرَدٍ. وكُلَّمَا رَأيتَه ظرفاً فهو غيرُ مُفْرَدٍ.

«زيدٌ قامَ أبوهُ»: هذا غيرُ مُفْرَدٍ أيضاً؛ لأنَّه فِعْلٌ مع فَاعِلِه.

كذلكَ إذَا رأيتَهُ فعلاً ونائبَ فاعلٍ فهو غيرُ مُفرَدٍ. تقولُ: «زيدٌ أُكِلَ طَعَامُه» هذا غيرُ مُفردٍ؛ لأنَّه فعلٌ ونائبُ فَاعِلٍ.

أيضاً «زيدٌ جَارِيَتُه ذَاهِبَةٌ»: جَارِيَتُهُ: مبتدأٌ. ذاهِبَةٌ: خَبرٌ. فإذا كَانَ الخبرُ مبتدأً وخبرًا فهوُ غيرُ مُفرَدٍ.

لكنْ يُسمِّي عُلماءُ النّحوِ الجارَّ والمجرورَ والظَّرْفَ: شِبْهَ جُمْلَةٍ. ويسمُّونَ الفعلَ والفاعِلَ، والمبتدأَ والخبرَ: جُمْلَةً.

«زيدٌ خَطُّهُ حَسَنٌ» أيْنَ الخَبرُ؟ خَطُّهُ حَسَنٌ. مفردٌ أو غيرُ مفردٍ؟ غيرُ مُفْرَدٍ.

«زَيْـدٌ بَيـتُه وَاسِعٌ» غيرُ مُفرَدٍ. «زيدٌ سُرِقَ مَتَاعُه» غيرُ مفردٍ؛ لأنَّه مكونٌ من فِعْلٍ ونَائِبِ فَاعِلٍ.

الإعـرابُ: «**زيـدٌ قَـائِمٌ**» زيدٌ: مُبتَدأٌ مَرفُوعٌ بالابتدَاءِ وعلامةُ رَفْعِهِ ضمةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ.

الجَارُّ والمجرُورُ مثالُه: «زيدٌ في الدَّارِ» زيدٌ: مبتدأٌ مَرفُوعٌ بالابتداءِ وعلامـةُ رفعِـهِ ضمةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ. في الدَّار: في: حرفُ جَرٍّ. الدَّار: اسـمٌ مجـرورٌ بفـي وعلامـةُ جَـرِّهِ الكسـرةُ الظَّاهِـرَةُ في آخـرِهِ. والجارُ والمجرورُ مُتَعلِّقٌ بمحْذُوفٍ تقديرُه «كائنٌ في الدَّارِ».

وظاهرُ كَلامِ المؤلِّفِ أنَّ الجَارَ والمجرورَ نفسَهُ هو الخبرُ؛ لأنَّه قَالَ: الجـارُ والمجُرورُ. ولم يقل: مُتعلِّق الجارِّ والمجُرور فَظَاهِرُ كَلامِه أنْ تَقُولَ: «في الـدَّارِ»: جـارٌّ ومجـرورٌ خـبرُ المبتدأ. لكنَّ البصريينَ يقولُون: لا بُدَّ لكلِّ جارٍ ومجرورٍ من مُتَعلِّقٍ. ولهذا قال ابنُ مَالكٍ:

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَر ... نَـاوِينَ مَعْنَـى كائِنٍ أَوِ اسْتَقَرْ[1]

الظَّـرْفُ مِـثَالُهُ: «**زيدٌ عِندَكَ**» زيدٌ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعِـهِ ضـمةٌ ظَاهـرَةٌ في آخـرِهِ. عِـنْدَ: ظـرفٌ منصـوبٌ علـى الظَّرْفِيَّةِ وعلامـةُ نصـبِهِ فَـتحَةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ. عِنْدَ: مضافٌ. الكافُ: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جَرٍّ.

---

(١) «الألفية»، باب الابتداء، البيت رقم (١٢٣).

علـى رأيِ المؤلِّـفِ نقولُ: الظرفُ هوَ الخبرُ. وعلى الرأيِ الثَّانِي نقولُ: والظرفُ متعلِّقٌ بمحذوفٍ تقديرُه «كائنٌ» خبرُ المبتدأ.

«**زيدٌ قامَ أبُوهُ**» زيدٌ: مبتدأٌ مرفوع بالابتَداءِ وعلامَةُ رَفْعِه ضمةٌ ظَاهِـرةٌ في آخـرِهِ. قـامَ: فعـلٌ مـاضٍ مـبنيٌّ علـى الفَـتْحِ. أبو: فاعلٌ مـرفوعٌ وعلامـةُ رَفعِـهِ الـواوُ نـيابةً عـن الضَّـمَّةِ؛ لأنَّه من الأسماءِ الخَمسَـةِ. أبُـو: مضـافٌ. الهـاءُ: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جـرٍّ. والفِعْـلُ والفَاعِـلُ خـبرُ المبتدأ. الجملةُ من الفِعْلِ والفَاعِلِ في محلِّ رَفْعٍ خبرِ المبتدأ.

«**زيـدٌ جَاريَـتُه ذَاهِـبَةٌ**» زيـدٌ: مُبتدأٌ مَرفوعٌ بالابتداء وعلامةُ رَفْعِهِ ضَـمَّةٌ ظَاهِـرةٌ في آخـرِهِ. جَاريـتُهُ: مبـتدأٌ ثانٍ مرفوعٌ بالابتداءِ وَعَلامةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهرَةٌ في آخرِهِ. جَاريتُهُ: مضافٌ. والهاءُ: مضافٌ إليه مبنيٌّ علـى الضَّـمِّ في محـلِّ جَـرٍّ. ذَاهِبَةٌ: خـبرُ المبـتدأ الثَّانِـي مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامـةُ رَفْعِـهِ ضَمَّةٌ ظاهِرَةٌ في آخرِهِ. والجملَةُ من المبتدأ الثَّانِي وخبرِه في محلّ رفعٍ خبرِ المبتدأ الأوَّلِ.

«**زيـدٌ خطُّـهُ حَسَـنٌ**» زَيـدٌ: مُبـتَدأٌ مرفوعٌ بالابتِدَاءِ وعَلامَةُ رَفعِه ضَـمَّةٌ ظَاهِـرةٌ في آخره. خَطٌّ: مبتدأٌ ثانٍ مرفوعٌ بالابتِدَاءِ وعلامَةَ رفعِهِ ضَـمَّةٌ ظَاهِـرَةٌ في آخـرِهِ. خطٌّ: مُضَافٌ. والهاءُ: مضافٌ إليه مَبْنِيٌّ على الضَّـمِّ في محـلِّ جَـرٍّ. حَسَـنٌ: خبرُ المبتدأ الثَّانِي مرفوعٌ بالمبتدأ وَعَلامَةُ

رفعِـهِ ضَـمَّةٌ ظَاهِـرَةٌ في آخرِهِ والجملةُ من المبتدأ الثَّاني وخبرِهِ في محلِّ رفعٍ خبر المبتدأ الأوَّلِ.

والخلاصة: أنَّ الخبرَ ينقسمُ إلى قِسْمَين: مُفرَدٌ، وغيرُ مُفرَدٍ.

المُفرَدُ: ما ليس جملةً ولا شِبْهَ جُملَةٍ.

غـيرُ مُفرَدٍ. مَا كَانَ جُمْلَةُ أو شِبْهَ جُمْلةٍ، وهو أربعةُ أشياءَ: الجارُ والمجرورُ، الظَّرفُ، الفعلُ معَ الفَاعِلِ أو نَائِبِ الفاعِلِ، المبتدأُ معَ الخَبَرِ.

[أسئلة]

إلى كَـمْ قسـم ينقَسِـمُ الخـبرُ؟ ينقسـم إلى الجـارِّ والمجـرورِ، والظَّرْفِ، والفعلِ مع فاعلِهِ، أو نائبِ الفاعلِ، والمبتدأ معَ الخبرِ.

[تدريبٌ على الإعراب]

أَعْـربْ: «محمدٌ في المَسْجِدِ» محمدٌ: مبتدأُ مرفوع بالابتِدَاءِ وعَلامة رفعِـهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ. في: حرفُ جَرٍّ. المسجدِ: اسمٌ مجرورٌ بفي وعلامَـةُ جـرِّه الكَسْـرةُ الظَّاهِـرةُ في آخـرِه، والجـارُّ والمجـرورُ مُـتَعلِّقٌ بمحذوفٍ تقديره: «كائنٌ في المسجدَ».

«الكـرةُ تحـتَ الكُرسِـيِّ» الكـرةُ: مبـتدأٌ مَرفُوعٌ بالابتِدَاءِ وعلامةُ رفعِـهِ الضَّـمَّةُ الظَّاهِـرَةُ في آخرِهِ. تحتَ: ظرفُ مَكَانٍ منصوبٌ وعلامَةُ

نَصْبِهِ الفتحَةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ. تحتَ: مُضَافٌ والكُرسِيِّ: مضافٌ إليه مجرورٌ وَعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ، والخبرُ الظَّرفُ مُتعلِّقٌ بمحذُوفٍ تَقْدِيرُه «كَائِنَةٌ».

«**زيدٌ جَارِيَتُه ذَاهِبَةٌ**» زيدٌ: مبتدأٌ مرفُوعٌ بالابتداء وعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ. جَارِيَتُهُ: جاريةٌ مبتدأ ثان مرفوعٌ بالابتداءِ وَعلامَةُ رَفعِهِ ضمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ. جَارِيَةُ: مُضافٌ. والهاءُ: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جَرٍّ. ذَاهِبَةٌ: خبرُ المبتدأ الثَّاني مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رَفْعِهِ ضَمّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ والجملةُ من المبتدأ الثَّاني وخَبرِه في محلِّ رفعٍ خبرُ المبتدأ الأوَّل.

تنبيه:

إذا كانَ الخبرُ جُمْلَةً؛ فلا بدَّ من رابطٍ يَرْبِطُ بَينَه وبينَ المبتدأ. والرَّابِطُ بينَ المبتدأ والخبرِ الهاءُ في قولِهِ: «جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ»؛ لأنَّكَ لَو لَمْ تَأْتِ برابطٍ لم يتبيَّنْ أن الجُملَةَ الثَّانيةَ خبرٌ عن الأُولَى. لَوْ قُلْتَ: «زيدٌ جَارِيَةٌ ذَاهِبَةٌ». «زيدٌ دارٌ وَاسِعَةٌ» لا يستَقِيمُ، لا بُدَّ أن يكونَ فِيهَا ضميرٌ يرْبِطُ بَينَ الخبرِ والمبتدأ.

«**زيدٌ قَامَ أَبُوه**» زيدٌ: مُبتَدَأٌ مرفوعٌ بالابتدَاءِ وعلامةُ رفعِهِ ضمة ظاهِرَةٌ في آخرِهِ. قامَ: فِعْلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. أَبُو: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عن الضَّمَّةِ؛ لأنَّه من الأسماءِ الخَمسَةِ. أَبُو: مُضَافٌ. الهاءُ:

مضافٌ إليهِ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جَرٍّ. والجملَةُ مِنَ الفعلِ والفَاعِلِ في محلِّ رفعٍ خبرُ المبتدأ، والرَّابطُ الهاءُ في قولِهِ: «أبُوهُ».

«**زيدٌ سُرِقَ مَالُهُ**» زيدٌ: مُبتَدأٌ مَرفُوعٌ بالابتدَاءِ وعلامةُ رَفعِهِ ضمة ظَاهِرَةٌ على آخرِهِ. سُرِقَ: فُعلٌ مَاضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. مالُ: نائِبُ فاعلٍ مرفوعٌ وَعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. مالُ: مضافٌ. الهَاءُ: مُضَافٌ إليهِ. ضمير مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ، والجُملَةُ من الفِعْلِ ونائبِ الفَاعِلِ في محلِّ رفع خَبَرُ المبتدأ. والرَّابِطُ الهَاءُ في «مالُهُ».

«**آدمُ حَرِيصٌ**» آدمُ: مُبتَدَأٌ مَرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ في آخرِهِ. حريصٌ: خَبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ.

«**القمرُ مُنِيرٌ**» القَمرُ: مُبتَدَأٌ مَرفُوعٌ بالابتداءِ وعَلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ في آخرِهِ. مُنِيرٌ: خبرُ المبتدأ مَرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِه الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ.

****

بَابُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَرِ

[نواسخُ المبتدأ والخبرِ]

ص: «وَهِيَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا. فأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُها فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاِسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ. وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ. وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ، وَيُصْبِحُ، وَأَصْبِحْ. تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا. وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصاً وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

ش: العـواملُ الدَّاخِلَـةُ على المبتدأ والخبرِ يُسمِّيها بعضُ العُلَماءِ «النَّواسخَ».

المبتدأُ والخبرُ كِلاهما مرفوعٌ، لكنْ هُناكَ عواملُ إذا دخلتْ على المبتدأ والخبرِ غَيَّرَتْهُ، مِنَ العواملِ ما يُغَيِّرُ الخبرَ ويُبْقِي المبتدأَ مرفوعًا. ومِنَ العواملِ ما يُغيِّرُ المبتدأَ ويُبْقِي الخبرَ مَرْفُوعًا. ومن العواملِ ما يُغَيِّرهما جميعًا: المبتدأ والخبرَ.

إذنْ؛ العواملُ مَعَ الأصلِ أربعةُ أشياءَ: رفعُهُما، ونصبُهُما، ورفعُ الأوَّلِ ونصبُ الثَّانِي، ونصبُ الأوَّلِ ورفعُ الثاني.

إذا لم يكُنْ هُنَاكَ عَوَامِلُ فالأصلُ الرَّفْعُ. فتقولُ: «زيدٌ قائمٌ»، «الزَّيدانِ قَائمَانِ»، و«الزيدُونَ قائمُونَ».

العـواملُ ثلاثةُ أقسامٍ: قِسْمٌ يُغَيِّرُ المبتدأَ، وقِسْمٌ يُغَيِّرُ الخَبَرَ، وقِسْمٌ يُغَيِّرُ المبتدأَ والخبرَ.

القسـمُ الذي يُغَيِّرُ الخَبَرَ دونَ المبتدأ «كَانَ وأخواتُها» يُطِلقُ علماءُ الـنَّحوِ «الأخـواتِ» أخـواتِ العَامـلِ على العَوَامِلِ التي تَعَملُ عَمَلَهُ. لاجتماعِهِمَا في العملِ.

كـانَ وأخَـوَاتُها ترفَعُ الاسمَ وتنصِبُ الخَبَرَ. يعني: أنَّ المبتدأَ يَبْقَى مـرفُوعًا والخبرُ يكونُ منصوبًا. فإذَا قلتَ: «زيدٌ قائمٌ» كِلاَهما مَرفُوعٌ؛ لأنَّـه لم يَـدْخُلْ علـيهِمَا عَامِـلٌ. أَدخِـلْ «كانَ» تقولُ: «كانَ زيدٌ قائمًا» نصبتَ الخبرَ. المبتدأُ؛ هلْ هِيَ رفعتْهُ أوْ أنَّ الرَّفعَ كان مِنْ قَبْلُ؟

المؤلـفُ يقولُ: تَرْفَعُ الاسمَ ولم يَقُلْ تُبْقِي الاسمَ مرفُوعًا لو قالَ: تُبْقِيه مـرفوعًا لقُلْنَا: إنَّ العَمَلَ لغيرِها، لكنْ قالَ: ترفعُ. إذن؛ فَهِيَ قد أَثَّـرتْ فـيه. ولهـذا نقـولُ: «كـان زيـدٌ قائمًـا» كان: فعلٌ ماضٍ. زيدٌ: اسمُهـا مـرفوعٌ بِهَـا لا نقـولُ مـرفوعٌ بالابـتداءِ. إذنْ؛ هي أَثَّرتْ فيه، وعلامـةُ رَفِعِـه ضـمَّةٌ ظَاهِـرَةٌ في آخـرِهِ. قائمًـا: خَـبرُها منصـوبٌ بها وعلامةُ نصبِه فتحةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ.

قـالَ اللهُ تعالَـى: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾،[1] اللهُ: مبـتدأٌ. غفـورٌ:

---

(١) البقرة: (٢١٨).

خبرٌ. وقال الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾،(١) وليس بمعنى أنه حدث له ذلك، بل معنى أنه متصف بهذا الوصف في مثل هذا التعبير مسحوبة الدلالة على الزمن تغيَّرتْ: اللهُ: مرفوع غفورًا: منصُوبٌ. ما الذي جَعَلَهُ هكذا؟ نقولُ: دخُولُ كانَ.

مثالُهَا: «**كانَ زيدٌ قائمًا**» كانَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ، لماذا ناقصٌ؟ لأنَّها لا تَكتَفِي بمرفُوعِهَا. نقولُ: «كانَ زيدٌ» لا بدَّ أنْ نَتوَقعَ شيئاً فلهذا سُمِّيتْ ناقصةً.

زيدٌ: اسمُها مرفوعٌ بها وعلامةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهرةٌ في آخرِهِ. قائمًا: خبرُها منصوبٌ بها وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

لو قالَ قائلٌ: «كانَ زيدٌ قائمٌ» قُلْنَا: هذا خطأٌ؛ لأنَّ كانَ ترفَعُ المبتدأَ وتَنصِبُ الخبرَ.

قالَ الثَّانِي: «كانَ زيدًا قائمٌ»: خطأٌ. قالَ الثالثُ: «كانَ زيدًا قائمًا»: خطأٌ. لا بدَّ أن تقولَ: «كانَ زيدٌ قائمًا»؛ لأنَّ كانَ ترفعُ المبتدأَ وتنصبُ الخبرَ.

«كانَ أخاكَ قائم» خطأٌ؛ لأنَّك عَكَستَ. إذن؛ نقولُ: «كان أخُوكَ قائمًا».

(١) النساء: (٩٦).

«كانَ المسْلِمُونَ أَتْقِيَاءَ» صحيحٌ.

«كان المسلمونَ أتْقِيَاءُ» خطأٌ.

«كان المسلمينَ أتقياءَ» خطأٌ.

يقولُ: فأمَّا كانَ وأخواتُها، فإنَّها ترفعُ الاسمَ، وتَنصِبُ الخبرَ وهي:

«**كانَ**» مثالٌ: «كانَ زيدٌ قائمًا»، «كانَ المطَرُ نَازِلاً».

«**أمْسَى**»: معناه دخل في المساء «أمْسَى الجوُّ حَارًا»، لو قلتَ: «أمسى الجوَّ حارٌّ» خطأٌ.

«**أصبَحَ**»: «أصبَحَ الجوُّ باردًا».

«**أضحى**»: «أضحتِ الشَّمسُ بازغةً» لو قلتَ: «أضْحَتِ الشمسَ بازغةٌ» خطأٌ. «أضْحَتِ الشمسَ بازغةً» خطأٌ. «أضحتِ الشمسُ بازغةٌ» خطأٌ. والصَّوَابُ «أضْحَتِ الشمسُ بازغةً».

«**ظلَّ**»: بالظَّاءِ المشالةِ في الحقيقة لها استعمالات كثيرة ظل التي من أخوات كان هي بمعنى صار ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾[1].

مثالُهُ: «ظلَّ زيدٌ واقفاً». «ظلَّ المَطرُ نَازِلاً» صحيحٌ، «ظلَّ المطرُ ينزِلُ» صحيحٌ؛ لأنَّ الخبرَ هُنا جملةٌ في محلِّ نَصْبٍ.

---

(١) النحل (٥٨).

أمّا «ضَلَّ» بالضادِ التي من الضلالِ فليستِ من أخواتِ كانَ. نقولُ: ضلَّ الرجلُ سبيلَ الحق.

«باتَ»: «باتَ الحارسُ نائِمًا».

«صارَ»: صار بمعنى تحول من شيء إلى شيء وليعل منه قوله تعالى: فصرهن إليك لأن معناه ضُمْ هي إليك «صارَ الخزفُ إناءً»، «صارَ الطِّينَ إبريقاً» كما مثل به النَّحويُّونَ.

«صارَ الغرابُ حَمَامَة» يقولُون: إنَّ الغُرَابَ أرادَ أن يُقَلِّدَ الحمَامَةَ في المشيِ فمَشَى خطواتٍ وعَجَزَ أن يُقَلِّدَها. ثمَّ أرادَ أن يَرجِعَ إلى مَشْيه الأول فإذا هو قد ضَيَّعَها؛ لهذا يُضْرَبُ به المثل: فيُقَالُ: «ضَيَّعَ مَشْيَهُ ومَشْيَ الحَمَامَةِ»؛ لأنَّه لا عَرَفَ مَشْيَهُ الأوَّلَ ولا استطاعَ أنْ يُقَلِّدَ مَشْيَ الحمَامَةِ.

«ليسَ»: «ليسَ البِرُّ أن تمنَعَ إحسانك عَنْ أبيكَ».

لكن هنا إشكَالٌ في القرآن: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾،(١) وأنتمُ تقولُونَ: إنَّ «كانَ» ترفعُ المبتدأ وتَنْصِبُ الخَبرَ وهُنَا «البرَّ» منصوبٌ.

يقُولُ العُلَماءُ: إنَّهُ قد يُقَدَّمُ الخبرُ على الاسمِ، قد تَقُولُ: «كانَ قَائِمًا زَيدٌ» قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾،(٢) يعني: قد يُقَدَّمُ الخبرُ.

---

(١) البقرة: (١٧٧).

(٢) الروم: (٤٧).

إذن ﴿ ۞لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ ﴾، هذا من تَقدِيمِ الخبرِ.

يعني: ليسَ تَوْلِيَتُكُم وجُوهَكُم قِبَلَ المشْرِقِ والمغْرِبِ هو البرّ.

«ليسَ الطَّالبُ مُهمِلاً» صحيحٌ. «ليس الطالبَ مهمِلاً» خطأٌ.

«ما زالَ»: قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾.[1] يزالُون: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثُبوتِ النُّونِ والواوُ: اسمُ يَزَالُ. لا نقولُ: الواوُ فاعلٌ؛ لأنَّ يزالُ هُنَا داخِلَةٌ على المبتدأ والخبرِ. فيكونُ المبتدأُ اسمًا لَها.

مُختَلِفينَ: خَبرُها منصوبٌ بها وعَلامَةُ نصبِهِ الياءُ نيابةً عن الفتْحَةِ؛ لأنَّه جمعُ مذكَّرٍ سَالِمٌ، والنونُ عِوَضٌ عن التَّنوينِ في الاسمِ المُفرَدِ.

«لا يزالُ المَطَرُ نَازِلاً» المطرُ: اسمُها. نَازِلاً: خَبرُها.

المؤلِّفُ قَال: و«ما زالَ» يَعْنِي: لا بدَّ أن يكونَ فيها «مَا» أو ما يقومُ مَقَامَهَا من أدواتِ النَّفيِ.

«مَا انفكَّ»: يعني: لَمْ يَزَلْ كذلك يعني: لم يزلْ على هذا الحالِ، تقولُ: «ما انفَكَّ الرَّجُل غَاضِبًا» يعني: لم يزلْ غضبانَ.

«ما انفَكَّ الرَّجُلُ غاضبٌ» خَطَأٌ.

---

(١) هود: (١١٨).

«مـا فَتِئَ»: يعني: مَا زالَ. «مَا فَتِئَ نَادِمًا» يَعْنِي: لَمْ يَزَلْ نَادِمًا. «ما انفكَّ الرجلَ نادِمًا» خَطَأٌ.

«مَا بَرِحَ»: «ما بَرِحَ زيدٌ صائمًا».

«ما بَرِحَ زيدًا صائمٌ» خَطَأٌ. «ما بَرَحَ زيدًا صائمًا» خَطَأٌ.

عـندنا الآنَ أربعـةَ أفعـالٍ: «زَالَ، وانفـكَّ، وفَتِـئَ، وبَـرِحَ» هـذه الأربَعـةُ تُسَـمَّى: «أفعـالَ الاستمرَارِ»؛ لأنَّك لو قلتَ: «ما انفَّكَ يفعلُ كذا» معناه: مُستَمِرٌّ. ولا تعملُ عملَ كانَ إلا بشرطِ أن يقتَرِنَ بها نفيٌ أو شِبْهُ نَفْيٍ.

مـثلاً قـولُ المؤلِّـفِ: «مَـا زالَ» مَا: نَافِيةٌ. زَالَ: فعلٌ مَاضٍ يَعملُ عملَ كانَ، يرفعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخَبَرَ.

لـو حَـذَفتَ «مَـا» وأتيتَ بَدَلاً عنها بـ«لا» وقلتَ: «لا زَالَ يَفعَل كذا» صحيحٌ.

لو أنَّك حَذَفتَ «لا» وأَتَيْتَ بـ«لَنْ» فقلتَ: «لن يَزَالَ» يَصلُحُ. لو حَذفتَ «لَنْ» وأتيتَ «بلَمْ» يصلُحُ؛ لأنَّها للنَّفي.

قال ابنُ مَالكٍ ـ رحمهُ اللهُ ـ:

.... وَهـــذه الأَرْبَعَـــة   لِشِـبْهِ نَـفْـيٍ أَوْ لِنَفْـيٍ مُتْـبَعَه[1]

(١) «الألفية»، باب كان وأخواتها، البيت رقم (١٤٥).

النَّفيُ: بمَا أو، لاَ، أو لَنْ. شبهُ النَّفيِ: النَّهيُ: مثل: أنْ تقولَ: «لا تبرَحْ مجتهدًا» أو «لا تزلْ مجتهدًا». قال تعالى عَنْ قومِ مُوسَى: ﴿لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ﴾.(١)

«ما دَامَ» يُشتَرَطُ أن يتقدَّمَها «مَا» المصدَرِيَّةُ الظَّرفِيَّةُ أمَّا «دامَ» وحدَها فلَيسَتْ من أخواتِ كانَ. «لا أخرُجُ من البَيْتِ ما دَامَ المَطرُ نَازلاً» «ما» تُسَمَّى: المصدَرِيَّةَ الظَّرفِيَّةَ؛ لأنَّها تَحوِّلُ الفعلَ إلى مَصدرٍ مَسْبُوقٍ بمدَّةٍ ومدة ظرفٌ.

فتقولُ مثلاً: «لا أخرجُ من البيتِ مَا دَامَ المطرُ نَازلاً» أيْ: مُدَّةَ نُزُولِ المطَرِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا﴾،(٢) يعني: مُدَّةَ دَوَامِي حَيًا. هذه الأدَوَاتُ الثَّلاثَ عشرةَ مِنْهَا مَا يعمَلُ بلا شَرْطٍ، ومِنْهَا ما يَعْمَلُ بِشَرطٍ، الذي يَعْمَلُ بِشرطٍ: «ظَلَّ»: يُشتَرَطُ أن تكونَ بمعنى: صَارَ.

فَتِئَ، زالَ، بَرِحَ، انفكَّ: يُشتَرطُ أن يسبِقَها نَفْيٌ أو شِبْهُهُ.

«دَامَ»: يُشتَرَطُ أنْ تسبقَهَا «مَا» المصدّرِيَّةُ الظَّرفِيَّةُ.

---

(١) طه: (٩١)

(٢) مريم: (٣١).

يقـولُ: «وَمَا تصرَّفَ مِنْهَا» يعني: مَا تَصَرَّفَ مِنْ هذه الأفعَال فلَهُ حُكمُهَـا. ومَعْنَـى «تصـرَّفَ»: يَعْنِـي: تَغَيَّـر. «كـانَ» اجعَلْهَـا مضارعًا «يكـونُ»، اجعَلْهَـا أمـرًا «كُنْ»؛ ولهذا قال: «نحوُ كانَ، ويكُونُ، وكُنْ»، «وأصـبَحَ، ويُصـبِحُ، وأَصْـبِحْ» تقـولُ: «كـان زيدٌ قائمًا، وليسَ عمروٌ شاخصاً وما أَشْبَهَ ذلك» يعني: مَا أَشْبَهَ ذلكَ فلَهُ حكمه.

«كـانَ زيـدٌ قائمًـا» كـانَ: فعـلٌ مـاضٍ نـاقصٌ يـرْفعُ المبـتَدَأَ ويَـنْصِـبُ الخـبرَ. زيـدٌ: اسمُها مَرْفوعٌ بِهَا، وعلامةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرةٌ في آخـرِهِ. قَائِمًـا: خَـبرُهَا منصـوبٌ بهـا، وعلامـةُ نَصْبِه فتحةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ.

«لـيسَ عمـروٌ شَاخِصـاً» لـيسَ: فعـلٌ مـاضٍ نَـاقِصٌ يـرفَعُ المبـتدأَ ويَنصِـبُ الخـبرَ. عمـروٌ: اسمُهـا مَـرفوعٌ بها، وعَلامَةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرةٌ في آخـرِهِ. شَاخِصـاً: خَـبرُها منصـوبٌ بهـا، وعَلامـةُ نصبِهِ فتحةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ.

«لـيسَ أَبُوكَ عمرًا» ليسَ: فعلٌ ماضٍ نَاقصٌ يَرْفَعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخَـبرَ. أَبُـوكَ: أَبُـو: اسمُهـا مـرفوعٌ بها، وعَلامَةُ رَفعِهِ الواوُ نيابةً عن الضَّـمَّةِ؛ لأنَّه من الأسماءِ الخَمسةِ. أبو: مضافٌ. الكافُ: مضافٌ إليه مـبنيٌّ علـى الفـتحِ في محلِّ جرٍّ. عمرًا: خبرُ ليسَ منصوبٌ بها وعَلامَةُ نصبِهِ فَتحةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ.

[تدريبٌ على الإِعَرابِ]

«كَانَ المسَجِّلُ سَلِيمًا» كَانَ: فعلٌ ماضٍ نَاقصٌ يَرْفَعُ المبتدَأَ ويَنصِبُ الخبرَ. المسجِّلُ: اسمُها مرفُوعٌ بِها، وعَلاَمَةُ رفعِهِ الفتحَةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ. سَلِيمًا: خبرُهَا منصوبٌ بها، وعَلاَمَةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ.

«ما زالَ المطرُ نَازلاً» ما: نافية زالَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخبرَ. المطرُ: اسمُ زالَ مرفوعٌ بها، وعَلامَةٌ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ. نَازلاً: خبرُهَا منصوبٌ بَهَا، وعَلامَةُ نَصِبهِ فَتحةٌ ظَاهِرَةٌ على آخرِه.

﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾.[1] الواوُ بحسبِ ما قبلَها. لا: نَافِيةٌ. يَزَالُون: فِعْلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثُبُوتِ النُّونِ. والواوُ: اسمُ يزالُ مرفوعٌ بها. مختلفين: خبرُهَا منصوبٌ بها، وعَلامَةُ نصبِهِ الياءُ نِيابةً عن الفتحَةِ؛ لأنَّه جمعُ مذكَّرٍ سَالِمٌ، والنونُ عِوَضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفرَدِ.

﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ ﴾.[2] لَـنْ: حرفُ نَفيٍ، ونَصْبٍ،

---

(١) هود: (١١٨).

(٢) طه: (٩١)

واستقبالٍ. نبرحَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلَنْ وهو ناقصٌ يرفعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخبرَ. واسمُها مُستترٌ وجُوبًا تقديرُهُ «نحنُ». عليهِ: جارٌّ ومجرورٌ. عاكفينَ: خبرُ نبرحَ مَنصُوبٌ بها، وعَلامَةُ نصبِهِ الياءُ نِيَابةً عن الفتحةِ؛ لأنَّه جمعُ مذكّرٍ سالمٍ، والنونُ عِوَضٌ عن التَّنوينِ في الاسمِ المُفرَدِ.

«ليسَ الحرُّ شَدِيدًا» ليسَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفَعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخَبرَ: الحرُّ: اسمُها مرفوعٌ بها وَعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ. شديدًا. خَبرُها منصوبٌ بها، وعلامَةُ نصبِهِ فتحةٌ ظَاهِرَةٌ على آخرِهِ.

«باتَ الرَّجُلُ سَاهِرًا» باتَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفَعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخبرَ. الرَّجُلُ: اسمُها مَرفُوعٌ بها، وعَلامَةُ رفعه الضمة الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ. ساهرًا: خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

«ما بَرِحَ السَّارقُ نَادِمًا» مَا: حرفُ نَفيٍ. بَرِحَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يَرفعُ الاسمَ ويَنصِبُ الخبرَ. السَّارقُ: اسمُ بَرِحَ مَرفُوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. نادمًا: خبرها منصوب بها وَعَلامَةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ.

«أضْحَتِ الشَّمسُ ضَاحِيةً» أضحَى: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفَعُ

المبتدأ وينصب الخبرَ. والتاءُ: تاءُ التَّأنيثِ السَّاكِنَةُ لا مَحَلَّ لها مِنَ الإعرابِ. الشمسُ: اسمُها مرفوعٌ بها، وعلامةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ. ضاحيةً: خبرُها منصوبٌ بها، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ.

«صارَ النساءُ مُسلِمَاتٍ» صارَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفَعُ المبتدأَ وَينصِبُ الخبرَ. النِّساءُ: اسمُ صارَ مرفوعٌ بها، وعلامَةُ رفعه الضَّمَّةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. مُسلماتٍ: خبرُها منصوبٌ بها، وعلامَةُ نصبِهِ الكَسْرَةُ نِيابةً عن الفتحَةِ؛ لأنَّه جمعُ مؤنَّثٍ سَالِمٌ.

﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾:(١) كانَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفَعُ المبتدأ وينصِبُ الخبرَ. اللهُ: الاسمُ الكريمُ اسمُ كانَ مرفوعٌ بها، وعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ. غفورًا: خبرُهَا منصوبٌ بها، وعلامَةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ. رحيمًا: خبرٌ ثانٍ منصوبٌ بها وعلامَةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

«أصبحَ المريضُ بارئاً» أصبحَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفَعُ المبتَدَأَ وينصِبُ الخبرَ. المريضُ: اسمها مرفوعٌ بها، وعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ. بارئاً: خبرُها منصوبٌ بها، وعلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ.

---

(١) النساء: (٩٦).

«كـانَ زيدٌ قائمًا» كـانَ: فعلٌ ماض ناقصٌ يرفعُ المبتدأَ وينصِبُ الخـبرَ. زيـدٌ: اسمُها مرفوعٌ بها، وَعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخـرِهِ. قائمًـا: خـبرُها منصـوبٌ بها، وَعلامَةُ نصبِهِ الفتحَةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ.

[أنواعُ خبرِ كانَ وأخواتِها]

وكمـا أنَّ الخـبرَ في بـابِ المبتدأ والخبر مُفردٌ، وغيرُ مُفرَدٍ. كذلك الخبرُ في كانَ وأخَوَاتِها يكونُ مُفرَدًا، وغيرَ مُفرَدٍ.

يكونُ جارًا ومجرورًا مثل: «كانَ زيدٌ في المسجِدِ».

وظَرْفاً: «كانَ زيدٌ فوقَ السّطحِ».

وفعْلاً وفاعلاً: «كان زيدٌ قامَ أبُوه».

«كـان زيـدٌ يعجُـبُه كَذَا وكَذَا». «كان النَّبيُّ ﷺ يعجِبُهُ التيمُّنَ في تنعُّلِهِ وترجُّلِهِ وطهورِهِ وفي شأنِهِ كلِّهِ».[1]

ويكونُ مبتدًأ وخبرًا: «كانَ زيدٌ أبُوه قائمًا»

إذنْ؛ مـا قِـيلَ في المبـتدأ والخـبرِ يُقَـالُ في كـانَ وأخَوَاتِها إلاَّ أنَّها تَختَلِفُ في العَمَلِ، ترفَعُ المبتدأَ اسمًا لها، وتنصِبُ الخبرَ خبرًا لها.

---

(١) رواه البخاري، كتاب الوضوء باب التيمن في الوضوء والغسل، رقم (١٦٨).

[إنَّ وأخواتِها]

ص: «وَأَمَّا إنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ. وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَمَعْنَى إِنَّ، وَأَنَّ: لِلتَّوْكِيدِ. وَلَكِنَّ: لِلاسْتِدْرَاكِ. وَكَأَنَّ: لِلتَّشْبِيهِ. وَلَيْتَ: لِلتَّمَنِّي. وَلَعَلَّ: لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقعِ».

ش: إنَّ وأخواتُها ستُّ أدواتٍ فقَطْ، وكلُّها حروفٌ. وهي تَنصِبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ، عكسُ كانَ وأخواتِها.

إذن؛ الفرقُ: إنَّ وأخَواتُها حروفٌ، وكانَ وأخَواتُها أفعَالٌ.

إن وأخَواتُها تَنصِبُ المبتدأَ، وترفعُ الخبرَ. وكان أخواتُها تَرفَعُ المبتدأَ وتَنصِبُ الخبرَ. فهما مُتضَادَّانِ في العَمَلِ.

يقولُ المؤلِّفُ: «وأمَّا إنَّ وأخواتُها فإنَّها تنصِبُ الاسمَ وترفَعُ الخبرَ» تنصِبُ الاسمَ اسمًا لها، وترفعُ الخبرَ خبرًا لَها. وهي: إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليتَ، ولَعَلَّ».

«إنَّ وأنَّ» واحدةٌ تُفيدُ التَّوكِيدَ، لكنَّ الفَرْقَ بينَهُمَا أَنَّ إنَّ بالكَسْرِ، وأَنَّ بالفتحِ، ولكلٍّ منهُمَا مَوْضعٌ فـ«أنَّ» لها مَوْضِعٌ، و«إنَّ» لها مَوضِعٌ.

«لكـنَّ»: «لم يَقُمْ زيدٌ لكنَّهُ جَالِسٌ» وتقولُ: «قامَ عمروٌ لكنَّ زيدًا قاعدٌ» فتنصِبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ.

«كأنَّ»: «كأنَّ زيدًا بحرٌ» يعني: في الكَرَمِ.

«ليتَ»: «ليتَ الطَّالِبَ فَاهِمٌ».

«لعلَّ»: «لعلَّ المطرَ ينزِلُ». هذا ترجٍّ.

وتقـول: «لعلَّ زيدًا هَالِكٌ» لا ترجُو أنْ يكونَ هالكاً لكن تَتوقعُ أنْ يهلَك.

«لعلَّ الثمرَ يفسدُ من شدَّةِ الحرِّ» فهُنا هَلْ تَرجُو أن يَفْسُدَ الثَّمرُ؟ لا. ولكنْ تَتوقعُ.

أمـثلةٌ: «إنَّ علمَ النحوِ يسيرٌ» صحيحٌ. لو قلتَ: «إنَّ علمُ النحوِ يسيرًا» خطأٌ. لو قلتَ: «إنَّ علمُ النحوِ يسيرٌ» خطأٌ.

العَامَّةُ بعضُهم إذا أَذَّنَ يقولُ: «أشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولَ اللهِ» خطأٌ. والصَّوابُ: «أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ».

«علمتُ أنَّ الطَّالِبَ فاهمٌ».

هـنا «أنَّ» مَفـتوحَةٌ؛ لأنَّ وَقَعَتْ بعدَ عَلِمَ، فإذا وقَعَتْ إنَّ، أوْ أنَّ محلَّ الفاعِلِ، أوِ المفْعُولِ، أوِ المجْرُورِ. فهي بفتحِ الهمزةِ.

«يُعجِبُني أنَّكَ فاهِمٌ» هذِهِ محلُّ الفاعِلِ؛ يعني: يُعْجِبُني فَهمُك.

«عِلمْتُ أنَّك قائمٌ» هذه محلٌّ مَفعولٍ؛ يعني: عِلمتُ قِيامَكَ.

«عَلِمتُ بأنَّك فاهِمٌ» هذه محلُّ جرٍّ.

قالَ ابنُ مالِكٍ:

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ[(١)]

مثالُ: «لكنَّ»: «ما قامَ زَيْدٌ لكنَّهُ قاعِدٌ»، اسْمُها الضَّميرُ، وقاعِدٌ خبرُها.

«ما قَدِمَ زَيدٌ لكِنَّ عمرًا هو القادِمُ» «عمرًا»: اسمُها. «هو القادِمُ»: الخبرُ.

«كأنَّ»، قال اللهُ تعالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾،[(٢)] الاسْمُ الضَّميرُ. لم يَلْبَثُوا: الخبرُ.

وتقُولُ: «كأنَّ زَيْدًا بحرٌ» زيدًا: اسمُها. وبحرٌ: خَبرُها.

«وليتَ»: «لَيْتَ التِّلميذَ ناجِحٌ».

«لعلَّ»: «لعلَّ التِّلميذَ ناجِحٌ». ما الفرقُ بينَ لَعَلَّ، ولَيْتَ؟ لَيْتَ للتَّمنِّي، ولَعلَّ للتَّرجِّي.

---

(١) «الألفية» باب إن وأخواتها، البيت رقم (١٧٧).

(٢) النازعات: (٤٦).

والفـرقُ بيـنَهُما: أنَّ التَّمنِّـي طَلَـبُ مـا فيه عُسْرٌ أو تعُذُّرٌ، فقولُ الشَّاعِرِ:

ألاَ لَـيْتَ الشَّـبَابَ يَعُـودُ يَـوْمًا فَأُخْبِـرَهُ بِمَـا فَعَـلَ الْمشِـيبُ[1]

هذا مُتَعذِّر، ما يمكنُ.

وقولُ الفقِيرِ: «لَيْتَ المالَ لي فأتَصَدَّقَ به». هذا مُتعسِّرٌ.

أمّا الرَّجاءُ فإنه طَلبُ ما يسهُلُ حصُولُه، يعني: طلبُ شَيْءٍ يمكنُ حصُـولُه بسـهُولَةٍ. مـثل: أنْ تقولَ: «لعلَّ زيدًا يقْدُمُ غَدًا» وأنت تعلم أنه قريب المجيء هذا نسميه تَرَجٍّ.

التَّوقعُ أن تقُولَ: «لَعَلَّ التَّمرَ يفسُدُ مِنْ شِدَّةِ الحرِّ».

****

(١) سبق تخريجه ص ١٨٥.

[تدريبٌ على الإعرابِ]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.(١) إنَّ: أداةُ تَوْكيدٍ تنصِبُ المبتَدأَ وترفَعُ الخَبر. اللهَ: الاسمُ الكريمُ «اللهَ» اسمُها منصوبٌ بإنَّ وعلامةُ نصْبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. غَفُورٌ: خبرُ إنَّ مرفوعٌ بإنَّ وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. رَحيمٌ: خبرٌ ثانٍ مَرفوعٌ بهَا وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

«كأنَّ المطرَ لُؤلُؤٌ» كأنَّ: أداةُ تَشْبيهٍ تنصِبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ. المطَرَ: اسمُها منصوبٌ بِها، وعلامةُ نَصْبِه الفتحةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ. لُؤلُؤٌ: خَبَرُها مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾.(٢) أنَّ: حرفُ تَوْكيدٍ ينصِبُ المبتَدأَ، ويرفعُ الخبرَ. اللهَ: الاسْمُ الكريمُ اسْمها منصوبٌ بها وعلامةُ نَصْبِه فَتْحةٌ ظاهِرةٌ على آخرِهِ. شَدِيدُ: خبُرها مرفوعٌ بِها، وعلامةُ رفعِه ضمةٌ ظاهِرةٌ على آخرِهِ.

«لعَلَّ الحَبيبَ هالِكٌ» لعلَّ: حَرفُ توقعٍ تَنْصِبُ المبتدأَ وترفَعُ الخَبرَ. الحبيب: اسم لعلّ منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

(١) البقرة: (١٨٢).

(٢) المائدة: (٩٨).

علـى آخـره، هالك: خبرها مرفوع بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

«ليـتني كـنت معهم» ليتني: ليت: حرف تمن ينصب المبتدأ ويرفع الخـبر والـنونُ: للـوِقَايةِ. والـياءُ: ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محـل نصـب اسـم لـيت. كـنت: كـان: فعـل مـاضٍ ناقص مبني على السـكون لاتِّصَـالِهِ بضميرِ الرَّفْعِ المتَحَرِّكِ. وهي ترفع المبتدأَ، وتنصب الخـبرَ. الـتَّاء: ضـميرٌ مُتَّصِـلٌ مَـبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفعٍ اسمُ كانَ. معَهُـم: مَـعَ: ظرفُ مكانٍ منصُوبٌ على الظَّرْفيَّةِ وعلامةُ نصبِه الفَتْحةُ الظَّاهِـرةُ. الهـاءُ: ضَـميرٌ متَّصِلٌ مَبْنِيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ. خبرُ كانَ الظرفُ. والجملةُ مِنْ كانَ، واسمِها وخبرِها في محلِّ رفعٍ خبرُ لَيْتَ.

[فائدةٌ]

يجـوزُ أنْ يؤخَّـرَ اسمُ كَانَ واسمُ إنَّ. إذا كانَ الخبرُ ظَرْفاً أو جارًا ومجرورًا.

مـثل: قولِهِ تعالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[1] «حقًا» خـبرُ كـانَ مقـدّمٌ ونصـرُ اسمُها. «إنَّ زَيْدًا في البَيْتِ» الخبرُ: في البَيْتِ. يجوزُ أن تُقدِّمه فتقُولَ: «إنَّ في البَيْتِ زَيْدًا».

(١) الروم: (٤٧).

قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾.[1] هذه فائدةٌ مُهمَّةٌ. يجوزُ تقديمُ خبرِ «كانَ» على اسمِها ويجوزُ تقديمُ خَبرِ «إنَّ» على اسمِها إذا كانَ ظَرفاً أوْ جَارًا ومجرورًا.

«إنَّ عِندَكَ مَالاً» صحيحٌ. «إنَّ مالاً عندَكَ» صحيحٌ. «إنَّ في البَيْتِ زَيدًا» صحيحٌ. «إنَّ زَيْدًا في البَيْتِ» صحيحٌ. «كانَ زَيْدٌ قَائمًا» صحيحٌ. «كان قائمًا زَيْدٌ» صحيحٌ.

«كانَ قائِمًا زَيدٌ» كانَ: فِعْلٌ ماضٍ ناقِصٌ يَرفَعُ المبتَدأَ وينصِبُ الخبَر. قائمًا: خبرُ كانَ مقدّمٌ منصوب بها وعلامةُ نصبهِ الفتحة الظَّاهرة في آخرِهِ. زيدٌ: اسمُ كانَ مؤخَّرٌ مرفوعٌ بها وعلامةُ رفعهِ الضمة الظاهرة في آخرِهِ.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾.[2] إنَّ: حرفُ توكيدٍ ونصبٍ مبنيٌّ على الفتحِ لا محلَّ لَهُ من الإعرابِ. في ذلكَ: جارٌّ ومجرورٌ متعلق بمحذوف خبر إن. لعبرةً: اسمُ إنَّ مؤخرٌ، واللام للتوكيد.

---

(١) آل عمران: (١٣).

(٢) آل عمران: (١٣).

[ظنَّ وأخواتها]

ص: «وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولاَنِ لَهَا. وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ. تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقاً. وَخِلْتُ عَمْرًا شَاخِصاً. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

ش: قالَ المؤلِّفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالَى ـ: «وأما ظَنَّ وأخَواتُها فإنها تنصِبُ المبتدأَ والخَبَرَ على أنَّهما مفعُولان لها». ظنَّ وأخواتُها تنصِبُ المبتدأَ والخَبر جمِيعًا، والدليلُ على هذا التَتَبُّعُ والاسْتِقْراءُ؛ لأنَّ العُلَماءَ تَتَبَّعوا كلامَ العَرَبِ واسْتَقْرَؤُوهُ، فَتَبيَّن أنَّ العربَ تنصِبُ المبتَدأَ والخبرَ بظنَّ وأخَواتِها، فإذا دخلت ظنَّ وأخواتها على المبتدأ والخب؛ر صارا منصوبين على أنهما مفعولان لها.

وبهذا تَّمتِ الأحْوالُ الأربعةُ للمبتَدأُ والخبر، فيكُونان مَرْفُوعَين، ومَنصُوبَين، والمُبتدَأُ مرفُوعًا والخبرُ منصُوبًا، والمبتدأُ منصُوبًا والخبرُ مرفُوعًا.

يكونانِ مَرفُوعَين إذا لمْ يدخُلْ عليهما ناصبٌ.

ويكونانِ منصوبَيْن في «ظنَّ» وأخَواتِها.

ويكونُ الأوَّلُ مَرْفُوعًا والثَّاني منصُوبًا في «كانَ» وأخواتِها.

ويكونُ الأوَّلُ مَنْصُوبًا والثَّاني مَرْفُوعًا في «إنَّ» وأخواتِها.

«ظـنَّ» وأخـواتُها تنصِـبُ المبـتدَأَ والخـبرَ، وأخـواتُها معـناه: المشاركاتُ لها في العمَلِ، وهيَ: ظَنَّ، وحَسِبَ، وخَالَ، وزَعَمَ، ورَأَى، وعَلِمَ، ووَجَدَ، واتَّخَذَ، وجَعَلَ، وسَمِعَ. عَشَرَةٌ.

الـتاءُ لا يلـزم أن تكـونَ معـنا، فهي ليسَتْ للأداةِ، لكنَّ الكتابَ للمبـتدِئين، وأرادَ المؤلِّـفُ ـ رحمـهُ اللهُ ـ أن يأتـيَ بأخصرَ ما يكونُ مما يقرِّبُ المعنَى للمُبتَدِئ.

«ظـنَّ»: «ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقاً» ظَنَنْتُ: ظنَّ: فِعْلُ ماضٍ مَبنيٌّ على السُّكونِ لاتِّصالِه بضَميرِ الـرَّفْعِ المتحـرِّكِ وهـي تنصِـبُ مَفْعُـولَين: الأوَّلُ: المبـتدأُ، والثَّانـي: الخبرُ. والتاءُ: ضَميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفـعِ فاعِلٍ. زَيْدًا: مفعولُها الأوَّلُ منصوبٌ بِها، وعلامةُ نَصْبِه الفـتحةُ الظَّاهِـرةُ في آخـرِهِ. مُـنْطَلِقاً: مَفعـولُها الثَّانـي مَنصـوبٌ بهـا، وعلامةُ نَصبِه الفتحةُ الظَّاهِرةُ في آخرِهِ.

لـو قُلتَ: «ظَنَنْتُ زَيْدٌ مُنطَلِقٌ» خطأٌ. «ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ» خطأٌ. «ظَنَنْتُ زَيدٌ مُنْطَلِقاً» خطأٌ.

«حَسِـبَ»: «حَسِبْتُ عَمْرًا صادِقاً فإذَا هو كاذِبٌ». حَسِبْتُ: فِعْلٌ وفاعِـلٌ. حَسِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون لاتصالِهِ بضَميرِ الرَّفْعِ المتَحرِّكِ، وهو في محلِّ رفعِ فَاعِلٍ. عمرًا: مفعُولُها الأوَّلُ منصوبٌ بِها،

وعلامـةُ نَصْبِه فتحةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ. صَادِقاً: مفعولُها الثَّانِي منصوبٌ بِها، وعلامةُ نَصْبِه فتحةٌ ظاهِرةٌ في آخرِهِ.

«خِلْـتُ»: بمعنـى ظنـنت وأصـلها خال ومضارعها يخال مَعنْاها: ظَنَنْتُ. قالَ الشاعِرُ:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ[1]

«خالَهـا»: يعـني: ظَـنَّها. إذنْ؛ خِلْتُ بمعنَى ظَنَنْتُ. تقولُ: «خِلْتُ التِّلْمِيذَ فَاهِمًا» يعني: «ظَنَنْتُ التِّلمِيذَ فَاهِمًا» خِلْتُ: فِعْلٌ وفاعِلٌ خالَ: فعـلٌ مَـاضٍ مـبنيٌّ على السُّكون لاتِّصالِهِ بضميرِ الرْفعِ المتحرِّكِ، وهو ينصِـبُ مَفْعولَـيْن؛ أوَّلهمـا المبتدأُ، والثَّاني الخبرُ. والتاءُ: ضميرُ المتكَلِّمِ مـبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفْعِ فاعِلٍ. التلميذَ: مفعولُها الأوَّلُ منصوبٌ بِهـا وعلامـةُ نَصْـبِه فـتحةٌ ظاهِـرةٌ على آخرِهِ. فاهِمًا: مفعولُها الثاني منصوبٌ بها، وعلامةُ نَصبِه فتحةٌ ظاهِرةٌ على آخرِهِ.

«زعَمْـتُ»: لهـا مَعَـان، ولِكـنَّ الـذي نُريدُ: زَعَمتُ الذي بمعنَى: ظَنَنْتُ. فنقولُ: «زعمتُ زَيْدًا عَمْرًا» يعني: ظَنْتُ.

زَعَمـتُ: فعـلٌ وفاعـلٌ. زَعَـم: فعـلُ مـاضٍ مبنيٌّ على السُّكُون لاتِّصـالِهِ بضـميرِ الرَّفْعِ المتحرِّكِ. والتاءُ ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ

---

(١) تقدم تخريجه ص ٢٠٢.

في محلِّ رفعِ فاعلٍ. زَيْدًا: مفعولُها الأَوَّلُ منصوبٌ بِها، وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهِرةٌ في آخرِهِ. عمرًا: مفعولها الثاني منصوب بها وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخرِهِ.

«رأيتُ»: تكون بمعنى: علمتُ، وتكون بمعنى: ظننتُ، وتكون بمعنى أبصرتُ، وتكونُ بمعَنى: ضَربْتُ رِئَته. أربعةُ معانٍ.

إذا كانَتْ بمعَنى: عَلِمتُ، أو ظَنَنْتُ فهي من أخَواتِ «ظنَّ». وإذا كانَتْ بمعْنى: أبْصَرتُ، فإنها تنصِبُ مفعولاً واحدًا فقَط، وإذا كانَتْ بمعَنى: ضَرَبْتُ رِئَته فهي أيضاً تنصِبُ مَفْعولاً واحدًا.

فلوْ قالَ لكَ قائلٌ: «هَلْ رأَيتَ زَيْدًا» وأنتَ شاهَدْته بعينكَ: قلتَ: «واللهِ ما رأيتُه» يعني: «ما ضَرَبْتُ رئَته». صَدَقْتَ أَوْ لا؟ صَدَقْتَ. هَذا ينفعُك في التَّأويلِ. تحلِفُ وأنتَ تنْوِي «ما ضَرَبْتُ رِئَتَهُ». فهذَا ينفَعُك وتكونُ بارًا بيمينِكَ.

قال الشاعِرُ:

رَأَيتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا[1]

هذا «رأى» بمعَنى: عَلِمَ.

وتقولُ: «عُدْتُ المرِيضَ فَرأيتُه مُعالَجاً» بمعنى: ظَنَنْتُ.

---

(١) البيت لخداش بن زهير. انظر شرح بن عقيل على الألفية (٢/ ٢٩).

وتقولُ: «رأيتُ زَيْدًا» بمعَنى: أبصَرْتُ.

وتقـولُ: «رأيتُ زَيْدًا» أيْ: ضَرَبْتُ رِئَتَه، لكنَّ هذا الأخيرَ بعيدٌ. يعْـني: لا يعرِفُه إلا الذي أرادَه بنَفْسِه، أمَّا المخاطَبُ فإنَّه لا يَطْرَأُ على بالِهِ أنَّ «رأيتُهُ» بمعَنى: ضَرَبْتُهُ في رِئته.

«علِمْـتُ»: تَقُولُ: «عَلِمْتُ عَمْرًا شاخِصاً» عَلِمْتُ: فِعْلٌ وفَاعِلٌ. عَلِـمَ: فِعْـلُ مـاضٍ مَبنيٌّ على السُّكونِ لاتِّصالِه بضميرِ الرَّفْعِ المَتحرِّكِ وهـو ينصـب مفعـولين أولهمـا المبتدأ والثاني الخبرُ. التاءُ: ضميرٌ مبنيٌّ علـى الضَّـمِّ في محـلِّ رفـعٍ فاعِلٍ. عَمْرًا: مفعُولُها الأوَّلُ منْصُوبٌ بِها، وعلامـةُ نَصْـبِهِ فـتْحَةٌ ظَاهِـرَةٌ في آخـرِهِ. شاخِصـاً: مَفْعـولُها الثَّانـي منصُوبٌ بِها، وعلامةُ نصْبِهِ فتحةٌ ظاهِرَةٌ في آخرِهِ.

«وجَدْتُ»: قالَ اللهُ تعالَى: ﴿لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾.(١)

«وجَـدَ» تأتِـي بمعَنـى: «وجَدْتُـه علَـى حال معيَّنَةٍ» وتأتِي بمعَنى: «لَقِيتُه». فَتقُولُ: «طَلَبتُ الدِّرْهَمَ الذي ضَاعَ لِي فَوَجَدْتُه» يعنِي: لَقِيتُه. وتقـولُ: «طَلَـبْتُ الـدِّرْهَمَ الـذي ضـاعَ لي فوجَدْتُه مَدْفُونًا». الأُولَى بمعَنـى: لَقِيـتُه لم تَنْصِـبْ إلاَّ مَفْعولاً واحِدًا. أمَّا هذِه فَنَصَبَتْ مَفْعُولَيْن لأنَّها بمعَنى: وجَدْتُه على حَالَةٍ مُعَيَّنةٍ.

---

(١) النساء: (٦٤).

﴿ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾. أيْ: في حال مِنَ الأحْوال. وتأتي «وجَـدَ» بمعنَـى: «حَـزِنَ» تقُـولُ: «ضَـاعَتْ بَعيرُهُ فَوجَد عليها» يعني: حَزِنَ علَيْها.

وَجَدَ يمكنُ استعمالها في هذا المثالِ للأمورِ الثلاثةِ:

تقـولُ: «ضاعتْ بعيرُهُ فوجدَ عليها» يعني: حَزِنَ. «ضاعَتْ بَعيرُه فوجَدَها» يعني: لَقِيَها.

«ضَاعَتْ بَعيرُه فوجَدَ علَيْها غُبارًا» هذه تَنْصِبُ مَفْعُولَين، والَّذي يُبَيِّنُ لَنا أحَدَ المعَانِي الثَّلاثَةِ هو السِّياقُ.

قـالَ اللهُ تعالَـى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾.[1] اتَّخَـذَ: فِعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. اللهُ: الاسمُ الكريمُ فاعِلٌ مَرفوعٌ بالضمَّةِ الظَّاهِرةِ «واتَّخَـذ» تنصِبُ مَفْعُولَـيْن؛ الأولُ المبتدأ، والثَّانـي الخَبرُ. إبْراهِيمَ: مَفْعُـولُها الأوَّلُ مَنْصُـوبٌ بهـا، وعلامـةُ نَـصْبِـهِ الفَتْحةُ الظَّاهِرةُ. خَلِيلاً: مَفْعُولُها الثَّاني مَنْصُوبٌ بها، وعلامةُ نَـصْبِه فَتْحةٌ ظاهِرَةٌ في آخرِهِ.

«جعلْتُ»: «جَعلْتُ الخَشَبَ بَابًا» يعني صَيَّرتُ الخَشبَ بَابًا.

قـالَ اللهُ تعالَى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾.[2]

---

(١) النساء: (١٢٥).

(٢) النبأ: (١٠،١١).

جَعَلتُ: فِعلٌ وفَاعِلٌ. جَعَلَ فِعلٌ مَاضٍ مبنيٌّ على السُّكون، لاتِّصالِه بضَميرِ الرفْعِ المتحرِّكِ. والتَّاءُ: ضميرُ المتكَلِّمِ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفْعِ فاعِلٍ. الخَشَبَ: مفعُولُها الأوَّلُ منْصُوبٌ بِها، وعلامةُ نَصْبِه فتحةٌ ظاهِرةٌ في آخرِهِ.

«سَمِعْتُ»: سمعت الرجل يقول وهذا الذي ذهب إليه المؤلف مرجوم والصواب أن سمع لا تنصب إلا مفعولاً واحداً وأن الجملة التي بعدها تكون موضع حال «سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقُولُ: لكنَّ هَذِهِ الأداةَ اختَلَف فيها النَّحْويُّون؛ فبعضُهُم قالَ: إنَّها تَنصبُ مَفْعُولَيْن، وبعضُهم قَالَ: لا تَنْصِبُ مَفْعُولَيْن؛ لأنَّ السمعَ حاسَّةٌ من الحواسِّ وما كانَ مَدْرَكُهُ الحواسَّ، فإنَّه لا ينصِبُ مَفْعُولَيْن. انظرْ: «رأَيْتُ» إذا كانَتْ بمعنَى: عَلِمْتُ تَنْصِبُ مَفْعُولَيْن. وإذا كانَتْ بمعنَى: أبْصَرتُ. لا تَنصبُ إلا مَفْعُولاً واحدًا.

قَالَ المؤلِّفُ وَمَنْ يَرىَ أنَّها تَنْصِبُ مَفْعُولَيْن: «سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ» فَرَسُولَ: مَفْعُولٌ أوَّلُ. وجملةُ: «يقولُ» مَفعُولٌ ثانٍ. لأنَّ «رسُولُ، ويقُولُ» يصلُحُ أن يُجْعلا مبتدًأ وخبرًا. فنقُولُ: «رسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ» والمبتدأُ والخبرُ إذا دخلَت عليهما أداةٌ ثم نَصَبتْهُ صارَتْ عامِلةً فيه، وأنتَ تقولُ: «سمعت النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ» وتَقُولُ أحيانًا: «سَمِعْتُ النبي ﷺ قَائِلاً».

فنقولُ لَهُم: «سَمِعْتُ الرَّسُولَ ﷺ يَقُولُ» كقَولكْ: «رأَيتُ النّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي»، فَهُنَا هلْ نَقُولُ: النبيَّ مفعولٌ أوَّلُ. ويُصلِّي: مفعُولٌ ثانٍ؟ لا. نقولُ: النَّبِيَّ: مَفْعُولٌ به. ويصلِّي: مَنْصُوبٌ على الحال. إذنْ؛ «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ» النَّبِيَّ: مَفْعُولٌ بِه. وَيقُولُ: في مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلى الحالِ.

[أسئلةٌ علَى ظنَّ وأخواتِها]

ما هو عملُ ظنَّ وأخواتِها؟ تنصبُ المبتدأ والخبرَ مفعولين لها.

كم أداةٌ هي؟ عشرةٌ: ظننتُ، وحَسِبتُ، وخِلْتُ، وزعمتُ، ورأيتُ، وعلمتُ، ووجدتُ، واتخذتُ، وجعلتُ، وسمعتُ.

ماذا اشترطنا في رأيتُ؟ ألا تكونَ بصريةً. فإنْ كانتْ بصريةً؟ تنصبُ مفعولاً واحدًا. وألا تكونَ بمعنى ضربتُ رئتَهُ؛ فتنصب مفعولاً واحدًا.

مثل: للبصريةِ؟ رأيتُ رجلاً.

هاتِ مثالاً لخِلْتُ نصبتْ مفعولين؟ خِلتُ زيدًا في السوقِ.

هات مثالاً لاتَّخذْتُ؟ اتخذتُ عَمرًا صديقاً. ومنه قولُ الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾.[1]

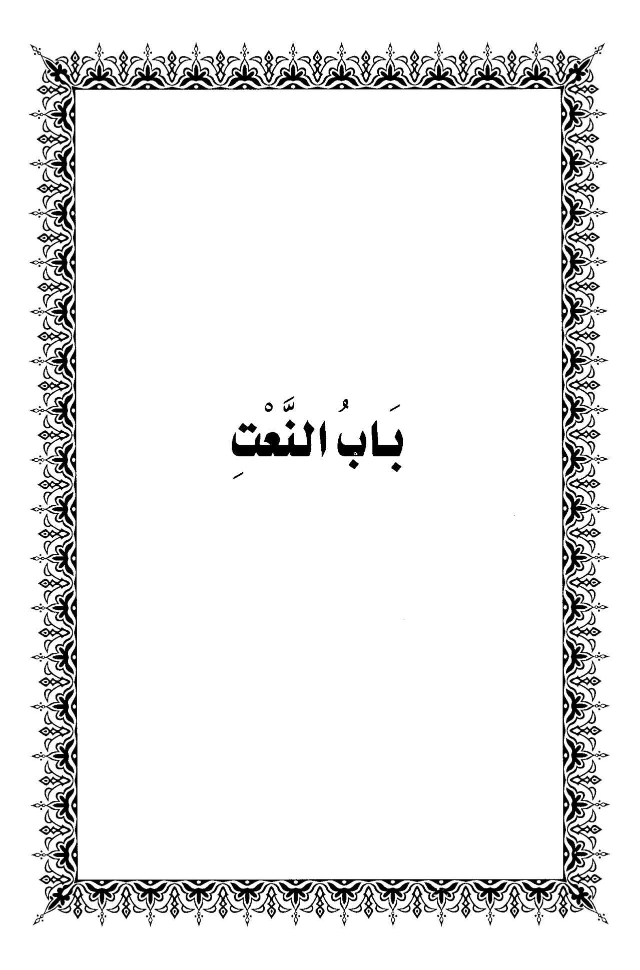
هات مثالاً: لجعلَ: جعلتُ الطينَ إبريقاً. ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾.[2]

مثالاً لسَمِعَ: سمعتُ الأذانَ واضحًا. على القولِ بأنها لا تنصبُ إلا مفعولاً واحدًا كيف نُعرِبُ «واضحًا»؟ نعربُها حالاً. وهو الراجحُ.

---

(١) النساء: (١٢٥).

(٢) النبأ: (١٠).



بَابُ النَّعْتِ

[النعتُ]

ص: «الـنَّعتُ تَابِـعٌ لِلمـنْعُوتِ فِـي رَفْعِـهِ، وَنَصْـبِهِ، وَخَفْضِـهِ، وَتَعْـرِيفِهِ، وَتَـنْكِيرِهِ. تَقُـولُ: قَـامَ زَيْـدٌ الْعَاقِـلُ، وَرَأَيْـتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ، وَمَـرَرْتُ بِـزَيْدٍ الْعَاقِلِ. وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الاسْمُ الْمُضْمَرُ نَحْوُ: أَنَـا، وَأَنْـتَ. وَالاسْـمُ العَلَـمُ نَحْـوُ: زَيْدٍ وَمَكَّةَ. وَالاسْمُ الْمُبْهَمُ نَحْوُ: هَـذَا، وَهَـذِهِ، وَهَؤُلاَءِ. وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ نَحْوُ: الرَّجُلِ، وَالْغُـلاَمِ، وَمَـا أُضِـيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ. وَالنَّكِرَةُ كُلُّ اسْمٍ شَـائِعٍ فِي جِنْسِهِ لاَ يَخْتَصُّ بِـهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللاَّمِ عَلَيهِ، نَـحْوُ: الرَّجُلِ، وَالْفَرَسِ».

ش: قـالَ المؤلـفُ ـ رحمـهُ اللهُ ـ: «بَـابُ الـنَّعْتِ». الـنَّعْتُ يَعني: الوَصْـفَ تَقَـولُ: نَعَتَهُ أيْ: وَصَفَهُ. ولِهذا يُطْلِقُ بعضُ النَّحْويين عليهِ: «الوَصْفَ»، فالوَصفُ، والصِّفَةُ، والنَّعْتُ بمعنىً واحدٍ.

وهـو أي: الـنَّعتُ: وصْفٌ يُوصفُ بِه ما سَبَقَ، فلا يتقدَّمُ النَّعتُ على منعوتِهِ، وقَد يوصَّفُ بقَدحٍ، وقد يُوصفُ بمدحٍ. فإذا قُلتَ: «جاءَ زيـدٌ العـالِمُ» فقـد وصَـفْتَه بَمـدحٍ. وإذا قلتَ: «جَاءَ زيدٌ الجاهلُ» فقد وصَفْتَه بقدحٍ. «جَاءَ زَيْدٌ الحَليمُ» مَدْحٌ. «جَاء زَيْدٌ الأَحْمَقُ» قدح.

هـذا مِـنْ حَـيثُ المَعنـى: أن النَّعْتَ وصْفٌ للمَنْعُوتِ ولا بُدَّ أن يَتَأَخـرَ عـنه. أمـا مِـن حَـيْثُ الإعـرابُ فـيقُولُ المُؤلـفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ:

«الـنَّعْتُ تابعٌ للمَنْعُوتِ في رَفعِهِ، ونَصْبِهِ، وخَفْضِهِ» ولم يَقُلْ: وجَزْمِه؛ لأن الأفْعَـالَ لا تُنْعَتُ، وإذا كانَتْ لا تُنْعَتُ، والجزمُ يكونُ في الأفعال إذنْ؛ لا يُمكِـنُ أنْ يكـونَ النَّعتُ تابعًا لمنعوتٍ في جَزْمٍ؛ لأن الجَزمَ مِن خَصَائصِ الأَفْعال، والأفْعَالُ لا تُنْعَتُ، فالأفعالُ يُنعَتُ بها ولا تُنعَتْ. تقـولُ: «مـررتُ بـرجلٍ يكرمُ الضيفَ» ولكنْ لا تقولُ: يكرمُ الضيفَ رجـلٌ فتجعلُ «رجلٌ» صفةً لـ«يكرمُ»، المهمُّ أنَّ المؤلفَ لم يذكرْ الجزمَ؛ لأنَّ الأفعالَ لا تنعتُ.

فإذا صارَ المنعُوتُ مرفوعًا صَارَ النّعتُ مرفوعًا فتقُولُ: «جَاءَ زيدٌ الفاضـلُ» ولا يجُـوزُ أن تقُـولَ: «جَـاءَ زيـدٌ الفاضـلَ» أو: «جَـاءَ زيدٌ الفاضلِ» يجِبُ أنْ تقُولَ: «جَاءَ زيدٌ الفاضلُ».

إذا كـانَ المـنعوتُ منصـوبًا صـار الـنَّعْتُ منصُوبًا فتقُولُ: «رَأَيتُ زيـدًا الفاضـلَ» لا غـيرُ. ولا يَجـوزُ أن تَقُولَ: «رأيت زيدًا الفاضلُ». ولا «رأيتُ زيدًا الفاضلِ».

لـوْ أنَّ أحدًا قَرَأَ عندك كِتَابًا فقَالَ: «هذا كتابٌ جميلاً» ماذا تقولُ: خطأٌ. والصَّوابُ: «هذا كتابٌ جميلٌ».

«قرأتُ كتابًا جميلٌ» خطأٌ. والصَّوابُ: «جميلاً».

«نَظَرتُ إلى كتابٍ جميلٌ» خطأٌ. والصوابُ: «جميلٍ»، وعلى هذا فَقِسْ.

إذن؛ يتـبع المـنعوتَ في رفعِـهِ إن كانَ مرفوعًا، وفي نَصْبِهِ إن كَانَ منصوبًا، وفي خَفْضِهِ إن كان مَخْفُوضًا.

كـذلِكَ يتْـبَعُ المـنعُوتَ في تَعـريفِهِ وتنْكيرِهِ، أيْ: إذا كان المَنْعُوتُ مَعْرِفَةً كانَ النَّعْتُ مَعْرِفَةً، وإذا كانَ نِكرةً كان النَّعْتُ نكِرَةً.

فـتقُولُ مـثلاً: «مَـرَرْتُ بالـرجُلِ فَاضلٍ» لا يصِحُّ؛ لأنَّ «فاضلٍ» نكـرةٌ والـرجل معـرفة. إذن مَـاذا أقُـولُ؟ «مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الفَاضِلِ»، و«مَرَرْتُ بَرجِلٍ الفَاضِلِ» خَطَأٌ؛ لأَنَّ «رجلٍ» نكرةٌ و«الفَاضِلِ» مَعْرِفَةٌ. «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَاضِلٍ» صحيحٌ؛ لأنَّ «رجلٌ» نَكِرةٌ، و«فاضِلٌ» نكِرَةٌ.

لم يَذْكُـرِ المؤلـفُ تذكيرَهُ وتأنيثَهُ، فَهَل يتْبَعُهُ في التذكيرِ والتأنيثِ؟ الجـوابُ: نَعَـمْ؛ يتـبَعُهُ، إلاَّ إذا كَـانَ الوَصْـفُ لغَيرِه، إذا كَانَ الوَصْفُ لِغَيرِ المَنْعُوتِ فإِنَّهُ يتْبَعُ الموصُوفَ. فإذا كانَ المنعوتُ مذكرًا كانَ النعتُ مذكرًا، وإذا كان المنعوتُ مؤنثاً صارَ النعتُ كذلكَ.

هـذه ثلاثـة: الإعـرابُ وهو الرفعُ والنصبُ والخفضُ، التعريفُ والتنكيرُ، والتأنيثُ. بَقِيَ عندنا الرابعُ.

الإِفْـرادُ والتثنـية والجَمْعُ، هل يكونُ تَابعًا له أَوْ لاَ؟ نقُولُ: نعم؛ هُو تابعٌ له في الإِفْرادِ والتَّثنيةِ والجَمْعِ.

إذنْ؛ في أربعـة أشـياءَ: في الإعـرابِ: الرفعُ والنصبُ، والخفضُ، في التعـريفِ والتـنكيرِ، في الـتذكيرِ والتأنيث، ما لم يكن النعتُ وصفاً لغير المنعوتِ، في العدد: الإفراد والتثنية والجمع.

مـثالُ ذلكَ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائمٍ» صحيحٌ «قائمٍ» مُذكَّرٌ، «رجلٍ» مذكرٌ.

«مَرَرْتُ برَجُلٍ قَائِمةٍ» لا يصحُّ.

«مَرَرْتُ بامرأةٍ قَائِمةٍ» يصحُّ؛ لأنَّ النعتَ مؤنثٌ وَالمنعوتُ مؤنثٌ.

«مَـرَرْتُ بامـرأةٍ قَـائِمٍ» غـيرُ صـحيحٍ؛ لأنَّ «قـائمٍ» مذكَّرٌ وامرَأةٍ مؤنَّـثٌ.

قُلْـتُ: «إلاَّ إذا كَـانَ وَصْـفاً لغَـيرِ المـنْعوتِ فـيكونَ على حَسبِ الوَصفِ».

فمـثلاً إذا قُلـتَ: «مَـرَرْتُ بامـرأةٍ قَائِمٍ أَبُوها» أوْ «مَرَرْتُ بامرَأةٍ قَائمـةَ أَبُـوها» أَيُّهُمـا صَـحِيحٌ؟ المِثالُ الأوَّلُ صَحِيحٌ؛ لأنَّ القِيَامَ ليسَ وصفاً للمَرأَةِ وإنَّـمِا لأبيها، ولهذا تَبِـعَ ما بعدَهُ في التذكيرِ والتأنيثِ.

«مَرَرْتُ بامرأَةٍ قَائِمَةٍ أُمُّها» صحيح؛ لأنَّ «أمٌّ» مُؤنَّثٌ.

«مَرَرْتُ بَرَجُلٍ قَائِمَةٍ أمُّهُ» صحيحٌ؛ لأنَّ الوَصْفَ لغَيْرِ المنْعُوتِ.

«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ» صَحيحٌ.

يَقُـولُ المؤلِّـفُ ـ رحمـهُ اللهُ ـ يمـثِّلُ: «قَـامَ زيـدٌ العَاقِـلُ» صحيح و«رَأَيْتُ زيدًا العَاقِلَ» صحَّ، و«مَرَرْتُ بزَيْدٍ العَاقِلِ» صحيح.

لو قالَ قَائِلٌ: «قَامَ زيدٌ العاقلَ» خطأٌ. «رأيتُ زيدًا العاقلُ» خطأٌ، «مـررُتُ بـزيدٍ العاقـلَ» خطـأٌ؛ لأنَّـهُ يتـبَعُ المـنعوتَ في الإعرابِ دونَ تفصيلٍ.

اقتصر المُؤلِّفُ على هذا المِثال مع أنَّه لم يَذْكُرُ إلا النَّعْتَ والمَنْعُوتَ إذا كانا مَعْرِفَتَيْنِ. فَنَقُولُ إذا كَانَا نِكِرَتَين: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ»، «رَأَيْتُ رَجُلاً عاقِلاً»، «جَاءَ رجلٌ عاقلٌ».

ولما أشارَ المؤلفُ إلى التعريفِ والتنكيرِ بيَّنَ ـ رحمهُ اللهُ ـ المعرفةَ والنكرةَ. فقالَ: «المعرِفَةُ خَمسَةُ أَشْياء» معدودةٌ بأنواعِها.

الأولُ: الاِسْمُ المُضْمَرُ: الاِسْمُ المُضْمَرُ قالَ بَعْضُهُم في تَعْرِيفِهِ: ما كُنِّيَ بِه عَن الظَّاهِرِ اخْتِصَارًا، مِثَالُهُ: إذا قُلتُ: «أنَا قائِمٌ» كلمةُ «أنا» مُكَنَّى بها عنْ «مُحمدُ بنُ صَالحِ بن عُثَيْمين قَائِمٌ» فكلمةُ أنا أقصر من هذه الكلمات الثلاث، وهي أوضح من الاسم الظاهر، فالضمير يكنَّى به عن الاسم الظاهر اختصارًا وإيضاحًا.

إذا قُلْتَ: «أَنْتَ قَائِمٌ» تُخاطِبُ رَجُلاً اسْمُهُ «عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ» لو أَتَيْتَ بالظَّاهِرِ تَقُولُ: «عَليُّ بنُ عَبْدِ اللهِ قَائِمٌ» أَيُّهُما أخصر؟ «أَنْتَ قَائِمٌ». وأيهما أبْيَنُ وأوضحُ؟ «أنت قائمٌ»؛ لأنَّ «عليُّ بنُ عبدِاللهِ» قد تكونُ لرجلٍ غيرِ حاضرٍ.

وبعضُهُم يَقُولُ: «الضَّميرُ ما دلَّ على حَاضِرٍ أو غَائِبٍ بألفَاظٍ مَعْلومَةٍ» «أنا» «أنتَ» دلَّ على حَاضِرٍ، «هو» دلَّ على غَائبٍ.

إذن؛ كُلُّ ضَمِيرٍ فَهُو مَعْرِفَةٌ. وبَدَأَ المؤلِّفُ بالضَّمائرِ لأنها أعرفُ المَعَارِفِ.

معلـوم أنَّ المعـرفةَ ضِـدَّ الجهـلَ، فأعـرفُ المعـارفِ هو الضميرُ؛ لأنكَ إذا قلْتَ: «أنا» لا يحتمِلُ غيرَكَ، «أنتَ» لا يحتمِلُ غيرَهُ، «هُو» لا يحتمِلُ غيرَ المكنَّى عنهُ، لكنْ إذا قلْتَ: زيدٌ، عمروٌ، بكرٌ، خالدٌ صحيحٌ أنه يُعيِّنُ، وليستْ «زيدٌ» ككلمةِ «رجلٌ»، لكنها أوسعُ دائرةً مِنَ الضميرِ؛ ولهذا نقولُ: الضمائرُ أعرفُ المعارفِ.

استثنى بعضُ العلماءِ أسماءَ اللهَ المختصَّةَ بهِ، فقالوا: إنها أعرفُ المعارفِ، فالله علمٌ على الربِّ ﷻ هذه أعرفُ المعارفِ؛ لأنها لا تحتمِلُ غيرَهُ. إذنْ؛ نقولُ: أعرفُ المعارفِ الضمائرُ إلا الأسماءَ المختصةَ باللهِ فهي أعرفُ مِنَ الضمائرِ؛ لأنها لا تحتمِلُ غيرَ اللهِ ولا تَصْلحُ لغيرِ اللهِ.

يقولُ المؤلفُ: الاسمُ المضمرُ نحو: «أنا وأنتَ» ليتَهُ جاءَ بكلمةِ «هو» كي تشملَ كلَّ أنواعِ الضمائرِ. «أنا» للمتكلمِ، «أنتَ» للمخاطبِ، «هو» للغائبِ. فلو جاءَ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ بـ«هو» لاستكملَ الضميرَ.

الثاني: الاسْمُ العَلَمُ: هَذَا مِن المَعْرِفَةِ وهُوَ في المَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ. وهُوَ ما عَيْنٌ مُسَمَّاه مُطْلَقاً.

قال ابنُ مَالِكٍ:

اسْمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقَا ... عَلَمُهُ: كَجَعْفَرٍ وخِرِنُقَا[1]

(١) «الألفية»، باب العَلَم، البيت رقم (٧٢).

فالاسْمُ العَلَمُ هُوَ الَّذِي يُعَيِّنُ المُسَمَّى تَعْيِينًا مُطْلَقاً بلا قيدٍ. مثلُ: زَيْدٌ، مَكَّةُ. زَيْدٌ: عَلَمٌ على العَاقِلِ. مَكَّةُ: عَلَمٌ لِغَيْرِ العَاقِلِ. «عمروٌ، خَالِدٌ، بَكْرٌ، عَبدُاللهِ» كثيرٌ. مَكَّةُ: عَلَمٌ على غَيْرِ العَاقِلِ وأَيْضاً طَيْبَةُ اسمٌ، المَدِينةُ، عُنَيزةُ، بُرَيْدَةُ، أشياءُ كَثِيرةٌ.

من العلم عَلَى غيرِ العَاقِلِ العضباءُ، والقصواءُ وهما ناقتانِ مِن إِبِلِ الرَّسُولِ ﷺ.

إذن؛ العَلَمُ يَأتِي في المرتَبَةِ الثَّانيةِ من مَرَاتِبِ المعَارِفِ إلا العَلَمَ الخَاصَّ باللهِ عَزَّ وَجَلَّ فإنه في المرتَبَةِ الأولى قَبل كلِّ شيءٍ.

لو قُلْتَ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَاضِلٍ» صحيحٌ؟ لا؛ لأنَّ «زيدٍ» معرفةٌ «وفاضلٍ» نكرةٌ. «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ الفاضِلِ» خطأ؛ لأنَّ «الفاضلِ» معرفةٌ، و«رجلٍ» نكرةٌ.

الثالث: والاِسْمُ المُبْهَمُ: نَحْوُ: «هذا، وهذِهِ، وهَؤلاءِ». وهُو يَشمَلُ شَيئَيْنِ:

الأَوَّل: اسْمُ الإشَارةِ.

الثَّاني: الاسْمُ المَوْصُولُ.

فاسمُ الإشارةِ يُعَيِّنُ مَدلُولَهُ بالإشَارةِ، والاسمُ المَوْصُولُ يُعَيِّنُ مَدْلُولَهُ بالصِّلَةِ، وكِلاهُما مُبْهَمٌ؛ لأنَّ «هذا» يتصوّرُ

المخاطبُ أنكَ تشيرُ بأُصْبُعِكَ، «هذه حقيبةٌ» تشيرُ بأصبعِكَ، «هؤلاءِ طلبةٌ»، فاسمُ الإشارةِ يعيِّنُ مدلولَهُ بالإشارةِ. إذن؛ هذا معرفةٌ ما صارَ مطلقاً، صارَ يعيِّنُ بالإشارةِ.

الاسمُ الموصولُ يعيِّنُ مدلولَهُ بالصلةِ، فَلو قُلْتَ: «جَاءَ الَّذي» ما استَفْدنا شيئاً. وإذا قلت: «جَاءَ الَّذي نُحِبُّهُ» تَعَيَّنَ، خَرَجَ بِكَلِمةِ نُحِبُّهُ كلُّ مَنْ لا يُحِبُّ هذا القَائِلُ. فصَارت الأسماءُ المُبهَمَةُ نوعَيْن، الأوَّلُ: اسْمُ الإشارةِ. والثَّاني: الاسمُ الموصُولُ.

هذِهِ مَعَارِفُ لا بُدَّ أن تُنْعَتَ بمعرِفَةٍ فَتقُولُ: «جَاءَ الَّذي فَهِمَ الدَّرْس الفَاضِلُ» وتقولُ: «جَاءَ الفَاضِلُ الذّي فَهِمَ الدَّرْسَ» فيَتْبَعُ النَّعتُ المَنْعُوتَ في المَعْرِفَةِ.

ما إعْرابُ اسْمِ الإشَارةِ والاسْمِ المَوْصُولِ؟

نَقُولُ: اسْمُ الإشَارَةِ، والاسْمُ المَوْصُولُ مَبْنيَّانِ، ما لَمْ يَكونا مُثنىً فَهُما مُعْرَبَانِ.

فتَقُولُ: «جَاءَ الَّذي فَهِمَ الدَّرْسَ»، «رَأَيْتُ الَّذي فَهِمَ الدَّرْسَ»، «مَرَرْتُ بالذي فَهِمَ الدَّرسَ» دَخَلَ عليها عامِلُ رَفْعٍ، وعَامِلُ نَصْبٍ، وعَامِلُ خَفْضٍ. وهلْ هِي تَغَيَّرتْ؟ لا. إذن؛ هي مَبْنِيَّةٌ.

وتقُولُ: «أُحِبُّ الذين يُسهِمون في الخَيرِ» هذه منصُوبَةٌ. وتقولُ: «أفلَحَ الذين يُسهِمون في الخَيرِ» هذه مرفوعَةٌ.

وتقـولُ: «مـرَرْتُ بالذين يُسهمون في الخَيرِ» الَّذِين لم تَتغَّيرْ إذن؛ هـي مَبْنَّيةٌ، لكـنَّ بَعْـضَ العَـرَبِ يُعْرِبُونها ويَجْعَلونها مرفُوعَةَ بالواوِ ومنه قولُ الشاعرِ:

نَحْنُ اللذونَ صَبَّحُوا الصبَّاحَا   يـومَ النُّخَـيلِ غَـارَةً مِلْحَاحَا[1]

لكـن أكْثَـرَ العَـربِ يقولـون: «نحـن الذين»؛ لأنها مبنيَّةٌ عندهم، واللاتي واللائي أيضاً مبنيَّة.

أمـا المثنـى فمُعْـربٌ؛ لأنـه تغير باختلاف العوامل فتقول: «جاءَ اللـذان يَسعَيان في الخَيرِ»، «ورَأيتُ اللَّذيْن يَسْعَيانِ في الخَيْرِ»، «مَرَرْتُ باللذين يَسْعَيانِ في الخَيْرِ».

ومِنْ ذلك قَولُه تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾.[2] اللَّذانِ بالرَّفْعِ؛ لأنها مُبتَدأٌ.

وقَولُه: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾.[3] منصوبةٌ بالياءِ. إذن؛

هي تَتَغيَّر باخْتِلافِ العَوامِلِ، وكُلُّ شيءٍ يَتَغيَّرُ باخْتِلافِ العَوامِلِ فهُو مَعْرَبٌ وليس مبنيًا.

---

(١) البيت للعقيلي، انظر المغني (١/ ٥٣٥).

(٢) النساء: (١٦).

(٣) فصلت: (٢٩).

كذلك اسمُ الإِشَارَةِ تُقولُ: هو مَبْنِيٌّ إلاَّ المثَّنى فهو مُعْرَبٌ.

فَتَقُولُ: «رأيتُ هذا الرَّجُلَ»، «جَاءَ هذا الرَّجُلُ»، و«مَرَرْتُ بهذا الرَّجُلِ» فهذا لم تَتَغَيْر.

وتقُولُ: «هؤُلاَءِ رِجَالٌ»، «أَكْرَمْتُ هؤلاءِ الرِّجالَ»، «مررْتُ بهؤلاءِ الرِّجالِ» «هَؤُلاء» فتجد أن هؤلاء لَمْ تَتَغَيَّرْ فهي مبنية على الكسر.

لكن يأتِي المثَّنى فيقولُ اللهُ تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾.(1) «هَذَان» بالأَلِفِ.

وتقُولُ: «أكْرَمْتُ هذين الرَّجُلَيْنِ» منصوبةٌ بالياءِ، إذن؛ تَغَيَرَ المُثنى في اسْمِ الإِشارةِ باخْتِلافِ العَوامل، فهي إذاً معربة.

الرابع: «والاسْمُ الذي فِيه الألِفُ واللاَّم». هذا النوعُ الرَّابِعُ من المعَارفِ، فكُلُّ اسْمٍ فيه «ألْ» فهو مَعْرِفَةٌ، سَواءً كان مُفْردًا، أمْ مجمُوعًا، أمْ مُذكَّرًا، أمْ مُؤَنَّثاً. «الرَّجُلُ» مَعرِفَةٌ، «المرْأَةُ»، مَعْرِفَةٌ، «السُّوقُ» معرفةٌ، «الغُلامُ» معرفَةٌ.

ما الذي جعلها معرفةً؟ «ألْ»، فكلُّ اسمْ دخلتْ عليه ألْ فهو معرفةٌ. «اشتريْتُ كتَابًا الطيبَ» كيف نُصَحِّحُ العبارةَ؟ «الكتَابَ الطَّيْبَ»، فاجعل المنعوت معرفة حتى يصحّ نعته بالمعرفة.

---

(1) الحج: (١٩).

الخامسُ: «ما أُضِيفَ إلى واحدٍ مِنْ هذه الأربعَة». المضافُ قبلَ المُضَافِ إليهِ. إذا سَبَقتِ النَّكرةُ اسمًا مَعْرفةً فإنه يَجْعَلُهُا مَعْرفةً. تقُولُ: «اشتريتُ كتابًا»، نكرةٌ. اجعلِ «الكتابَ» معرفةً. «اشتَريتُ كتابَ المدرَسَةِ» صَارَ الآنَ مَعْرفةً إذن؛ ما أُضِيفَ لمعْرفَةٍ فهو مَعْرفَةٌ. هل يكونُ المضافُ إلى المعرفةِ بمنزلةِ المعرفةِ في الرُّتَبةِ أو ينزلُ عنها؟ نحنُ عرَفَنا أن أَعْرَفَ المعارفِ الضميرُ، ثمَّ العَلَمُ، ثم الاسمُ المبهمُ، ثم المحلَّى بـ«ألْ»، فهَلْ إذا أضَفْنَا شيئاً إلى معرفةٍ صَارَ بمنزلةِ المضافِ إليه في الرُّتبةِ أو أنزلُ؟

قال بعضُ العلماءِ من أهلِ النحوِ: يكونُ أنزلَ؛ لأنَّهُ تعرَّف به، ومعرفتُهُ تابعةٌ، وما كانتْ معرفتُه تابعةً فهو أقلُّ مما كانتْ معرفتُهُ أصليةً.

وعلى هذا فيكونُ ما أُضِيفَ إلى المعرفةِ في الرّتبةِ التي بعدَ المضافِ إليه، فإذا قلتَ: «اشتريتُ غلامَ هذا» «غلامَ» نكرةٌ مضافةٌ إلى «اسم الإشارةِ» فيكونُ بمنزلةِ ما بعدَ الاسمِ المبهم وهو مَا دَخَلَتْ عليه الألفُ واللامُ.

وأكثرُ العُلَماءِ على أنَّ ما أُضِيفَ إلى شيءٍ فهو بمرتَبَتِه، إلا المضافَ إلى الضَّميرِ فإنَّه كالعَلَمِ، يعني: ينزلُ عن مرتَبَةِ الضَّميرِ.

والصَّحِيحُ أنَّ كلَّ مُضَافٍ فإنَّه ينزلُ عن مرتَبَةِ المُضَاف إليه.

قال المؤلف: «والنكرة كل اسم شائع في جنْسِهِ، لا ينتهي به واحدٌ دونَ آخر» مثلُ: «رجُلٌ». لماذا؟ لأنَّه شائعٌ يشمَلُ كلَّ رَجُلٍ.

«شمسٌ» شائعٌ؟ لا، لأنَّه مَا في الوجودِ إلا واحدةٌ، لكن لو فُرِضَ أنها مائةُ «شمسٍ» فهو شائعٌ. «بيتٌ» شائعٌ، «مسجدٌ» شائعٌ، «درهمٌ» شائعٌ، «دِينَارٌ» شائعٌ وهَكذَا.

فكلُّ اسمٍ شائعٍ في جنسه لا يدلُّ على مُعيَّنٍ فهو نَكِرَةٌ، ولهذا تجدُ المعارفَ دالَّةً على شيءٍ مُعَيَّنٍ، «هذا» دالٌّ على شيءٍ مُعَيَّنٍ بالإشارَةِ، «الذي قامَ» دالٌّ على مُعَيَّنٍ بالصِّلَةِ، وهو الذي قامَ فقطْ، «زيدٌ» مُعَيَّنٌ بالشَّخْصِ، «هو» مُعَيَّنٌ بالضميرِ.

لكن النكرة شائعة «بابٌ»، «مسجدٌ»، «سوقٌ»، «شجرةٌ»، «شَمْسٌ»، «قَمَرٌ»، «نَجْمٌ» وهكَذَا.

يقولُ المؤلِّفُ: «تقريبُه: كلُّ ما صَلَحَ دخُولُ الألفِ واللاَّمِ عليهِ نحوُ: الرجُلِ والفرسِ». كلُّ مَا صَحَّ أن نُدخِلَ عليه الألفَ واللاَّمَ فإنَّه نكرةٌ مثلُ: «رجلٍ» يصلُحُ أن تُدخِلَ عليها الألفَ واللامَ تقولُ: «الرجلُ» ولهذا قال ابنُ مَالكٍ في تعريفِ النِكرَةِ:

نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرَا　　　أَوْ وَاقِعٌ مَوقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا[1]

---

(١) «الألفية».، باب النكرة والمعرفة، البيت رقم (٥٢).

«نكـرةٌ قَابِـلُ أل مؤثِّـرا» يعـني: كـلُّ اسمٍ قابلٌ لـ«أل» وتؤثر فيه بالتعريفِ فهو نكرةٌ.

صارت الأسماء تنقسمُ إلى قسمين: معرفةٌ، ونكرةٌ. فما دلَّ على معينٍ فهو معرفةٌ. وما دلَّ على غيرِ معينٍ فهو نكرةٌ.

الـنعتُ يجـبُ أن يتـبعَ المـنعوتَ في التعـريفِ والتـنكِيرِ. إذا كان المـنعوتُ منكَّرًا يجبُ أن يكونَ النعتُ مُنَكَّرًا، إذا كان مُعَرَّفاً وجبَ أن يكونَ النعتُ مُعَرَّفاً.

وبهذا انتهى بابُ النعتِ.

[تدريبٌ على النعتِ]

ولنأخذْ عليه أمثلةً:

«أكـرمتُ الـرجلَ العاقـلِ» خطـأٌ، والصـوابُ: «أكرمتُ الرجلَ العاقلَ»؛ لأنَّه يجبُ أن يكونَ النعتُ تابعًا للمنعوتِ في الإعرابِ.

أكـرمَ: فعـلٌ مـاضٍ مـبنيٌّ علـى السـكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرَّفْعِ المتحـركِ. الـتاءُ: ضـميرُ المـتكلِّمِ مـبنيٌّ على الضَّمِ في محلِّ رفع فَاعلٌ. الرجلَ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ. العاقـلَ: نعـتٌ لـرجلٍ ونعتُ المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظَاهرةٌ على آخرِهِ.

«**جاءَ الفتى الشُّجَاعُ**» جاءَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. الفَتى: فاعلٌ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ المقدَّرةِ على الألفِ منعَ من ظُهورِها التعذُّرُ. الشُّجَاعُ: نعتٌ للفَتى ونعتُ المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهرة في آخرِهِ.

«مررْتُ بالقَاضِي العَادِلُ» خطأٌ. وما الصَّوابُ؟ «مررتُ بالقاضي العادلِ» لماذَا؟ لأنَّها نعتٌ لمجرورٍ ونعتُ المجرورِ مجرورٌ.

مرَّ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتِّصَالِه بتاءِ الفَاعلِ. والتاءُ: ضميرٌ متصلٌ على الضَّمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ. بالقَاضِي: الباءُ: حرفُ خَفْضٍ. القاضي: اسمٌ مخفوضٌ بالباء وعلامة خفضه كسرة مقدَّرَة على آخرِهِ منعَ من ظهورِها الثِّقَلُ. العادِل: نعتٌ للقاضِي ونعتُ المجرورِ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ ظاهرَةٌ على آخرِهِ.

«**أكرمتُ الطالبَ المجتهدَ**» أكرمْتُ: أكرمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ، لاتصاله بتاءِ الفَاعِل. التاءُ: ضميرٌ متصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِ رفعٍ فاعلٌ. الطَّالبَ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرةَ على آخرِهِ. المجتهدَ: نعتٌ لطالبٍ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرَة في آخرِهِ.

«مررتُ بطالبٍ المجتهدِ» هل يصلُحُ هذا النعتُ؟ لا يصلُحُ. لماذَا؟ لأنَّ «المجتهدِ» معرفةٌ والواجِبُ أن يتبعَ النعتُ المنعوتَ في التعريفِ

والتنكيرِ فالصواب أن يقال: «مررت بطالبٍ مجتهدٍ» وتكونُ «مجتهدٍ» على هذا نعتاً «لطالبٍ» ونعتُ المجرورِ مجرورٌ.

«**مررتُ بالقارئ مجيدٍ**» خطأٌ. والصحيحُ: «مررتُ بالقارئ المُجيدِ» بالقارئِ: الباءُ: حرفُ جَرٍّ. القارئِ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ على آخرِهِ. المجيدِ: نعتٌ للقارئِ ونعتُ المجرورِ مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظَّاهرةُ على آخرِهِ.

«قرأتُ كتابًا مفيدٌ» خطأٌ. «مفيدٌ يجبُ أنْ تكونَ منصوبةً» لماذا؟ لأنَّها نعتٌ لكتابٍ وهو منصوبٌ ونعتُ المنصوبِ يجبُ أنْ يكونَ منصوبًا.

قرأ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصَالهِ بتاءِ الفَاعِلِ. التاءُ: ضميرٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِ رفعِ فَاعلٍ. كتابًا: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهرةُ علَى آخرِهِ. مفيدًا: نعتٌ لكتابٍ ونعتُ المنصوبِ منصوبٌ مثلُهُ، وعلامة نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ.

«مررتُ بحجَّاجٍ الفَاضلِ» صحيحٌ إن أُرِيدَ بحجَّاجٍ العَلَمَ، وإن أُرِيدَ النكرةُ مثل: أن قلتَ: «مررتُ بحجّاجٍ»أي: كثيرِ الحَجِّ.

وقصدت به أيَّ واحدٍ من النَّاسِ صارتْ نكرةً وصار قولُنا: بحجَّاجٍ: الباءُ: حرفُ جرٍّ. حجاجٍ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظَّاهرةُ على آخرِهِ. الفاضِلِ: نعتٌ لحجَّاجٍ ونعتُ المجرورِ مجرورٌ مثلُهُ وعلامةُ جرِّهِ الكسرَةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ.

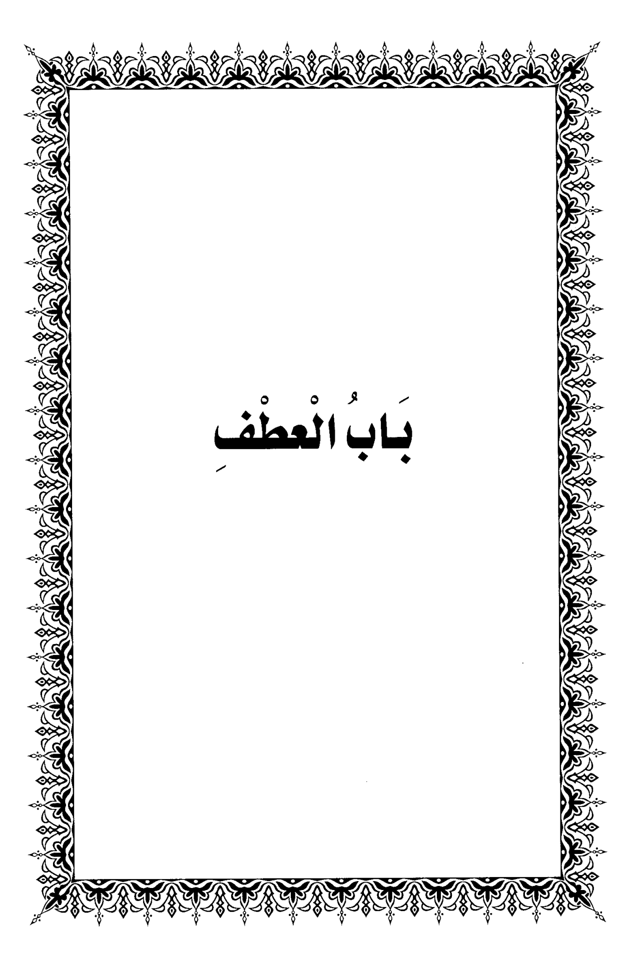
هـاتِ نعـتاً لمنعوتٍ مذكّرٍ موصوفٍ به غيرُ المنعوتِ وهو مؤنثٌ. «مررْتُ بمحمدٍ القائمةِ أمُّهُ».

مـررتُ: فعلٌ وفاعلٌ. بمحمد: جارٌّ ومجرُور. القائمةِ: نعتٌ لمحمدٍ ـ وهذا يُسمَّى النعت السببي وإذا كانَ النعتُ وصفاً للمنعوتِ سُمِّيَ النَّعتُ الحَقِيقي ـ ونعتُ المجرورِ مجرورٌ. أمُّهُ: فاعلٌ لِـ«القائمةِ» مرفوعٌ. والهاءُ: ضَمِيرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِ جرٍّ بالإضَافَةِ.

«**مـررْتُ بامـرأةٍ قـائمٍ أبُـوها**» مررتُ: فعلٌ وفاعلٌ. بامرأةٍ: اسمٌ مجـرورٌ بالـباءِ وعلامـةُ جرِّهِ الكسرةُ. قائمٍ: نعتٌ لامرأةٍ ونعتُ المجرورِ مجـرورٌ وعلامـةُ جـرِّهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. أبُوها: أبو: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامـةُ رفعـهِ الـواوُ؛ لأنّـه مـن الأسماءِ الخمسةِ وهو مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليه.

«**جـاء أبـو عليٍّ الفَاضِلُ**». يحتملُ الرفع «الفاضلُ» إن كانَ الأبُ هـو الفاضِـلَ، و«الفاضـلِ» إن كانَ الفاضلُ هو الولَدَ. أعربْهُ على أنَّ الفاضـلَ هـو الأبُ جـاءَ: فعـلٌ مـاضٍ مـبنيٌّ علـى الفتحِ. أبُو: فاعلٌ مـرفوعٌ وعلامـة رفعـهِ الواوُ؛ لأنّه من الأسماءِ الخمسةِ، وهو مضافٌ و«علـيٍّ»: مضـافٌ إلـيه مجـرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ. الفاضلُ: نعتٌ لأبو مرفوعٌ، وعلامة رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

****



بَابُ الْعطْفِ

[العطفُ وحروفُه]

ص: «وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشَرَةٌ وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلاَ، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ. تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ».

ش: العطفُ في اللُّغةِ: ردُّ الشيءِ. تقولُ: عطفتُ هذا علَى هذا. وتقولُ: انعطفَ الطريقُ يعني: استدَارَ. والمرادُ به هنا: التابعُ لغيره بواسطةِ أحدِ حروفِ العَطْفِ. إذن؛ لا بدّ من واسطةٍ، وهي أحدُ حروفِ العَطْفِ التي ذكَرَها المؤلِّفُ، وهي: الواوُ، والفاءُ، وثُمَّ، وأوْ، وأمْ، وإمَّا، وبلْ، ولاَ، ولكنْ، وحتَّى في بعضِ المواضعِ. هذهِ عشرةٌ.

«الواوُ» وهي أم الباب تقولُ: «قامَ زيدٌ وعمروٌ» فالواوُ هنا حرفُ عطفٍ و«عمروٌ» معطوفٌ على زيدٍ والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

«قام زيدٌ وعمرٍو» خطأٌ؛ لأنَّ المعطوفَ عليه مرفوعٌ فلا بدَّ أن يكونَ المعطوفُ كذلك.

«قامَ زيدٌ وعمرًا» خطأٌ؛ لأنَّه واجبٌ أن تقولَ: «وعمروٌ»؛ لأنَّ المعطوفَ عليه مرفوعٌ. وهذا المثالُ الأخيرُ سيأتِينا ـ إن شاءَ اللهُ ـ لأنَّ فيه تفصيلاً.

مـاذا تـدلُّ عليـه الـواوُ؟ هَـلِ الثَّانِـي قـبلَ الأوَّلِ أوِ الأوَّلُ قبلَ الثَّانِـي؟ إذا قلتَ: «قامَ زيدٌ وعمروٌ» هي تقتضي اشتراكَهما في العملِ فقَطْ. أمَّا الترتيب فما تقتضِيه. فإن قلتَ: «قامَ زيدٌ وعمروٌ» يمكنُ قامَا جميعًا، ويمكنُ قامَ زيدٌ قبلُ، ويمكنُ قامَ عمروٌ قبلُ.

وتقـولُ: «قَـدِمَ زيدٌ وعمروٌ» أيُّهما الأوَّلُ؟ لا يوجد دليلٌ، يمكنُ واحـدٌ قَـدِمَ يـومَ الجمعـةِ وواحـدٌ قَـدِمَ يـومَ السَّـبْتِ فقلتَ أنتَ يومَ الأحدِ: قَدِمَ زيدٌ وعمروٌ. أليسَ كذلك؟! فلا تستلزمُ الترتيبَ.

ولكنَّ ظاهرَ قول النبي ﷺ حين أقبلَ على الصَّفَا وقَرَأَ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾.(١) «أبـدأُ بما بدأَ اللهُ به».(٢) أنَّ المقدَّمَ في العطفِ بالواوِ سابقٌ على ما بَعْدَهُ. قدْ يقولُ قائلٌ هذا، لكن نقولُ: لا هـو سـابقٌ باعتبارِ الاعتناءِ بِهِ، أما باعتبارِ العملِ الواقعِ بينَ المعطُوفِ والمعطوفِ عليه فلا؛ لأنَّ تقديمَ الشيءِ يدلُّ على الاعتناءِ بِهِ وأنَّه أهمُّ من الثَّاني.

فمـثلاً: إذا قلـتَ: «جـاءَ السَّـيد وعـبدُهُ» فـإنَّ هـذا هو الترتيبُ الطبيعيُّ، وهو أحسنُ مِنْ أنْ تقولُ: «جاءَ العبدُ وسيدُه».

---

(١) البقرة: (١٥٨).

(٢) رواه مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ رقم (١٢١٨).

فيكونُ تقديمُ الرسولِ عليه الصلاةُ والسلامُ هنا، لا مِنْ أجلِ أنَّ الـواوَ تستلزِمُ الترتيبَ، ولكن من أجلِ أنَّ الأصلَ أن تبدأَ بالمُعْتَنَى به، وبما هو أهمُّ.

«الفـاءُ»: تقـول: «قَـدِمَ زيـدٌ فعمـروٌ» هـي عاطفـةٌ، لكـنَّها تفيدُ الترتـيبَ، إذ إنَّ السـامعَ إذا سَـمِعَ «قَـدِمَ زيدٌ فعمروٌ» عَرَفَ أن عمرًا بعدَ زيدٍ.

«ثُمَّ»: تقولُ: «قَدِمَ زيدٌ ثُمَّ عمروٌ» أفادتْ العطفَ والترتيبَ لكنَّ الترتيبَ في «ثمَّ» ليسَ كالترتيبِ في «الفاءِ»، الترتيبُ في الفاءِ يدلُّ على التعقيـبِ وفي «ثـمَّ» يـدلُّ علـى التَراخِـي؛ ولهـذا إذا قلتَ: «قَدِمَ زيدٌ فعمـروٌ» معناها أن قُدُومَ عمرٍو فورَ قدومِ زيدٍ. لكن «ثمَّ عمروٌ» يدلُّ على أنَّ قدومَ عمرٍو كان متأخرًا عن قدومِ زيدٍ.

والترتـيبُ في الفاء والتعقيبُ بحسَبِ ما تقتَضِيه الحالُ، ففي قولِهِ تعالَـــــى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾.[1] صباحُ الأرض مخضـرةً لم يكـن فـورَ نزولِ المطرِ؛ لكنَّ المعنى أنَّه لم يتأخَّرْ عن الوقتِ المعتَادِ.

وتقـول: «تـزوَّجَ زيـدٌ فـوُلِدَ لَهُ» وُلِدَ له في تلكَ الليلةِ التي تزوَّجَ

(١) الحج: (٦٣).

فيها؟! لا. مَتى؟ بعْدَ تسعةِ أَشهُرٍ. لكنَّ المعنى أنَّه لم تتأخَّرْ الولادةُ عن الوقتِ المعتادِ. فالتعقيبُ في كلِّ شيءٍ بحَسَبِه.

«أو»: مِنْ حروفِ العطفِ. تقولُ: «أَكرِمْ زيدًا أو عمرًا»، وفي القرآنِ كثيرٌ ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾،(١) فـ«أوْ» إذنْ مِنْ حروفِ العطفِ لكنْ ما معنَاهَا؟! لها معانٍ منها: الشَّكُّ، والتخييرُ، والإباحَةُ.

الشَّكُّ: مِنَ المتكلِّمِ، والتخييرُ: باعتبارِ المخَاطَبِ. والإبَاحَةُ: باعتبارِ المخاطبِ أيضاً، فإذا كنتَ لا تدْري فقلتَ: «قَدِمَ زيدٌ أو عمروٌ» شكٌّ، وكثيرًا ما يَردُ في الحديثِ أو يُقالُ: شكٌّ مِنَ الرَّاوي. مثل: قولِه في الحديثِ حينَ نزلَ قولُهُ تعالَى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾،(٢) قال النبيُّ ﷺ في الثَّالِثَةِ: «هذه أهونُ أو هذا أيسر»،(٣) «أو» هنا شَكٌّ من الرَّاوي؛ لأنَّ الرسولَ ﷺ لا يمكنُ أن يقولَ: «أيسرُ أوْ أهونُ»، لكنَّ الرَّاوي شَكَّ هلْ قالَ: أيسرُ، أو أهونُ.

---

(١) المائدة: (٨٩).

(٢) الأنعام: (٦٥).

(٣) رواه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: «قل هو القادر على أن يبعث عليكم...»، رقم:(٤٦٢٨).

التخـــيرُ: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾.(١) «أوْ» هـذِهِ للتخيير. يعني: لا تجمَعُ بينهما خُذْ هذا أوْ هذا. «تزوَّجْ هندًا أو أختَها» تخيرٌ. يعني: تخَيَّرْ ما شئت أما أن تجمعَ بينهما فلا يمكنُ.

الإباحة: أنْ تقولَ: «كُلْ فُولاً أو عَسَلاً» هذا للإبَاحةِ.

يقـولُ العُلَمَـاءُ: الفـرقُ بين الإباحة والتخيير أنه: إنْ جازَ الجمعُ بَيـنهُما فهُـوَ للإبَاحةِ، وإنْ لَمْ يَجُزِ الجمعُ فهو للتخييرِ. التخييرُ معناهُ: مَا لكَ إلا هذا أو هذا. الإباحةُ: لكَ الأمرَانِ.

لكـنْ لوْ قالَ قائلٌ: قولُهُ تعالَى: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾.(٢) مـــاذا تقولُـونَ فـيها؟ هَـلْ هي للإبَاحَةِ أوْ للتخييرِ؟! تخيرٌ؛ لأنَّك إذا فعلتَ واحـدًا لم تفعـل الثَّانـي علـى وجـهِ الكفَّـارَةِ، إذا كسـوتَهُم بعـدَ أن أطعمتَهُم، فالكسوةُ هذه لا تعتبرُ كفَّارةً، تعتبرُ صدقةً.

وتأتـي أيضـاً للإبهَـامِ، والإبهامُ يُسَمَّى التَّحْير. إذنْ تأتي للشَّكِّ والتخـيرِ والإبَاحةِ والتحيرِ مثلاً يقولُ لكَ إنسانٌ: «مَنِ الذي قَدِمَ؟»

---

(١) المائدة: (٨٩).

(٢) المائدة: (٨٩).

قلتَ: «زيدٌ أو عمروٌ» أنتَ تدرِي مَنْ قدم لكنْ أردتَّ أنْ تحيِّرَهُ. «زيدٌ أو عمروٌ» أيُّهما أشدُّ في التحيير «زيدًا وعمرًا» محصورٌ أما غيره فكل بني آدم غيرَ زيد. إذنْ «أو» تأتي لأربعةِ معانٍ: التحييرُ، والتخييرُ، والشكُّ، والإباحةُ.

«أمْ»: تأتي أيضاً حرفَ عطفٍ وهي أيضاً كثيرةٌ ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾،[1] والمرادُ بـ«أمْ» العاطفةِ «أمْ» المتصلَةُ بخلافِ «أمْ» المنقطعَةُ فالمتصلة بمعنى «أوْ» والمنقطعة بمعنى «بلْ» فتكون للإضراب ومثالها قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾،[2] فإذا كان ما بعدَها مُعادلاً لما قَبْلَها فهي متصِلَةٌ، وإن كان غيرَ مُعَادلٍ لَهُ فليسَتْ بمتَّصِلَةٍ.

﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾.[3] هذهِ منقطعةٌ؛ لأنَّ ما بعدها لا يُعادلُ ما قبلها.

﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ۝ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ۝ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾،[4] هل أمرُهم ـ أمرُ أحلامِهم ـ معادلٌ لقولِهم شاعرٌ؛ لا.

(١) البقرة: (٦).
(٢) الطور: (٣٠).
(٣) الطور: (٣٠).
(٤) الطور: (٣٠، ٣١، ٣٢).

﴿أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآۚ أَمۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ﴾.(١) هـذه يُحـتمل أن تكونَ منقطعةً أو متَّصِلَةً ولكنَّ الظَّاهرَ أنَّها منقطِعةٌ، يعني: أضربَ اللهُ عن الأوَّلِ؛ لأنَّ أحلامَهم لم تأمرْهم ثمَّ أثبتَ أنَّهم قومٌ طاغون.

فهنا نقولُ: «أمْ» حرفُ عطفٍ، عطف جملةٍ على جملةٍ.

«سـواءٌ جـاءَ زيـدٌ أمْ عمـروٌ» صـحيحٌ. نقولُ: أمْ: حرفُ عطفٍ وعمـروٌ: معطـوفٌ علـى زيدٍ والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمَّةٌ ظَاهِرَةٌ على آخرِهِ.

و«إمَّـا»: حرفُ عطفٍ وهي محلُّ خِلافٍ بينَ عُلَمَاء النحوِ منهُم من قـالَ: إنَّهـا حـرفُ عطـفٍ فتقولُ: «جاءَ إمَّا زيدٌ إمَّا عمروٌ» ويجعلُون «إمَّا عمروٌ» بمعَنى: أوْ عمروٌ.

وبعضُـهم أنكـرَ أنْ تكـونَ إمَّـا حرفَ عطفٍ، وقال: إنَّ «إمَّا» لا تأتـي إلا مقـرونةً بالـواوِ وحينئذٍ يكونُ العطفُ بالواو لا بـ«إمَّا» ومنهُ قـوله تعـالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾.(٢) «فداءً» هذه معطوفةٌ على «مَنًّا» لكنْ مَا العاطـفُ؟ الـواوُ. والمؤلِّف ـ رحمهُ اللهُ ـ من الذينَ يرَونَ أنَّـها عاطِفَةٌ،

(١) الطور: (٣٢).

(٢) محمد: (٤).

ولكنَّ الصحيحَ أنَّها ليستْ حرفَ عطفٍ إنَّما هي حرفُ تفصيلٍ فقَطْ، وأمَّا أن تكونَ حرفَ عطفٍ فلا؛ لأنَّها لا تأتي إلا مقرونةً بحرفِ العطفِ، ويكونُ العاطفُ ذلك الحرفَ لا هي.

«بَلْ»: أَيضاً حرفُ عطفٍ، وتفيدُ الإضْرابَ، يعني: أنَّكَ أضربْتَ عن الأولِ وأثبتَّ الحُكمَ للثاني. مثالُهُ: «قَدِمَ زيدٌ بلْ عمروٌ» مَنِ الذي قَدِمَ الآنَ؟! عمروٌ، أيْ أنَّك تضربُ صَفْحًا عمّا سَبَقَ لتُثْبِتَ ما بعدَها. فهي تبْطِلُ ما سَبَقَ وتُثبتُ ما لَحِقَ.

«لا»: أيضاً حرفُ عطفٍ وتأتي لنفيِ مَا سَبَقَ، ولهذا لا تأتي إلا في الإثْبَاتِ تقولُ: «قامَ زيدٌ لا عمروٌ» فتنفِي القيامَ عن عمروٍ.

فإذا قالَ قائلٌ: إذا قلتَ: قامَ زيدٌ، فمعناهُ لم يقمْ عمروٌ.

قلنا: لكنْ لا تدلُّ صراحةً على أنَّ عمرًا لم يقمْ، لكن إذا قلتَ: «قامَ زيدٌ لا عمروٌ» فهِيَ صريحةٌ في أنَّ عمرًا لم يقُمْ. ولا تأتي بعد النَّفِي، لا تقولُ: «ما قامَ زيدٌ لا عمروٌ» لأنَّها لنفي مَا مَضَى، وإذا كانَ ما مَضَى منفيًا فلا حاجةَ لذكرِهَا.

إذن؛ «قامَ زيدٌ لا عمروٌ» قامَ: فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ ضمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ. لا: حرفُ عطفٍ، ولا نقولُ: نافية وإن كان معناها النَّفيَ. عمروٌ: معطوفٌ على زيدٍ والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه ضمَّةٌ في آخرِه.

«لكنْ»: أيضاً حرفُ عطفٍ ولاحِظْ أنَّها «لكنْ» بالتخفيفِ وليستْ «لكنَّ»؛ لأنَّ «لكنَّ» مِنْ أخوَاتِ «إنَّ» تنصِبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ، أمَّا هذه «لكنْ» بالتخفيفِ.

تقولُ: «ما قامَ زيدٌ لكنْ عمروٌ» ومعنَاها الاستدراكُ.

كذلك تقولُ: «ما قعدَ زيدٌ لكنْ قامَ» فتعطِفُ جملةً على جملةٍ. فهي تعطِفُ جملةً على جملةٍ تعطفُ مفرَدًا على مفُرَدٍ.

تقولُ: «ما لَبِسْتُ كِسَاءً لكنْ قمِيصاً» مَا: نافيةٌ. ليستُ: فعلٌ وفاعلٌ. كساءً: مفعولٌ لبستُ. لكنْ: حرفُ عطفٍ للاستدراكِ. قميصاً معطوفٌ على «كساءً» والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

«وحتى في بعضِ المَواضعِ»: حتى: أيضاً من حُروفِ العطفِ لكن لا في كلِّ موضعٍ بلْ في بعضِ المواضعِ؛ لأنَّها في بعضِ المواضِعِ تأتي حرفَ جرٍّ كمَا في قولِهِ تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[1]، والمؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ وجزاهُ خيرًا ـ نبَّهَ على هذا؛ لأنَّ طالبَ العِلْمِ يقولُ: كيفَ تكونُ «حتَّى» حرفَ عطفٍ وهي في القرآنِ الكريمِ ما عَطَفَتْ ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾، لو عَطَفَتْ لقالَ: «مطلعُ»؟ قال

(١) القدر: (٥).

المؤلِّف: نعم؛ هي عاطفة لكن في بعضِ المَوَاضِعِ لا في كُلِّ مَوضعٍ. وهي إمَّا أن يُرَادَ بها بيانُ الخِسَّةِ، أوِ الشَّرَفِ، أوِ العُمُومِ.

فإذا قلتَ: «قَدِمَ النَّاسُ حتى الخَدَمُ» للخِسَّةِ ولكنْ ليس المرادُ بالخِسَّةِ هنا الدَّنَاءةُ، المعنى: أنَّهم أَدْوَنُ من الذين قبلَهُم.

«قَدِمَ النَّاسُ حتى السَّادَةُ» الشَّرَفِ.

«أكلتُ السمكَةَ حتى رأسَها» للعمومِ؛ إذنْ الرأسُ مأكولٌ.

وتقول: «أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها» الرأسُ لم يؤكل يعني: وصلتُ إلى الرَّأسِ وتركتُهُ؛ لأن القاعدة أن ابتداء الغاية داخل لا انتهاؤها.

وهذا هو الفائدةُ من قول المؤلِّفِ: «وحتى في بعضِ المواضِعِ».

[أسئلةٌ على حروفِ العطفِ]

ذكر المؤلِّفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ أنَّ حروفَ العطفِ عشرةٌ. عدَّها؟
الواوُ، والفاءُ، وثمَّ، وأوْ، وإمَّا، وأمْ، ولا، ولكنْ، وبَلْ، وحتَّى في بعضِ المواضِعِ.

«الواوُ» مثالُهُ؟ «أقبلَ زيدٌ وعمروٌ» أيُّهما الأولُ؟ يَحتمِلُ أن يكونَا جميعًا، ويَحتمِلُ أن يكونَ الأوَّلُ هو الأوَّلُ والثَّاني هو الثَّانِي، أو بالعكسِ؛ لأنَّها لا تفيدُ الترتيبَ.

«الفاءُ» تفيدُ الترتيبَ والتعقيبَ. النحويون يقولونَ: تفيدُ الترتيبَ والتعقيبَ. مثالُهُ: «جاءَ زيدٌ فعمروٌ».

«ثمَّ» الترتيبُ مع التَّرَاخِي. مثالُهُ: «جاءَ زيدٌ ثم عمروٌ».

«أوْ» الشَّكُّ، التخييرُ، الإباحةُ، التحييرُ يعني: الإبهامَ.

مثالُ الشَّكِّ: «قَدِمَ زيدٌ أو عمروٌ» على أساسِ أنَّ الشَّاكَّ لا يَدْرِي أيَّهما الذي قَدِمَ، ومِنْ ذلكَ قولُ الرَّاوي: لما قالَ اللهُ تعالَى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾.(١) قال: «هذه أهوَنُ» أوْ «أيسَرُ».(٢) وهذا كثيرٌ.

حسنًا الإباحةُ مثالُهُ: «كُلْ سَمَكاً أو دَجَاجاً» هذا إباحةٌ.

التخييرُ مثالُهُ: «تزوَّج هندًا أو أختَها» هذا تخييرٌ. إذنْ؛ ما الفرقُ بين التخييرِ والإباحةِ؟ التخييرُ يعني: لاَ يجوزُ الجمعُ بينَ الشيئين، يجوزُ أن تأخذَ واحدةً فقطْ.

الإباحةُ: يجوزُ أن تجمَعَ بينهما أو تقصِرَ على واحدَةٍ. التحييرُ مثالُهُ: «قَدِمَ زيدٌ أو غيرُه» وأنَا أدري أنَّه زيدٌ ولكنِّي أردتُّ أنْ أُبْهِمَ الأمرَ عليهِ وأحيِّرَهُ.

«أَمْ» قُلْنَا: إنَّها لو كانتْ مُتصِلَةً فإنَّها بمعنى: «أوْ» ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ

(١) الأنعام: (٦٥).

(٢) تقدم تخريجه ص ٣١٨.

﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.[1] يعني: أو لم تنذِرْهُم. وإذا كانتْ منقطِعةً فهي بمعنى «بلْ» فتكونُ للإضرابِ، ومثالُ الثَّانِي ما في سورةِ الطُّورِ ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾.[2] كلُّ «أم يقولُون» في سورةِ الطُّورِ من هذا البَابِ.

«إمَّا» ما مَعْنَاها؟ بمعنى: أو. ولكنَّ الصحيحَ أنَّها ليستْ من حروفِ العَطْفِ.

«بلْ» للإضرابِ. مثلُ: «جاءَ زيدٌ بلْ عمروٌ».

«لا» نفيٌ. مثالُهُ: «قامَ زيدٌ لا عمروٌ» إذنْ «عمروٌ» ما قامَ، تَنْفِي عنهُ القِيامَ.

«لكنْ» للاستدراكِ مثالُهُ: «ما جاءَ محمدٌ لكنْ عبدُاللهِ».

هل «لكنْ» هي «لكنَّ» أو غيرُها؟ غيرُها؛ لأنَّ لكنَّ مِنْ أخواتِ «إنَّ» تنصِبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ.

«وحتَّى في بعضِ المواضِعِ» مثالُها: «أكلتُ السمكَةَ حتى رأسَها» إذنْ؛ رأسُها مأكولٌ! نعمْ.

---

(١) البقرة: (٦).

(٢) الطور: (٣٠).

يقـول المؤلِّفُ: «في بعضِ المواضعِ» ما معنَاها؟ في بعضِ المواضعِ تكـونُ حـرفَ جـرٍّ لا عاطفـةً. مثالُهُ: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾،[(١)] يعـني: إلى مطلِـع الفجـرِ. يقولُ القائلُ: «أكلتُ السَّمكةَ حتى رأسَها»، «وحتـى رأسِـها» هـل الـرأسُ مأكولٌ أو ليس بمأكُولٍ؟ «حتى رأسَها» مأكـولٌ «حتى» حرفُ عطفٍ و«رأسَها» معطوفٌ على السَّمَكةِ فيكونُ مأكُـولاً كمـا أنَّ السـمكةَ مأكـولَةٌ. وأمَّـا «حتـى رَأْسِـهَا» فالمعنى: إلى رأسِـها فيكونُ الرأسُ غيرَ مأكولٍ؛ لأنَّ القاعِدَةَ أنَّ ابتداءَ الغَايَةَ داخلٌ لا انتهاؤها.

قـالَ المؤلِّـفُ ـ رحمـهُ اللهُ ـ: «فإنْ عَطفتَ بها عَلَى مرفوعٍ رفعتَهُ» المؤلِّـفُ لم يتعـرَّضْ لمعانِـي هـذه الحـروفِ؛ لأنَّ أهـمَّ ما عندَ النحويِّ الإعـرابُ، أمـا المَعَانِـي فهـي عـندَ أهـلِ المعاني في البَلاغَةِ، وتعرُّضُ الـنحويينَ لهـا في بعـضِ الأحيانِ من بابِ الفضلِ لا مِنْ بابِ اللاَّزمِ؛ لأنَّ النحوَ وظيفتُهُ أنْ يقيمَ الحروفَ أو أنْ يقيمَ الكلماتِ على حَسَبِ قـواعد اللغـةِ العـربيَّةِ فلهذا؛ ما تعرَّضَ المؤلِّفُ إطلاقاً للمعنى. قال: «فـإنْ عطفتَ بها على مرفوعٍ رفعتَ أو على منصوبٍ نصبتَ أو على مخفـوضٍ خفضـتَ أو علـى مجزومٍ جَزَمتَ». هنا قالَ: على مجزومٍ. في بـابِ الـنَّعتِ ما ذكرَ الجزمَ؛ لأن العطفَ يكونُ في الأفعالِ والأسماءِ،

---

(١) القدر: (٥).

والـنعتُ يكونُ في الأسمَاءِ فقطْ ولذلك لم يأتِ بالجزمِ في بابِ النعتِ وجاءَ بالجزمِ في بابِ العطفِ.

ضـربَ المؤلِّـفُ أمـثلةً فقـال: تقـولُ: «قـام زيـدٌ وعمـروٌ» هـذا معطـوفٌ على مرفوعٍ. «ورأيتُ زيدًا وعمرًا» معطوف على منصوبٍ، و«مـررتُ بـزيدٍ وعمـروٍ» معطـوف علـى مخفوضٍ، و«زيدٌ لم يقُمْ ولم يقعُـدْ» هـذا معطوف على مجزُومٍ، ولكنَّ المثالَ غيرُ صحيحٍ؛ لأنَّه أعادَ العامـلَ، وإذا أُعِـيدُ العامـلُ صـارَ عطـفَ جملـةٍ على جملةٍ، لا عطفَ مجزُومٍ على مجزُومٍ، والمثالُ الصحيحُ أنْ تقولَ: «زيدٌ لمْ يأكُلْ ويشرَبْ» يعـني: لم يأكُـلْ ولمْ يشـرَبْ، يعـني: أسْـقِط العامـلَ؛ لأنَّـك إذا أتـيتَ بالعاملِ صارَ عطفَ جملةٍ على جملةٍ.

لـو قلتَ: «جاءَ زيدٌ وعمروٌ» صارَ عطفَ مُفرَدٍ على مُفرَدٍ، لكنْ لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ وجاءَ عمروٌ» صارَ عطفَ جملةٍ على جملةٍ.

إذنْ؛ المثالُ الصحيحُ أن يُقَالَ: «زيدٌ لم يأكُلْ ويشرَبْ» أو «لَمْ يَقُمْ ويَقعُـدْ» يعـني: مـا كَـانَ قَائِمًـا ولا قَاعِدًا بل هُو نائمٌ، هذا إن لم يكُنْ هـناكَ سـببٌ لنفيِ القيامِ وحدَهُ والقعودِ وحدَهُ، يعني: لم يَقُمْ حينَ قامَ النَّاسُ ولم يَقْعُد حين قَعَد النَّاسُ مثلاً.

والخلاصة:

أنَّ مـن الـتَّوَابعِ المعطـوفَ. تابـعٌ للمعطوفِ عليهِ بواسطة حرفِ

العطـفِ. وحروفُ العطفِ كم؟ عشرةٌ وعرفتُمُوها. وكلُّها تستوي في التَبعِيَّةِ يعـني: في أنَّ مَا بعدَها تابعٌ لما قَبلَها في الإعرابِ. أمَّا في المعنى فتختِلفُ فمـثلاً «لا» تَنفِـي تقـولُ: «قـامَ زيدٌ لا عمروٌ» معناهُ النَّفيُ. المعطـوفُ منفـيٌّ عـنه القـيامُ، والمعطوفُ عليه مثبَتٌ له القيامُ. كذلك تفـيدُ بَـلْ الإضـرابَ «ما قامَ زيدٌ بل عمروٌ» اختلفَتْ ولكنْ كما قلتُ لكـم: المؤلِّـفُ ما تعرَّضَ للمعاني إطلاقاً. هَمُّ المؤلِّفِ الإعرابُ. فكلُّ هذه الحروفِ العشرةِ تشتركُ في أنَّ ما بعدَها تابعٌ لما قبلَها في الإعرَابِ إنْ كـان الـذي قـبلَها مرفوعًا فما بعدَها مرفوعٌ، وإن كانَ منصوبًا فما بعـدَها منصـوبٌ، وإن كـانَ مخفوضـاً فمـا بعـدَها مخفوضٌ، وإن كانَ مجزومًا فما بعدَها مَجزُومٌ.

[تـدريبٌ على الإعرابِ]

«أقـبلَ زيـدٌ وعمـرًا» المـثالُ خطَـأٌ. ومـا الصَّـوابُ؟ «أقـبلَ زيدٌ وعمروٌ» أعرِبْ: أقبلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامـة رفعـه الضَّمَّةُ. وعمروٌ: الواوُ حرفُ عطفٍ. عمروٌ: معطوفٌ على «زيدٌ» والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ.

«أقـبلَ الـرَّجُل والفتـى» أقـبلَ: فعـلٌ مـاضٍ مـبنيٌّ علـى الفتحِ. الـرجلُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمَّةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ. والفَتَى:

الـواوُ حـرفُ عطـفٍ. الفتى: معطوفٌ على «الرجلُ» والمعطوفُ على المـرفوعِ مـرفوعٌ، وعلامـةُ رفعِـهِ ضَـمَّةٌ مقـدرةٌ علـى الألـف منعَ من ظهورِهَا التعذُّرُ.

«**أقـامَ زيـدٌ أمْ عمروٌ؟**» أقامَ: الهمزةُ للاستفهامِ. قامَ: فعلٌ ماضٍ مـبنيٌّ علـى الفـتحِ. زيـدٌ: فاعـلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعِهِ الضمَّةُ الظَّاهرةُ علـى آخـرِهِ. أمْ: حـرفُ عطفٍ. عمروٌ: معطوفٌ على زيدٍ والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامة رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ.

«**أكلـتُ السـمكَةَ حتـى رأسِها**» صحيحٌ، ما دامَ التعبيرُ صحيحًا نحمِلُـهُ علـى المعنـى الـذي يقتضِـيه. أكلـتُ: فعلٌ وفاعلٌ. أكلَ: فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحرِّكِ. التاءُ: فاعلٌ. السـمكةَ: مفعـولٌ بـه منصـوبٌ وعلامـةُ نصبِه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. حتـى: حـرفُ جـرٍّ. رأسِـها: رأسِ: اسـمُ مجـرورٍ بحتَّـى وعلامـةُ جرِّهِ الكسـرَةُ، رأس مضـافُ. وهَا: مضافٌ إليه مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

«**فَهِـم الطلـبةُ درسَ الـنحوِ حتَّـى عبدُ الرحمنِ**» فَهِمَ: فعلٌ ماضٍ مـبنيٌّ علـى الفتحِ. الطلبةُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهِرةُ علـى آخـرِهِ. درسَ: مفعـولٌ به منصوبٌ بالفتحةِ الظَّاهِرة على آخرِهِ. وهـو مضـاف، الـنحوِ: مضـافٌ إلـيه مجـرورٌ بالإضـافةِ وعلامةُ جرِّهِ

الكسـرةُ الظَّاهـرةُ علـى آخرِه. حتى: حرفُ عطفٍ. عبدُالرحمن: عبدُ: اسـمٌ معطـوفٌ علـى الطلـبةِ والمعطـوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامة رفعـه الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ وهو مضافٌ، «الرَّحمنِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِه.

«**قام زيدٌ لا عمروٌ**» قامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. زيدٌ: فاعلٌ مـرفوعٌ بالضَّـمَّةِ. لا: حـرفُ عطـفٍ. عمـروُ: معطـوفٌ علـى زيـدٍ والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ ضَمَّةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ.

«**مـا فَهِـمَ درسَ الـنحوِ لكـنْ دَرْسَ الفِقْهِ**». مَا: نافيةٌ. فهم: فعلٌ مـاضٍ مـبنيٌّ على الفتحِ فاعلُه ضميرٌ مستترٌ جوازاً تقديرُهُ هو. درسَ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ. «درسَ» مضـافٌ، الـنحوِ: مضـافٌ إلـيه مجـرورٌ بالإضَـافَةِ وعلامةُ جرِّه كسرةٌ ظاهـرةٌ في آخـرِهِ. لكن: حرفُ عطفٍ. درسَ: معطوفٌ على «درسَ»، والمعطـوفُ علـى المنصـوبِ منصـوبٌ وعلامـةُ نصبِهِ فتحةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ. درسٌ مضافٌ، الفقهِ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضَافَةِ وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ.

«**مـا مـررتْ بـزيدٍ بـل عمروٍ**» مَا: نافيةٌ. مررتُ: مرَّ: فعلٌ ماضٍ مـبنيٌّ علـى السـكونِ لاتصَـالِه بضـميرِ الـرفْعِ المتحـرِّكِ. التاءُ: ضميرُ المتكلِّمِ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفعٍ. بزيدٍ: الباءُ حرفُ جرٍّ. زيد: اسمٌ مجـرورُ بالـباءِ، وعلامـةُ جـرِّه الكسرةُ الظَّاهرةُ على آخرِهِ. بلْ: حرفُ

عطفٍ. عمرٍو: معطوفٌ على زيدٍ والمعطوفُ على المجرورِ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظَّاهرةُ على آخرِهِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾.(١)

«**أقريبٌ أمْ بعيدٌ**» الهمزةُ: للاستفهامِ. قريبٌ: إذا وجدْتَ اسمًا مرفوعًا لمْ يسبقْهُ شيءٌ فاحكمْ بأنَّهُ إمَّا مبتدأٌ، أوْ خبرٌ مقدَّمٌ. قريبٌ: خبرٌ مقدمٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ. أمْ: حرفُ عطفٍ. بعيدٌ: معطوفٌ علَى «قريبٌ» والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. ما توعدون: ما: اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ مؤخّر. توعدون: فعلٌ ونائب فاعلٌ، وجملةُ «توعدون» صلةُ الموصولِ.

قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾.(٢)

«**بعثْنَا موسى وهارونَ**» بعثَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ، لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. نَا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعِ فاعلٍ. موسى: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامة نصبِهِ الفتحةُ المقدرةُ على الألفِ منعَ منْ ظهورِها التعذرُ. وهارونَ: الواوُ: حرفُ عطفٍ. هارونَ: معطوفٌ على موسى والمعطوفُ علَى المنصوبِ منصوبٌ،

---

(١) الأنبياء: (١٠٩).

(٢) يونس: (٧٥).

وعلامـةُ نصـبِهِ الفـتحةُ الظاهـرةُ علـى آخرِهِ. لماذا لمْ يقُلْ: «وهارونًا» مـثل: «نـوحًا، شـعيبًا، هـودًا»؟ لأنـهُ ممنوعٌ من الصرفِ والمانعُ له مِنَ الصرفِ العلميةُ والعُجميةُ.

«**أكـرمْتُ زيـدًا فأبـاهُ**» أكـرمتُ: أكـرمَ: فعـلٌ مـاضٍ مـبنيٌّ على السكونِ لاتصـالِهِ بضـميرِ الرفعِ المتحركِ. والتاءُ: ضميرٌ متصل مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ. زيدًا: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ فـتحةٌ ظاهـرةٌ في آخـرِهِ. فأباهُ: الفاءُ: حرفُ عطفٍ. أباهُ: أبا: معطوفٌ على «زيدًا» والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الألفُ؛ لأنَّـهُ مِـنَ الأسمـاءِ الخمسةِ. أبا: مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليهِ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ. ما تفيدُ الفاءُ هُنا؟ الترتيبَ والتعقيبَ.

«**قامتْ هندٌ ثُمَّ أخوها**» قامتْ: قامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. والـتاءُ: للتأنـيثِ. هندٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعِهِ الضمةِ الظاهرةِ في آخـرِهِ. ثـم: حرفُ عطفٍ. أخُو: اسمٌ معطوفٌ على «هندٌ» والمعطوفُ علـى المـرفوعِ مـرفوعٌ، وعلامـةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنَّهُ مِنَ الأسمـاءِ الخمسـةِ، وهـو مضافٌ وها: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ.

ومـا هـو الفـرقُ بينَ أنْ أقولَ: «ها» أوْ أقولَ: «الهاءُ»؟ قالُوا: إذا كانتْ مِنْ حرفينِ يُنطَقُ بلفظِها، وإنْ كانتْ مِنْ حرفٍ واحدٍ فباسمِها.

قال الله تعالى: ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾.(١) الفاءُ: حسبَ ما قبلهَا. إمَّا: حرفُ عطفٍ على رأيِ المؤلفِ. منًّا: مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ «فإما أن تَمنُّوا منًّا» منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ. الواوُ: حرفُ عطفٍ. إمَّا: حرفُ تفصيلٍ على القولِ الراجحِ وعلى رأيِ المؤلفِ حرفُ عطفٍ. فداءً: مفعولٌ بِهِ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ «وإمّا أنْ تأخذُوا فداءً».



(١) محمد: (٤).

بَابُ التَّوْكِيدِ



[التوكيدُ]

ص: «التَّوْكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ، وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلُّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ. تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ».

ش: قالَ المؤلفُ ـ رحمَهُ اللهُ تعالى ـ: بابُ التوكيدِ. يقالُ: التوكيدُ، ويقالُ: التأكيدَ بالهمزةِ، والتوكيدُ أفصحُ؛ لقولِهِ تعالَى: ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾،[1] ولم يقُلْ: بعدَ تأكيدِها معَ أنَّ الشائعَ عندَ الناسِ «التأكيدُ» بالهمزِ، لكنَّ الشائع غيرُ فصيحٍ في اللغةِ العربيةِ.

والتوكيدُ معناه: التقويةُ والتثبيتُ. فيقالُ مثلاً: وكَّدَ الحديثَ، أو أكَّدَ الحديثَ. ويقالُ: وَكَّدَ الخبرَ، أوْ أكَّدَ الخبرَ، وما أشبَهَ ذلكَ.

والتوكيدُ تابعٌ للمؤكَّدِ في الإعرابِ، قالَ: «في رفعِهِ، ونصبِهِ، وخفضِهِ، وتعريفِهِ» تابعٌ لَهُ في كلِّ هذِهِ الأشياءِ.

ولَهُ ألفاظٌ مخصوصةٌ معيَّنةٌ في اللغةِ العربيةِ، وتعيينُهَا عُلِمَ بالتتبعِ والاستقراءِ.

---

(١) النحل: (٩١).

يقـولُ المؤلِّـفُ ـ رحمـهُ اللهُ تعالَـى ـ: «ويكـونُ بألفـاظٍ معلـومةً. عُلِمَـتْ بمـاذا؟ بالتتـبعِ والاسـتقراءِ. وهـي: الـنفسُ، والعـينُ، وكلٌّ، وأجمعُ، وتوابعُ أجْمَعَ وهي: أكْتَعُ، وأبتعُ، وأبْصَعُ».

«الـنفسُ» يُـؤكَّدُ بهـا المفـردُ والجمـعُ والمثنَّـى. تقـولُ: «جاءَ زيدٌ نفسُهُ»، و«جاءَ الرجلانِ أنفسُهما»، و«جاءَ القومُ أنفسُهُمْ».

هـذا التوكـيدُ يقـوِّي، لأنكَ إذا قلتَ: «جاءَ زيدٌ» فالخبرُ يفيدُ أنَّ زيـدًا جاءَ. فإذا قلتَ: نفسُهُ، تأكَّدَ الخبرُ وارتفعَ احتمالُ المجازِ، يعني لَمّا كـانَ قـولُكَ: «جاءَ زيدٌ» يحتمِلُ أنَّ المعنَى: جاءَ غلامُهُ، أوْ جاءَ خبرُهُ، أو مـا أشـبَهَ ذلـكَ فـإذا قُلْـتَ: نفسُـهُ أكَّدْتَ ظاهرَ اللفظِ؛ لأنَّ ظاهرَ اللفـظِ في قولِكَ: «جاءَ زيدٌ» أنَّهُ هَوَ الذي جاءَ مع احتمال المجازِ، فإذا قلتَ: «نفسُهُ» ارتفعَ احتمالُ المجاز وقَوَّي الجملةَ الخبريةَ التي قبلها.

«العـينُ» أيضـاً: تقولُ: «جاءَ زيدٌ عينُهُ» «جاءَ زيدٌ» يَفْهَمُ السامعُ أنَّ زيـدًا جـاءَ، لكنْ مع احتمالِ أنْ يكونَ الذي جاءَ غلامُهُ مثلاً، فإذا قلـتَ: عيـنُهُ زالَ هـذا الاحتمالُ وصارَ في قولِكَ: «عينُهُ» توكيدٌ لمجيئِهِ هو دونَ غلامِهِ.

«كـل» يُؤكَّدُ بها ما كانَ ذا أجزاءٍ؛ كلُّ شيءٍ ذُو أجزاءٍ فإنه يُؤكَّدُ «بكـلٍّ» وأمـا الـواحدُ فـلا يُؤكَّدَ بكلٍّ؛ ولهذا لا يصحُّ أنْ تقولَ: «جاءَ زيـدٌ كلُّهُ» لماذا؟ لأنَّهُ لا يتجزَّأُ. لكنْ يصحُّ أنْ تقولَ: «عُتِقَ العبدُ كلُّهُ» لماذا؟ لأن العِتْقَ يتبعّضُ.

«أكلتُ الرغيفَ كلَّهُ» صحيحٌ؛ لأنَّهُ يتبعَّضُ يمكِنُ أن تأكُلَ نصفَهُ أو ثُلُثَهُ. إذنْ؛ يمكِنُ أنَ تقولَ: «كُلُّ»، رغْمَ أنْ الرغيفَ واحدٌ.

«جاءَ القومُ كلُّهُم» يصحُّ. لماذا؟ لأنَّهم يتبعضون، يمكنُ يأتي بعضُهُم. فإذا قلتَ: «جاءَ القومُ كلُّهُم» هذا توكيدٌ.

إذنْ؛ «كلُّ» لا يؤكَّدُ بها إلا ما يتبعَّضُ، أمَّا ما لا يتبعضُ فلا يؤكَّدُ بها وإنما يؤكَّدُ بالنفسِ، أو بالعينِ.

أجمعُ: أيضاً مِنْ ألفاظِ التوكيدِ ولا يكونُ إلا في الجمعِ تقولُ: «جاءَ القومُ أجمعُونَ» ولا تقولُ: «جاءَ زيدٌ أجمعون» لا بُدَّ أنْ يكونَ جمعًا «رأيتُ القومَ أجمعينَ»، و«مررت بالقومِ أجمعينَ».

كذلِكَ يقولُ المؤلفُ: «توابعُ أجْمَعَ وهي: أكْتَعُ، وأبْتَعُ، وأبْصَعُ». أفادَنا المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ أنَّ هذِهِ الثلاثةَ الألفاظٍ لا يؤكَّدُ بها إلا مَعَ أجمعينَ، فلا تقلْ: «جاءَ القومُ أكتعونَ»، وإنما تقولُ: «جاءَ القومُ أجمعونَ أكتعَونَ»؛ لأنها لا تأتي إلا تبعًا لأجمعين، أما أن تأتي مفردةً فلا.

تقولُ: «جاءَ القومُ أجمعونَ أكتعونَ أبتعونَ أبصعونَ» إذا قلتَ هكذا كأنّكَ قُلْتَ: «جاءَ القومُ أجمعُونَ أجمعُونَ أجمعُونَ أجمعُونَ» لأن هذه توابعُ، تفيدُ زيادةَ التوكيدِ.

صارَ الآنَ «النفسُ، والعينُ» يؤكدُ بهما الواحدُ، والمثَّنى،

والجمعُ، «كل» يؤكَّدُ بها ما يتجزَّأُ «أجمعُ، وأكتعُ، وأبتعُ، وأبصعُ» يؤكَّدُ بها الجمعُ خاصةً.

قال الله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾.(١)

وقال تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾.(٢)

التوكيدُ يوافقُ المؤكَّدَ في الإعراب يعني إذا كانَ المؤكَّدُ مرفوعًا فالمؤكِّدُ مرفوعًا، إذا كانَ المؤكَّدُ منصوبًا كانَ المؤكِّدُ منصوبًا، إذا كانَ مجرورًا كانَ المؤكِّدُ مجرورًا، إذا كانَ المؤكَّدُ معرفةً كانَ المؤكِّدُ معرفةً.

واختلفَ النحويُّونَ هَلْ تؤكَّدُ النكرةُ أو لا؟ فقالَ بعضُهم: لا تؤكَّدُ، وقالَ بعضُهم: بَلْ تؤكَّدُ، وظاهرُ كلامِ المؤلفِ أنها لا تؤكَّدُ؛ لأنه لم يقُلْ: «وتنكيرِهِ».

[تمرينٌ على التوكيدِ]

أكِّدْ «زيدًا» المثالُ: «جاءَ زيدٌ نفسُهُ» جاءَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرةِ على آخرِهِ. نفسُ: توكيدٌ «لزيدٌ» وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعُ، وعلامةُ رفعِهِ الضمة

---

(١) السجدة: (١٣).

(٢) الحجر: (٣٠).

الظاهـرةُ علَى آخرِهِ. نفسُ مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليهِ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ.

الـنفسُ والعـينُ وكلٌّ وأجمعُ: هذِهِ الأصولُ، توابعُ «أجمعَ» ثلاثةٌ: أكـتعُ، وأبـتعُ، وأبصـعُ. فـتكونُ الألفاظُ كلُّها سبعةً. هذِهِ الألفاظُ تتبعُ المؤكَّدَ في الرفعِ، والنصبِ، والخفضِ، والتعريفِ والأمرُ فيهَا واضحٌ.

معنى النفسِ والعينِ واضحٌ. نفسُهُ يعني هو نفسُهُ. عينُهُ يعني: هُو عيـنُهُ، و«كـلٌّ» معـناها العمومُ. «أجمعون» معناها أيضاً العمومُ. «أكتعُ وأبصـعُ» بمعنـى: «أجمـعَ». المؤكَّدُ متبوعٌ، والمؤكِّدُ تابعٌ. ففي أيِّ شيءٍ يتـبعُ المـؤكِّدُ المؤكَّدَ؟ يتبعُهُ في رفعِهِ، ونصبِهِ، وخفضِهِ، وتعريفِهِ. هاتِ مثالاً مؤكَّدًا بـ«النفس»؟

«رأيـتُ عَمـرًا نفسَـهُ» أَعْرِبهْ: رأيتُ: رأى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ والتاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى الضـمِّ في محـلِّ رفـعِ فاعـلٍ. عَمرًا: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفـتحةُ الظاهـرةُ علَـى آخـرِهِ. نفسَـهُ: نفسَ: توكيدٌ منصوبٌ وعلامةُ نصـبِهِ الفـتحةُ الظاهـرةُ علَـى آخـرِهِ. نفسَـهُ: نفـسَ: توكـيدٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ علَى آخرِهِ. وهو مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليهِ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ جرٍّ.

«رأيـتُ زيـدًا كلَّـهُ» المـثالُ لا يصـح. بلْ يصحُ إنْ كانَ يُطِلُّ مِنَ النافذةِ؛ لأنه يتجزّأُ باعتبارِ النظرِ.

رأيتُ: رأى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، التاءُ: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعل. زيدًا: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. كلَّهُ: توكيدٌ لـزيدٌ وتوكيدُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ وهو مضاف. والهاءُ: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جر مضاف إليه.

«رأيتُ القومَ أجمعُونَ» خطأ والصوابُ: أجمعِينَ؛ رأيتُ: رأى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، والتاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِ رفعِ فاعلٍ. القومَ: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. أجمعِينَ: توكيدٌ لـ«القومَ» منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الياءُ؛ لأنَّهُ ملحق بجمعِ المذكرِ السالمِ، والنونُ: عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«قامَ القومُ أبتعُونَ» المثالُ غيرُ صحيحٍ. والصوابُ «قامَ القومُ أجمعُونَ أبتعُونَ» لماذا؟ لأنَّ أبتع تابعٌ لأجمعَ، لا يؤكَّدُ بها وحْدَها؛ لقولِ المؤلفِ: «وتوابعُ أجمعَ». إذن؛ الصوابُ: «قامَ القومُ أجمعُونَ أبتعُونَ».

قامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ. القومُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. أجمعُونَ: توكيد لـ«القومُ» وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنَّه ملحقٌ بجمعِ

المذكرِ السالمِ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ. أبتعُونَ: توكيدٌ تابعٌ لأجمعُونَ وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنهُ ملحق بجمعِ المذكرِ السالمِ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«أكلَ زيدٌ الرغيفَ كُلَّهُ» كلَّهُ أو كلُّهُ؟ كلَّهُ. لماذا؟ لأنَّ المؤكَّدَ منصوبٌ فيكونُ التوكيدُ كذلِكَ منصوبًا. أكلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. الرغيفَ: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. كلَّهُ: كلَّ: توكيدٌ لـ«الرغيفَ» وتوكيدُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ، وكلَّ: مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليهِ في محلِّ جرٍّ.

«حضرَ الرجالُ الفضلاءُ» حضرَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ. الرجالُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. الفضلاءُ: صفةٌ للرجالِ وصفةُ المرفوعُ مرفوعةٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. وأينَ التوكيدُ؟ لا يوجدُ توكيدٌ.

«قامَ الرجلُ وذُو المالِ» قامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ. الرجلُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ. وذُو المالِ: الواوُ: حرفُ عطفٍ. ذُو: معطوفةٌ علَى الرجلِ والمعطوفُ علَى المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنهُ مِنَ الأسماءِ الخمسة.

وما هي الأسماءُ الخمسةُ؟ هي أخُوكَ، وأبُوكَ، وذُو مالٍ، وحَموكِ، وفُوكَ.

ذُو: مضافٌ، ومالٍ: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرّهِ الكسرةُ الظاهرةُ علَى آخرهِ.

لوْ قالَ: «جاءَ الرجلُ وذَا المالِ» لا يصحُّ؛ لأنَّ المعطوفَ على المرفوعِ لا بُدَّ أنْ يكونَ مرفوعًا.

﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾:[1] فسجَدَ: الفاءُ بحسبِ ما قبلها، سَجَدَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ. الملائكةُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةِ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ. كلُّهُم: كلُّ: توكيدٌ للملائكةِ وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ علَى آخرهِ. كلُّ: مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليهِ ضمير مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ جرٍّ والميمُ: علامةُ الجمعِ. أجمعُون: توكيدٌ ثانٍ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنَّهُ ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

****

---

(١) الحجر: (٣٠).

بَابُ الْبَدَلِ



[البدلُ]

ص: «إِذَا أُبْـدِلَ اسْـمٌ مِـن اسْـمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْـرَابِهِ وَهُـوَ أَرْبَعَـةُ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشيءِ، وَبَدُلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُـلِّ، وَبَـدَلُ الاشْـتِمَالِ، وَبَـدَلُ الْغَلَـطِ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْـتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ. أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ».

ش: الـبدلُ هُـوَ: الـتابعُ لغيرِهِ المقصودُ بالذاتِ، يعني: أنَّ المتكلمَ أرادَ الـبدلَ دُونَ المبدلِ منهُ، لكنْ ذكرَ المبدلَ منهُ توطئةً وتمهيدًا للبدلِ، وإلى هذا يشيرُ ابنُ مالكٍ في قولِهِ:

الـتَّابِعُ الْمَقْصُـودُ بِالْحُكْمِ بِلاَ	وَاسِـطَةٍ هُـوَ الْمُسَـمَّى بَـدَلاً[1]

فالـبدلُ عـبارةٌ عَـنْ تابـعٍ لمتـبوعٍ وهـو المقصـودُ بـالحكمِ. أيُّهما المقصودُ البدلُ أمِ المبدلُ منهُ؟ البدلُ هو المقصودُ دُونَ المبدلِ منهُ.

يقـولُ المؤلفُ: «إذا أبدِلَ اسمٌ مِن اسمٍ، أوْ فعلٌ مِنْ فعلٍ تبعَهُ في جميعِ إعرابِهِ» أفادَنا ـ رحمهُ اللهُ ـ أنَّ البدلَ كما يكونُ في الأسماءِ يكونُ في الأفعـالِ، فالـبدلُ إذنْ إمّـا فعلٌ، وإمّا اسمٌ، يعني: إمّا أنْ يُبدَلَ اسمٌ مِنَ اسمٍ، وإمّا أنْ يبدلَ فعلٌ مِنْ فعلٍ.

---

(١) «الألفية» البدل، البيت رقم (٥٦٥).

يقـولُ: إنّهُ يتبعُهُ في جميعِ إعرابِهِ، فإنْ كانَ مرفوعًا رُفِعَ، وإنْ كانَ منصـوبًا نُصِـبَ، وإنْ كـانَ مجـرورًا جُـرَّ، وإنْ كـانَ مجزومًا جُزِمَ؛ لأنَّ الفعلَ داخلٌ معنا والفعلُ يكونُ فيهِ الجزمُ.

ثـمّ قـالَ: «وهُـوَ أربعـةُ أقسـامٍ: بـدلُ الشـيءِ مِنَ الشيءِ، وبدلُ البعضِ مِنَ الكّلِ، وبدلُ الاشتمالِ، وبدلُ الغلطِ». أربعةُ أشياءَ.

الأولُ: بـدلُ الشـيءِ مِـنِ الشيءِ: والمرادُ بالشيءِ مِنَ الشيءِ يعني: بـدلَ الكلِّ مِنَ الكلِّ، يقابلُهُ بدلُ البعضِ مِنَ الكلِّ. يعني: أنْ تُبْدِلَ شيئاً مِنْ شيءٍ يساوِيه، وإذا أبدلتَ شيئاً بشيءٍ، فقدْ أبدلتَ كُلاً مِنْ كُلٍّ.

الثانـي: بـدلُ البعضِ مِنَ الكلِّ، يعْنِي: أنْ يكونَ البدلُ بعضاً مِنَ المبدلِ منهُ.

الثالثُ: بدلُ الاشتمالِ: وهو أنْ يكونَ البدلُ لَهُ صلةٌ بالمبدَلِ منهُ.

الـرابعُ: بـدلُ الغلـطِ: بـأنْ يغلـطَ المـتكلمُ فيقول شيئاً ثُمَّ يتذكَّر ويأتي بالمقصودِ.

مـثالُ ذِلـكَ: «قـامَ زيـدٌ أخُـوكَ» أخُـوكَ وزيـدٌ متسـاوِيَان؛ لأنَّ «أخُـوكَ» هـو زيـدٌ، وزيدٌ هو أخُوكَ، هذا نسمِّيه بدلَ كلٍّ من كلٍّ، أوْ شـيءٍ مِـنْ شيءٍ يساوِيهِ؛ لأنَّ كلامَ المؤلفِ: شيءٍ مِنْ شيءٍ هو المرادُ: شيءٌ مِنْ شيءٍ يساوِيهِ وهو بدلُ الكلِّ مِنَ الكلِّ.

مـثلاً: أنَـا أتكلَّـمُ فأقـولُ: «جـاءَ زيـدٌ» ثُـمَّ أَعْدِلُ عَنْ كلمةِ زيدٍ

وأقـولُ: «جـاءَ أخُوكَ»؛ لأنَّ كونَهُ أخاً لَهُ أهمُّ مِنْ كونِ اسمِهِ زيدًا، أوْ عمرًا؛ لأنَّ فرحَ الإنسانِ بأخيهِ أشدُّ مِنْ فرحِهِ بزيدٍ مِنَ الناسِ.

كـذلِكَ أيضـاً ربمـا أقـولُ: «جـاءَ أخُـوكَ»، ثم أقولُ: «زيدٌ». أنا أقصِـدُ بهذاَ أنَّهُ لوْ قالَ قائلٌ: لماذا يقولُ: جاءَ زيدٌ أخُوكَ والمقصودُ هو بـيانُ أنـه أخـوهُ؟! لماذا لمْ يقلْ: «جاءَ أخُوكَ» ويكفِي؟! نقولُ: لأنَّ فيه فائدةً، وهِيَ تعيينُ هذا الأخِ" أنه زيدٌ.

«اشـتريتُ سـكينًا مُدْيَـةً» هذا بدل كلٍّ مِنْ كلٍّ؛ لأنَّ السكينَ هي المديةُ لكني أردتُ أنْ أبيِّنَ أنَّ ما اشتريتُ يسمَّى سكينًا ويسمَّى مُدْيَةً.

فـإذا كـانَ الـبدلُ هـو نفسَ المبدلِ منهُ لا يزيدُ ولا ينقصْ نسميهِ بـدلَ كـلٍّ مِنْ كلٍّ، وفائدتُهُ: التعيينُ أحيانًا، أو بيانُ أنَّ هذا لَهُ اسمان، مثلُ: اشتريتُ سكينًا مديةً.

الثانـي: بـدلُ الـبعضِ مِـنَ الكلِّ: أيْ أنْ يكونَ الثاني بعضاً مِنَ الأول، يكـونَ البدلُ بعضاً مِنَ المبدلِ منهُ. هذا نسمِّيهِ بدلَ البعضِ مِنَ الكـلِّ. مـثلُ: أكلـتُ الـرغيفَ ثُلُثَهُ. الذي أُكِلَ حقيقةً هو الرغيفُ أو ثلثُهُ؟ ثلثُهُ يعني: انتبِهْ أنا ما أكلتُ الرغيفَ كلهُ لكنْ ثلثَهُ.

«جـاءَ القـومُ نِصْفُهُم» هذا بعضٌ مِنْ كلٍّ والمقصودُ هو النصفُ، لكنِّي ذكرتُ القومَ ثم أبدْلتُ المقصودَ وهو النصفُ.

إذن؛ بـدلُ الـبعضِ مـن الكلِّ ضابطه أنْ يكونَ الثاني بعضاً مِنَ

الأول، «رأيـتُ زيـدًا بعضَـهُ» يصـحُّ؛ لأنَّ الرؤيةَ قد تكونُ للكلِّ وقد تكونُ للبعضِ.

«شـرِبَ زيدٌ نصفُهُ» لا يصحُّ. لماذا؟ لأنه إذا شرِبَ فهو واحدٌ لا يتبعضُ.

إذن؛ بـدلُ الـبعضِ مِـنَ الكـلِّ لا بـدَّ أنْ يكـونَ الشيءُ مما يقبلُ التجزؤَ والتبعُّضَ، وإلا فلا يصحّ.

ذكـرَ بعـضُ العلمـاءِ عكـسَ ذلـكَ أيْ بـدلَ الكـلِّ مِـنَ البعضِ واستدلُّوا لذلِكَ بقولِ الشاعرِ:

رَحِـمَ اللهُ أَعْظُمًـا دَفَـنُوهَا بِسجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ[1]

«طلحـةَ» هـذِهِ كـلٌّ و«أعظمًـا» بعـضٌ. قالُوا: فهذا بدلُ كلٍّ مِنْ بعـضٍ لكـنه قلـيلٌ، فيكونُ إذن؛ بدلُ بعضٍ مِنْ كلٍّ وهذا كثيرٌ، وبدلُ كلٍّ مِنْ بعضٍ وهو قليلٌ.

الثالثُ: بدلُ الاشتمالِ: أنْ يكونَ للبدلِ نوعُ اتصالٍ بالمبدِلِ منه.

مثالُهُ: «نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ»، «عِلْمُ» له علاقةٌ بزيدٍ؛ لأنَّه وصف لَهُ، والذي نفعني زيدٌ أم علْمُهُ؟ علْمُه.

---

(١) البيت لعبدالله بن قيس الرقيات، انظر خزانة الأدب (٣/ ٢٢٦)، والجني الداني (٢٦٠٥)، والمقتضب (٢/ ١٨٦).

«نفعني زيدٌ مالُهُ» هذا أيضاً بدلُ اشتمال.

«نفعني زيدٌ ولدُهُ» كذلِكَ اشتمالٌ. المهمُّ أنْ يكونَ الثاني وهو البدلُ لَهُ صلةٌ بالمبدلِ منهُ.

«أحرقتُ زيدًا كتابَهُ» بدلُ اشتمال.

«ضربتُ زيدًا فرسَهُ» هذا أيضاً بدل اشتمالٍ لعلاقةِ زيدٍ بفرسِهِ.

الرابع: تقول: «رأيتُ زيدًا الفرسَ» هذا بدلُ الغلط.

لو قلتَ: «رأيتُ زيدًا فرسَهُ» وأضفتَه إليهِ صارَ اشتمالاً لكنْ إذا قلتَ: «رأيتُ زيدًا» قالَ الناسُ: كيفَ رأى زيدًا؟! زيدٌ ميتٌ لَهُ عشْرُ سنينَ. قالَ: «الفرسَ» إذنْ؛ هذا يُسمَّى بدلَ غلطٍ.

يقولُ المؤلفُ في بيانِهِ: «أردْتَ أنْ تقولَ الفرسَ فَغَلطْتَ فأبدلتَ زيدًا منهُ». كنت تريدُ أنْ تقولَ: «رأيتُ الفرسَ» لكنْ سَبَقَ لسانُكَ فقلْتَ: «رأيتُ زيدًا» ثم ذكرْتَ فقُلْتَ: «الفرسَ»؛ ولهذا سُمِّيَ بدلَ غلطٍ.

لكنَّ ابنَ مالكٍ ـ رحمهُ اللهُ ـ يقولُ: هذا النوعُ مِنَ البدلِ إنْ كانَ عَنْ قصدٍ فهو «إضرابٌ»، وإنْ كانَ عَنْ غيرِ قصدٍ فهو «غلطٌ».

وما معنى «إضرابٌ»؟ يعني: أنكَ أضربْتَ عَنِ الأولِ إلى الثاني؛ لأنكَ ما غلطْتَ بلْ أنت قاصدٌ. قلتَ بالأول: «رأيتُ زيدًا» ثمَّ أردتَ أنْ تخفِيَ رؤيتك زيدًا فقلتَ: الفرسَ. ولاحِظُوا أنَّ الحكمَ في البدلِ للثاني، فالحكمُ في «قامَ زيدٌ أخُوكَ» للثاني.

وفي «أكلتُ الرغيفَ ثلثَهُ» للثاني.

وفي «نفعني زيدٌ علمُهُ» للثاني.

وفي «رأيتُ زيدًا الفرسَ» للثاني؛ لأنَّ زيدًا ما رُئيَ الآنَ، لكنْ إنْ كانَ صدرَ منكَ عَنْ غلطٍ أو نسيانٍ فهذا بدلُ غلطٍ، إنْ كانَ بغيرِ قصدٍ يُسمَّى بدلَ إضرابٍ.

صارَ البدلُ يتبعُ المبدلَ منهُ في الإعرابِ سواءٌ أكانَ اسمًا أمْ فعلاً. إذنْ الأفعالُ تبدلُ بعضُها مِنْ بعضٍ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾.[1] «يُضاعفْ» هذهِ بدلٌ مِنْ «يَلْقَ»، «يَلْقَ» مجزومةٌ بحذفِ الألفِ، «ويضاعفْ» مجزومةٌ بالسكونِ.

لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ قَدِمَ زيدٌ» هذا بدلُ كلٍّ مِنْ كلٍّ؛ لأنَّ «جاءَ» بمعنى «قَدِمَ» كلُّها فيها قدومٌ.

فالحاصلُ أنَّ البدلَ يتبعُ المبدلَ منهُ في الإعرابِ سواءٌ كانَ فعلاً، أو اسمًا.

«مَنْ تأخَّرَ عَنِ الدرسِ يُعاقَبْ يُتْلَفْ كتابُهُ» «يتلفْ» بدلٌ مِنْ «يعاقَبْ» بدلُ فعلٍ مِنْ فعلٍ.

(١) الفرقان: (٦٨، ٦٩).

«مَـنْ حـافظَ علـى الـدرسِ أكرمْتُهُ أعطيتُهُ كتابًا» هذا أيضاً بدلٌ «أعطيتُهُ كتابًا» بدلٌ مِنْ: «أكرمتُهُ» وعلَى هذا فَقِسْ.

قــــوله تعــــالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ﴾.[1] قـتال فـيه بـدلُ اشـتمالٍ من الشهر؛ لأنَّ فيه ضميرًا يعودُ على الشهرِ.

«محمـدُ بـنُ عبدِاللهِ» يجوزُ أنْ تكونَ بدلاً وأنْ تكونَ عطفَ بيانٍ؛ لأنَّ محمـدًا فـيه إبهـامٌ. محمدُ ابنُ مَنْ؟ فإذا جاءتِ ابنُ عبدِ اللهِ أزالتْ هـذا الإبهامَ، فصارتْ بهذا عطفَ بيانٍ. ويصحُّ أنْ يكونَ بدلاً؛ لأنك تريدُ أنْ تبيِّنَ نسبَتَهُ إلى أبيهِ فقطْ.

[تدريبٌ علَى الإعرابِ]

«أعـتَقْتُ العـبدَ نصـفَهُ» أعـتقتُ: أعـتقَ: فعـلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى السـكونِ لاتصـالِهِ بضـميرِ الـرفعِ المتحركِ، والتاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علـى الضـمِّ في محـلِّ رفـعِ فاعلٍ. العبدَ: مفعولٌ بِهِ. منصوبٌ وعلامةُ نصـبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. نصفَهُ: نصفَ: بدلٌ مِنَ العبدِ، بدلُ بعـضٍ مِـنْ كـلٍّ وبـدلُ المنصوبِ منصوبٌ وهو مضاف. والهاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ جرٍّ مضافٍ إليهِ.

---

(١) البقرة: (٢١٧).

«اشتريتُ الكتابَ بدينارٍ درهمٍ» هذا البدلُ غلطٌ أردتَ أنْ تقولَ: «درهم فغلِطتَ فأبدلْتَ الدينارَ منهُ»؛ لأنَّ هذا جنسٌ وهذا جنسٌ، الدينارُ مِنَ الذهبِ والدرهمُ مِنَ الفضةِ.

«قَدِمَ زيدٌ عمُّكَ» قَدِمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. عمُّ: بدلٌ مِنْ زيدٍ، وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ، وهو مضافٌ والكافُ مضافٌ إليهِ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ جرٍّ. نوعُ البدلِ كلٌّ مِنْ كلٍّ.

«اشتريتُ العبدَ فتَاكَ» اشتريتُ: اشترى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى السكون لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ والتاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ. العبدَ: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامة نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. فتَاكَ: فتى: بدلٌ مِنَ العبدِ وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ مقدرةٌ علَى الألفِ منع من ظهورها التعذر. فتىً مضافٌ والكافُ مضافٌ إليهِ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ. ونوعُ البدل هذا بدلُ كلٍّ مِنْ كلٍّ.

«أعجبني الطعامُ رائحتُهُ» أعجبني: أعجب: فعل ماضي مبنيٌّ على الفتحِ، والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. الطعام: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. رائحته: بدل اشتمال من الطعام وبدل المرفوع

مرفوع وعلامةُ رفعه الضمة الظاهرةُ في آخرِه، وهو مضافٌ والهاء ضمير متصل مبني على الضمّ في محل جرٍّ مضاف إليه.

«اشتريتُ سِكِّينًا سيفاً» اشتريتُ: اشترى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، والتاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ. سكينًا: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ علَى آخرِهِ. سيفاً: بدلٌ مِنْ «سكينًا» وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ، وهذا بدلُ غلطٍ.

«قابلني زيدٌ خالُكَ» قابَلِني: قابَلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ، والنونُ: للوقاية، والياءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى السكونِ في محلِّ نصبِ مفعولٍ بِهِ. والياءُ لا تكونُ في محلِّ رفعٍ أبدًا إلا إذا كانتْ للمخاطَبةِ مثل: «تفعلِينَ».

زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ علَى آخرِهِ. خالُكَ: خالُ: بدلٌ مِنْ زيدٍ وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ، خالُ مضافٌ والكافُ: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُۥٓ ﴾.[1] قم: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على

(١) المزمل: (٢، ٣).

السكون. الليلَ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ. نصفَ: بدلٌ مِنَ الليلِ وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرهِ. نصفَ: مضافٌ، والهاءُ: مضافٌ إليه ضمير مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.(١) الكافرُونَ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ. همْ: ضميرُ فصلٍ. الظالُمونَ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«مَررْتُ بأبِيكَ» مررْتُ: مَرَّ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، والتاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ. بأبِيكَ: الباءُ: حرفُ جرٍّ. أبي: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ. أبي: مضافٌ، والكافُ: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ جرٍّ.

(١) البقرة: (٢٥٤).

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾،(١) «وكان»: الواوُ بحسبِ ما قبلَها، «كانَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ مبنيٌّ على الفتحِ يرفعُ المبتدأَ وينصبُ الخبرَ. «اللهُ»: لفظُ الجلالةِ اسم لكان مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ. «غفورًا»: خبر كانَ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ وهو خبرٌ أولٌ. «رحيمًا» خبرٌ ثانٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ.

والخبرُ يتعدَّدُ، ومثاله غيرُ المثال السابق قوله تعالى:﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾.(٢)

﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.(٣) «إنَّ»: حرفُ توكيدٍ ونصبٍ، تنصبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ. «اللهَ»: لفظُ الجلالةِ اسمُ إنَّ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرة. «غفورٌ»: خبرُ «إن» أولٌ مرفوع بالضمة الظاهرةُ، «رحيمٌ»: خبرٌ ثانٍ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ.

قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾.(٤)

---

(١) النساء: (٩٦).

(٢) البروج: (١٤، ١٥، ١٦)

(٣) البقرة: (١٨٢).

(٤) النحل: (٥٨).

أعـرب: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾. «ظـلَّ»: فعـلٌ ماضٍ ناسخٌ مبنيٌّ علـى الفتحِ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «وجهُهُ»: اسمُ ظلَّ مرفوعٌ بها وعلامـةُ رفعِهِ الضمةُ الظَّاهرةُ. «وجه»: مضافٌ. «والهاءُ»: مضافٌ إليه ضـمير مـبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ. «مسودًّا»: خبرُ «ظلَّ»، منصوبٌ بها وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

****

بَابُ

منصوباتِ الأسماءِ



[بابُ منصوباتِ الأسماءِ]

ص: «الْمَنْصُـوبَاتُ خَمْسَـةَ عَشَرَ وَهِيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، والْمَصْدَرُ، وَظَـرْفُ الـزَّمَان، وَظَـرْفُ الْمَكَـان، وَالْحَـالُ، والتَّمْـيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَـوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنصُوبِ. وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ».

ش: قال المؤلِّفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالَى ـ: «بابُ منصوباتِ الأسماءِ»، هـذا من بابِ إضافةِ الصِّفَةِ إلى موصوفِها أي: بابُ الأسماءِ المنصُوبةِ، وصَنِيعُ المؤلِّـفِ ـ رحمـهُ اللهُ ـ مِـنْ أحسـنِ مـا رأيـتُ؛ لأنَّه ذكرَ أولاً المـرفوعاتِ، ثـم ذكرَ المنصوباتِ، ثم سيذكرُ المخفوضاتِ حتى يكونَ الإنسـانُ علـى بَصِـيرةٍ. المـرفوعاتُ لا يمكـنُ أنْ تتجاوزَ سبعةَ أشياءَ، المنصـوباتُ لا يمكـنُ أن تـتجاوزَ خمسةَ عشَرَ. وهذا حَصْرٌ يفيد طالبَ العلـمِ، فـإذا عَلِمَ أنَّه لا يوجدُ مرفوعٌ سِوَى هذه السبعةِ استَرَاحَ، وإذا عَلِمَ أنَّه لا يوجدُ منصوبٌ سِوَى هذه الخمسةَ عشرَ أيضاً استَراحَ، فلا يوجدُ في اللّغةِ العربيةِ شيءٌ منصوبٌ خارجٌ عنْ هذِهِ الخمسةَ عشرَ.

يقـولُ: وهـي: المفعـولُ بِـهِ، والمصدرُ، وظرفُ الزَّمَان، وظرفُ المَكَان، والحـالُ، والتمييـزُ، والمُسـتَثْنَى، واسـمُ لا، والمـنادَى، والمفعـولُ مـن أجلـهِ، والمفعولُ مَعَه، وخبرُ كان وأخواتِها، واسمُ إنَّ وأخواتِها، والتَّابعُ للمنصُوبِ.

والتَّابعُ للمنصوبِ نعدُّه واحدًا أم أربعةً؟ نعدُّه واحدًا؛ لأنَّا لو عدَدْناه أربعةً لصارت المنصوبات ثمانية عشَرَ لكن نعدُّه واحدًا، وإذا عددناه واحدًا كانت أربعةَ عَشَرَ. وهي: المفعول بهِ، المصدر، ظرف الزمان، ظرف المكان، الحال، التمييز، المستثنى، اسم لا، المنادى، المفعول لأجله، المفعول معه، خبر كان وأخواتها، اسم إن وأخواتها، والتابع المنصوب، ومفعولا ظن وأخواتها، ولكن لم يذكر المصنف ـ رحمهُ اللهُ ـ مفعوليّ ظن وأخواتها، وها نحن نذكرها تكملة للعدد.

فإذا قالَ قائلٌ: ما الدليلُ على هذا الحصرِ؟ فالجوابُ ما ذكرناهُ سابِقاً هو التتبعُ والاستِقرَاءُ؛ لأنَّ علماءَ اللغةِ ـ رحمهُم اللهُ وجزَاهم اللهُ خيرًا ـ تتبَّعُوا اللُّغةَ حتى كان الواحدُ منهم يسافرُ في البَرَاري يتلقى الأعرابَ ويسألُهم حتى جمعوا اللغةَ العربيةَ وحَفِظُوها، والحمدُ للهِ.

ولَمَّا ذكرَهَا المؤلفُ على سبيلِ الإجمَالِ ذكرَهَا على سَبِيلِ التفصيلِ؛ لأنَّ هذه الطريقةَ من طُرُقِ التَّأليفِ هِيَ مِنْ طرقِ القُرآنِ. ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ هذا مجملٌ، ﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ ﴿وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ﴾ ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ﴾ ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ﴾.[1] وهكذا يأتي في القرآنِ الشيءُ مجمَلاً ثم يأتي مُفَصَّلاً.

---

(١) الأنعام: (١٤٣).

وكذلك في السُّنَّةِ: «ثَلاَثٌ لا يكلِّمُهُم اللهُ يومَ القِيَامَةِ ولا يُزَكيهم ولهم عَذَابٌ أليمٌ»،[١] ثم يُفَصِّلُ.

فالإجمالُ أولاً ثم التِفصيلُ ثانيًا من طُرُق التَّألِيف المُفِيدَةِ للمخاطَبِ؛ لأنَّ الإنِسانَ إذا عَرَفَ الإجمالَ وَحَفِظَهُ صارَ يتشوَّفُ ويتطلَّعُ إلى التفصِيلِ فيرِدُ التفصيلُ على نفسٍ قابلةٍ متشوقةٍ فيكونُ هذا أبلغَ في مكثه.



(١) رواه البخاري، كتاب الأحكام، باب من بايع رجلاً لا يبايعه إلا للدنيا، رقم (٧٢١٢)، ومسلم كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، رقم (١٠٦).



بَابُ الْمفْعُولِ بِهِ



[بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ]

ص: «وَهُوَ الاِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ. وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ. فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ. وَالْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَّايَ، وإِيَّانَا، وإِيَّاكَ، وإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ».

ش: بدأ المؤلِّفُ التفصيلَ، فقالَ: بابُ المفعول بِهِ. يقولُ المعربُونَ: إنَّه يجوزُ أن تقولَ: «بابُ» بالرفعِ وأنْ تقُولَ «بابَ» بالنصب، فإن قلت: «بابُ» فالتقدير: «هذا بابُ» أي: أنه خبر المبتدأ، وإذا قلت: «بابَ» فالتقديرُ: «اقرأْ بابَ».

يقولُ: «وهو الاسمُ المنصُوبُ الذي يقعُ بِهِ الفِعْلُ» يعني ما يقعُ عليه فعلُ الفَاعِلِ فهو مفعولٌ بِهِ، فإذا قلتَ: «ركِبتُ السَّيارةَ»: فالمفعولُ به «السَّيَّارةَ»: لأنَّه وقعَ بها فعلُ الفَاعِلِ.

وإذا قلتَ: «قَرعتُ البابَ» المفعولُ بِهِ «الباب» وإذا قلتَ: «حَفِظتُ الكتابَ»: المفعول به الكتابَ. فالذي يقعُ به فعلُ الفاعلِ هو المفعولُ به؛ ولهذا عندنَا فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ به.

إذا قلتَ: «أنا راكبٌ الفرسَ». «الفرسَ» هو المفعولُ بِهِ.

يقـولُ المؤلِّـفُ: «نحـوُ قولِكَ: ضربتُ زيدًا». و«ركِبْتُ الفرسَ». «زيـدًا» وقـعَ عليه الضربُ، والفرسَ وقعَ عليه الرُّكوبُ، إذن «فزيدًا» مفعولٌ بِهِ، و«الفرسَ» مفعولٌ به.

«قرأتُ الكتابَ» «الكتابَ»: مفعولٌ به، ويمكنُ أنْ تقرِّب المفعولَ بـه ـ مـع أنَّـه واضحٌ ـ إذا عطفتَ عليه اسمَ المفعولِ فتقولُ: «ضربتُ زيـدًا فهـو مضـروبٌ» «ركبتُ الفرسَ فهو مركوبٌ»، «قرأتُ الكتابَ فهو مقروء»، «بنيت البيتَ فهو مبنيٌّ».

وهـو قسـمانِ: ظاهِـرٌ، ومضـمرٌ. فالظَّاهرُ ما تقدَّمَ ذكرُهُ كما قُلْـنَا في الفاعـلِ: هـو قسـمانِ: ظاهـرٌ ومضـمرٌ. نقـولُ كـذلك في المفعـولِ بِـهِ: إنـه قسـمان ظاهرٌ ومضمرٌ، فالظاهر ما ليس بضمير والضمير ما ليس بظاهر.

والمضمرُ قسمانِ: متَّصِلٌ ومنفصِلٌ، فالمتَّصِلُ اثنا عشرَ، والمنفَصِلُ كذلك.

المتَّصِـلُ والمنفصِلُ لهما علامة؟ إذا صحَّ أنْ تجعلَ الضميرَ في أوَّلِ الكَـلامِ فهـو منفَصِـلٌ، وإذا لم يصـحَّ فهـو متصلٌ، سواءٌ كانَ الضميرُ ضميرَ رفعٍ أو ضميرَ نصبٍ، هذه هي القاعدة.

«**إِيَّـاك**» ضميرٌ منفصِلٌ؛ لأنَّه يأتي في أوَّلِ الكَلامِ، لكن «الكاف»

وحدَها مثل: «فلان يكرمُك» لا تأتي في أولِ الكلام؛ لو قلت: كَ يكرمُ. لا يصلُحُ.

وكذلك «أنا» ضميرٌ منفصِلٌ؛ لأنَّه يمكنُ أن يأتي في أوَّلِ الكلامَ تقولُ: «أنا قائمٌ». التاء في «ضربتُ» متصلٌ؛ لأنه لا يصحُّ أن تبدأ به، لو قلتَ: «تُ ضرَبَ» لا يصحُّ.

قال المؤلف: «والمتَّصِلُ اثنا عشر وهي: ضَرَبَني، وضربنَا، وضربكَ، وضربكِ، وضربَكُما، وضرَبكُمْ، وضربَكُنَّ، وضربَهُ، وضربَها، وضربَهُما، وضرَبهُمْ، وضربَهُنَّ». هذه اثنا عشر، أينَ الضميرُ في هذه الاثني عشر؟

نقول: «الياءُ» في ضربني هي الضمِيرُ. و«نا» في ضربنَا هي الضميرُ، و«الكافُ» في ضربكَ، وضربكِ، وضربكما، وضربكم، وضربكنَّ هي الضميرُ.

ضربكَ، وضربكِ لم يلحَقْها شيءٌ.

«ضربَكُما» لحِقَها ميمٌ وألفٌ جيءَ بهما للدَّلالَةِ على أنَّ الضميرَ ضميرُ مثنى.

«ضربَكم» أُتِيَ بالميمِ للدَّلالَةِ على أنَّ الضميرَ ضميرُ جمعٍ مذكَّر.

«ضربَكُن» أتِيَ بالنُّونِ للدَّلالَةِ على أنَّ الضميرَ ضميرُ جمعٍ مؤنثٍ.

«ضرَبه» الهاءُ هي الضميرُ.

«ضربَها»: «ها» هي الضميرُ.

«ضربَهما» الهاءُ هي الضميرُ، والميم والألف للتثنية.

«ضربهم» الهاءُ هي الضميرُ، والميمُ لجماعةِ الذكُورِ.

«ضربهن» الهاءُ هي الضميرُ، والنونُ لجماعةِ الإناثِ.

الإِعرابُ:

«ضربني» ضربَ فعلٌ ماضٍ، والنونُ للوقايةِ، والياءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلٍّ نصبِ مفعولٌ بِهِ. والنونُ في «ضربني» للوقايةِ، يقولونَ: لأنَّك لو لم تأتِ بالنونِ لَزِمَ أن تكسِرَ الفعلَ؛ لأنَّ الياءَ لا يناسبُها إلا الكسرةُ، ومعلومٌ أن كسرَ الفعلِ لا يجوزُ في اللغةِ، فإذا لم يجزْ لا بدَّ من شيء يقيه الكسرةَ وهي النونُ.

إذن؛ سمِّيتَ نونَ الوِقَاية؛ لأنَّها تقي الفعلَ من الكسرةِ فإذا قالَ قائلٌ: ما الذي يوجبُ لنا أن نكسرَ الفعلَ؟ نقولُ: الياءَ لو جاءتْ عَقِبَ الفعلِ مباشرةً لَزِمَ كسرُ الفِعْلِ للمُناسَبةِ وهذا ممتنعٌ؛ ولهذا أتينا بالنونِ وقلنَا: النونُ للوِقَايةِ.

«ضربنا» ضربَ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «ونا» ضميرٌ متصلٌّ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ.

لو قلتُ: «ضَرَبْنَا» بسكونِ البَاءِ صارت «نا» فاعلاً لا مفعولاً. ولهذا إذا قلتَ: «ما أَنْصَفْنَا زيدًا» أو «ما أَنْصَفَنَا زيدٌ» أينَ المفعولُ؟ إذا

كان زيدًا هو الذي جَارَ علينا فإنَّا «ما أَنْصَفَنَا زيدٌ». وإن كنَّا نحنُ الذي جُرنا عليه فإنَّا نقولُ: «ما أَنْصَفْنَا زيدًا» حَسَبُ المعنَى.

«ضربكَ» ضربَ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الكافُ» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ.

«ضربكِ» ضربَ فعلٌ ماضٍ. «الكافُ» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ نصبٍ.

ما الفرقُ بين «ضربكَ» و«ضربكِ»؟ ضربكَ المضروبُ مذكرٌ، وضربكِ المضروبُ مؤنثٌ.

«ضربَكُما» ضربَ فعلٌ ماضٍ. «الكاف» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعول به والميمُ والألفُ علامة التثنيةِ.

هل «ضربَكُما» للرجالِ أم للنساءِ؟ لهما جميعًا أي للرجُلَين وللمرأتينِ فُتخَاطبُ امرأتينِ فتقولُ لهما: «ضربَكُما زيدٌ». وتخاطبُ رجلينِ فتقولُ لهما: «ضربكما زيدٌ». إذن؛ ضربَكُما للمثنى: المذكرِ والمؤنَّثِ.

«ضربَكُم» ضربَ فعلٌ ماضٍ، و«الكاف» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعول به والميمُ علامةُ جمعِ الذكورِ.

«ضربكُن» ضربَ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، و«الكافُ» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعول به، و«النونُ» علامةُ جمعِ الإناثِ.

«ضـربَني» للمـتكلِّم، «ضـربنا» للمـتكلِّم ومعـه غـيرُه أو المعظِّم نفسـه. «ضَـربكَ» للمخاطَـبِ، «ضـربَكِ» للمخاطَـبَةِ. «ضـربَكُما» للمخاطَـبَينِ أو المخاطَبـتَين. «ضـربَكُم» للمخاطـبينَ، و«ضـربكن» للمخاطَبَاتِ.

«ضـربَهُ» للمفـرد المذكـر الغائـب، ضـربَ فعـلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، و«الهاءُ» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

«ضـربها» ضـربَ: فعـلٌ مـاضٍ مـبنيٌّ على الفتحِ، و«ها» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السُكونِ في محلِّ نصبٍ مفعول به.

«ضـربَهُمَا» ضـربَ: فعـلٌ مـاضٍ مـبنيٌّ علـى الفتحِ، و«الهاء» ضـميرٌ متصـلٌ مـبنيٌّ علـى الضـمِّ في محـلِّ نصبٍ مفعولٌ به والميمُ والألفُ علامة تثنية.

«ضـربهم» ضـربَ: فعـلٌ مـاضٍ مـبنيٌّ علـى الفتحِ، و«الهاء» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به والميمُ علامةُ جمعِ الذكُورِ.

«ضـربهن» ضـربَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، و«الهاءُ» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعول به، و«النونُ» علامةُ جمعِ الإناثِ.

هـذه الضـمائر المتصـلةُ تنقسـمُ إلى ثلاثـةِ أقسـامٍ للمـتكلِّم، والمخاطـب، والغائـبِ. المـتكلِّمُ اثـنان: ضـربَني، وضربَنَا. والمخاطبُ خمسةٌ، والغائبُ خمسةُ فالجميعُ الآن اثنا عشرَ.

المنفصِلُ يقولُ المؤلِّفُ إنها أيضاً اثنا عَشَرَ، وهي: «إيَّاي، وإيَّانا، وإيَّاكَ، وإيَّاكِ، وإيَّاكُما، وإيَّاكُم، وإيَّاهُ، وإيَّاهَا، وإيَّاهُمَا، وإيَّاهُمْ، وإيَّاهُنَّ».

هذه الضَّمَائرُ المنفصلةُ هي أيضاً اثنا عَشَرَ: اثنان للمتكلِّمِ، وخمسةٌ للمخاطبِ وخمسةٌ للغائبِ.

إيَّاي: تقولُ: «ضربتَ إيايَ». أيُّهما أخصر «ضربتَني» أمْ: «ضربتَ إيَّاي»؟ «ضَرَبْتني» وإذا أمكنَ الإتيانُ بالمتَّصلِ امتنعَ الإتيانُ بالمنفصلِ؛ فلا يصح أن نقولَ: «ضربتَ إيايَ».

إذن كيفَ أقولُ؟

قدِّم «إياي» فتقول: «إياي ضربتَ» ولذلكَ نقولُ: الضميرُ المتصلُ عدوُّ الضميرِ المنفَصِلِ، لا يجتمعان أبدًا، يقولُ: الضميرُ المتصلُ للضميرِ المنفصِلِ كلُّ مَحِلٍّ يصلحُ لكَ فإنَّه لا يصلحُ لي، فيقولُ الضميرُ المنفصلُ له: وأنا كذلك كلُّ مكانٍ يصلحُ لي فإنَّه لا يصلُحُ لكَ، وهذا أبلغُ من قولِ الشَّاعرِ:

كأني تنوينٌ وأنتَ إضَافَةٌ فَأَيْنَ تَراني لا تَحِلُّ مَكَاني

الإعرابُ على «إيَّا» فقطْ، فنقولُ: «إيَّاي ضربتَ»، «إيَّا»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بهِ، والياءُ، للمتكلِّم أو قلْ: الياءُ حرفٌ دالٌّ على التكلم.

[أسئلة]

أعرِبْ «أعطيتكُنَّ»، «أعطَى»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، «التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ، «الكافُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ والنونُ: حرفٌ دالٌّ على جماعة الإناثِ.

هل يجوزُ أن يقولَ القائلُ: «»رأيتُ إيَّاهم؟ لا يجوزُ؛ لأنَّ المنفصِلَ لا يقومُ مقامَ المتَّصِلِ.

هل يجوزُ أنْ يقولَ: «هم رأيتُ»؟ لا يجوز؛ لأنَّ المتصِلَ لا يقومُ مقامَ المنفصلِ.

أعرِبْ: «قرأتُ الكتابَ»: «قرأَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «التاءُ»: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٌ، «الكتابَ»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ.

ماذا لو قُلْنا: «قرأتُ الكتابُ»؟ لا يجوزُ؛ لأنَّ المفعولَ به منصوبٌ.

أعرِبْ: «إيَّاهما أكرمتُ»: «إيَّا»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ، «هما»: حرفٌ يدلُّ على المثنَّى، «أكرم»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، «التاءُ»: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

أعـربْ: «إيـاهن رأيـتُ». «إيَّـا» ضـميرٌ منفصـلٌ مـبنيٌّ علـى السكونِ في محلِّ نصبٍ، «الهاء»: حرفٌ دالٌّ على الغَيبةِ، و«النونُ»: تـدلُّ علـى جماعـةِ الإنـاثِ. «أي»: فعـلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصـاله بضـمير الرفع المتحرك، و«التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٌ.

أعـربْ: «أكرمتَ إياي». هذا لا يجوزُ. والأصحُ أنْ نقولَ: «إيَّاي أكـرمتَ» أو «أكـرمتني» وعلـى هذا قول العرب: إيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَاره[1]

أعربْ: «إياكِ أعني». «إيَّا»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محـلِّ نصـبٍ مفعـولٌ بِـهِ، «الكـافُ»: حرفٌ دالٌ على خطابِ المؤنَّثِ. «أعـني» فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه ضمَّةٌ مقدَّرةٌ على الياء منع من ظهورِها الثِّقَلُ والفاعلٌ ضميرٌ مستترٌ.

تقـولُ لصـاحبك: «أكـرمْتُك». «أكـرمَ»: فعـلٌ مـاضٍ مبنيٌّ على السـكونِ لاتصـالِهِ بضـميرِ الـرفعِ المتحـرِّكِ، «التاءُ»: ضميرٌ مبنيٌّ على الضـمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ، «الكافُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ.

---

(١) هَذا مثل من أمثال العرب، انظر كتاب الأمثال لأبي عبيدة (٦٥)، والفاخر (١٥٢)، ومجمع الأمثال (١/ ٤٩)، والمستقصى (١/ ٤٥٠).

«زيدًا أكرمتُ». «زيدًا»: مفعولٌ به مقدَّمٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ. «أكرمتُ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرٍ رفعٍ متحركٍ. «التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

أعرِبْ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.(1) «إيَّا»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ، «الكافُ»: حرفُ خطابٍ للمذكَّرِ. «نعبدُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمَّةُ الظَّاهرةُ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجُوبًا تقديرُه نحنُ.

«ضَرَبْتُ إيَّاكَ» صحيحٌ أمْ لا؟ هذا المثالُ غيرُ صحيحٍ؛ لأنَّ يمكنُ الإتيانُ بضميرِ المتصلِ، وإذا أمكنَ الإتيانُ بضميرِ المتصلِ امتنعَ الإتيانُ بضمير المنفصلِ، فيمكنُ أنَ يُقَالَ: «إيَّاك ضربتُ» أو «ضربتُكَ».

«ضربتُكَ»: «ضربَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ رفعٍ متحرِّكٍ، «التاءُ» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعِلٌ. «الكافُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ مفعول بهِ.

---

(1) الفاتحة: (5).

«لا نعبد إلا إيَّاك»: «لا»: نافيةٌ. «نعبدُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظَّاهِرةُ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره نحنُ. «إلا»: أداةُ حصرٍ. «إيَّاكَ»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٍ بهِ. والكاف حرف خطاب.

«ضَرَبْتُ إياهُنَّ»: لا يصحُّ، والأصحُّ أن نقولَ: «ضربتُهنَّ».

****



بَابُ المصْدَرِ

[بابُ المَصْدَرِ]

ص: «الْمَصْدَرُ هُوَ: الاِسْمُ، الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يجِيءُ ثَالِثاً في تَصْرِيفِ الْفِعْلِ: نَحْوُ ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا. وَهُوَ قِسْمَان: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوُ قَتَلْتُهُ قَتْلاً، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وُقُوفاً، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

ش: يقولُ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ «باب المصدر».

هذا هُو الثاني مِنَ المنصوباتِ، والأوَّلُ هو المفعولُ بِهِ، وهذا المصدرُ، ويسمَّى المفعولَ المطلقَ؛ لأنَّه مفعولٌ لا يتعدَّى بحرفٍ لا بالباءِ، ولا بفي، ولا باللامِ، فلذلك سمَّوهُ مفعولاً مطلقاً يعني غيرَ مقيَّدٍ بشيءٍ.

والمصدرُ: هو ما كانَ مكَانًا لصدورِ الأشياءِ، ولهذا كانَ القولُ الراجحُ: أنَّ المصدرَ هو أصلُ الاشتقاقِ.

فأنتَ تقولُ: ضربَ مشتقٌ مِنَ الضربِ، ولا تقلْ الضرْبُ مشتق مِنْ ضرَبَ؛ لأنَّ هذا هو الأصلُ، يعني: مصدرَ المعاني والأفعالِ هو هذا المصدرُ، فتقولُ: ضربَ مشتق من الضربِ، سَمِعَ من السمْعِ، وهكذا..

يقـول المؤلِّـفُ ـ رحمـهُ اللهُ ـ: «المصـدرُ هـو الاسـمُ المنصوبُ الـذي يجـيء ثالـثاً في تصـريفِ الفعـلِ». يعـني: إذا صَرَّفتَ الفعلَ مرتين جاءَ المصدرُ.

مثلُ: ضربَ يضربُ ضربًا. فضربًا مصدرٌ.

أكلَ، يأكُلُ، أكْلاً. فأكلاً مصدرٌ.

وقفَ يقِفُ وقُوفاً. وقوفاً مصدرٌ.

جلسَ يجلِسُ جُلُوساً. جُلُوساً مصدرٌ.

دخلَ يدخلُ دُخُولاً. دخولاً مصدرٌ.

قرَأَ يَقْرأُ قراءةً. قراءة مصدرٌ.

وتستطيعُ أنْ تقيسَ ما شئتَ من المصادرِ.

قـال: «وهـو قسمان: لفظيٌّ، ومعنويٌّ، فإن وافقَ لفظُهُ لفظَ فعلِهِ فهُـو لفظـيٌّ، نحـوُ قتلْـتُهُ قـتْلاً، وإنْ وافـقَ معنـى فعلِهِ دونَ لفظِهِ فهُو معنويٌّ نحوُ: جلَسْتُ قُعُودًا وقمتُ وقُوفاً، وما أشبَهَ ذَلِكَ»

وينقسـم المصـدرُ إلى قسمينِ لفظيٍّ ومعنويٍّ، فما وافقَ الفعلَ في مادّتِهِ فهو لفظيٌّ، وما وافقَهُ في معناه فهو معنويٌّ.

ولكـنْ لاحِظُـوا أيضـاً أنَّه لا بد أن يوافقَ الفعلَ في مادَّتِهِ ومعناهُ فـإذا وافـقَ الفعلَ في مادَّتِهِ ومعناه يسمُّونه لفظيًا، وإنْ وافقَهُ في المعنى دونَ اللفظِ فهو معنويٌّ.

فإذا قلتَ: ضربتُ ضربًا، فالمصدرُ هنا لفظيٌّ؛ لأنَّه وافقَ الفعلَ في المادَّةِ. وإذا قلتَ: أكلتُ أكلاً، فهو لفظيٌّ؛ لأنَّه وافقَ الفعلَ في المادةِ، الهمزةُ والكافُ واللاَّمُ.

إذا قلتَ: جلستُ قُعودًا، فهو معنويٌّ؛ لأنَّه يخالفُ فعلَهُ في لفظِهِ دونَ معنَاهُ.

إذا قلتَ: وقفتُ قِيَامًا، فهو معنويٌّ؛ لأنَّه يوافقُ الفعلَ في المعنى أما اللفظُ فلا، اللفظُ وقفتُ هذا الفعلُ، قيامًا هذا المصدرُ.

وينوبُ منابَ المصدرِ ما أُضِيفَ إلى المصدرِ مثلُ: كلٍّ، وبعضٍ، وأشدَّ، وأقوى، وما أشبَهَ ذلكَ.

فتقولُ: ضربتُهُ كلَّ الضربِ «كلَّ» لا يمكنُ أنْ تقول: هي مصدر؛ لأنها لا توافقُ ضربَ في المعنى، ولا في اللفظ؛ نقولُ: هذا نائبٌ منابَ المصدرِ «كلَّ» مضافٌ و«الضربِ» مضافٌ إليه.

وتقولُ: ضربتُهُ أشدَّ الضربِ. أيضاً «أشدَّ» نائبٌ مناب المصدرِ، وليس مصدرًا؛ لأنه لا يوافقُ الفعلَ لا في اللفظِ ولا في المعنى.

وتقولُ: أعطيتهُ بعضَ العطاءِ، هذا أيضًا نائبٌ منابَ المصدرِ؛ لأنَّ بعضَ لا توافقُ أعطى لا في اللفظِ ولا في المعنى. فصار ينوبُ عن المصدرِ ما أضيفَ إلى المصدرِ. مثلُ: «كلِّ، بعضٍ، وأشدّ، وأعظمَ» وهلمَّ جرًّا.

فعندنا الآن: مصدرٌ لفظيٌّ، ومصدرٌ معنويٌّ، نائبٌ منابَ المصدرِ. ثلاثةُ أشياء.

المصدرُ اللفظيُّ: ما وافقَ فعلَهُ في لفظِهِ ومعناهُ.

والمعنويُّ: ما وافقَ فعلَهُ في معناهُ.

والنائبُ عن المصدرِ: ما أضيفَ إلى المصدرِ.

قولُ ابنِ مالكٍ: «كجِدَّ كُلَّ الْجِدِّ»(١)، نائبٌ منابَ المصدرِ «وَافرَحِ الْجَذَلْ»، الجذلُ: يعني الفرحَ، هذا مصدرٌ معنويٌّ؛ لأنَّه موافقٌ للفعل في المعنى دونَ اللفظِ.

إذا قلتَ: ضربتُ ضربٌ. خطأٌ؛ لأنَّه مرفوعٌ والمصدرُ لابدَّ أن يكونَ منصوبًا.

ضربتُ ضربٍ خطأٌ أيضاً؛ لأنَّ المصدر لابدَّ أن يكون منصوبًا.

إذا قلتَ: أكلتُ بعضَ الرغيفِ، هذا نائبٌ منابَ المصدرِ؟ لا؛ لأنَّه مَا أُضيفَ إلى المصدرِ، فالرغيفُ، ليس مصدرًا، إذن يكونُ مفعولاً بِهِ.

تقولُ: أكلتُ كلَّ الرغيفِ، كذلكَ مفعولٌ بِهِ.

تقولُ: أكلتُ كلَّ الأكلِ، نائبٌ منابَ المصدرِ.

أكلتُ كلَّ الطعامِ، ما أضيفَ إلى المصدرِ، فليس نائبًا منابه.

نقولُ: أكلَ: فعلٌ ماضٍ، والتاء: فاعلٌ، وكلَّ: مفعولٌ بِهِ.

---

(١) «الألفية»، باب المفعول المطلق، البيت رقم (٢٨٩).

[تدريب على الإعراب]

أعرِبْ:

«ضـربتُ الـرجلَ ضربًا شديدًا» «ضربَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضمير رفعٍ مُتحرِّكٍ. «التاءُ» ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ. والرجلَ، مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظَّاهـرَةُ. «ضـربًا»: مصـدرٌ منصـوبٌ علـى المصـدرِيَّةِ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

«شديدًا» صفةٌ لـ«ضرْبًا» منصوبةٌ وعلامةُ نصبِها الفتحةُ الظَّاهرةُ في آخره.

«جلَسْـتُ قُعـودًا»: «جلَـسَ»: فعـلٌ مـاضٍ مـبنيٌّ علـى السكون لاتصـالِهِ بضـميرِ رفعٍ مُتحرِّكٍ. «التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محـلِّ رفـعٍ فاعـلٌ. «قعـودًا»: مصدرٌ للفعلِ «جلس» منصوبٌ على المصدَرِيَّةِ وهو معنويٌّ وعلامة نصبحه الفتحة.

«قـامَ الـرجلُ أحسـنَ قِيَامٍ»: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الرجلُ»: فاعل مرفوعٌ. «أحسنَ»: نائبٌ عن المصدرِ منصوبٌ وعلامةُ نصـبِهِ الفـتحةُ الظاهـرةُ وهـو مضـاف. «قـيام»: مضـافٌ إليه مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة الظَّاهرةُ في آخرهِ.

«ركـضَ الـرجلُ سَعْيًا». «ركضَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الـرجلُ»: فاعـلٌ مـرفوعٌ بالضـمَّةِ. «سـعيًا»: مصـدرٌ معـنويٌّ للفعلِ «ركضَ» منصوبٌ على المصدريَّة وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةِ.

«اجـتهدَ الـرجلُ الاجتهادَ كلَّه». «اجتهدَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمَّةُ الظاهرة في آخره. «والاجـتهاد»: مصـدرٌ منصوبٌ على المصدَريَّة وعلامةُ نصبِه الفتحةُ. «كلَّـهُ»: توكـيد منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. «والهاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبني على الضمةُ في محلِ جر مضاف إليه.

«بَطَـشَ الرجلُ بالمجرمِ أشدَّ البَطْشِ». «بَطَشَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علـى الفـتحِ. «الـرجلُ»: فاعـلٌ مـرفوعٌ وعلامـة رفعـه الضـمَّةُ. «بالمجـرمِ»: الباءُ حرفُ جرٍّ. «المجرمِ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الكسـرةُ. «أشـدَّ»: نائـبٌ مـنابَ المصـدرِ منصـوب وعلامـة نصـبه الفـتحةُ. «أشـدَّ»: مضـافٌ. «الـبطشِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ.

«أعجبني أخوكَ إعجَابًا». «أعجبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح والـنون للـوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعـول بـه. «أخـوكَ»: فاعـلٌ مـرفوعٌ وعلامـةُ رفعـه الواو نيابة عن الضـمة؛ لأنَّـهُ من الأسماءِ الخمسَةِ. «إعجَابًا»: مصدرٌ لفظيٌّ منصوبٌ على المصدَريَّةِ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾[(١)]: الواو بحسَبِ ما قبلها. «الله»: لفظُ الجَلاَلةِ مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء وعَلاَمةُ رفعِهِ الضمَّةُ الظَّاهِرةُ. «أنبتكُم»: «أنبتَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديرهُ هو. «الكافُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعول بِهِ والميم علامة للجمع. «من»: حرفُ جرٍّ. «الأرضِ»: اسمٌ مجرورٌ بمن وعلامةُ جرِّه الكسرةُ. «نباتًا»: مصدرٌ منصوب على المصدريَّةِ. ويقول النحاة في الكتب المُطوَّلةِ: إذا لَمْ يكُنْ المصدرُ موافقًا لفعلِهِ في الحروفِ فهو اسمُ مصدرٍ يعني، أنبتَ مصدَرُهَا إنباتٌ وهو هنا قال: أنبتكُم نَبَاتًا فهذا اسمُ مصدرٍ والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾[(٢)]. أعرب: ويُخرجكم إخراجاً يُخرِجُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمَّةُ الظَّاهرةُ، الكافُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٍ به، الفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ هُو. إخراجًا مصدرٌ منصوبٌ على المصدَريَّةِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

---

(١) نوح: (١٧).

(٢) نوح: (١٨).

بَابُ ظرفِ الزمانِ وظرفِ المكانِ



[بابُ ظرفِ الزمانِ وظرفِ المكانِ]

ص: (ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ فِي، نَحْوُ: الْيَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وغُدْوَةَ، وَبُكْرَةَ، وسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتْمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وأمدًا وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَظَرْفُ الْمَكَانِ هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ في، نَحْوُ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفُوقَ، وَتَحْتَ، وعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وتلقاء، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ).

ش: بابُ ظرفِ الزمانِ وظرفِ المكانِ، ويُسمَّى هذا البابُ بابَ المفعولِ فيه؛ لأنَّ الظرفَ إمَّا مكانٌ كالبيتِ، وإمَّا زمانٌ كالشهرِ، وكلٌّ منهما يقعُ الفعلُ فيه، ولا يقعُ عليه ولا به وإنَّما يقعُ فيه، ولهذا يسميهِ العلماءُ: بابَ المفعولِ فيه.

نحنُ نعلمُ أنَّنا لابدَّ أنْ نقعَ في ظرفٍ، بل لابدَّ أنْ نقعَ في ظرفينِ، أحدُهما: مكانيٌّ، والثاني: زمانيٌّ، كلُّ إنسانٍ يعيشُ في مكانٍ، وكلُّ إنسانٍ يعيشُ في زمانٍ، ولهذا لابدَّ من الظرفينِ، فما هُو ظرفُ الزَّمانِ وما هو ظرفُ المكانِ؟.

يقولُ: «ظرفُ الزَّمانِ: هو اسمُ الزمانِ المنصوبُ بتقديرِ في» ولم يقلْ: كلُّ اسمِ زمانٍ هو ظرفٌ؛ لأنَّ ظرفَنا هو ظرفٌ اصطلاحيٌّ، وليس ظرفًا لغويًّا، الظرفُ اللغويُّ أعمُّ، الظَّرفُ الاصطلاحيُّ هو كلُّ اسمِ زمانٍ منصوبٍ على تقديرِ «في».

مثل: أن تقولَ: «قَدِمَ فلانٌ اليومَ». ما تقديرُ «اليومَ» (في اليومِ).

«يُحاسِبُ اللهُ الخلائقَ يومَ القِيامَةِ» أي: في يومِ القِيامَةِ.

﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [1] يومًا ليست ظرف زمانٍ؛ لأنَّها لم تُنْصب على تقديرِ «في»، بلْ هذِهِ اسمُ «إنَّ» والمؤلِّفُ اشترطَ أن يكونَ منصوبًا على تقديرِ «في».

«صمتُ يومًا»: هذه ليست ظرفًا؛ لأنها مفعولٌ بها، ولم تُنْصب على تقديرِ «في».

يقولُ: «نحو: اليومَ، والليلةَ، وغدوةً، وبكرةً، وسحرًا، وغدًا، وعتمةً، وصباحًا، ومساءً، وأبدًا، وأمدًا، وحينًا وما أشبَه ذلك».

المؤلفُ ـ رحمه اللهُ ـ ذكرَ أمثلةً كثيرةً نقولُ مثلاً: متى يقدمُ زيدٌ؟ فيقول: يقدمُ اليومَ. أيْ: يقدمُ في اليوم.

متى يسافرُ؟ يسافرُ الليلةَ، أيْ: في الليلة.

متى تزورني؟ نقولُ: غَدْوةً، أيْ: في الغَدْوةِ.

﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [2]، يعني: في الغُدُوِّ والعشيِّ.

---

(١) الحج: (٤٧).

(٢) غافر: (٤٦).

تقولُ مثلاً: يبتدئ العملُ بُكْرَةً. أيْ: في البكرةِ.

متى تستيقظُ من الليلِ؟ تقول: سَحَرًا. يعني: في السَحَرِ.

تقولُ لشخصٍ: متى تبدأُ الدراسةُ؟ فيقولُ: غدًا. يعني في غدٍ.

متى تتعشَّى؟ تقولُ: عتمة. يعني: في العتمةِ.

متى نزلَ المطرُ؟ تقولُ: صبَاحًا. يعني: في الصبَّاحِ.

متى تُغْلَقُ الدَّكَاكِينُ؟ تقول: مساءً. تعني: في المَسَاءِ.

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ ﴾[1]، «أبدًا»: ظرفُ زمانٍ للتأبيدِ.

تقولُ مثلاً: سأبْقَى عندك أمَدًا، «أمَدًا» ظرفُ زمان للتوقيت: يعني: في أمد وليس أبدًا.

وأما قولُ اللهِ تعالى: ﴿ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا ﴾[2]، هذه ليست ظرفًا؛ هذه اسمُ «إنَّ» مؤخَّرٌ.

تقولُ: سأمكثُ عِندَكَ حينًا من الزَّمَنِ. يعني في حينٍ.

وأما قولُهُ تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ﴾[3] فهذه ليستْ على تقديرِ «في»؛ ولِهَذا لم تُنْصَبْ.

---

(١) النساء: (٥٧).

(٢) آل عمران: (٣٠).

(٣) الإنسان: (١).

قال: «وظرفُ المكَانِ: هو اسمُ المكَانِ المنصوبُ بتقديرِ «في» نحوُ: أمامَ، وخلفَ، وقُدَّامَ، ووراءَ، وفوقَ، وتحتَ وعندَ، ومعَ، وإزاءَ، وحذاءَ، وتلقاءَ، وثَمَّ، وهُنا، وما أشبَهَ ذلك».

ظرفُ المكانِ هو اسمُ المكانِ المنصوبُ على تقديرِ «في».

مثالُهُ: أمامَ: تقولُ مثلاً: البيتُ أمَامَكَ.

كما قال النبيُّ ﷺ لَّما قالَ له أسامةُ بنُ زيدٍ حينما نزلَ وهو في سيرِهِ للمُزْدَلِفَةِ إلى عرفَةَ نزلَ في أثناءِ الطَّريقِ فَبَالَ وَتَوَضَّأَ فقالَ: «الصلاةُ أمامكَ»[1]، إذن؛ «أمامَ»: ظرفُ مكانٍ منصوبٌ على الظَّرفيَّةِ.

وتقولُ أيضًا: جلستُ أمامَ المُعَلِمِ، «أمامَ»: ظرف مكانٍ.

«وخَلفَ»، تقولُ مثلاً: جلستُ خَلْفَ أبي، صليتُ خلفَ الإمامِ، هذه نُسَمِّيها ظرفَ مكانٍ.

فإذا قال القائلُ: أليسَ الله يقولُ: ﴿مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾[2]؟، نقولُ: بلى، لكن لَّما جاءتْ «مِنْ» لم ينتصِبْ لكنْ لو حذفتَ مِنْ صارَ منصوبًا.

---

(١) رواه البخاري، كتب الوضوء، باب إسباغ الوضوء، رقم (١٣٩). ومسلم، كتاب الحج، باب استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع، رقم (١٢٨٠).

(٢) الأعراف: (١٧).

علـى كـلِّ حالٍ «خلفَ» ظرف مكان ما لم يقترن بها حرفُ جرٍّ. مثل: من خَلف.

«وقدَّام ووراءَ»: كلمتان مرادفتانِ لقولِهِ: أمامَ، وخلفَ.

قدَّامَ تقولُ مثلاً: «سرتُ قدَّامك».

وراءَ تقولُ مثلاً: «سرتُ وراءَكَ».

أمَّـا قـولُهُ تعـالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ﴾ [1] فهُـنا لم تُنْصَبْ لأنَّها دخلت عليها «مِنْ».

«فَـوْقَ»: قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [2]. «فَوْقَ»: ظرفُ مكانٍ.

تَحْـتَ: مثل: قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْـرِي تَحْتَهَـا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [3] وفي آيـة أخـرى: ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ [4] لم تُنْصـب لدخـول «مِنْ» أمَّا إذا لم تَدْخُل «مِنْ» فهي منصوبةٌ.

«عِنْدَ»: تقولُ: جلستُ عِندكَ.

---

(١) المؤمنون: (١٠٠).

(٢) الأنعام: (١٨).

(٣) التوبة: (١٠٠).

(٤) البقرة: (٢٥).

قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ [(١)].

﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾ [(٢)]. إذن؛ عِنْدَ ظرفُ مكان، وهي كثيرةٌ في القرآنِ وغيرِ القرآن. فإذا دخلَ عليها «مِنْ» لم تكنْ ظرفًا منصوبًا.

«مَعَ»: يُقالُ: «مَعْ» بسكون العينِ، ويقالُ: «مَعَ» بفتح العينِ.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [(٣)] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟﴾ [(٤)]. «مَعَ» ظرفٌ منصوبٌ على الظرفيةِ، وهي دائمًا منصوبةٌ على الظرفيةِ لم تأتِ إلا ظرفًا منصُوبًا.

«إِزَاءَ»: بمعنى محاذٍ. تقول: «هَذا بإزاءَ هذا» أي: مُساويًا لَهُ، ولكن ليستْ من هذا البابِ الذي نحنُ فيهِ. ولكن «جلستُ إزاءَ البابِ»: «إزاءَ»: ظرفُ مكان.

«جلستُ حذاءَكَ»: أي: مُساويًا لكَ ويكونُ «حِذاءَكَ» منصوبًا على الظَّرفيَّةِ.

---

(١) الأنعام: (٥٩).

(٢) الأنبياء: (١٩).

(٣) البقرة: (٢٤٩).

(٤) النحل: (١٢٨).

«تِلقـاءَ»: ظـرفُ مكـانٍ منصـوبٌ علـى الظَّـرفِيَّةِ. وقد تُجرُ بِمِنْ مثلُ: «مِنْ تلقاءِ أنفسهِم».

تقولُ: «جلستُ تِلقاءَك» أي: أمَامَكَ، فهي منصوبةٌ على الظرفيَّةِ المكانيةِ.

«ثَـمَّ»: ولا تقـل ثُمَّ وهذا مما يغلُطُ فيه كثيرٌ من النَّاس، لأنَّ: ثُمَّ: حرفُ عطفٍ، وثَمَّ ظرفُ مكانٍ، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ [1] أي: هناكَ.

«هُنَا»: ظرفُ مكانٍ تقولُ: «اجلسْ هُنَا».

ومِنْهُ قولـهُ تعالى: ﴿ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ [2]. فـ«هُنَا»: ظرفُ مكانٍ.

والفـرقُ بين «هُنا وثَمَّ» أنَّ «هُنا» للقريب، و «ثَمَّ» للبعيد فتقولُ: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ [3] ثَـمَّ يعـني هُـناكَ في البعـيد. وتقولُ: «جَلستُ هُنا» يعني في المكان القريب.

قـال الشـيخُ لتلمـيذِه: «اجلسْ ثَمَّ» فَجَلَسَ عندَ رُكْبتهِ هذا يكونُ مخالفًـا؛ لأنَّ ثَمَّ للبعيدِ، وقال لتلميذٍ آخر: «اجلس هُنا» فجلسَ بعيدًا، أخطأَ أيضًا.

---

(١) الإنسان: (٢٠).

(٢) المائدة: (٢٤).

(٣) الإنسان: (٢٠).

[أسئلة]

أعربْ:

«وقفتُ خلفَ البابِ».

«وقفَ»: فعل ماضٍ مبنيٌ على السكونِ لاتصالهِ بضمير الرفع المتحركْ. و«التاءُ»: ضمير متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعل. «خلفَ»: ظرفُ مكانٍ منصوبٌ على الظرفيَّةِ وعلامةُ نصبهِ الفتحة الظاهرةُ. وهو مضافٌ، «الباب»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ.

«صليتُ قُدَّامَ المأْمُومين». «صلَّى» فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكونِ لاتصالهِ بضمير الرفع المتحرك. «التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محلِ رفع فاعل. «قُدَّام» ظرفُ مكانٍ منصوبٌ على الظرفيَّةِ وعلامةِ نصبهِ الفتحةِ. «المأمومين»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامة جرهِ الياء نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«جلستُ وراءَ الشيخِ». «جَلَسَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ. «التاء»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «وراءَ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. «وراءَ»: مضافٌ و«الشيخِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةِ جرهِ الكسرة.

«صعدتُ فوقَ البيتِ». «صعدتُ» فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ. «التاء»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «فوقَ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ. «فوقَ»: مضافٌ. و«البيت»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جرهِ الكسرة الظاهرة في آخره.

«جَلَستُ تحتَ الشَّجرةِ». «جلسَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون. «التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «تحتَ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ. «تحتَ»: مضافٌ، و«الشجرةِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرة في آخره.

«عِندَ الشجرةِ عصفورٌ». «عندَ»: ظرف مكان منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ. «عند»: مضافٌ، و«الشجرةِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرة في آخره. «عصفورٌ»: مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوع بالابتداءِ وعلامة رفعهِ الضمة الظاهرةُ. والظرفُ متعلقٌ بمحذوفٍ تقديرهُ «كائنٌ» خبرٌ مقدمٌ. والتقديرُ: «عصفورٌ كائنٌ عندَ الشجرةِ».

«ذهبتُ مع والدي». «ذهبتُ»: ذهب: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ. والتاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «معَ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ

وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره، مع: مضافٌ، و«والدي»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامةِ جرهِ الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغالُ المحلِ بحركةِ المناسبةِ. والياء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محل جر مضاف إليه.

«نِمْتُ إزاءَ البيتِ». «نمتُ»: نامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «إزاءَ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخره. إزاءَ: مضافٌ، «البيتِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرة في آخره.

«بيتُنا حِذاءَ المسْجدِ». «بيتُنا»: بيتُ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامة رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره. نا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محل جر بالإضافة. «حِذاءَ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره. حِذاءَ: مضافٌ، و«المسجدِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرة على آخره. وظرفُ المكان متعلقٌ بمحذوفٍ تقديرهُ «كائنٌ»: خبر المبتدأ. والتقدير: «بيتُنا كائنٌ حِذاء المسجدِ».

«وقفتُ تلقاءَ البيتِ». «وقف»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ. والتاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «تِلقاءِ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ

وعلامـة نصـبهِ الفـتحةُ الظاهـرةُ علـى آخـره. «تِلقـاءَ»: مضـافٌ، و«البـيتِ»: مضـافٌ إلـيه مجـرورٌ وعلامـةِ جرهِ الكسرة الظاهرة على آخره.

﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْأَخَرِينَ ﴾[1] «أزلفنا»: أزلفَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضـمير رفـعٍ متحركٍ. نا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محل رفع فاعل. «ثَمَّ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامـة نصـبهِ الفـتحةُ الظاهـرةُ علـى آخـره. «الآخرين»: مفعولٌ به منصـوب وعلامـة نصـبهِ الياء نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ. والنون: عوضٌ عن التنوين في الاسمِ المفردِ.

«تعلمـتُ هُـنا». «تعلمـتُ»: تعلـمَ: فعـلٌ مـاضٍ مبنيٌ على السكون لاتصـالهِ بضـمير رفعٍ متحركٍ. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعل. «هُنا»: ظرف مكانٍ مبني على السكون في محل نصب.

****

(١) الشعراء: (٦٤).

بَابُ الحَالِ



[الحَالِ]

ص: (الحَـالُ: هُو الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبهمَ مِنَ الهَيئاتِ. نَحْـوُ قَـوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا. ورَكْبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا. وَلَقِيتُ عِبدَاللهِ رَاكِبًا. وَمَـا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَلاَ يَكُونُ الْحَالُ إلا نَكِرَةً، وَلاَ يَكُونُ إلاَ بَعْدَ تَمَامِ الكَلاَمِ وَلاَ يَكُونُ صَاحِبُهَا إلا مَعْرِفَةً).

ش: قال المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ: بابُ الحال. الحالُ: في اللغةِ هو ما يكـونُ عليهِ الشيءُ، وهو مُذكَّرٌ لفظًا مؤنثٌ معنًى، وهذا هُو الأفصحُ؛ ولهـذا تقـولُ: الحالُ الأولى، ولا تقُلْ: الحالةَ الأولى، مع أن المشهورُ في التعبيرِ عـندَ كـثير مـن الـناسِ: الحالـة الأولى. ويقولـون: إلا في هذه الحالـةِ. ولكن الأفصحُ أن تقولَ: الحالُ الأولى. وتقولُ في هذه الحالِ. ولا تقُلْ: في هذه الحالةِ. فالحالُ في اللغة هو ما يكونُ عليه الشيء.

إنسـانٌ مريضٌ تقولُ: حالُهُ مرضٌ، صحيحٌ تقولُ: حالُهُ صحيحٌ، وهكذا.

لكـن في الاصـطلاح يقولُ المؤلفُ: «هو الاسمُ المنصوبُ المُفَسِّرُ لما انْبَهمَ من الهيْئاتِ»

فقـولـهُ: هـو الاسـمُ: أفادنـا أنَّ الفعِلَ لا يكونُ حالاً، وأمَّا قولُ القائِـلِ: «جـاءَ زيدٌ يُهَرْوِلُ»، فإنَّ الفعلَ « يُهَرْوِلُ» ليس هو الحالُ، بلْ الحالُ هي الجملةُ.

قـولـهُ: المنصـوبُ: خـرجَ بـذلِكَ المـرفوعُ والمجـرورُ. فلـو قلتَ: «مـررتُ بـرجلٍ قـائمٍ» فقائِمٍ ليست حالاً وإن كانت في الواقِعْ وصفًا لحال الرجُل، ولكنها ليست بحالٍ.

ولو قلتَ: «زيدٌ قائِمٌ» فقائمٌ ليست بحال أيضًا لماذا؟ لأنَّها ليست منصـوبةً. لكـن لـو قلـتَ جـاء «زيـدٌ راكبًا»، فراكبًا: حالٌ؛ لأنَّهُ اسمٌ منصوبٌ.

قولُهُ: « المُفَسِّرُ»: يعني: الموضِّحُ.

قـولُهُ: «لمـا انْبَهَمَ»: مأخوذٌ من الإبهامِ يعني: لما خَفي من الهيئاتِ يعـني: هيـئةَ الشيءِ. فمثلاً إذا قلتُ: «جاءَ زيدٌ راكِبًا» راكِبًا بيَّنتْ هيئةَ زيـدٍ عِـندَ مجيـئِهِ، ولو قُلتَ: «جاءَ زيدٌ» فقط لم نعرف هلْ جاءَ راكِبًا؟ هـلْ جـاءَ ماشـيًا؟ هـلْ جـاءَ محمـولاً؟ لا نـدري. فإذا قلتً: «راكِبًا» فسَّرتَ ما انبهمَ من الهيئةِ.

وتقريبُ ذلك أن الحالَ تقعُ جوابًا لـ«كيفَ»؛ لأنكَ لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ» قال لك المخاطَبُ: كيف جاءَ؟ تقولُ: راكِبًا. فهذا تقريبٌ لها.

و «ركـبتُ الفرسَ مُسرجًا» يعني: موضوعًا عليه السَّرْجُ. مُسْرَجًا حالُ الفرسِ.

المؤلـفُ ـ رحمـهُ اللهُ ـ أتـى بالمثالِ الثاني لِيُبَينَ لنا أنَّ الحالَ تكونُ مـن الفاعـلِ وتكـونُ مـن المفعـولِ بِهِ، «جاءَ زيدٌ راكِبًا» هذه حالٌ من الفاعلِ. «ركِبتُ الفرسَ مُسْرَجًا» حالٌ من المفعولِ بِهِ.

وتقولُ: «نظرتُ إلى الشجرةِ مزهِرةً» حالٌ من المجرورِ.

إذن؛ فالحالُ تأتي من الفاعلِ، والمفعولِ بهِ، والمجرورِ.

«لقيتُ عبدَاللهِ راكِبًا»، «راكِبًا»: حالٌ. لكن من أين؟ هلْ من الرائي أو منَ المرئِي؟! لقيتُ عبدَاللهِ وأنا راكِبٌ؟ أو لقيتُ عبدَاللهِ وهو راكِبٌ؟! تَحْتَمِلُ الاثنينِ، إن كانت الأول أنَّ هذا القائِلَ كان راكبًا فمرَّ بعبدِاللهِ كانت الحالُ من الفاعل.

وإن كان المعنى أنَّ هذا الملاقي مرَّ بعبدِاللهِ وهو راكبٌ فهي حالٌ من المفعولِ بهِ.

لو قلتُ: «لقيتُ العبدَ عتيقًا» حالٌ من المفعولُ بهِ.

ولو قلتَ: «لقيتُ الفرسَ مُسرَجًا» هذه من الفرس ولا بدَّ؛ لأن الإنسانَ لا يُسْرَجُ مهما كانَ.

أحيانًا يأتي بدل الاسمِ فعلٌ لكن لا يكونُ الفعلُ هو الحالُ، الحالُ الجُملةُ، مثل: «لقيني عبدُاللهِ يمشي» جملةُ: «يمشي»حالٌ من عبدُاللهِ، لا نقولُ الفعلُ حالٌ، الجملةُ حالٌ. والدليلُ على أنها حالٌ لو حذفتَ الجملةَ وأتيتَ بعدها باسمٍ مفردٍ لكان تقديرهُ «لقيتُ عبدَاللهِ ماشيًا».

قال المؤلفُ: «وما أشبهُ ذلكَ» مثلُ: «رأيتُ غلامَ زيدٍ راكبًا».

لـو قلتْ: «دخلتُ المسجدَ حافيًا» حالٌ من الفاعلِ؛ لأن المسجدَ لا يكونُ حافيًا، الحافي هو الداخلُ.

قـال: «ولا يكـونُ الحـالُ إلا نَكِـرةً». هذه قاعدةٌ. قال ابن مالك والحال إن عرف لفظاً فاعتقد تنكيره معنى كوحدك اجتهد.

النكرةُ هي: كلُّ اسمٍ شائعٌ في جنسِهِ لا يختصُ به واحدٌ دونَ الآخر.

لـو قلـتُ: «جاءَ زيدٌ الفاضِلُ» الفاضِلُ لا يصحُ أن تكونَ حالاً؛ لأنَّ الفاضِلَ معرفةٌ.

«جاءَ زيدٌ فاضِلاً» صحيحٌ؛ تكونُ «فاضِلاً» حالاً؛ لأنّها نكرة.

«رأيـتُ رجـلاً فاضِـلاً»: فاضَلاً صفة وليست حالاً، فإذا جاءت النكرةُ بعدَ نكرةٍ فهي صفةٌ، وإن جاءت نكرةٌ بعدَ معرفةٍ فهي حالٌ.

يقـولُ ـ رحمـهُ اللهُ ـ: «ولا يكـونُ إلا بعدَ تمامِ الكلامِ». يعني: لا يكونُ إلا بعدَ تمامِ الجُملةِ: فالكلامُ المرادُ بِهِ: الجملةُ.

فلو قلتَ: «جاءَ فاضِلاً» لا يصحُ؛ لأنَّ «فاضِلاً» في محلِ الفاعلِ. فلا يكونُ الحالُ في محلِ الفاعلِ.

لو قلتَ: «زيدٌ قائمًا» لا يصحُ؛ لأنّهُ ما تمَّ الكلامُ. كيف نحَوِّلَهُ إلى جملـةٍ صحيحةٍ؟ نأتي بجاءَ قبلهُ، فتقولُ: «جاءَ زيدٌ قائمًا» صحيحٌ؛ لأنَّهُ هكـذا تمـتْ الجملـةُ. «زيـدٌ راجِـلاً» لا يصحُ؛ لأنَّهُ ما تمَّ الكلامُ، وما

معنى راجلٍ؟ يعني: يمشي على رِجْلِيهِ، وإذا أردنا أن نُحَوِّلَها إلى حالٍ نأتي بفعلٍ لكي تتمَّ الجملةُ، نقولُ: «جاءَ زيدٌ راجِلاً».

يقولُ: «ولا يكونُ صاحِبُها إلا معرفةً» يعني: لا تأتي الحالُ إلا من معرفةٍ، سبقَ بيان المعرفةَ فلو قلتَ: «جاءَ رَجْلٌ راكِبًا» هذا لا يصلحُ لماذا؟ لأنَّ «راكِبًا» حالٌ منْ «رجلٌ» ورجلٌ نكرةٌ ولا تكونُ الحالُ إلا من معرفةٍ.

حَوِل هذا المثالَ إلى مثالٍ صحيحٍ: «جاءَ الرجل راكِبًا».

في المثالِ الأولِ: «جاءَ رجلٌ راكِبًا» إذا أردنا أن نبقيَ العِبارة كما هي وجبَ أن نجعلَ « راكِبًا» مضمومةٌ «جاءِ رجلٌ راكبٌ» لتكونَ صفةٌ. ولكنهم قالوا: إنَّ النكرةَ إذا وُصِفتْ جازت أن تأتيَ منها الحال، كما لو قلتَ: «جاءَ رجلٌ راكبٌ ضاحكًا».

إذن؛ هنا ثلاثة أمورٍ:

الأول: الحالُ لا تكونُ إلا بعد تمامِ الكلامِ.

الثاني: الحالُ لا يكونُ صاحبُهَا إلا معرفةً.

الثالث: لا تكونُ إلا نكرةً.

في بعضِ الأحوالِ جاءت عند العربِ معرفةً مثلُ: «اجتهدْ وحْدَكَ»، فإن «وحْدَ» هنا حالٌ مع أنَّها مضافةً إلى ضميرٍ، والمضافُ إلى الضميرِ معرفةٌ. فكيفَ نُجيبُ على كلامِ المؤلفِ؟ نقولُ: إن

النحويين ـ رحمهم الله ـ كما قال أشياخُنا لنا: حُجَجُهُم كَجُحْرِ اليَرْبُوعِ إذا حَجَرْتهُ من بابِهِ نَطَقَ من البابِ الثاني. يقولونَ: إنَّ وحْدكَ نُحوِّلُها إلى «مُنْفَرِدًا» والتقدير «اجْتَهِدْ مُنْفَرِدًا» ومُنْفَرِدًا نَكِرةٌ.

قالوا: العرب يحكُمونَ علينا ولا نَحْكُمْ عليهم، فإذا كانت العرب تُعَبِرُ فتقولُ: «اجتَهِدْ وَحْدكَ»، أو «أتى فلانٌ وَحْدهُ»، فإننا لا نقولُ: أخطأتُمْ، ولكنَّا نوجِهُ كلامهُم إلى ما يَصِحُ فنقولُ: «وحْدَكَ» بمعنى: «مُنْفَرِدًا» فنؤُولُها والتأويلُ صحيحٌ؛ لأنّهم هُم يقعِّدونَ قواعدَ فإذا جاءَ ما يُخالفها أوَّلُوهُ على مقتضى هذه القواعدِ؛ وصار المتأخرونَ يسمونها «**قَواعِدَ النحوِ**».

لكن لو قال قائلٌ: ألستُم تُنكرونَ التأويلَ؟! نقولُ: بَلا لكن في الأمورِ الشرعيةِ؛ لأنَّهُ يجب إجراءُ كلامِ الشارعِ على ما هُو عليهِ، لكن الأمورُ غيرُ الشرعيةِ لا بأسَ من التأويلِ فيها؛ ولهذا القاعدة المطردةُ عندي: أنه إذا تنازعَ الكوفيون والبصريون في مسألةٍ فَاتَّبِع الأسهلَ، ولو قيل هذا في المسائِلِ الفقهيةِ يصحُ أو لا؟ لا يصحُ؛ لأنّهُ لا يجوزُ أن نَتتبَّعَ الرخصَ، لكن في بابِ النحوِ لا مانِعَ.

[أسْئِلةٌ على الحالِ]

ما هُو الحالُ؟ الحالُ هو: الاسمُ المنصوبُ المفسرُ لما انبهمَّ من الهيئاتِ.

أعرب:

«جاءَ زيدٌ يضحكُ».

جـاءَ: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الضـمة الظاهـرة علـى آخـرهِ. يضـحكُ: فعـلٌ مضـارعٌ مرفوعٌ بالضمة، والفاعل ضميرٌ مستترٌ جوازًا، والجملةُ في محل نصبٍ على الحالِ.

«رَكِبتُ الفرسَ مُسْرَجًا». «ركبتُ»: رَكِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصـاله بضـميرِ الـرفعِ المتحـرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علـى الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «الفرسَ»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفـتحةُ الظاهـرةُ علـى آخـرهِ. «مُسْـرجًا»: حـالٌ مِـنَ الفـرسِ منصوبٌ على الحالِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

الحـالُ هَلْ لَهُ ضابطٌ؟ صحة وقوعه جوابًا لـ«كيفَ» مثالُهُ: «جاءَ زيدٌ راكبًا»؛ لأنك تقولُ: كيفَ جاءَ زيدٌ؟ تقولُ: راكبًا.

هلْ يمكِنُ أنْ تكونَ الحالُ معرفةً؟ لا تكونُ إلا نكرةً.

كـيفَ نجـيبُ عـن قولِ العربِ «جاءَ وحْدَهُ»؟ نُؤوِّلُ وَحَدْهُ على معنى «منفردًا».

يقـولُ المؤلـفُ: إنَّ الحـالَ لا يكـونُ إلا بعدَ تمامِ الكلامِ ما معنى هـذا؟ يعني لا تكونُ إلا بعد تمامِ الجملةِ «جاءَ زيدٌ» تمتِ الجملةُ تقولُ: «راكِبًا».

«زيدٌ قادِمٌ راكبًا» يصحُّ أو لا؟ يصحُّ.

هلْ يكونُ صاحبُ الحالِ معرفةً؟ نعم. إلا أنهم قالُوا: إنَّ النكرةَ إذا وُصِفَتْ جازَ أن تأتيَ منها الحالُ، كما لو قلنا: «جاءَ رجلٌ راكِبٌ ضاحكًا» يجوزُ.

«شربتُ اللبنَ ساخنًا»: «شربْتُ»: شَرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفع المتحرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. اللبنَ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. ساخنًا: حالٌ مِنَ اللبنِ منصوبٌ على الحالِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«شربْتُ ماءً باردًا» المثالُ لا يصحَّ إلا أنْ تكونَ «باردًا» صفةً. «شربْتُ»: شَرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفع المتحرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. ماءً: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. باردًا: نعتٌ لماءٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

****

بَـــابُ التَّمْيِيـــزِ

[التمييزُ]

ص: (التَّمْيِيزُ هُوَ: الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا، وأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا. وَلاَ يَكُونُ إلاَّ نَكِرَةً، وَلاَ يَكُونُ إلاَّ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلاَمِ).

ش: قال المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ: بابُ التمييزِ. التمييزُ هُوَ: التَّبيينُ والفصل في اللغةِ العربيةِ، فتقولُ: مَيَّزْتُ بينَ هذا وهذا. وقالَ اللهُ تعالى: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [1] أي: يفصِلَهُ ويُبيِّنَهُ.

أما في الاصطلاحِ فقالَ المؤلفُ: «هو الاسمُ المنصوبُ المفسِّرُ لما انبهَمَ مِنَ الذواتِ».

فقولُهُ: «هو الاسمُ» خرجَ بِهِ الفعلُ والحرفُ، فالفعلُ لا يكونُ تمييزًا والحرفُ لا يكونُ تمييزًا.

وقولُهُ: «المنصوبُ» خرجَ بِهِ المرفوعُ والمجرورُ، فلا يكونُ التمييزُ مرفوعًا، ولا مجرورًا.

---

(١) الأنفال: (٣٧).

وقولُهُ: «المفسِّرُ لما انبهَمَ من الذواتِ» خرجَ بِهِ بقيةُ المنصوباتِ.

فقولُهُ: «المفسِّرُ لما انبهَمَ» تشاركُهُ الحالُ؛ لأنَّ الحالَ تفسيرٌ لما انبهَمَ لكنْ قولُهُ: «من الذواتِ» يُخرِجُ الحالَ؛ لأنَّ الحالَ تفسيرٌ لما انبهَمَ مِنَ الهيئاتِ، أمّا هذا فهو تفسير لما انبهَمَ منَ الذواتِ، يعني: مِنَ الأعيانِ، يعني: أنَّهُ يخْفَى علينا عينُ الشيءِ فنُمَيِّزُها بالتمييزِ، ويظهَرُ هذا بالأمثلةِ.

المهمُّ أنْ نقولَ: التمييزُ ـ اصطلاحًا ـ هو الاسمُ المنصوبُ المفسِّرُ لما انبهَمَ مِنَ الذواتِ.

أنواعُ التمييز:

الأولُ: أنْ يكونَ محوَّلاً عَنِ الفاعلِ، نحوُ قولِكَ: «تصبَّبَ زيدٌ عَرَقًا». «تصبَّبَ زيدٌ»، يعني: صارَ يَصُبُّ. وماذا يَصُبُّ؟ دمًا، ماءً، دهنًا! عرقًا. إذنْ؛ لما جاء تصبَّبَ زيدٌ هذا مبهمٌ. ماذا تصبَّبَ؟ فلما قلنَا: «عرقًا» فسَّرناه، والعرقُ ذاتٌ.

«تفقأ بكرٌ شحمًا». «تفقأ بكرٌ» لا ندري ورمًا، أو حَرَقًا! فإذا قالَ: «شحمًا» فسَّر أنَّ الذي تفقأ شحمُهُ.

«طابَ محمدٌ نفسًا» «طابَ محمدٌ» هلْ معناها طابَ أكلُهُ، طابَ سكنُهُ! ما الذي طابَ؟ فإذا قُلتَ: نفسًا؛ صارَ مفسِّرًا لما انبهَمَ مِنَ الذواتِ.

هـذا نوعٌ اسمُهُ المحوَّلُ عَنِ الفاعلِ. كيفَ ذلك؟! لأنك إذا قلتَ: «تصببَ زيدٌ عرقًا» حوِّلْ عرقًا ليكونَ فاعلاً تقولُ: «تصبَّبَ عرقُ زيدٍ»إذنْ، صارَ «عرقُ» هو الفاعل. هـذا التمييزُ يسمِّيهِ النحويون محولاً عَنِ الفاعلِ.

«تفقأ بكرٌ شحمًا» هذا محوَّلٌ عَنِ الفاعلِ، «تفقأ شحمُ بكرٍ».

«طابَ محمدٌ نفسًا»أيضًا حوِّلْهَا إلى فاعلٍ. تقولُ: «طابَتْ نفسُ محمدٍ» فنجدُهُ محوّلاً عن الفاعلِ.

إذا قلتَ: «كَرُمَ زيدٌ نسبًا» هذا تمييزٌ أيضًا؛ لأنه محوَّلٌ عَنِ الفاعلِ. لو شِئْتَ جعلتَهُ فاعلاً فقلتَ: «كَرُمَ نَسَبُ محمدٍ».

تقولُ أيضًا: «كَمُلَ زيدٌ دينًا» نحوِّلُهُ إلى فاعلٍ فنقولُ: «كَمُلَ دينُ زيدٍ».

الثاني: أن يكونَ محوّلاً عَنِ المفعولِ، مثل: قولِهِ تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [1]. عيونًا: تمييزٌ محوَّلٌ عَنِ المفعولِ بِهِ. إذْ إنَّ التقديرَ: «فَجَّرْنا عيونَ الأرضِ»، لكنْ سُلِّطَ الفعلُ على غيرِهِ، وجُعِلَ هو تمييزًا، فصارَ ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [2].

---

(١) القمر: (١٢).

(٢) القمر: (١٢).

النوع الثالث: تمييزُ العددِ، أشارَ إليهِ المؤلفُ بقولِهِ: «واشتريتُ عِشرينَ غُلامًا»، «وملكتُ تسعينَ نعجةً» غُلامًا تمييزٌ للعددِ؛ لأنَّك إذا قلتَ: «اشتريتُ عشرينَ» فقطْ بقِيَتِ النفسُ متطلعةً عشرينَ ماذا؟! عشرين سيارةً، عشرين دارًا، فإذا قلتَ: غلامًا، فسَّرتَ ما انبهَمَ.

المؤلفُ قالَ: «ملكتُ تسعينَ نعجةً» لماذا قفز من عشرين إلى تسعين؟ لأنَّ عشرين هي المبتدأُ وتسعين هي المنتهى، وما بينهما مثلهما: ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون. إذن؛ هذا نسمِّيه تمييزَ العدد.

والعددُ إن كان مركبًا فتمييزُهُ منصوبٌ أيضًا، مِنْ أَحَدَ عَشَرَ إلى تِسْعَةَ عَشَرَ. تقول: «أحدَ عشرَ رجلاً»، «تسعةَ عشرَ رجلاً». «إحدَى عشرةَ امرأةً»، «تسع عشرةَ امرأةً».

وما سِواهما يكونُ تمييزُهُ مجرورًا، فلا يدخل في هذا الباب، تقولُ: «ثلاثةُ رجال»، «تسعةُ رجال»، «عشرةُ رجال»، «مائةُ رجلٍ»، «ألفُ رجلٍ»، إلى الأعداد المعروفةِ، هذه تمييزُها مجرورٌ.

فصارَ تمييزُ العددِ الآنَ: عشرون وأخواتُها منصوبٌ، المركَّبُ منصوبٌ. ما عدا ذلك مجرورٌ.

في القرآن الكريم: [illegible] (١)، [illegible] (٢)

(١) النمل: (٤٨).

(٢) يوسف: (٤).

﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسۡعٌ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً﴾ (١)، ﴿وَلَبِثُواْ فِى كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ (٢)، لكن هذه ما أضفيت نوِّن العدد فقطع عن الإضافةِ.

الرابع: قالَ: «زيدٌ أكرمُ مِنكَ أبًا، وأجملُ منكَ وجهًا». أبًا تمييزٌ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ. ولماذا لم تنصبْهُ بالألفِ نيابةٌ عنِ الفتحةِ؟ ما الذي اختلَّ مِنْ شروطِ الأسماءِ الخمسةِ؟ ليسَ بمضافٍ.

نقولُ: زيدٌ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. أكرمُ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. منكَ: جارٌّ ومجرورٌ. أبًا: تمييزٌ منصوبٌ على التمييزِ، وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

لكنْ ماذا نقولُ في هذا النوعِ؟ نقولُ: ما جاءَ بعدَ اسمِ التفضيلِ، ولم يضفْ إليه اسمُ التفضيلِ.

«زيدٌ أجملُ منكَ وجهًا»، «وجهًا»: تمييزٌ.

قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا﴾ (٣). «مالاً»: تمييزٌ؛ لأنَّها وقعتْ بعدَ اسمِ التفضيلِ. «وأعزُّ نفرًا»: نفرًا: تمييزٌ؛ لأنها وقعتْ بعدَ اسمِ التفضيلِ.

---

(١) ص: (٢٣).

(٢) الكهف: (٢٥).

(٣) الكهف: (٣٤).

﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾[1]. «قـوةً»: تمييـزٌ؛ لأنهـا وقعـتْ بعـدَ اسـمِ التفضـيلِ، ولم يضفْ إليها اسمُ التفضيلِ.

فـإنْ أضـيفَ إلـيها اسـمُ التفضيلِ فلا تكونُ تمييزًا. مثلُ: «فلانٌ أكرمُ الناسِ». لا نقولُ: الناسُ: تمييزٌ؛ لأنَّ اسمَ التفضيلِ أُضِيفَ إليها، ونحـنُ إنمـا نقـولُ: مـا وقَـعَ بعـدَ اسـمِ التفضيلِ، ولم يُضِفْ إليهِ اسمُ التفضيلِ.

يقولُ: «ولا يكونُ إلا نكرةً» يعني: أن التمييزَ لا يكونُ إلا نكرةً، والحالُ لا تكونُ إلا نكرةً.

«ولا يكـونُ إلا بعـدَ تمـامِ الكلامِ». أيْ: بعدَ تمام الجملةِ، والحالُ كذلك لا تكونُ إلا بعدَ تمامِ الكلامِ.

إذا قلتُ: «أنا أنقَصُ من فلانٍ درجةً». «درجةً»: تمييزٌ.

«فـلانٌ أنقَـصُ الناسِ»: ليستْ تمييزًا؛ لأنَّ اسمَ التفضيلِ أُضِيفَ إليه.

«فـلانٌ أقوى الناسِ»: ليستْ تمييزًا. «فلانٌ أقوى الناسِ جسمًا». «جسمًا»: تمييزٌ.

---

(١) فصلت: (١٥).

يوجَدُ نوعٌ خامسٌ لم يذكرْهُ المؤلفُ وهو: ما دلَّ على امتلاء.

مثل: قولِهِ تعالى: ﴿مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ (١). «ذهبًا»: تمييزٌ؛ لأنها فَسَّرتْ هذا الملء ما هو؟ ترابًا، شجرًا، إناءً. لا؛ ذهبًا، فما جاءَ بعدَ ملءٍ فهو تمييزٌ.

مثال تمييز محولٍ عَنِ الفاعلِ: «حَسُنَ زيدٌ خُلُقًا» والتقدير «حَسُنَ خُلُقُ زيدٍ». «حَسُنَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ عى الفتحِ. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرةِ في آخره. «خلقًا»: تمييزٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

مثال تمييز محول عَنِ المفعولِ بِهِ: «أوسعْنَا المجرمَ ضربًا». والتقدير: «أوسعْنَا ضربَ المجرمِ». «أوسعْنَا»: أوسَعَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ. نا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محل رفع فاعلٌ. «المجرمَ»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. «ضربًا»: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

مثال تمييزِ عددِ خمسينَ: «بِعْتُ خمسين قلمًا».

«بِعْتُ»: باعَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفعٍ

(١) آل عمران: (٩١).

متحـركٍ. الـتاء: ضـميرٌ متصـلٌ مـبنيٌ علـى الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «خمسينَ»: مفعـولٌ بـهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الياء نيابةً الفتحةُ؛ لأنَّهُ مُلْحَقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

قلمًا: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

مثال تمييزِ عددٍ مُرَكَّبٍ: «أكلْتُ أحدَ عَشَرَ رغيفًا». «أكلْتُ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالِهِ بضميرِ الرفع المتحرك. التاءُ: ضميرٌ متصـلٌ مـبنيٌ علـى الضـمِ في محـل رفـع فاعلٌ. أحَدَ عَشَرَ: مفعولٌ بهِ منصـوبٌ مـبنيٌّ علـى الفـتحِ في محـلِّ نصـبٍ. «رغيفًا»: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

«اشـتريتُ مـلء الصـاعَ بُـرًّا» اشـتريتُ: فعـلٌ مـاضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالِهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ. والتاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضـمِ في محـل رفـع فاعـلٌ. مـلء: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفـتحةُ الظاهـرةُ على آخرهِ. وهو مضاف والصاع مضاف إليه مجرور بالإضـافة وعلامـة جـره الكسرة الظاهرة في آخره. برًّا: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

[تدريبٌ على التميـيز]

مـا معنـى التمييـز لغـةً؟ التبيينُ والفصلُ، وفي الاصطلاحِ؟ هو: الاسمُ المنصوبُ المفسِّرُ لما انبهَمَ من الذواتِ.

هـل يكـونُ التمييـزُ فعـلاً؟ لا. ما الدليلُ من كلامِ المؤلفِ؟ لأنَّهُ قالَ: «هو الاسمُ» فخرجَ بذلك الفعلُ.

هلْ يكونُ التمييزُ مرفوعًا؟ لا. ما الدليلُ مِنْ كلامِ المؤلفِ؟ «هو الاسمُ المنصوبُ».

مـا الفـرقُ بين التمييزِ والحالِ؟ التمييزُ هو الاسمُ المفسِّرُ لما انبهَمَ من الذوات. والحالُ هو الاسمُ المفسِّرُ لما انبهَمَ مِنَ الهيئاتِ.

ذكرْنَا أنَّ التمييزَ أنواع ما هي؟

الأول: المحـوّلُ مِنَ الفاعلِ. مثل: «تصبَّبَ زيدٌ عرقًا». «تصببَ»: فعـلٌ مـاضٍ مـبنيٌّ علـى الفتح. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرِهِ. «عرقًا»: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ.

الثانـي: المحوّلُ عَنِ المفعولِ بِهِ. مثلُ: قولِهِ تعالى: [1]. مـا الـذي أعلمَـكَ أنـه محوَّلٌ عن المفعولِ بِهِ؟ لأن أصلَها «وفجّرْنَا عيونَ الأرضِ».

(١) القمر: (١٢).

«فجّـرْنا»: فجّـرَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الـرفع المتحـرك. نا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «الأرضَ»: مفعـولٌ بـهِ منصـوبٌ وعلامـةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «عيونًا»تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

النوع الثالث: تمييزُ العددِ، العدد المركب، وعشرون وأخواتها.

قال اللهُ تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (١). «رأيتُ»: رأي: فعـلٌ مـاضٍ مـبنيٌ علـى السكون لاتصالهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ. التاءُ: ضـميرٌ متصـلٌ مـبنيٌ علـى الضـمِ في محـل رفـع فاعلٌ. «أَحَدَ عَشَرَ»: مفعـولٌ بـهِ مـبنيٌّ علـى الفـتح في محلِّ نصبٍ. «كوكبًا»: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

نـريدُ تمييـزَ عشـرينِ وأخواتِها: «فتحتُ عشرينَ بابًا». «فتحتُ»: فـتحَ: فعـلٌ مـاضٍ مـبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ. الـتاء: ضـميرٌ متصـلٌ مـبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «عشرين»: مفعـولٌ بـهِ منصـوبٌ بالـياء نيابةً عنِ الفتحةِ؛ لأنه ملحق بجمع المذكرِ السـالم، والـنونُ عـوضٌ عـن التـنوينِ في الاسـمِ المفـردِ. «بابًا»: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

---

(١) يوسف: (٤).

ما رأيكُم لو قالَ القائلُ: «فتحتُ عشرون بابٌ»؟ خطأٌ.

قال: «اشتريتُ عشرينَ بابٌ». خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ المفعولَ بهِ لا يكونُ مرفوعًا يكونُ منصوبًا. لا بدَّ أن نقولُ: عشرين.

النوعُ الرابعُ: ما جاءَ بعدَ اسمِ التفضيلِ، ولم يُضفْ إليه اسمُ التفضيلِ.

مثالُهُ: «زيدٌ أكثرُ منك مالاً». «زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوع بالابتداءِ، وعلامة رفعهِ الضمة الظاهرةُ في آخره. «أكثرُ»: خبرُ المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «منك»: جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقٌ بأكثرَ. من: حرفُ جرٍّ. الكافُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع جرٍّ. مالاً: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره. قلتُ: ولم يُضفْ إليه اسمُ التفضيلِ. ما معنى هذا؟ مثلُ: «زيدٌ أكرمُ الناسِ» هذا ليس تمييزًا؛ لأنه أُضِيفَ إليه اسمُ التفضيلِ.

النوعُ الخامسُ: ما دلَّ على امتلاءٍ.

مثلُ: «اشتريتُ ملءَ الصاعِ بُرًّا». «اشتريتُ»: اشترى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ. التاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «ملءَ»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «الأرضِ»:

مضـافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «برًّا»: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

«عـندي مائـةُ درهـمٍ» «عـندي»: ظـرف مكـانٍ منصـوبٌ علـى الظـرفيةِ وعلامـة نصبهِ الفتحةُ المقدرةُ على ما قبل ياءِ المتكلمِ منعَ مِنْ ظهـورِها اشـتغالُ المحـلِّ بحركةِ المناسبةِ. عندَ: مضافٌ، والياءُ: مضافٌ إلـيه مـبنيٌّ علـى السـكون في محـلِّ جـرٍّ مضـافٍ إلـيه والظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم. «مائةٌ»: مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوع بالابتداءِ وعلامة رفعهِ الضمة الظاهرةُ في آخرِهِ. «درهمٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامة جره الكسرةِ لظاهرةِ في آخرِهِ.

قـال اللهُ تعـالى عَـنْ أصـحابِ الجنتينِ قالَ أحدُهما للآخرِ:

.(١)

«أنـا»: ضـميرٌ منفصـلٌ مـبنيٌّ علـى السـكون في محـلِّ رفـعٍ مبتدأ. «أكثـرُ»: خـبرُ المبـتدأ مـرفوع بالمبـتدأ، وعلامـةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخـرِهِ. «مـنك»: مِنْ: حرفُ جرٍّ. الكافُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الفتحِ في محـل جرٍّ. «مالاً»: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخـره. مـن أيِّ أنـواعِ التمييزِ؟ إذا كانَ بعدَ اسمِ التفضيلِ، ولم يضفْ إلـيهِ اسـمُ التفضـيلِ. «وأعـزُّ»: الـواوُ حرفُ عطفٍ. «أعزَّ»: معطوفٌ

(١) الكهف: (٣٤).

على «أكثرُ» والمعطوفُ على المرفوع مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. «نفرًا»: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

«اشتريتُ عشرينْ كتابًا». «اشتريتُ»: اشترى فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «عشرين»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ بالياءِ نيابةً عَنِ الفتحةِ؛ لأنَّهُ ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ. «كتابًا».: تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

لماذا نُصِبَ التمييزِ؟ لأنه تمييزٌ للعددِ الذي يَنصِبُ تمييزَهُ.

ما هو العددُ الذي ينصبُ تمييزَهُ؟ العدد المركب، وعشرون وأخواتِها.

«ولا نعبدُ إلا إيَّاهُ مخلصين». «ولا»: الواوُ بحسبِ ما قبلَها. لا: نافيةٌ. «نعبُدُ»: فعلٌ مضارع مرفوعٌ بالضمة الظاهرةِ على آخرِهِ. «إلا»: أداةُ حصرٍ. «إيَّاهُ»: إيَّا: مفعول نعبدُ، والهاءُ: حرفٌ دالٌّ على الغَيْبةِ. مخلصينَ: حالٌ مِنَ الضميرِ في «نعبدُ» منصوبٌ بالياءِ نيابةً عَنِ الفتحةِ؛ لأنَّهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

****

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ

[الاستثناءُ]

ص (وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيةٌ وَهِيَ: إلاَّ، وَغَيْرُ، وَسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٌ، وَخَلاَ، وَعَدَا، وَحَاشَا. فالُمسْتَثْنى بِإلاَّ يُنْصَبُ إذَا كَانَ الْكَلاَمُ تَامًّا؛ مُوجَبًا، نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ إلاَّ زَيْدًا، وَخَرَجَ النَّاسُ إلاَّ عَمْرًا.

وَإنْ كَانَ الْكَلاَمُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ، وَالنَّصْبُ عَلَى الاِسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إلاَّ زَيْدٌ، وَإلاَّ زَيْدًا.

وَإنْ كَانَ الْكَلاَمُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوُ: مَا قَامَ إلاَّ زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إلاَّ زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ إلاَّ بِزَيْدٍ.

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرِ، وَسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٍ مَجْرُورٌ لاَ غَيْرُ. وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلاَ، وَعَدَا، وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلاَ زَيْدًا، وَزَيْدٍ، وَعَدَا عَمْرًا، وَعَمْرٍو، وَحَاشَا بَكْرًا، وَبَكْرٍ).

ش قالَ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ: بابُ الاستثناءِ. الاستثناءُ في اللغةِ مأخوذٌ مِنَ: الثَّنْيِ وهو: العطفُ، عطفُ الشيءِ بعضُهُ على بعضٍ يُسَمَّى: ثنيًا؛ لأنك تردُّ الكلامَ إلى أولِهِ فيكونُ هذا ثنيًا.

أمّا في الاصطلاحِ فهو: إخراجُ بعضِ أفرادِ العامِ بإلا أو إحدى أخواتِها.

مـثالُهُ: «قـامَ القـومُ» هـذا عامٌّ. «إلا زيدًا» أخرجتَ بعضَ أفرادِ العامِّ بإلاَّ.

«قـامَ القـومُ» عامٌّ «غيرَ زيدٍ» خاصٌّ. أخرجتَ بعض أفرادِ العامِّ بواحدةٍ مِنْ أخواتِ «إلاَّ» اسمُها «غيرُ».

صـارَ الاسـتثناءُ في الاصطلاحِ: إخراجُ بعضِ إفرادِ العامِّ بـ«إلا» أو إحدى أخواتِها.

هـذا مِـنْ حـيثُ المعنـى، أمـا مِنْ حيثُ تغييرُ الكلامِ والإعرابُ فالمؤلـفُ ـ رحمـهُ اللهُ ـ بَـيَّنَ هـذا بـيانًا شافيًّا فقالَ: «حروفُ الاستثناءِ ثمانـيةٌ» يعـني: عشـرةٌ إلا اثـنين. جئـنا بعشرةٍ إلا اثنين؛ لأننا في بابِ الاستثناءِ.

«وهـي: إلا، وغـيرُ، وسِـوًى، وسُـوًى، وسَـواءٌ، وخـلا، وعدا، وحاشا». هذه ثمانِ أدواتٍ.

واسـتفدنا مـن كـلامِ المؤلـفُ: حـروفُ الاسـتثناءِ أنَّ هـذه الأدواتِ الثمانـية حـروفٌ، لكـنْ ليسَ كذلك؛ لأنَّ «غير» ليست حرفًا، وإنما «غير» اسمٌ.

لكـنْ لعـلَّ المؤلـفَ ـ رحمـهُ اللهُ ـ أرادَ بالحـروفِ هـنا الكلماتِ. والكلمـاتُ تشـتملُ الأسمـاءَ، والأفعـالَ، والحـروفَ. فـيكونُ قـولَ المؤلفِ: حروفُ الاستثناءِ بمعنى: أدواتُ الاستثناءِ.

«إلا»: هـذهِ أمُّ البابِ، أصلُ الاستثناءِ أنْ يكونَ بـ «إلا» وما بَقِيَ تابعٌ لها؛ ولهذا نقولُ: بإلا أو إحدى أخواتِها.

قال: «فالمستثنى بإلا يُنصبُ إذا كان الكلامُ تامًّا موجبًا، وإنْ كانَ الكـلام منفيًّا تامًّا جازَ فيه البدلُ والنصبُ على الاستثناءِ،... وإنْ كانَ الكلام ناقصًا كانَ على حسبِ العواملِ».

فالمستثنى بإلاّ لهُ ثلاثُ حالات:

الحالةُ الأولى: أنْ يكونَ بعدَ كلامٍ تامٍّ موجبٍ.

تامٌّ: يعني: أنَّ الجملةَ أخذتْ أركانَها.

موجبٌ: لمْ يصحبْهُ نفيٌ ولا شِبهُهُ، في هذهِ الحالِ يقولُ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ: يجبُ النصبُ.

مثالُهُ: «قامَ القومُ إلا زيدًا». نرى أن ما قبلَ زيدٍ كلامٌ تامٌّ؛ لأنك لو قلتَ: «قامَ القومُ» تمَّ الكلامُ، وحسُنَ السكوتُ عليه.

وهو موجَبٌ، يعني: ليس فيهِ نفيٌ أو شِبْهُ نفيٍ. نقولُ: «إلا زيدًا» يتعيَّنُ النصبُ.

فلو سمعْنَا قائلً يقولُ: «قامَ القومُ إلا زيدٌ» خطأٌ.

«وخـرجَ الـناسُ إلا عمـرًا» نـرى الجملـةَ قـبلَ «إلا» تامـةً قـدِ استـوفتْ أركانَهـا. فعـلٌ، فاعـلٌ. وهـي موجـبةٌ، يعـني: مثبـتةٌ. إذنْ؛ «عمـرًا» يجـبُ أنْ تكـونَ منصـوبةً. فلـو قـالَ قائـلٌ: «خـرجَ القومُ إلا عمرٌو» خطأٌ. والصوابُ: «خرجَ الناسُ إلا عمرًا».

«صُمتُ أسبوعًا إلا يومَ الجمعةِ» أو «إلا يومُ الجمعةِ؟» يتعيَّنُ النصبُ؛ لأن ما قبلَها تامٌّ موجبٌ.

«أكلتُ الرغيفَ إلا ثلثُهُ» خطأٌ. لماذا؟ لأنّ الذي قبلَهُ تامٌّ موجبٌ، فيكونُ الصوابُ: «إلا ثلثَهُ».

إعرابُ المثال: «قامَ القومُ إلا زيدًا». «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخره. «إلا»: أداةُ استثناء. «زيدًا»: اسمٌ منصوبٌ على الاستثناءِ، وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

«خرجَ الناسُ إلا عمرًا». «خرجَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الناسُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخره. «إلا»: أداةُ استثناءٍ. «عمرًا»: اسم منصوبٌ على الاستثناءِ، وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

الحالةُ الثانيةُ: إذا كانَ الكلامُ منفيًا تامًّا.

يعني: استوفتِ الجملةُ أركانَها. منفيًّا يعني: دخلَ عليهِ حرفُ نفيٍ.

فهُنا يقولُ المؤلفُ: «جازَ فيه البدلُ والنصبُ على الاستثناءِ».

جازَ فيه: أي الذي بعدَ «إلا» وهو المستثنى، جازَ فيه وجهانِ:

الأول: البدل: فيكونُ بدلاً مما قبلَ إلا، إنْ كانَ ما قبلَ «إلا»

مـرفوعًا صـارَ هذا مرفوعًا، وإنْ كانَ منصوبًا صارَ منصوبًا، وإنْ كانَ مجرورًا صارَ مجرورًا.

الثاني: النصبُ على الاستثناءِ. وهو واضحٌ، يكونُ منصوبًا دائمًا.

الـبدلُ مـثلُ: «ما قامَ القومُ» الجملةُ تامّةٌ منفيةٌ. «إلا زيدٌ». «زيدٌ» فيه وجهان:

الوجه الأولُ: «إلا زيدٌ» فتكونُ بدلاً مِنَ القومِ.

الثاني: «وإلا زيدًا»، كما قال المؤلفُ: منصوبٌ على الاستثناءِ.

فـنقولُ في الإعـرابِ: «مـا قـامَ القومُ إلا زيدٌ». «ما»: نافيةٌ. قامَ: فعـلٌ مـاضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرة في آخـرِهِ. «إلا» أداةُ اسـتثناءٍ. «زيـدٌ»: بـدلٌ مِـنَ القومِ، وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. ما نوعُ البدلُ هُنا؟ بعضٌ مِنْ كلٍّ.

الـوجه الثانـي: النصـبُ على الاستثناءِ. فأقولُ: «ما قامَ القومُ إلا زيـدًا»إعـرابُها: «ما»: نافيةٌ. «قَامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرة في آخرِهِ. «إلا» أداةُ استثناءٍ. «زيـدًا»: اسـم منصـوبٌ على الاستثناءِ، وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

في القــرآن الكــريم: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[١]. وفي آيــة أخـرى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾[٢]. «قليلاً» منصـوبةٌ على الاستثناءِ، والنصبُ هنا واجبٌ لأنَّ الذي قبلها تامٌّ مثبَتٌ.

﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ النصبُ هنا جائزٌ، لكن في القرآنِ ما لنا أن نتكلمَ بغيرِ ما جاءَ بِهِ.

قليلٌ: جاءَ البدلُ ولم يجيء النصبُ؛ لأنَّ البدلَ أدلُّ على المعنى. فمثلاً لـو قلـتَ: «ما قامَ القومُ إلا زيدٌ». فزيدٌ لا شكَّ أنه قائمٌ. كيف تقـولُ: إلا زيـدًا منصـوبٌ علـى الاستثناءِ تستثنيه؟ فالبدلُ أوضحُ مِنَ الاستثناءِ، وأُلصق بالمعنى؛ ولها جاءَ في القرآنِ: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ علـى البدلِ. ويمكـنُ أن نقولُ: إنَّ المؤلفَ يرجِّحُ البدلَ؛ لأنه قدّمَهُ في التمثيلِ، فقالَ: «إلا زيدٌ»، و «إلا زيدًا».

وعلـى هـذا فنقولُ: إذا كـان مـا قبلَ «إلا» تامًّا منفيًّا يجوزُ في المستثنى وجهان:

الوجه الأول: البدلُ.

الثانـي: النصبُ على الاستثناءِ، والبدلُ أرجح؛ لأنه الذي جاءَ في القرآنِ؛ ولأنه ألصق بالمعنى.

---

(١) النساء: (٦٦).

(٢) البقرة: (٢٤٩).

فائدة:

يقولُ النحويون: إذا كانَ الاستثناءُ منقطعًا وجَبَ النصبُ، ولم يجزِ الوجهان.

ما هو الاستثناءُ المنقطعُ؟ هو الذي يكونُ فيه ما بعدَ «إلاَّ» مِنْ غيرِ جنسِ ما قبلَها.

مثالُهُ: قالوا: مثل: أنْ تقولَ: «قَدِمَ القَوْمُ إلاَّ حِمَارًا» الحمارُ مِنَ القومِ؟ لا. لكنْ قد يعبِّرُ العربُ بمثل: هذا. في هذا الحالِ يجبُ النصبُ.

قالَ ابنُ مالكٍ:

ما استثنت «إلا» مع تمام ينتصب   وبعد نفي أو كنفي انتخب
إتباع ما اتصل وانصب ما انقطع   وعن تميم فيه إبدال وقع [(١)]

يعني: بني تميمٍ يقولون: يجوزُ الوجهانِ سواءٌ كانَ الاستثناء منقطعًا أو متصلاً.

فبنو تميمٍ يجعلون القاعدةَ واحدةً، والقرشيون يقولون: إذا كانَ الاستثناءُ منقطعًا يجبُ أن نقطعَهُ في الإعرابِ، وأنْ لا نجعلَ بينَهُ وبينَ ما قبلَ «إلا» صلة؛ لأنهُ مِنْ غيرِ الجنسِ.

---

(١) «الألفية»؛ باب الاستثناء، البيتان رقم (٣١٦-٣١٧).

التميمـيون أسهلُ، ولكنَّ القرشيين أقعدُ؛ لأنَّ البدلَ يكونُ غالبًا مـن جـنسِ المبدلِ منه، وإذا رفعته كان الحمار من جنس القوم، وهذا مشكل.

وإذا قلـتُ: «لم يـتهاونِ الطلبةُ بالدرسِ إلا فلان» جاء «فلانًا» و «فلانٌ»، والأفصحُ الرفعِ.

وتقـولُ: «مـا رأيـتُ أحـدًا إلا زيـدًا» أيُّهمـا أفصـحُ؟! وجهانِ، والصورةُ واحدةً، لكنِ الاختلافُ في الإعراب فقط.

لا يمكـنُ أنْ تقـولَ: «إلا زيدٌ» ولا «إلا زيدٍ» لماذا؟ لأنه منصوبٌ علـى كـلِّ حـالٍ. لكـنِ الإعرابُ يختلِفُ. فمثلاً سأُعْرِبُ الآن وعيِّنوا الأفصـحَ: «مـا رأيـتُ أحـدًا إلا زيـدًا» «مـا»: نافـيةٌ. «رأيْـتُ»: فعـلٌ وفاعـلٌ. «أحـدًا»: مفعـولٌ بهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «إلا» أداةُ استثناءٍ. «زيدًا»: بدلٌ مِنْ «أحدًا»، وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

«ما رأيتُ أحدًا»: عرفْنَا إعرابَها. إلا: أداةُ استثناءٍ. زيدًا: مستثنًى منصـوبٌ علـى الاسـتثناءِ، وعلامـةُ نصـبِهِ فـتحةٌ ظاهـرةٌ في آخـرِهِ. الإعرابُ صحيحٌ، لكنِ إعرابُ الأولِ أفصحُ.

«مـا مـررتُ بأحـدٍ إلا زيـدٍ» يجـوزُ. «مـا مررتُ بأحدٍ إلا زيدًا» يجوزُ، لكنه مرجوحٌ والأرجحُ «إلا زيدٍ» وهو البدلُ.

الحالـةُ الثانـيةُ: إذا كـانَ الكـلامُ تامًّـا منفـيًّا؛ جـارَ في المسـتثنى وجهـانِ. الـوجهُ الأولُ: البدلُ، وهو الأفصحُ. الوجهُ الثاني: النصبُ علـى الاسـتثناءِ. الـبدلُ: لأنـه لغةُ القرآن، ولأنه أوثقُ في المعنى؛ لأن حقيقةَ الأمرِ أنَّ الفعلَ مسلطٌ على ما بعد «إلا».

الحالـةُ الثالـثةُ: يقـولُ: وإنْ كـانَ الكلامُ ناقصًا كانَ على حسبِ العـواملِ «ناقصًـا» يعـني: أنـه مـا تمَّ الكـلامُ. فهـنا يقولُ: يكونُ على حَسـبِ العواملِ السابقة على «إلا». فإن اقتضتِ العواملُ الرفعَ رُفِعَ، وإنِ اقتضتِ النصبَ نُصِب، وإنِ اقتضتِ الجرَّ جُرَّ.

مـثالُهُ: «مـا قـامَ إلا زيـدٌ» مـا قـامَ: كـلام نـاقصٌ، «إلا زيدٌ» تمَّ الكلامُ.

«زيـدٌ» هُـنا يكونُ على حَسَبِ العواملِ، والعاملُ السابقُ لـ«إلا» يقتضـي رفعَهُ على أنَّه فاعلٌ، وعلى هذا فيجبُ الرفعُ فنقولُ: «ما قامَ إلا زيدٌ».

«ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ. «إلا»: أداةُ استثناء ملغاةٌ. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

لا يجـوزُ أن نقـولَ: «مـا قـام إلا زيـدًا». هـذا ممتنع؛ لأن العامل الذي قبل إلا يتطلبه فاعلاً ومرفوعًا.

ولا «إلا زيدٍ» لأن العامل يتطلبه على أنه فاعل والفاعل مرفوع.

المؤلـف يقـول في مثاله: «ما ضربت إلا زيدًا» هنا العاملُ يتطلبُ ما بعدَ «إلا» منصوبًا. فنقولُ: ما ضربتُ: فعلٌ وفاعلٌ وأداةُ نفي. إلا: أداةُ اسـتثناءٍ ملغـاةٌ. زيدًا: مفعولٌ بهِ منصوبٌ. لا نقولُ: مستثنًى؛ لأنَّ العاملَ السابقَ لـ«إلا» يتطلبهُ مفعولاً بهِ.

«ما أكلْتُ إلا خُبْزًا» مثلُها.

«ما شربْتُ إلا لبنًا» مثلُها. وهكذا.

ويقولُ: «ما مررتُ إلا بزيدٍ».

«مـا مـررْتُ»: فعلٌ وفاعلٌ وأداةُ نفيٍ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٍ. «بـزيدٍ»: الـباءُ حرفُ جرٍّ. زيدٍ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ، وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

وهـنا لا يجـوزُ أنْ نقـولَ: «مـا مـررْتُ إلا بـزيدًا»؛ لأن العامـلَ يتطلبُ أنْ يكونَ ما بعدَ «إلا» مجرورًا.

المؤلـفُ ـ رحمـهُ اللهُ ـ مثَّلَ بالناقصِ بمثالٍ مصحوبٍ بالنفي، وهو كـذلك؛ لأنـك لـوْ لمْ تُصـحبْهُ بالنفـيِ مـا اسـتقامَ الكـلامُ. لو قلتَ: «مـررتُ إلا زيـدًا» لا يستقيمُ. «رأيتُ إلا زيدًا» لا يستقيمُ، لا يستقيمُ إلا بنفي أو شِبهِهِ.

[المستثنى بغيرِ وسِوًى]

قال المؤلف: «والمستثنى بغيرٍ، وسِوًى، وسُوًى، وسواءٍ، مجرورٌ لا غيرُ». يعني: مجرورٌ ولا يجوزُ فيه إلا الجرُّ، هذا المستثنى بهذه الأدواتِ الأربعِ.

وهذه الأدواتُ الأربعُ كلُّها أسماءٌ، يعني: ليستْ حرفًا ولا فعلاً، لكنْ هي نفسُها حكمُها حكمُ المستثنى بإلا، المستثنى بها مجرورٌ دائمًا، أمَّا هي فحكمُها حكمُ المستثنى بإلا: إذا سُبِقَتْ بكلامٍ تامٍّ موجبٍ، وجَبَ فيها النصبُ.

وإنْ سُبِقَتْ بكلامٍ تامٍّ مقرونٍ بنفيٍ أو شبهِهِ؛ جازَ فيها الوجهانِ: البدلُ، والنصبُ على الاستثناءِ. وإذا سُبِقَتْ بكلامٍ غيرِ تامٍّ فهي على حَسبِ العواملِ.

فإذا قلْتَ: «قامَ القومُ غيرَ زيدٍ» صحيحٌ، وهل يجوزُ غيرُ هذا الوجهِ؟ لا؛ لأنَّ الكلامَ تامٌّ موجَبٌ.

«ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ» حرِّكْ غير؟ يجوزُ فيها الرفعُ على البدلِ، والنصبُ على الاستثناءِ. فتقولُ: «ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ»، وتقولُ: «ما قامَ القومُ غيرَ زيدٍ». لو قلتَ: «ما قامَ غيرُ زيدٍ» يجبُ الرفعُ؛ لأنَّ الكلامَ الأولَ ناقصٌ، فيكونُ حَسَبَ العواملِ.

[المستثنى بخلا وعدا وَحاشا]

قال: والمستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوزُ نصبُهُ وجرُّهُ. نحو: «قامَ القومُ خلا زيدًا وزيدٍ»، «وعدا عمرًا وعمرٍو»، «وحاشا بكرًا وبكرٍ».

المستثنى بهذه الأدوات وهي ثلاثةٌ: خلا، وعدا، وحاشا، يجوزُ فيه وجهان: النصبُ والجرُّ دائمًا.

لكنْ كيفَ وعلى أيِّ أساسٍ؟ إنْ جعلْتَ هذه الثلاثةَ أفعالاً، فالنصبُ، وإنْ جعلْتَها حروفَ جرٍّ فالجرُّ؛ لأنهم يقولونَ ـ حَسَبَ تتبعِ اللغة العربية ـ وجدنا أنَّ العربَ تجرُّ بها وأحيانًا تنصِبُ، ولَمْ نجدْ تخريجًا لهذا التصرفِ إلا أنها إذا جرَّتْ ما بعدها فهي حروفُ جرٍّ، وإنْ نصبتْ ما بعدها فهي أفعالٌ. وهذا من الغرائبِ أن تكونَ كلمةٌ واحدةٌ تكونُ فعلاً وتكونُ حرفًا.

تقولُ: «قامَ القومُ خلا زيدٍ» الإعرابُ: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرة. «خلا»: حرف جرٍّ. «زيد»: اسمٌ مجرورٌ بخلا وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

وتقولُ: «خرجَ القومُ عدَا عمرٍو».

«خرجَ»: فعلٌ ماضٍ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةِ الظاهرة. «عدَا»: حرفُ جرٍّ. عمرٍو: اسمٌ مجرورٌ بـ«عدا»، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

وتقـولُ: «انطلـقَ القـومُ حاشـا بكـرٍ». «انطلـقَ»: فعـلٌ مـاضٍ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ. «حاشا»: حرفُ جرٍّ. بكرٍ: اسمٌ مجرورٌ بحاشا، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

أما على النصبِ فإنها تكونُ أفعالاً ماضيةً وفاعلُها مستترٌ وجوبًا لا يمكنُ أنْ يظهرَ في اللغةِ العربيةِ.

مثالُهُ: «قام القومُ خلا زيدًا».

«قـامَ القـومُ»: فعـلٌ وفاعـلٌ. «خـلا»: فعـلٌ ماضٍ فاعلُهُ مستترٌ وجـوبًا وتقديرُهُ هو، وإنما أوجبوا استثناؤه هنا لأنَّ العربَ لم تنطقْ بِهِ يـومًا مـن الدهـرِ. «زيـدًا»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

يجوزُ في المستثنى إعرابان: الجرُّ، والنصبُ: فعلى وجهِ الجرِّ تكونُ هذه الأدواتُ حروفَ جرٍّ، وعلى وجهِ النصبِ تكونُ أفعالاً، وفاعلُها مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «هو» يعودُ على المستثنى، ولكنَّهُ وإنْ كان تقديرُهُ هو لا يمكنُ أنْ يظهرَ بناءً على تصرُّفِ العربِ، والعربُ همُ الحكّامُ في هذه المسألةِ.

الاسـتثناءُ الآن تبيَّنَ لنا أنَّ أدواتَهُ أسماءٌ محضةٌ، وحروفٌ محضةٌ، وما يجوزُ فيه الوجهانِ أنْ يكونَ حرفًا، وأنْ يكونَ فعلاً.

الحرفُ المحضُ: إلا.

الاسمُ المحضُ: غيرُ، وسِوًى، وسُوًى، وسَواءٌ.

والذي يكونُ حرفًا وفعلاً: خلا، وعدا، وحاشا.

لكنْ هنا مسألةٌ: يقولُ النحويون: إذا اقترنتْ «ما» بخلا، وعدا، وحاشا. تعيَّنَ النصبُ؛ لأنها إذا اقترنتْ بـ«ما» صارتُ أفعالاً لا حروفًا وحينئذٍ يتعيَّنُ النصبُ. فإذا قلتَ: «قامَ القومُ ما خلا زيدًا» لم يجزْ أنْ تقولَ: «قامَ القومُ ما خلا زيدٍ». وإذا قلْتَ: «قامَ القومُ ما عدا بكرًا» لم يجزْ أنْ تقولَ: «ما عدا بكرٍ».

وكذلك حاشا. فإذا اقترنتْ بها «ما» النافية[1] فإنه يتعيَّنُ أنْ تكونَ أفعالاً وحينئذٍ يجبُ نصبُ ما بعدها.

وسِوًى، وسُوًى، وسَواءٍ بمعنًى واحدٍ.

فتقولُ: «جاءَ القومُ سِوى زيدٍ»، و «سُوى زيدٍ»، و«سواءَ زيدٍ». مع أننا عرفنا أن «سواءً» ليست من أدواتِ الاستثناءِ لكنها لغةٌ في «سِوًى»، وإلا فسواءٌ معروفٌ أنها بمعنى مستوٍ كقولهِ تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[2] لكنها تأتي في بابِ الاستثناءِ مرادفةً لسوًى، يعني بمعناها. واللهُ أعلمُ.

---

(١) وذهب ابن مالك إلى أنها ما الظرفية. انظر شرح التسهيل.

(٢) البقرة: (٦).

[تدريبٌ على الاستثناءِ]

ما حكم المستثنى إذا كانَ الكلامُ تامًّا موجبًا وكانَ الاستثناءُ بإلا؟ النصب وجوبًا.

مثالُهُ: «قامَ القومُ إلا زيدًا» إعرابُهُ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ. «زيدًا»: مستثًنى منصوبٌ على الاستثناءِ، وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

ما حكم المستثنى إذا كان الكلام تامًّا منفيًّا؟ يجوزُ أنْ يكونَ بدلاً، وأنْ يُنْصبَ على الاستثناءِ.

مثالُهُ: «ما قامَ القومُ إلا زيدٌ» هذا بدلٌ «ما قامَ القومُ إلا زيدًا» وهذا النصبُ على الاستثناءِ. أعربِ الأولَ: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ. «زيد»: بدلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. والوجهُ الثاني: «ما»: نافيةٌ.«قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ. «زيدًا»: مستثًنى منصوبٌ على الاستثناءِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

مثل: ببدلٍ مجرورٍ:

«ما مررْتُ بطالبٍ إلا زيدٍ».

مثل: ببدلٍ منصوبٍ:

«ما قرأتُ كتبًا إلا متنَ الآجروميةِ». «ما»: نافيةٌ. «قرأتُ»: قرأَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعل. «كتابًا»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ. «متنَ»: بدلٌ مِنْ «كتابًا» وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ مثلُهُ. متنَ: مضافٌ، «الآجروميةِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرة على آخره.

هلْ تختلفُ صورةُ اللفظِ لو جعلْنَاهُ منصوبًا على الاستثناءِ؟ لا يختلفُ اللفظُ، يختلفُ الإعرابُ.

ما حكم المستثنى إذا كانَ الكلامُ ناقصًا؟

كانَ على حَسَبِ العواملِ. مثالُهُ: «ما قامَ إلا زيدٌ»: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

ما حكم المستثنى بغيرِ؟

يكونُ مجرورًا دائمًا. مثالُهُ: «مررْتُ بالقومِ غيرَ زيدٍ». «مررتُ»:

فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالِه بضميرِ الرفع المتحرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «بالقومِ»: الباءُ: حرفُ جرٍّ. «القوم»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «غيرَ»: أداةُ استثناءٍ منصوبةٍ على الاستثناء، غيرَ مضافٌ، «زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ.

المستثنى بغيرٍ، وسِوًى، وسُوًى، وسَواءٍ مجرورٌ دائمًا بماذا؟ بالإضافةِ.

وما حكمُ إعرابِها؟ حكمُ المستثنى بإلا، إذا كان ما قبلَها تامًّا موجبًا فهي منصوبةٌ، إذا كان تامًّا منفيًّا جازَ الوجهان: البدلُ، والنصبُ على الاستثناءِ، إذا كان ناقصًا فعلى حسَبِ العواملِ.

تقولُ: «ما رأيتُ غيرَ زيدٍ». «ما»: نافيةٌ. «رأيتُ»: رأى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالِه بضميرِ رفعٍ متحركٍ. التاءِ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «غيرَ»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. غيرَ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرة على آخره.

«ما قامَ القومُ غيرَ زيدٍ». حرِّكْ «غير زيد».

يجوزُ فيها وجهان «غيرَ زيدٍ»، و«غيرُ زيدٍ».

أعرِبْها على الوجهين.

«مـا»: نافـيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «القومُ»: فاعلٌ مـرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «غيرُ»: بدلٌ مِنَ القومِ وبـدلُ المـرفوعِ مـرفوعٌ، وعلامـةُ رفعِـهِ الضـمةُ الظاهـرةُ في آخرِهِ. و «غـيرُ»: مضـافٌ، «زيـدٍ»: مضـافٌ إلـيه مجـرورٌ وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرة على آخره.

«مـا قـامَ القـومُ غـيرَ زيـدٍ»: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علـى الفـتحِ. «القـومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخـرِهِ. «غـيرَ»: أداةُ اسـتثناءٍ منصـوبةٌ علـى الاستثناءِ، وعلامةُ نصبِها الفـتحةُ الظاهـرةُ في آخـرِها وهـي مضاف. «زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرة على آخره.

ما هو الكلامُ التامُّ؟

هو الذي ذُكِرَ فيه المستثنى والمستثنى منه.

وما هو الكلام الموجَبُ؟

ما لا يسبقُهُ نافٍ ولا شبهُهُ.

وما هو الكلامُ الناقصُ؟

ما حُذِفَ فيه المستثنى منه.

مثالُ الكلامِ التامُّ الموجَبُ: «جاءَ القومُ إلا عمرًا».

كلامٌ ناقصٌ: «ما قامَ إلا زيدٌ» هذا ناقصٌ؛ لأنه لم يذكِرَ فيه المستثنى منه.

المستثنى بغير ما حُكْمُهُ؟ دائمًا مجرورٌ.

المستثنى بسِوًى؟ وسِوًى، وسُوًى، وسواءٍ يُجَرُّ دائمًا.

ما حكمُ غير وسِوًى، وسُوًى، وسواءٍ؟ حكمُها حكمُ المستثنى بإلا. يعني إذا كانَ الكلامُ تامًّا موجبًا وَجَبَ نصبُها. تامًّا منفيًّا جازَ فيه الوجهانِ، ناقصًا على حَسَبِ العواملِ.

إذا قلتُ: «قامَ القومُ غيرَ زيدٍ» فما الواجبُ؟ زيدٍ: يكونُ مجرورًا؛ و «غير» تكونُ منصوبةً؛ لأن الذي قبلها تامٌّ موجبٌ.

«ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ»: يجوزُ فيها الرفعُ، والنصبُ؛ لأن المستثنى بإلا في هذه الصورةِ يجوزُ فيه الوجهانِ.

«ما قامَ غيرُ زيدٍ»: الرفعُ فقطْ.

«ما رأيتُ غيرَ زيدٍ». على حَسَبِ العواملِ، وهذا العاملُ يقتضي النصبَ.

حسنًا؛ المستثنى بخلا، وعدا، وحاشا. إما مجرورٌ، وإما منصوبٌ. إنِ اقترنتْ بها «ما» فهو منصوبٌ لا غيرُ. وإنْ لمْ تقترنْ بها «ما» جازَ فيها الوجهانِ:

النصبُ، والجرُّ. أما بالنسبةِ لها نفسها: فهي أفعالٌ إنْ نصبتْ، وحروفٌ إن جرَّتْ.

«قامَ القومُ ما خلا زيدًا» ما يجوزُ في زيدٍ؟.

النصب زيدًا، ولا يجوزُ الجر.

الإعرابُ: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «ما»: مصدريةٌ. «خلا»: فعلٌ ماضٍ للاستثناءِ مبنيٌّ على الفتحةِ المقدرةِ على آخرِهِ مَنَعَ مِنْ ظهورِها التعذُّر، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «هو». «زيدًا»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

المستثنى بـ«عدا» ما حكمُهُ؟

إذا كانت عدا مسبوقةً بـ «ما» تعيَّنَ النصبُ، وإن كانتْ مجردةً جازَ فيه وجهانِ: إما النصبُ، وإما الجرُّ.

مثل: لها مجردةً:

«رأيتُ القومَ عدا زيدًا»، أو: «عدا زيدٍ».

أعرِب على وجهِ الجرِّ. «رأيتُ»: رأى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالِهِ بضميرِ الرفع المتحرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. و «القومَ»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «عدا»: حرفُ جرٍّ مبنيٌّ على السكون. «زيدٍ»: اسمٌ مجرورٌ بعدا، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

يقولُ ابنُ مالكٍ:

وَحَيْثُ جَرًّا فَهُمَا حَرْفَانِ ... كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا فِعْلَانِ (١)

حاشا: ما تقولُ في المستثنى بحاشا؟ حكمه حكمُ المستثنى بـ«عدا»، و«خلا» إذا سبقَتها «ما» المصدريةُ فيجبُ النصبُ، وأما إذا لم تسبِقْها «ما» المصدريةُ فإنه يجبُ الجرُّ، أوِ النصبُ.

مثالُهُ مجرورًا: «أكَلَ القومُ حاشا زيدٍ». «أكلَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «حاشا»: حرفُ جرٍّ مبنيٌّ على السكونِ. «زيدٍ»: اسمٌ مجرورٌ بحاشا، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«ما رأيتُ أحدًا إلا زيدًا». «ما»: نافيةٌ. «رأيتُ»: رأى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالِهِ بضميرِ الرفع المتحرك، التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محلِ رفع فاعلٌ. «أحدًا»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ. «زيدًا»: مستثنًى منصوبٌ على الاستثناءِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«قامَ القومُ حاشا زيد» حرِّك «زيدٍ»؟ زيدٍ، أو زيدًا.

---

(١) «الألفية»، باب الاستثناء، البيت رقم: (٣٣٠).

أعرِبها على النصبِ: «قامَ القومُ حاشا زيدًا». «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتحِ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «حاشا»: فعلٌ ماضٍ دالٌ على الاستثناءِ مبني على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وفاعلُهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «هو». «زيدًا»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

كمْ وجهًا يجوزُ في «قامَ القومُ ما عدا زيدًا»؟ «زيدًا» ولا يجوزُ الجرُّ. لماذا؟ لتقدُّمِ «ما».

الإعرابُ: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «ما»: مصدريةٌ. «عدا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحةِ المقدرةِ على الألف مَنَعَ من ظهورِها التعذرُ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «هو». «زيدًا» مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

«ما قامَ الرجالُ إلا زيدٍ». المثالُ خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ ما قبلَ «إلا» تامٌّ منفيٌّ. فيجبُ النصبُ، أوِ الرفعُ.

أعرِبْهُ على الوجهِ الأرجحِ: «ما قامَ الرجالُ إلا زيدٌ». «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الرجالُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٍ.

«زيـدٌ»: بـدلٌ مِـنَ الـرجالِ، وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«ما قامَ إلا زيدٌ»، أوْ «زيدًا»؟ «زيدٌ» لماذا؟ لأنَّ الكلامَ ناقصٌ.

أعـربْ: «مـا»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «إلا»: أداةُ اسـتثناءٍ ملغاةٌ. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«أكَـلَ الغـلامُ رغـيفًا إلا نصـفَهُ». «أكلَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الغلامُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «إلا»: أداةُ اسـتثناءٍ. «نصـفَهُ»: مسـتثنًى منصـوبٌ علـى الاسـتثناءِ، وعلامـةُ نصـبِهِ الفـتحةُ الظاهـرةُ في آخـرِهِ. «نصـفَ»: مضافٌ، والهاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل جرٍّ بالإضافةِ.

«مـا جاءَ القومُ إلا فرسًا» كمْ يجوزُ في الفرسِ من وجهٍ؟ النصبُ لا غـير؛ لأن الاسـتثناء مـنقطع وهذا على لغةِ قريش. وتميمُ يقولون: إن الاستثناءَ المنقطعَ كالمتصلِ، فيجوزُ فيه الوجهانِ النصب والبدل.

أعرْبُهُ على أنهُ منقطعٌ منصوبٌ: «ما جاءَ القومُ إلا فرسًا».

«مـا»: نافيةٌ. «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «القومُ»: فاعلٌ مـرفوعٌ وعلامـةُ رفعِـهِ الضـمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ. «فرسـًا»: مسـتثنًى منصـوبٌ علـى الاسـتثناءِ، وعلامـةُ نصـبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

أعرِبْ: «لا يُجيبُ على السؤالِ إلا مَنْ حَضَرَ».

«لا»: نافيةٌ. «يجيبُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرةُ على آخرِهِ. «على»: حرفُ جرٍّ. «السؤال»: اسمٌ مجرورٌ بعلى، وعلامةُ جرِهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ. «مَنْ»: اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفع فاعل. «حضَرَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديرُهُ هو، والجملةُ من الفعلِ والفاعلِ صلةُ الموصولِ لا محلَّ لها من الإعرابِ.

«نجحَ الطلبةُ ما عدا المهملَ». «نجحَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الطلبةُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «ما»: مصدريةٌ. «عدا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحةِ المقدرةِ على الألف مَنَعَ من ظهورِها التعذرُ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «هو». «المهملَ» مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«أكرِمِ الطلبةَ إلا المهملَ» أو: «المهملُ»؟ «المهملَ» بالنصبِ.

أعربْها: «أكرِمْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكون، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنتَ. «الطلبةَ»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ. «المهملَ»: مستثنًى منصوبٌ بالفتحة الظاهرةِ في آخرِهِ.

«أكرمتُ القومَ كلَّهم إلا زيدًا». «أكرمْتُ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على

السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفع المتحرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «القومَ»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. «كلَّهم»: كلَّ: توكيدٌ للقومِ، وتوكيدُ المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ. «كلَّ»: مضافٌ، والهاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل جرٍّ بالإضافةِ، والميمُ: للجمعِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ. «زيدًا»: مستثنًى منصوبٌ على الاستثناءِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ. والاستثناءِ هُنا واجبُ النصبِ لأن الذي قبلَهُ تامٌّ موجَبٌ.

«خَسِرَ الناسُ إلا المؤمنون». خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ الكلامَ تامٌّ موجَبٌ، يجبُ أنْ يكونَ ما بعد «إلا» منصوبًا. «خَسِرَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الناسُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ. «المؤمنين»: مستثنًى على «إلا» منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الياءُ نيابة عن الفتحةِ؛ لأنَّهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ، والنونُ: عِوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«ما نَجَا القومُ إلا فرسًا» هلْ «إلا فرسًا» أوْ «إلا فرسٌ»؟ «إلا فرسًا». وجوبًا!! نعمْ. لماذا؟ لأنه استثناءٌ منقطعٌ. «ما»: نافيةٌ. «نجا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحةِ المقدرةِ مَنَعَ من ظهورِها التعذرُ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

«جاءَ القومُ غيرَ عمرٍو» أو «غيرُ»؟ غيرَ. لماذا؟ لأنَّ ما قبلها تامٌّ موجَبٌ. أعربْ: «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «غيرَ»: أداةُ استثناءٍ منصوبةٌ على الاستثناءِ، وعلامةُ نصبِها الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِها. «غيرَ»: مضافٌ، وعمرٍو: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرة على آخرِهِ.

«ما قامَ غير زيدٍ»، حركْ «غير». «غيرُ». لماذا؟ حَسَبُ الإعرابِ: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «غيرُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. غيرُ: مضافٌ، زيدٍ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامة جره الكسرةِ الظاهرة في آخرِهِ.

[تلخيصٌ لأحكامِ الاستثناءِ]

للمستثنى بـ«إلا» ثلاثُ حالاتٍ:

* إنْ كانَ ما قبلها تامًّا موجَبًا، وجَبَ النصبُ.

* إذا كانَ تامًّا منفيًّا جازَ وجهانِ: البدلُ، والنصبُ على الاستثناءِ، والبدلُ أولى.

* إذا كانَ ناقصًا؛ فهو على حَسَبِ العواملِ.

وما هو الناقصُ؟ الذي لا يُذْكَرُ فيه المستثنى منه. ومعنى على حَسَبِ العواملِ: أنك تُعْرِبُهُ كأنَّ «إلا» غيرُ موجودةٍ.

غـيرُ، وأخـواتها وهـي: سِـوًى، وسُـوًى، وسـواءٍ هـذه لنا فيها وجهان:

الوجه الأول في المستثنى بها، وهو مجرورٌ لا غيرَ.

الـوجه الثانـي فيها هي نفسُها، الحكمُ: أنها كالذي بعْدَ «إلا» إذا كانـتْ مِـن كـلامٍ تـامٍّ مـوجبٍ وَجَـبَ النصـبُ، مِـنْ تـامٍّ منفيٍّ جازَ الـوجهانِ: النصـبُ والـبدلُ، وهـو أرجـحُ، مـن نـاقصٍ على حَسَبِ العواملِ.

فتقولُ: «قامَ القومُ غيرَ زيدٍ».

«ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ» أو «غيرَ زيدٍ».

«ما قامَ غيرُ زيدٍ» هذا الناقصُ.

خلا، وعدا، وحاشا إن سُبِقتْ بـ«ما» فالمستثنى منصوبٌ لا غيرُ. وإنْ لم تسبقْ بـ«ما» جازَ فيه وجهانِ: النصبُ، والجرُّ.

والنصـبُ علـى أنـه مفعـولٌ بـهِ بـ«خـلا، وعـدا، وحاشا» لأن الثلاثةَ هذه إذا نصبتْ فهي أفعالٌ، وإنْ جرَّتْ فهي حروفُ جرٍّ.

[فوائدُ مهمةٌ]

نريدُ توضيحُ الفرقَ بين الاستثناءِ المنقطعِ والمتصلِ. الاستثناءُ المتصلُ ما كانَ من جنسِ المستثنى منه، والمنقطعُ ما لم يكنْ من جنسِهِ.

والجنسيةُ قد تكونُ عينيةً، وقد تكونُ معنويةً، عينيةً مثلَ: قامَ القومُ إلا فرسًا. القومُ أعيانٌ والفرسُ عين، والفرسُ من غيرِ الجنسِ.

وقد تكونُ معنويةً مثل: قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾(١) على قولِ مَنْ يقولُ: إنّ المرادَ بالعبادِ هنا المعنى الخاصِ، يعني: إنَّ عبادي المؤمنين ليسَ لكَ عليهم سلطانٌ، فإذا قيلَ: إلا مَنِ اتبعكَ، صار مَنِ اتبعكَ من غيرِ جنسِ المؤمنين، ليس من حيثُ العينِ، لكن مِن حيثُ الوصفُ، هؤلاءِ مؤمنون، وهؤلاءِ غيرُ مؤمنين، فهذا استثناءٌ منقطعٌ.

وقوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾(٢) منقطعٌ أم متصلٌ؟ هذا منقطعٌ. لكن بعضَ العلماءِ لا يرون هذا من بابِ الاستثناءِ، يقولون: هذا بدلٌ، والدليلُ

(١) الحجر: (٤٢).

(٢) الفاتحة: (٧).

علـى ذلـك أنهـا مجـرورة ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾ ولم يقـلْ: «غـيرَ المغضوبِ»، فهي من بابِ البدلِ، وليست من بابِ الاستثناءِ.

«ليسَ»، و «ما يكونُ» هلْ تأخذُ أحكامَ «إلا»؟

تأخـذُ أحكـامَ «خـلا وعـدا»؛ لأنها أفعالٌ، فالضميرُ فيها مستترٌ وجوبًا، وما بعدها خبرٌ لها، خبرُ «ليسَ» وخبرُ «ما يكونُ».

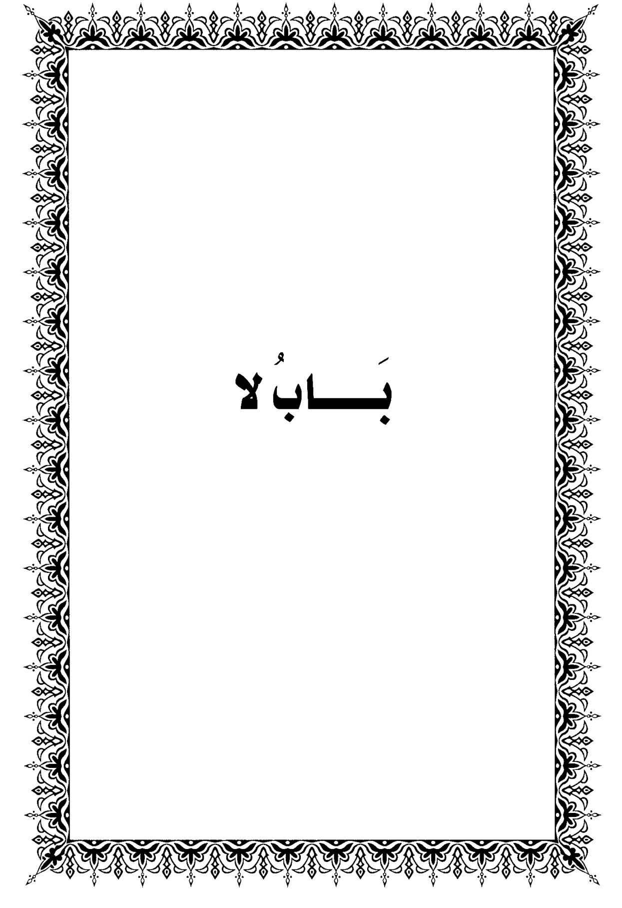
لكـن هـي بمعنى الاستثناءِ مثلُ: قام القومُ ليسَ زيدًا. ليسَ فعلٌ مـاضٍ، واسمها مستترٌ وجوبًا، وزيدًا خبرُها. ولكنها من حيثُ المعنى استثناءٌ، كأنكَ قلتَ: قامَ القومُ إلا زيدًا.

وقـولـه تعـالى: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [(١)] هـل يصـحُّ الاسـتثناءُ هـنا؟ هذا ناقصٌ؛ لأنه لم يذكر المستثنى منه؛ ولهـذا نقـولُ: إلا أداةُ اسـتثناء ملغـاةٌ والضـالون فاعلٌ. فإن قيلَ: «إلا» لم يـتقدمها نفـيٌ، نقـولُ: تقـدمها اسـتفهامٌ بمعنى النفي؛ لأن ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ يسـاوي لا يقـنطُ مـن رحمةِ ربِّهِ إلا الضالون.

****

(١) الحجر: (٥٦).





بَـــابُ لا



[«لا» النافيةُ للجنسِ]

ص: (اعْلَـمْ أَنَّ «لا» تَنْصِـبُ النَّكِـرَاتِ بِغَيْـرِ تَـنْوِينٍ إِذَا بَاشرت النكـرة ولم تتكـرر «لا» نحو: لا رجلَ في الدار، فإن لم تباشرها؛ وَجَبَ الـرَّفْعُ، وَوَجَـبَ تَكْـرَارُ لاَ نَحْـوُ: لاَ فِـي الـدَّارِ رَجُلٌ وَلاَ امْرَأَةٌ، فَإِنْ تكَـرَّرتْ جَـازَ إِعْمَالُهَـا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ ولاَ امْرأةً. وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لاَ رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلاَ امْرَأَةٌ).

ش: لا النافيةُ للجنسِ: يقولُ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ: «اعْلَمْ» صدَّرَ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ هذا البابَ بكلمةِ «اعْلَمْ» من أجلِ أنْ تنتبهَ.

«أنَّ لا تنصِـبُ النكـراتِ بغـيرِ تـنوينٍ» مِـنْ هـذه الكلمةِ أخذنا عملَهـا. فعمـلُ لا النافـيةِ للجنسِ النصبُ، كعملِ «إنَّ» تمامًا، و «إنَّ» تنصِبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ، هذا عملُ لا النافيةِ للجنس.

لكنْ يقولُ: «النكراتِ» فلا تنصبُ المعارفَ.

فلـو قلـتَ مثلاً: «لا زيدَ قائمٌ» لا يمكن أن تنصبُ «زيدَ». لماذا؟ لأنه معرفةٌ.

ولـو قلـتَ: «لا القـومُ قادمـون» لا يمكنُ تنصب «القومُ»؛ لأنها معـرفةٌ. فهـي لا تعملُ إلا في النكراتِ، هذا شرطُها، عملُها النصبُ، ومعمولُها لا بدَّ أنْ يكونَ نكرةً.

«بغـيرِ تـنوين» لا ينوّنُ اسمُها أبدًا. فتقولُ مثلاً: «لا رجلَ قائمٌ» ولا تقلْ: «لا رجلاً قائمٌ».

إذن لا النافيةُ للجنس تنصبُ بثلاثةِ شروط:

الأول: أن يكون معمولاها ما نكرتين، فلا تعمل في المعارف.

الثاني: أن تباشر النكرة.

الثالث: ألا تتكرر.

أما عملُها فهو النصبُ بغيرِ تنوينٍ.

قولُـنا: «لا إلهَ إلا اللهُ» من هذا البابِ «لا» نافيةٌ للجنسِ. «إلهَ»: اسمُها. «إله»: نكرةٌ، مباشرٌ لها، غيرُ منوّنٍ.

«لا كتابَ مفتوحٌ» صحيحٌ.

«لا جبانَ محمودٌ» صحيحٌ.

يقـولُ المؤلـفُ: «لا رجـلَ في الـدارِ». نقـولُ: لا: نافيةٌ للجنسِ. «رجـلَ»: اسمُهـا مـبنيٌّ علـى الفتحِ في محلِّ نصبٍ. لا نقولُ: منصوبٌ بهـا. نقـولُ: مـبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ. «في الدارِ»: جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُها.

لـو قلـتَ: «لا رجـلَ قائمٌ». «لا»: نافيةٌ للجنسِ «رجلَ»: اسمُها مـبنيٌّ علـى الفـتحِ في محـلِّ نصبٍ. «قائمٌ»: خبرُها مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

لو قلتَ: «لا الرجلَ قائمٌ» لا يصلُحُ. لماذا؟ لأنه معرفةٌ.

لو قلتَ: «لا رجلَ القائمُ» خطأ. لماذا؟ لأنَّ الخبرَ معرفةٌ ولهذا لا نُعْرِبُ قولَنا: «لا إلـهَ إلا اللهُ» لا نعـربُ «اللهُ» خبرُ «لا». لماذا؟ لأنه معرفةٌ.

لكنْ لو قلتَ: «لا رجلَ إلا قائمٌ» أعربْنَا «قائم»: خبرَها.

كيفَ نعربُ ما بعد «إلا» في «لا رجلَ إلا قائمٌ» على أنه خبرُها، ولا نعربُ لفظَ الجلالةِ «اللهُ» الواقعَ بعد إلا على أنه خبرٌ؟ لماذا؟ لأنَّ هذا معرفةٌ، وذاك نكرةٌ.

فـإن قـالَ قائـلٌ: أين الخبرُ؟ فأقولُ: الخبرُ محذوفٌ تقديرُهُ «لا إلَهَ حق إلا اللهُ».

بعـضُ الـناسِ قـدَّرهُ فقـالَ: «لا إلـهَ موجودٌ إلا اللهُ» وهذا خطأٌ عظيمٌ؛ لأنك إذا قلتَ: «لا إلهَ موجودٌ إلا اللهُ» نفيتَ الآلهةَ الموجودةَ، وهـي آلهـةٌ غـيرُ اللهِ، بل إنه ربما يوهِمُ هذا القولُ بوحدةِ الوجودِ، إذا قلـتَ: «لا إلـهَ موجـودٌ إلا اللهُ» جعلـتَ الموجودَ في الوجودَ هو الله، وهـذا خطرٌ عظيمٌ؛ ولهذا كان المتعيِّنُ أنْ نقولَ: إن تقديرَ الخبرِ «حق». واللهُ: بدلٌ مِنْ «حق»؛ لأنَّ الكلامَ تامٌّ منفيٌّ فاللهُ بدلٌ من «حق».

يقـولُ المؤلـفُ: «فـإنْ لَمْ تباشِـرْهَا وجـبَ الـرفعُ، ووجبَ تكرارُ «لا»» إذا لم تباشرِ «لا» النكرةَ، فإنه يجبُ على رأيِ المؤلفِ أمرانِ:

الأول: الرفعُ.

الثاني: تكرارُ «لا». وحينئذٍ نُعْرِبُ «لا» نافيةً ملغاةً.

مثالُهُ: «لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ». «رجلٌ»: لماذا لم ننصبها؟ لأنها فقدت شرطًا من الشروط، ماذا فقدتْ من الشروطِ؟ المباشرةُ، لم تباشرْ، حيلَ بينها وبينَ «رجلٌ» بالجارِّ والمجرورِ الذي هو الخبرُ.

ففي هذا المثالِ نقولُ: «لا في الدارِ رجلٌ». لا: نافيةٌ ملغاةٌ. في الدارِ جارٌّ ومجرورٌ، متعلِّقٌ بمحذف خبرٌ مقدمٌ. ورجلٌ: مبتدأٌ مؤخّرٌ.

قالَ المؤلفُ: إذا لم تباشرْ وَجَبَ أمرانِ: الرفعُ، وتكرارُ «لا»، فيجبُ على كلامِ المؤلفِ ـ أن تقولَ: «لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ» كما مثّلَ، ولا يجوزُ أنْ تسكُتَ فتقولَ: «لا في الدارِ رجلٌ» فقطْ، لا بدَّ أنْ تقولَ: «ولا امرأةٌ» وهذا على كلامِ المؤلفِ أحدُ قولين عندَ النحويين.

وقالَ بعضُهم: إذا لم تباشرْ وَجَبَ الرفعُ واستُحْسِنَ التكرارُ، وليسَ بواجبٍ.

وأيُّهما الأرجحُ؟ الثاني لأنه أسهلُ.

إذنْ؛ نقولُ: الأرجحُ أنَّ التكرار مُسْتَحْسنٌ وليسَ بواجبٍ، إذن يجوزُ أن نقولَ على هذا: «لا في الدارِ رجلٌ» وعلى رأيِ المؤلفِ لا يجوزُ، لا بدَّ أنْ نقولَ: «ولا امرأةٌ» فإنِ اقتصرْتَ على «لا» الأولى فهو

عـندَ المؤلـفِ ممـنوعٌ، ولكـنْ نقـولُ: إنـه لـيسَ بممـنوعٍ بـل هـو تركٌ للأفصحِ، الأفصحُ أنْ تُكرِّرَ، ولكنْ إذا لمْ تكرر فلا بأسَ.

إذا قلتَ: «لا في الدُّرْجِ كتابٌ» صحيح، على الرأيِ الثاني، لكنْ على رأيِ المؤلفِ لا بدَّ أن تقولَ: «لا في الدُّرْجِ كتابٌ ولا غيرُهُ».

ولهذا إذا قيل لك: «هل بالبيتِ أحدٌ»؟ تقول: «لا فيهِ رجالٌ ولا نساءٌ»، وعلى القول الثاني: يصحُّ أنْ تقولَ: «لا فيهِ رجالٌ» لكن على رأي المؤلفِ تقول: «لا فيهِ رجالٌ ولا نساءٌ». هذا إذا لم تباشر.

أمـا الإعـرابُ فظاهـر؛ لأنـكَ تقولُ: «لا في الدارِ رجلٌ»، «لا»: نافـيةٌ ملغـاةٌ. و «في الـدارِ»: جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرٌ مقدمٌ، «رجـلٌ»: مبـتدأٌ مؤخـرٌ، مـرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ، والـواوُ: حـرفُ عطـفٍ. «لا»: نافـيةٌ ملغـاةٌ. «امـرأةٌ»: معطوفٌ على «رجلٌ» والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

يقول المؤلفُ: «فإنْ تكررَتْ» هذا عكس قولِهِ: «ولم تتكرَّرْ» قالَ: «فـإنْ تكـررَتْ جازَ إعمالُها وإلغاؤها»، فإنْ شِئتَ قلتَ: «لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةَ»، وإنْ شِئتَ قلتَ: «لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ».

يعـني: مـعَ المباشرةِ؛ لأنَّ عدمَ المباشرةِ سَبَقَ أنه لا بدَّ ـ على رأيِ المؤلـفِ ـ مِـنَ الـرفعِ والتكـرارِ، لكـنْ كلامُـنا الآنَ إذا باشـرتْ

وتكـررتْ فهـنا يجـوزُ الإعمـالُ، والإلغـاءُ. إذًا «لا» لهـا ثلاثـةُ حالاتٍ:

الأولى: أن تباشرَ ولا تتكررَ فيجبُ النصبُ.

الثانية: أن لا تباشرَ فيجبُ الرفعُ والتكرارُ.

الثالثة: أن تباشرَ وتتكررَ فيجوزُ الوجهانِ: النصبُ والرفعُ.

تقـولُ: «لا رجـلَ في الدارِ ولا امرأةَ» يعني: «ولا امرأةَ في الدارِ» هذا إذا أعملت «لا» فإن أهملتها قلت «لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ».

هـذه المسـألةُ يعـبرُ عـنها النحويون «بلا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ» بدلاً من قولِ المؤلفِ: «لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةَ».

[أسئلة]

إذا لم تباشِرْ «لا» معمولها فما الواجبُ؟

الـواجبُ الرفعُ وأنْ تتكررَ، مثل: «لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ»، ومِـنَ القـرآنِ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [1] «لا فـيها غَوْلٌ» رفعٌ.

يقـولُ المؤلـفُ: يجـبُ الـرفعُ علـى أنهـا ملغـاةٌ، ويجبُ التكرارُ. الثالثُ: إذا تكررتْ ماذا يجوزُ؟ يقولُ: جازَ إعمالُها وإلغاؤُها.

---

(١) الصافات: (٤٧).

هـات المـثالَ «لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةَ» كذا، ويجوزُ «لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ».

قـال اللهُ تعـالى: ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾[1] «لغـوٌ»: الآنَ مباشرٌ ونكـرةٌ ولكـنْ لما تكررتْ أُلْغِيتْ، قال: ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ لو لمْ تأتِ «ولا تأثيم» لكانَ يقالُ: «لا لَغْوَ فيها».

الآن إن شاء اللهُ اتضحَ الموضوعُ. إذا دخلتْ على معرفةٍ؛ وجبَ إلغاؤُهـا، إذا فصـلتْ وجـب إلغاؤُها والتكرارُ، إذا باشرتْ وتكررتْ جازَ الإعمالُ والإلغاءُ.

فـتقولُ: «لا رجـلَ في الـدارِ ولا امـرأةَ» و«لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ».

فـإذا تكررتْ «لا» مع المباشرةِ فيجوزُ لكَ في الأولِ وجهانِ، ويجوزُ في الثانـي ثلاثـةُ أوجهٍ إلا إذا رفعتَ الأولَ أقولُ: إذا تكررتْ معَ المباشرةِ جازَ في الأول وجهانِ كما قالَ المؤلفُ: الإعمالُ والإلغاءُ.

فتقولُ: «لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةٌ»، وتقولُ: «لا رجلٌ في الدارِ ولا امـرأةٌ». كـم وجهًـا؟ وجهانِ «لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةٌ»، و«لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ».

---

(١) الطور: (٢٣).

ماذا يجوزُ في الثاني؟ إن أعلمتْ «لا» في الأولِ جازَ في الثاني ثلاثةُ أوجه، ومعنى أعملْتَها بنيت اسمُها على الفتحِ.

فتقولُ: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ». «قوةَ»: هذا وجهٌ.

وتقولُ: «لا حولَ ولا قوةً إلا باللهِ» هذا وجهٌ ثانٍ، وما الفرقُ بين هذا الوجهِ والذي قبلَهُ؟ أنَّ هذا منوَّنٌ والأولُ غيرُ منونٍ.

وتقولُ: «لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ» هذا وجه ثالث. الفرقُ بين هذا والوجهينِ قبلَهُ؟ هذا مرفوعٌ، والوجهانِ قبلَهُ منصوبٌ منونٌ وغيرُ منونٍ.

إذا تكررتْ جاز في الأولِ وجهانِ يعني: الإعمالَ والإهمالَ، الإعمالُ تبنيها على الفتحِ نقولُ: «لا حولَ» فإذا أُعْمِلَت في الأولِ جازَ في الثاني ثلاثةُ أوجهٍ: الإعمالُ، والتنوين، والضمُّ «الرفعُ» «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ» صحيحٌ. «لا حولَ ولا قوةً إلا باللهِ» صحيحٌ. «لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ» صحيحٌ. إذا ألغيتَها في الأول يعني: لم تُعْمِلْها يعني: رفعتَ الأولَ - جازَ في الثاني وجهانِ: الإعمالُ، والإهمالُ.

الإعمالُ: هو البناءُ على الفتحِ. والإهمالُ: الرفعُ.

فتقولُ: «لا حولٌ ولا قوةَ إلا باللهِ».لأنك أعملتَ الثاني والأولُ أهملْتَهُ.

وتقولُ: «لا حولٌ ولا قوةٌ إلا باللهِ».

الصورةُ الأولى: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ».

«لا»: نافيةٌ للجنسِ. «حولَ»: اسمُها، وخبرُها محذوفٌ تقديرُهُ «إلا باللهِ». الواوُ: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «قوةَ»: اسمُها مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ. «باللهِ»: الجارُّ والمجرورُ خبر «لا» الثانيةِ.

ويجوزُ أنْ تجعلَ «باللهِ» خبرًا لهما جميعًا. إذن؛ إذا أعملنا الأولَ وأعملْنا الثانيَ صارَ كلٌّ مِنَ الاسمينِ مبنيًّا على الفتحِ.

الصورةُ الثانيةُ: «لا حولَ ولا قوةً إلا باللهِ» التنوينُ يعني معَ النصب.

«لا»: نافيةٌ للجنسِ. «حولَ»: اسمُ لا مبني على الفتحِ في محلِّ نصبٍ.

الواوُ حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ. «قوةً»: معطوفٌ على محلِّ اسمِ لا.

كيفَ؟ لأننا قُلنا: إنَّ اسمَ لا مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ، فإذا قُلْنا «ولا قوةً» صارتْ «قوة» معطوفةً على محلِّ اسمِ «لا»؛ لأنَّ محلَّهُ النصبُ.

الصورةُ الثالثةُ: «لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله». الواوُ: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ. «قوةٌ»: معطوفٌ على محلِّ «لا» واسمِها؛ لأنَّ محلَّهما الرفعُ

فمحلهما مبتدأ، فتكونُ «قوةٌ»: معطوفةً على محلِّ «لا» واسمِها. محلُّهُما الرفعُ؛ لأنهما في ابتداءِ الجملةِ يعني لولا الناسخُ لكان اسمُها مرفوعًا فهي واسمُها في محلِّ رفعٍ، إذ إنها في ابتداء الجملةِ.

الوجهُ الثاني في اسمِ الأولى: الإهمالُ تقولُ: «لا حولٌ ولا قوةَ» كم يجوزُ في الثاني؟ وجهان: الإهمالُ، والإعمالُ، أي البناء. وكلما أعملنا «لا» فهي لا تنصب تكون مبنية على الفتحِ في محلِّ نصب.

الوجه الأول: «لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله». نقولُ: «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «حولٌ»: مبتدأٌ. «الواوُ»: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ للجنسِ عاملةٌ. «قوةَ»: اسمُها مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ.

الوجه الثاني: «لا حولٌ ولا قوةٌ». نقولُ: «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «حولٌ»: مبتدأٌ. «الواوُ»: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ للجنسِ ملغاةٌ. «قوةٌ»: مبتدأٌ، والخبرُ: بالله.

يقولُ ابنُ مالكٍ:

.... كَـــلاَ حَـوْلَ وَلاَ قُوَّةَ وَالثَّانِي اجْعَلاَ
مَـرْفُوعًا أَوْ مَنْصُـوبًا أوْ مُرَكَّبًا وإِنْ رَفَعْـتَ أوَّلاً لاَ تَنْصِبَا [1]

التركيبُ هو البناءُ على الفتحِ، اختلافُ عباراتٍ فقطْ، والمعنى واحدٌ.

---

(١) «الألفية» باب: «لا التي لنفي الجنسِ» البيتانِ رقم: (١٩٩-٢٠٠).

الإعرابُ: قلتُ: إذا أعمَلْنا في الجميعِ فالأمرُ واضحٌ إذا قلنا: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ» نقولُ: «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «حولَ»: اسمُها مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ. «ولا قوةَ»: الواوُ: حرفُ عطفٍ، «لا قوةَ»: لا: نافيةٌ. قوةَ: اسمُ لا مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ. و«إلا»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ. «باللهِ»: جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوف خبرُ «لا» الأولى والثانيةِ. وإنْ شِئتَ قَدِّرْ للأولى خبرًا وحْدَها، وللثانيةِ هذا الخبرُ الموجودُ.

إذا قلنا: «لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ» نقولُ: «لا حولَ»: عاملةٌ، والثانيةُ ملغاةٌ. لكنْ «قوةٌ» مرفوعةٌ عطفًا على محلِّ «لا» واسمِها؛ لأن محلَّهُما مبتدأٌ، حيثُ وقعا في صدرِ الجلةِ فمحلُّهما مبتدأٌ.

«لا حولَ ولا قوةً إلا باللهِ» «لا حولَ» إعرابُها معروفٌ. «لا قوةً»: عطفًا على محلِّ اسمِ «لا» الأولى؛ لأن محلِّ اسمِها النصبُ؛ لأننا نقولُ: مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ. باللهِ: جارٌّ ومجرورٌ خبرٌ للمبتدأ.

في حالِ الرفعِ: «لا حولٌ ولا قوةٌ» «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ و«حولٌ»: مبتدأٌ. والثاني «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «قوةٌ»: مبتدأٌ.

«لا حولٌ ولا قوةٌ إلا باللهِ». حولٌ وقوةٌ. كلاهما مبتدأٌ.

«لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله» الأولى مهملةٌ، والثانيةُ عاملةٌ؛ ولهذا

نقولُ: لا قوةَ. «لا»: نافيةٌ للجنسِ تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ. «قوةَ»: اسمُها مبنيٌّ على الفتحِ في محل نصبٍ.

[مسألةٌ]

باقي لنا مسألةٌ وهي: إذا أهْمَلْتَ الثانية فالخبرُ للجميعِ يعني: إذا قلتَ: «لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ» صارَ «باللهِ» خبرًا لهما جميعًا.

إذا قلت: «لا حولَ ولا قوة إلا بالله» فالخبرُ لهما جميعًا.

وإذا أعملتَ الثانية فالخبرُ لها، وخبرُ الأولى محذوفٌ. فإذا قلتَ: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ» فخبرُ الأولى محذوفٌ دلَّ عليهِ خبرُ الثانية؟ لأنك جعلتَ الثانيةَ مستقلَّةً بعملِها.

[أحوالُ اسمِ «لا»]

يقولُ العلماءُ: اسمُ «لا» النافيةِ للجنسِ يكونُ مركبًا ـ أي مبنيًّا ـ ويكونُ منصوبًا. هذه تتمةُ لكلامِ المؤلف إن كان مفردًا فهو مبنيٌّ، وإنْ كانَ غيرَ مفردٍ فهوَ منصوبٌ.

والمفردُ هنا ما ليسَ مضافًا، ولا شبيهًا بالمضافِ، ولو كان جمعًا، وغيرُ المفردِ ما كانَ مضافًا أو شبيهًا بالمضافِ.

والمفردُ يكونُ مبنيًّا وغيرُ المفردِ يكونُ منصوبًا.

إذا قلتُ: «لا رجلَ في البيتِ» مفردٌ؛ لأنَّ «رجلَ»: ليسَ مضافًا ولا شبيهًا بالمضافِ.

«لا رجلَينِ في البيتِ» مفردٌ؛ لأنَّهُ ليسَ مضافًا ولا شبيهًا بالمضافِ.

«لا مسلمينَ في البلدِ» مفردٌ؛ لأنهُ ليسَ مضافًا.

«لا غلامَ رجلٍ حاضرٌ» غيرُ مفردٍ. إذنْ؛ ماذا يكونُ؟ منصوبًا، ولهذا نقولُ: «لا رجلَ في البيتِ» «لا»: نافيةٌ للجنسِ. و «رجلَ»: اسمُها مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ.

«لا غلامَ رجلٍ حاضرٌ» نقولُ: «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «غلامَ»: اسمُها منصوبٌ بها، لا نقولُ: مبنيٌّ. نقولُ: منصوبٌ بها وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

الشبيهُ بالمضافِ: ما تعلَّقَ بِهِ شيءٌ مِنْ تمامِ معناهُ أي ما كان له معمول.

«لا ظالمًا للناسِ مفلحٌ». «ظالمًا»: شبيه بالمضافِ؛ لأنها تعلَّقَ بها شيءٌ، وهي «للناسِ». فنقولُ: هذا شبيه بالمضافِ؛ فننصبُ اسمَ «لا» ونقولُ: «لا ظالمًا للعبادِ مفلحٌ».

إذا قلتُ: «لا رجلَين هُنا» مفردٌ. كيفَ أعربُهُ؟ أقولُ: «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «رجلَينِ»: اسمُها مبنّي على الياءِ نيابةً عَنِ الفتحةِ في محلِّ نصبٍ.

إذا قلتُ: «لا سيارةَ أجرةٍ هُنا». منصوبٌ؛ لأنه مضافٌ.

إذا قلتَ: «لا طالعًا جبلاً هُنا» منصوبٌ؛ لأنَّهُ شبيهٌ بالمضافِ فيجبُ نصبُهُ.

والشبيهُ بالمضافِ ما تعلقَ به شيءٌ من تمامِ معناهُ. يعني: ما كان له معمولٌ. فمثلُ: «لا طالعًا جبلاً» هذا «طالعًا» مقيَّدٌ بماذا؟ بجبلٍ؟ إذنْ تعلقَ بهِ شيءٌ من تمامِ معناهُ.

«لا ساكنَ في البيتِ حاضرٌ» شبيهٌ بالمضافِ، إذن أقولُ: «لا ساكنًا في البيتِ حاضرٌ» يعني: أن مَنْ سَكَنَ البيتَ ليسَ بحاضرٍ. فلو قلتَ: «لا ساكنَ في البيتِ حاضرٌ» قلنا:هذا خطأٌ. والصوابُ: «لا ساكنًا في البيتِ»؛ لأن هذا ليسَ بمفردٍ بل هو شبيهٌ بالمضافِ.

وقولُ الرسول ﷺ: «لا ضررَ ولا ضِرَارَ» (١). يجوزُ فيها ثلاثةُ أوجهٍ إذا بنيتَ الأولّ، وإذا رفعتَ الأول جازَ فيه وجهانِ.

فأقولُ مثلاً: «لا ضررَ ولا ضرارَ»، «لا ضررَ ولا ضرارٌ» صحيحٌ، و«لا ضررٌ ولا ضرارَ» صحيحٌ، «لا ضررٌ ولا ضرارًا» خطأٌ.

إعراب: «لا غلامَ رجلٍ في الدارِ» «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «غلامَ»: اسمُ لا منصوبٌ بها، وهو مضافٌ، و «زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ

---

(١) رواه ابن ماجه، كتاب الأحكام، باب من بني في حقه ما يضر بجاره، رقم (٢٣٤٠).

بالإضـافة وعلامـةُ جـرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «في الدار»: في: حـرفُ جـرٍّ. «الـدارِ»: اسـمٌ مجرورٌ بفي وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ، والجَارُّ والمجرورُ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ لا.

أعـرب: «لا صـاعدًا الجـبلَ ضـعيفٌ» «لا»: نافـيةٌ للجـنسِ. «صـاعدًا»: اسمُهـا منصـوبٌ بهـا وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخـرِهِ وفاعلُـهُ مسـتترٌ جوازًا تقديرُهُ هو. «الجبلَ»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامـةُ نصـبِهِ الفـتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «ضعيف»: خبرُها مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

هـل تقولُ: «لا جالسٌ عندكَ مَلولٌ» أوْ تقولُ: «لا جالسًا عندكَ ملـولٌ». أوْ تقـولُ: «لا جـالسَ عـندكَ ملـولٌ» ثلاثـةُ أشـكالٍ، أيُّهما صحيحٌ؟

الصـوابُ: «لا جالسًـا عـندكَ ملـولٌ»؛ لأن «عـندكَ» معمـولُ لـ«جالسًـا» فهـو شـبيهٌ بالمضـافِ. والمعنـى: ليسَ الذي يجلسُ عندكَ ملولٌ.

إذا تكـررتْ «لا» وهـي مباشـرةٌ للنكـرةِ جازَ في الأولِ وجهانِ: البـناءُ وإنْ شِـئتَ فقـلْ: التركـيبُ، وإذا رُكِّـبتْ جـازَ في الثانـي ثلاثةُ أوجهٍ. الثاني، الرفعُ. فإذا رفعتَ في الأولِ جازَ في الثاني وجهانِ فقطْ وهما البناءُ، والرفعُ، وامتنعَ النصبُ.

هـل نقـولُ: «لا قارئًا كتابَهُ حاضرٌ» أو «لا قارئَ كتابَهُ حاضرٌ»؟ «لا قارئًا كتابَهُ حاضرٌ» لماذا؟ لأن هذا شبيهٌ بالمضافِ. لو قال قائلٌ: أنا أجعلُـهُ مضـافًا فأقـولُ: «لا قـارئَ كـتابِهِ حاضـرٌ» قلنا: إذا قلتَ: «لا قـارئَ كتابِهِ» صارَ معرفةً وهي لا تعملُ في المعارفِ. وحينئذٍ يتعينُ أن تقولَ: «لا قارئُ كتابِهِ حاضرٌ».

«لا إلـهَ إلا اللهُ». «لا»: نافـيةٌ للجـنسِ. «إلهَ»: اسمُ لا مبنيٌّ على الفـتحِ في محـلِّ نصـبٍ، وخـبرُ «لا» محذوفٌ تقديرُهُ «حق» مرفوعٌ بها، وعلامـةُ رفعِـهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. «إلا» أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ؛ لأن ما قـبلها تـامٌّ منفـيٌّ وإذا كـان مـا قـبلها تامًّـا منفـيًّا جـازَ فيها الإعمال والإهمـال، وهـنا أهملـت بدلـيل أن ما بعدها بدل. «اللهُ»: بدلٌ من الخبرِ المحذوفِ، مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«لا درهـمَ عـندي ولا دينارَ». «لا»: نافيةٌ للجنسِ، تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ. «درهمَ»: اسمُ لا مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ اسمُ لا. «عـندي»: عـندَ: ظـرفٌ منصـوبٌ علـى الظرفِيةِ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ مقـدرةٌ علـى مـا قـبلَ يـاءِ المـتكلمِ مَـنَعَ مِنْ ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسـبةِ وهـو مضاف والياء ضمير متصل مبنيٌّ على السكون في محل جر بالإضـافةِ، والظـرفُ مـتعلقٌ بمحـذوفٍ خبرُ لا. والتقدير: لا درهمَ كائنٌ عـندي. «ولا»: الـواوُ عاطِفـةٌ. «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «دينارَ»: اسمُها مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ، خبرُها محذوفٌ دلَّ عليه ما قبلَهُ.

«لا ناقةَ لي فيها ولا جملَ» كم وجه تجوزُ فيها؟ في الأولى وجهان: الإعمالُ والإهمالُ.

وإذا أعملناها جازَ في الثانيةِ ثلاثةُ أوجهٍ. وإذا أهملناها؛ جازَ في الثانيةِ وجهان.

أعربها على إعمالِ الأولى وإهمالِ الثانيةِ: «لا ناقةَ لي فيها ولا جملٌ». «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «ناقةَ»: اسمُها مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ. «لي»: اللامُ: حرفُ جرٍّ. الياءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ والجار والمجرور متعلق بمحذوفٍ صفة لـ«ناقة». «فيها»: في: حرفُ جرٍّ. ها: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ والجار والمجرور متعلق بمحذوفٍ خبرُ لا. ولا: الواوُ: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «جملٌ»: معطوفٌ على محلِّ لا واسمِها والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

الوجهُ الثاني: إعمالُ الأولى والثانيةِ. «لا ناقةَ لي فيها ولا جملَ». «لا ناقةَ لي فيها» كالإعرابِ الذي مضى. «ولا»: لا: نافيةٌ للجنسِ. «جملَ»: اسمُ لا النافيةِ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ والخبرُ محذوفٌ تقديره فيها: «ولا جملَ لي فيها».

إعمالُ الأولى ونصبُ الثانيةِ: «لا ناقةَ لي فيها ولا جملاً».

ولا: الواوُ: عاطفةٌ. «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «جملاً»: معطوفٌ على محلِّ اسمِ لا منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

إهمـالُ الأولى وإعمالُ الثانية. «لا ناقةٌ لي فيها ولا جملَ». «لا»: نافـيةٌ ملغـاةٌ. «ناقـةٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخـرِهِ. «لي»: جارٌّ ومجرورٌ صفةٌ لـ«ناقةٌ». «فيها»: جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بمحـذوفٍ خـبرُ «ناقـةٌ». «ولا»: الـواوُ: عاطفـةٌ. «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «جملَ»: اسـم لا مـبنيٌّ علـى الفـتحِ في محـلِّ نصـبٍ. خـبرُها محذوفٌ تقديرُهُ: «ولا جملَ فيها».

إهمـالُ الأولى والثانـيةُ: «لا ناقـةٌ لي فيها ولا جملٌ». «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «ناقةٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «لـي»: الـلامُ: حـرفُ جرٍّ. الياءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محـل جـرٍّ، والجـارُّ والمجـرورُ مـتعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ المبتدأِ. ولا: الواوُ حـرف عطـفٍ. «لا»: نافـيةٌ ملغـاةٌ. «جمـلٌ»: مبـتدأٌ مـرفوعٌ، وعلامـةُ رفعِـهِ الضـمةُ الظاهـرةُ علـى آخرِهِ، والخبرُ محذوفٍ تقديرهُ «ولا جملٌ لي فيها».

أما إهمالُ الأولى ونصبُ الثانية فلا يصحُ.

«لا رجلَـينِ قائمانِ» أو «لا رجلانِ»؟ «لا رجلينِ» أعربْ: «لا»: نافـيةٌ للجـنسِ. «رجلَـينِ»: اسمُ لا مبنيٌّ على الياءِ نيابةً عن الفتحةِ في محـلِّ نصـبٍ، والـنونُ عـوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ. «قائمانِ»: خـبرُ لا مـرفوعٌ وعلامـةُ رفعِـهِ الألـفُ نـيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مثنًّى،

والـنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ. هل هذا من المفردِ أم من غيرِ المفردِ؟ من المفردِ لأنه ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضافِ.

«العِلـمُ نافـعٌ»: «العلـمُ»: مبـتدأٌ مـرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِهِ الضـمةُ الظاهـرةُ في آخرِهِ. «نافعٌ»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«لا علـمَ بدونِ تعبٍ». «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «علمَ»: اسمُ لا مبنيٌّ علـى الفـتحِ في محـلِّ نصـبٍ. «بـدونَ»: الـباءُ: حـرفُ جـرٍّ. «دون»: مضـافٌ. «تعـبٍ»: مضـافٌ إلـيه مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ ظاهـرةٌ في آخرِهِ. وخبرُ «لا» متعلقٌ بمحذوفٍ تقديرُهُ «كائنٌ»، «لا علمَ كائنٌ بدونِ تعبٍ».

«لـيسَ الجهـلُ بـنافعٍ». «لـيسَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٍ يرفعُ الاسمَ، وينصـبُ الخبرَ. «الجهلُ»: اسمُ ليسَ مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «بنافعٍ»: الباءُ: حرفُ جرٍّ زائدٌ. «نافعٌ»: خبرُ ليسَ منصوبٌ بها وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ المقدرةُ على آخرِهِ مَنَعَ من ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائدِ.

«لا سـاكنًا في البـيتِ غريبٌ» بالنصبِ لماذا؟ لأنه شبيهٌ بالمضافِ. «لا»: نافـيةٌ للجـنسِ. «سـاكنًا»: اسمُهـا منصـوبٌ بها، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «في»: حرفُ جرٍّ. «البيتِ»: اسمٌ مجرورٌ بفي،

وعلامـةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «غريبٌ»: خبرُ «لا» مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةِ على آخرِهِ.

«لا حامـلَ فقهٍ فقيهٌ» أو «لا حاملاً»؟ «لا حاملَ». أعربْ: «لا»: نافـيةٌ للجـنسِ. «حامـلَ»: اسمُهـا منصوبٌ بها، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهـرةُ علـى آخـرِهِ. «حامـلَ»: مضافٌ. «فقهٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ. «فقيهٌ»:خبرُه مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«لا في البيتِ رجلَ ولا امرأةً» غير صحيحٍ.

«لا في البـيتِ رجـلٌ ولا امـرأةٌ». «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «في»: حرفُ جرٍّ. «البيتِ»: اسمٌ مجرورٌ بفي، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ والجـارُّ المجـرورُ مـتعلقٌ بمحـذوفٍ خـبرٌ مقـدمٌ. «رجلٌ»: مبتدأٌ مؤخرٌ مـرفوعٌ بالضـمةِ الظاهـرةِ علـى آخـرِهِ. «ولا»: الـواوُ: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافـيةٌ ملغـاةٌ. «امـرأةٌ»: معطـوفٌ على «رجلٌ» مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«ليسَ في الطلبةِ مهملٌ إلا الكسولُ»: «ليسَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ تـرفعُ المبـتدأ وتنصـبُ الخـبرَ. «في»: حرفُ جرٍّ. «الطلبةِ»: اسمٌ مجرورٌ بفي، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. والجارُّ والمجرورُ متعلقٌ بمحـذوفٍ خـبرُ لـيسَ مقـدمٌ. «مهمـلٌ»: اسمُ ليسَ مؤخرٌ مرفوعٌ بها، وعلامـةُ رفعِـهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «إلا الكسولُ» تعربُ على

وجهين البدلُ، والنصبُ على الاستثناءِ. «إلا»: أداةُ استثناءٍ. «الكسولُ»: مستثنًى منصوبٌ على الاستثناءِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

وعلى الوجهِ الآخرِ: إلا: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ. «الكسولُ»: بدلٌ من «المهملُ» وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«قَدِمَ الحجّاجُ حتى المشاةُ». «قدِمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ. «الحجاجُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «حتى»: حرفُ عطفٍ. «المشاةُ»: معطوفةٌ على الحجاجِ، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«حصدتُ النباتَ فأطعمتُ المؤمناتَ». خطأٌ، الصحيحُ «المؤمناتِ» لماذا؟ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٌ لا يُنْصَبُ بالفتحةِ. وبم ينصبُ؟ بالكسرةِ. النباتُ مثل: المؤمناتِ، لماذا نُصِبتْ بالفتحةِ؟ لأن التاءَ فيها أصليةٌ لكنْ «المؤمناتِ» التاءُ ليستْ أصليةً. «حصدتُ»: حَصَدَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفع المتحركِ. التاءُ: فاعلٌ ضمير مبنيٌّ على الضم في محل رفع، «النباتَ»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «فأطعمتهُ».: الفاءُ: حرفُ عطفٍ. أطعمتُ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفع

المتحركُ. التاءُ فاعلٌ ضمير مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ. «المؤمناتِ»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٌ.

«يُعجبُنِي أخوك حينَ أكرمَ أباكَ»: «يعجبُني»: يعجبُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ، والنونُ: للوقايةِ، الياءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكونِ في محلِّ نصب مفعول بِهِ. «أخوك»: أخو: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ. أخو: مضافٌ، الكافُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليهِ. «حينَ»: ظرفُ زمانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «أكرَمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديرُهُ هو: أباكَ. «أبا»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الألفُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ، أبا: مضافٌ، والكافُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

****

بَابُ الْمُنَادَى



[الْمُنَادَى]

ص: (الْمُـنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ، وَالنَّكِـرَةُ غَيْـرُ الْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، والْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ. فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَـمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مَنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ. نَحْوُ: يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ. وَالثَّلاَثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لاَ غَيْرُ).

ش: قال المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ: بابُ المنادَى.

المـنادَى يعـني: المدعـوَّ. هـذا في اللغـةِ، وأمَّا في الاصطلاحِ: فهو المدعوُّ الذي اقترنَ بدعائِهِ ياءُ النداءِ، أو إحدى أخواتِها.

يـاءُ الـنداءِ مـثلُ: «يا رجلُ» أوْ إحدى أخواتِها مثلُ: «أيْ رجلٌ» «أيْ» هنا بمعنى: يا. وربما ينادَى بالهمزةِ فيقالُ: «أرجلُ».

كقولِ الشاعرِ:

أَظَـلُـومُ إِنَّ مُصَابَكُم رَجُـلاً
أَهْـدَى السَّـلاَمَ تَحِيَّـةً ظُـلْـمُ [1]

أظلمُ يعني: يا ظلومُ. إذن الهمزةُ، والياءُ، وأيْ.

---

(١) البيت للعرجي. انظر مغني اللبيب: (٢/ ٦٩٧).

يقولُ ـ رحمهُ اللهُ ـ: «المنادَى» خمسةُ أنواعٍ:

المفردُ العلمُ، والنكرةُ المقصودةُ، والنكرةُ غيرُ المقصودةِ، والمضافُ، والمشبّهُ بالمضافِ.

المفردُ العلمُ: مثلُ: «زيدٍ»، «عمرٍو»، «بكرٍ»، «خالدٍ»... وما أشبَهَ ذلك.

النكرةُ المقصودةُ: مثلُ: «رجلٍ» تعني رجلاً معينًا تقولُ: «يا رجلُ»، ومثلُ: «شخصٍ» تعني شخصًا معينًا، تقولُ: يا شخص. هذه نكرةٌ مقصودةٌ، «يا قومُ» تريدُ قومًا معينين.

ولا فرقَ في النكرةِ غيرِ المقصودةِ بين المفردِ الدالِّ على الواحدِ، وبين المثنى الدالِّ على اثنين، والجمعِ الدالِّ على ثلاثةٍ.

النكرةُ غيرُ المقصودةِ: أن ينادِيَ الإنسانُ شخصًا نكرةً لا يقصِدُهُ بعينِهِ مثل: أنْ يقولَ الأعمى: «يا ولدًا دُلَّنِي» أو «يا رجلاً دُلَّنِي»، أو «يا سامعًا قد ضعتُ» هذه نكرةٌ غيرُ مقصودةٍ.

والفرقُ بينهما أنك إذا قلتَ: «يا رجلُ» كأنك تشيرُ بإصبعِكَ إليه تقصدُهُ، فإذا قلت: «يا رجلاً أغثْنِي فإني عطشان» فهذه نكرةٌ غيرُ مقصودةٍ.

المضافُ: مثلُ: «يا عبدَ اللهِ»، «يا غلامَ زيدٍ»، «يا عبدالرحمنِ».

الشـبيهُ بالمضـافِ: سَبَقَ في باب لا النافيةِ للجنسِ، وهو ما تعلَّقَ بهِ شيء من تمام معناه. مثل: أنْ تقولَ: «يا طالعًا جبلاً احمِلْنِي معك»، وتقـولُ: «يـا طالـبًا للعلمِ اجتهدْ»، هذا أيضًا شبيهٌ بالمضافِ؛ لأنك لم تقصد واحدًا معينًا.

ثـم رَجَـعَ المؤلفُ فذكرَ حكمَ كلِّ واحدٍ قال: «فأما المفردُ العلمُ، والنكرةُ المقصودةُ فيبنيان على الضمِّ من غير تنوين».

فـتقولُ: «يـا زيـدُ» ولا يصـحُّ أنْ تقولَ: «يا زيدٌ»، ولا يصحُّ أن تقولَ: «يا زيدًا» بلْ يجبُ أنْ تقولَ: «يا زيدُ».

قـال المؤلفُ: «يبنيانِ على الضمِّ» أي: في محلِّ نصبٍ؛ لأنه يتكلَّمُ عـن منصـوباتِ الأسمـاءِ، فـيكونُ المعنـى أنـه يُبنى على الضمِّ أو ما ينوب عن الضمِّ في محلِّ نصبٍ.

وقوله: «يبنيان على الضم من غير تنوين» فيه قصور، وعذره أن الكـتاب للمبـتدئين وعبارة غيره: يبني على ما يرفع به، فإذا كان مثنى فيـبني على الألف، مثل يا زيدان، وإن كان جمع مذكر سالم فيبني على الواو، مثل يا زيدون.

قـال: «والـثلاثةُ الباقـيةُ فمنصـوبةٌ لا غـيرُ» هـي: النكـرةُ غـيرُ المقصودةِ، والمضافُ، والمشبهُ بالمضافِ. هذه الثلاثةُ تنصبُ بالفتحةِ أو ما نابَ عنها.

تقول: «يا أبا زيدٍ»، أو «يا أبو زيدٍ»؟ الصحيحُ: يا أبا زيدٍ؛ لأنهُ مضافٍ.

تقولَ: «يا طالعًا جبلاً أصعِدْني معك» لأنَّهُ شبيهٌ بالمضافِ.

لـو قلـتَ: «يا مسلمونَ اتقوا الله» تخاطبُ أقوامًا معينين تعِظُهم. صحيحٌ؛ لأنه نكرةٌ مقصودةٌ.

يقولُ ـ رحمهُ اللهُ ـ نحوُ: «يا زيدُ» هذا مفردٌ علمٌ. «يا رجلُ» نكرةٌ مقصودةٌ.

المؤلـف ـ رحمـهُ اللهُ ـ يقولُ: «المفردُ العلمُ»، العلمِ هو ما عُيِّن به الشخصُ، كزيدٍ، وبكرٍ، وخالدٍ. وليسَ هو الشخصَ؛ لأننا لو قلنا هو الشـخصُ صـحَّ أن يتوجَّهَ بالنداءِ إلى كلِّ مَا لَهُ شخصٌ، فيشملُ حتى الحجرَ، وهذا ليس بصحيحٍ.

[أسئلةٌ على المنـادَى]

مـا هـو المـنادَى لغـةً واصطلاحًا؟. لغةً: هو المدعوُّ. اصطلاحًا: المدعوُّ الذي اقترنَ بندائِه ياءُ النداءِ أو إحدى أخواتِها.

مـثالُهُ: «يا محمدُ». «يا»: حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكونِ لا محلَّ لهُ مـن الإعـرابِ. «محمـدُ»: مـنادًى مـبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ. لو قلتَ: «يا محمدًا» لا يصحُّ. لماذا؟ لأنَّه مفردٌ.

إذا كـانَ المـنادَى نكرةً فهل يُبنى على الضمِّ أو ينصبُ؟ إذا كانَ نكـرةً مقصـودةً يُبنـى على الضمِّ. مثلُ: «يا مسلمُ». «يا»: حرفُ نداءٍ مـبنيٌّ علـى السـكونِ لا محـلَّ لـهُ من الإعرابِ. «مسلمُ»: منادًى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ.

إذا كانَ نكرةً غيرَ مقصودة؟ ينصبُ لا غيرُ. مثالُهُ: «يا رجلاً أغثني». «يا»: حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكونِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ. «رجلاً»: منادًى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «أغثني»: فعلُ طلبٍ مبنيٌّ على السكونِ والفاعلُ ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والنونُ: للوقايةِ. الياء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ.

«أيْ عليٌّ قُمْ». «أيْ»: حرفُ نداءٍ. «عليٌّ»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ «قُمْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكونِ وفاعلُهُ: ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنت.

«يا طالعًا جبلاً أغثني». «يا»: حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكونِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ. «طالعًا»: منادًى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. وفاعلُهُ مستترٌ جوازًا تقديرُهُ هو. «يا طالعًا هو» لأنه لا يوجدُ شيءٌ مستترٌ وجوبًا وتقديرُهُ أنا، ونحنُ، وأنتَ إلا الفعلُ حتى أن النحويين قالوا: لو قالَ قائلٌ: أنا قائمٌ يكونُ «قائمٌ»: مستترٌ جوازًا تقديرُهُ «هو». لماذا؟ لأنه لا توجدُ ضمائرُ تقديرُها أنا، ونحنُ إلا إذا كانتْ في الأفعالِ. فأسماءُ الفاعلِ وأسماءُ المفعولِ كلُّها لا تتحملُ ضميرًا تقديرُهُ أنا، أو نحنُ، أو أنتَ. «جبلاً»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

كـيفَ تنادِي «يا عبد اللهِ»؟ يا عبدَ اللهِ. «يا»: حرفُ نداء «عبدَ»: مـنادى منصـوبٌ على النداءِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «عـبدَ»: مضـافٌ. «اللهِ»: مضـافٌ إلـيه مجـرورٌ وعلامـةِ جـرهِ الكسرة الظاهـرةُ على آخرِهِ. لو قالَ قائلٌ: «يا عبدُ اللهِ» يكونُ خطأ لماذا؟ لأنه مضافٌ يجبُ نصبُهُ.

بقِـيَ علينـا المضافُ، مثلُ: «يا طالبَ العلمِ اجتهِدْ». «يا»: حرف للـنداءِ. «طالـبَ»: منادى منصوبٌ على النداءِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهـرةُ في آخـرِهِ. «طالـبَ»: مضـافٌ، «العلـمِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامـةِ جـرهِ الكسـرة الظاهـرةُ علـى آخرِهِ. «اجتهدْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكونِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنتَ.

مـا قـولُكَ في «يـا عـبدُ اللهِ»؟ الصـحيحُ الأولُ: «يـا عـبدَ اللهِ». أعـرِبْها. «يـا»: حـرفُ نـداءٍ. «عـبدَ»: مـنادى منصـوبٌ علـى النداءِ، وعلامـةُ نصـبِهِ الفـتحةُ الظاهـرةُ في آخـرِهِ. «عـبدَ»: مضـافٌ، ولفـظُ الجلالةِ: مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«يـا طالعًـا جـبلاً اسـترِحْ»أوْ «يـا طالـعٌ» أيُّهما صحيحٌ؟ طالعًا. لمـاذا؟ لأنـه شبيهٌ بالمضافِ. أعرِبْهُ. «يا»: حرفُ نداءٍ. «طالعًا»: منادى منصوبٌ على النداءِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «جبلاً»: مفعـولٌ بـهِ منصـوبٌ وعلامـةُ نصـبِهِ الفـتحةُ الظاهـرةُ علـى آخـرِهِ.

«استرحْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكونِ لا محلَّ لهُ مِنَ الإعرابِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ أنتَ.

كيفَ تنادي «مسلمُونَ»؟ «يا مسلمون» إنْ كانَ يقصِدُ ناسًا بعينِهِم. وأمّا إنْ كانَ يقصِدُ العمومَ يقولُ: «يا مسلمِينَ» لو قالَ لكَ قائلٌ: مسلمونَ جمعٌ أو مفردٌ؟ جمعٌ كيفَ تبنيهِ وهو جمعٌ؟ لأنَّهُ نكرةٌ مقصودةٌ، والمؤلفُ ما قالَ مفردٌ ولا جمعٌ. «يا»: حرفُ نداء لا محلَّ لها مِنَ الإعرابِ. «مسلمونَ»: منادى مبنيٌّ على الواوِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ في محلِّ نصبٍ منادى، والنونُ عِوضٌ عنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«يا رجلانِ». «يا»: حرفُ نداءٍ «رجلانِ»: منادى مبنيٌّ على الألفِ نيابةً عَنِ الضمةِ في محلِّ نصبٍ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

لوْ: قالَ: «يا رجلَينِ» يصحُّ أو لا؟ نعمْ، يصحُّ. إنْ كانَ الرجلانِ مقصودانِ، يقولُ: «يا رجلانِ» وإنْ كانا غيرَ مقصودَينِ يُبنَى على الياء في محل نصبٍ، فيقولُ: «يا رجلَينِ».

«يا عبدَ اللهِ اجتهدْ» ما حكمُهُ؟ النصبُ. لماذا؟ لأنهُ مضافٌ. أعربْ. «يا»: حرفُ نداءٍ لا محلَّ لهُ منَ الإعرابِ. «عبدَ»: منادى منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ في آخرِهِ. «عبدَ»: مضافٌ، «اللهِ»: مضافٌ

إليه مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرة على آخرهِ. «اجتهِدْ» فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكونِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ، والفاعلُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنتَ.

قال الله تعالى: ﴿ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ ﴾[1]. «يا»: حرفُ نداءٍ. «جبالُ»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ. «أوبي»: أوِّب: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ؛ والياءُ: فاعلٌ. لماذا بُنِيَ «جبالُ» هذا البناءُ على الضمِّ مَعَ أنه نكرةٌ؟ لأنه نكرةٌ مقصودةٌ.

﴿ يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً ﴾[2]. «يا»: حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكون لا محلَّ لهُ منَ الإعرابِ. «داود»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ. لماذا؟ لأنه علَمٌ. «إنا»: إنَّ حرفُ توكيدٍ ينصبُ المبتدأ ويرفعُ الخبرَ، نَا اسمُها ضميرٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ، اسمُ إنَّ. «جعلْناك»: جعَلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفع المتحرك. نا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محل رفع فاعلٌ. والكافُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصب مفعول بِهِ أولُ لجعَلَ. «خليفةً».: مفعولٌ ثانٍ لجعَلْنا، والجملةُ مِنْ جعَلَ ومفعولَيْها في محلِّ رفعٍ خبرُ «إنّ».

---

(١) سبأ: (١٠).

(٢) ص: (٢٦).

﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾[١]. «يا»: حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكون لا محلَّ لهُ منَ الإعرابِ. «إبراهيمُ»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ.

﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ﴾[٢]. «إنَّ»: حرفُ توكيدٍ ينصب الاسمَ، ويرفعُ الخبرَ. «المسلمينَ»: اسمُ إن منصوبٌ بها، وعلامةُ نصبِهِ الياءُ نيابةً عَنِ الفتحةِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ، والنونُ عِوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ. الواوُ: حرفُ عطفٍ. «المسلماتِ»: معطوفٌ على المسلمينَ، والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنهُ جمعُ مؤنثٍ سالمٌ. وأينَ خبرُ إنَّ؟ آخرُ الآيةِ: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةً وَأَجۡرًا عَظِيمًا﴾.

«يا فتًى لا تعبثْ». «يا»: حرفُ نداءٍ. «فتًى»: منادى مبنيٌّ على الضمةِ المقدَّرَةِ على الألفِ منعَ من ظهورِها التعذرُ في محلِّ نصبٍ، «لا»: ناهيةٌ. «تعبثْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهيةِ، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنتَ.

«يا قاضِيَ الحاجاتِ اقضِ حاجَتِي». «يا»: حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكون لا محلَّ لهُ منَ الإعرابِ. «قاضِيَ»: مناديٰ منصوبٌ بياءِ النداءِ،

(١) الصافات: (١٠٤).
(٢) الأحزاب: (٣٥).

وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «قاضِيَ»: مضافٌ، «الحاجاتِ»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «اقضِ»: فعلُ دعاءٍ مبنيٌّ على حذفِ الياءِ، والكسرةُ قبلَها دليلٌ عليها، والفاعلُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنتَ. «حاجتي»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ المقدَّرة على ما قبلَ ياءِ المتكلمِ مَنَعَ مِنْ ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبةِ. والياءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

«يا آدمُ»: يا: حرفُ نداءٍ. آدمُ: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ. لماذا لا ننصِبُهُ؟ لأنهُ مفردٌ عَلَمٌ.

﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [1]. «يا»: حرفُ نداءٍ. «نوحُ»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محل نصبٍ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ [2]. «يا»: حرفُ نداءٍ. «أيُّها»: أيُّ: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ، الهاءُ: حرفُ تنبيهٍ، «المدثرُ»: بدلٌ مِنْ «أيُّ»: مرفوعٌ تبعًا للفظِ «أيُّ»، ويمكن في غيرِ القرآنِ أن تنصبَهُ على المحلِّ.

****

---

(١) هود: (٤٦).

(٢) المدثر: (١).

بَابُ
الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ



[المفعولُ لَهُ]

ص: (وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلالاً لِعَمْرٍو. وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ).

ش: بابُ المفعولِ مِنْ أجلِهِ. وهو من المنصوباتِ، ويسمَّى المفعولَ لَهُ. يعني: أنَّ النحويين بعضَهُم يقولُ: المفعولُ مِنْ أجلِهِ. وبعضَهُم يقولُ: المفعولُ لهُ. والمعنى واحدٌ.

يقولُ المؤلفُ في تعريفِهِ: «هو الاسمُ المنصوبُ». فقولُهُ: «هو الاسمُ» خرجَ بذلكَ الفعلُ والحرفُ، وقولُهُ: «المنصوبُ»، خرجَ بذلكَ المرفوعُ، والمجرورُ. والثالثُ: «الذي يُذكَرُ بيانًا لسببِ وقوعِ الفعلِ» خرجَ بِهِ بقيةُ المنصوباتِ.

[فائدةٌ مهمةٌ]

اعْلَمْ أنَّ في تعريفِ الأشياءِ يسمَّى آخرُ وصفٍ «فصلاً» وما قبلَهُ يسمَّى «جنسًا»؛ لأنَّ ما قبلَ آخرِ وصفٍ للمعرَّفِ يدخلُ فيهِ المعرَّفُ وغيرُهُ، فهو جنسٌ يشمَلُ أنواعًا. وآخرُ وصفٍ يخرجُ بِهِ ما عداهُ فيكونُ فصلاً أيْ: فاصِلاً مُمَيِّزًا.

فالاسمُ يدخُلُ فيهِ جميعُ الأسماءِ، إذن هو جنسٌ، يشمُلُ الأسماءَ المرفوعةَ والمنصوبةَ والمجرورةَ. وقولُهُ: المنصوبُ يشمَلُ كلَّ منصوباتِ الأسماءِ، فهو جنسٌ يدخُلُ فيهِ أنواعٌ. «الذي يُذكَرُ بيانًا»: هذا نسمِّيهِ فَصْلاً؛ فَصَلَ بَيْنَ المفعولِ مِنْ أجلِهِ وبقيةِ المنصوباتِ.

فهـذه القاعدةُ فيما إذا سمعْتَ في التعريفاتِ قولَ الشارحينَ لها: هـذا جـنسٌ يدخُلُ فيهِ كذا وكذا. ثُمّ يقولونَ: هذا فَصْلٌ يخرجُ بِهِ كذا وكذَا. فآخرُ وصفٍ يسمَّى فَصْلاً، وما قبلَهُ جنسًا.

يقولُـونَ في تعـريفِ الإنسـانِ: إنـهُ حـيوانٌ يُعْـرِبُ عمّـا في قلبِهِ بالـنطقِ. هـذا أحسـنُ مِنْ حيوانٍ ناطقٍ؛ لأنكَ لو قلتَ: حيوانٌ ناطِقٌ لإنسان تشاجرْتَ أنت وإياه.

فقولُـنا: حـيوانٌ: هـذا جنسٌ؛ لأنه يشمل كل الحيوانات وكل ما فيه روح فهو حيوان.

وقولُـنا: «يُعْـرِبُ عمّـا في قلـبِهِ بالنطقِ»، هذا فصلٌ؛ لأنه يُخْرِجُ جميعَ الحيواناتِ.

يقـولُ: «الاسـمُ المنصـوبُ الذي يُذْكَرُ بيانًا لسببِ وقوعِ الفعلِ» وعلامـتُهُ أنْ يقَـعَ جـوابًا لكلمةِ «لِمَ». «قامَ زيدٌ إجلالاً لعَمْرٍو» كلمةُ «إجلالاً» اسمٌ منصوبٌ مذكورٌ لبيانِ سببِ الفعلِ. ما سببُ قيامِ زيدٍ؟ إجلالاً لعَمْرٍو. لِمَ قامَ زيدٌ؟ إجلالاً لعَمْرٍو.

«قصدْتُكَ ابتغاءَ معروفِكَ». «ابتغاءَ»: اسمٌ منصوبٌ مذكورٌ لبيانِ وقوعِ الفعلِ. لماذا قصدْتَ فلانًا؟ ابتغاءَ معروفِهِ. إذنْ هذا مفعولٌ لأجلِهِ. هلْ يصحُّ أنْ يقعَ جوابًا لـ «لِمَ»؟ يصلُحُ. لو قيل: لِمَ قصدْتَ فلانًا؟ قال: ابتغاءَ معروفِهِ.

واعْلَمْ، أنَّ المفعولَ لأجلِهِ يجوزُ أنْ يُجرَّ بمِنْ أو باللامِ.

فمثلاً: «قامَ زيدٌ إجلالاً لعَمْرٍو» يجوزُ أنْ نقولَ: «قامَ لإجلالِ عَمْرٍو» واللامُ للتعليلِ.

وتقولُ: «صَمَتُّ عِندَ فلانٍ مهابةً لَهُ». «مهابةً»: مفعولٌ لأجلِهِ. يجوزُ أنْ تقولَ: «صَمَتُّ عِندَ فلانٍ مِنْ مهابتِهِ». من سببيةٌ.

[فائدةٌ مهمةٌ أخرى]

المفعولُ مِن أجلِهِ لا يكونُ إلا مصدرًا، ولا يمكنُ أنْ يكونَ اسمَ فاعلٍ، ولا اسمَ مفعولٍ، لا بدَّ أنْ يكونَ مصدرًا.

المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ يقولُ: «هو الاسمُ المنصوبُ»، ومثل: بقولِهِ: «قامَ زيدٌ إجلالاً لعَمْرو » فإن «إجلالاً» هذه مصدرٌ، فيكونُ المطلقُ في قولِهِ: «الاسمُ المنصوبُ» مُقيَّدًا بالمثالِ، يعني: أن المفعولَ من أجلِهِ لا يكونُ إلا مصدرًا.

«قمْتُ إجلالاً لعَمْرٍو». «قمْتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «إجلالاً»: مفعولٌ

لأجلِهِ منصوبٌ على المفعوليةِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. « لعَمْرٍو»: جارٌّ ومجرورٌ.

«قمْتُ مِنْ إجلال عَمْرٍو» يعني: الذي بعثني على القيامِ إجلالُ عَمْرٍو. «قمْتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «مِنْ»: حرفُ جرٍّ. «إجلال»: اسمٌ مجرورٌ بمِن، وإجلالُ مضافٌ، وعَمْرٍو: مضافٌ إليه، فمن هنا معناها السببيةِ.

«قمْتُ لإجلالِ عَمْرٍو». «قمْتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «لإجلال»: اللامُ: حرفُ جرٍّ. «إجلالِ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ، إجلالِ مضافٌ، وعَمْرٍو: مضافٌ إليه، فاللامُ هنا معناها التعليلُ.

[تدريبٌ على الإعرابِ]

«قامَ أبو زيدٍ إجلالاً لأخي عَمْرٍو». «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مِنَ الأسماءِ الخمسةِ وهو مضاف. «زيدٍ»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «إجلالاً»: مفعولٌ لأجلهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «لأخي»: اللامُ: حرفُ جرٍّ. «أخي»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنهُ

مِنَ الأسماءِ الخمسةِ، وهو مضافٌ. «عَمْرٍو»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ (١). «الواوُ»: بحسب ما قبلَها. «الذين»: اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على الفتحِ، ومحله حسب ما قبلهُ. «ينفقُونَ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ؛ لأنهُ من الأفعالِ الخمسةِ. والواو: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محل رفع فاعل. «أموالَهُم»: أموالَ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «أموالَ»: مضافٌ، والهاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل جرٍّ بالإضافةِ، والميمُ: علامةُ الجمعِ. «رئاءَ»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة في آخرِهِ وهو مضافٌ. «الناسِ»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ (٢). «الواوُ»: بحسبُ ما قبلَها. «الذينَ»: اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على الفتحِ. «صبرُوا»: صبَرَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمِّ لاتصالِهِ بواوِ الجماعةِ. والواوُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محل رفع فاعل. «ابتغاءَ»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة في آخرِهِ. «ابتغاءَ»: مضافٌ. «وجهِ»: مضافٌ إليهِ

(١) النساء: (٣٨).

(٢) الرعد: (٢٢).

مجـرورٌ بالإضـافةِ، وعلامـةُ جـرِّهِ الكسـرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «ربِّهم»: ربِّ: مضـافٌ. والهـاء: ضـميرٌ متصـلٌ مـبنيٌ علـى الكسرِ في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليهِ، والميمُ: للجمعِ.

«قـرأ الطالبُ ابتغاءَ العلمِ». «قرأَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الطالـبُ»: فاعـلٌ مـرفوعٌ وعلامـةُ رفعِـهِ الضـمةُ الظاهـرة في آخرِهِ. «ابـتغاءَ»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةُ في آخرِهِ. «العلم»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

﴿ وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا ﴾[1]. «الـواوُ»: بحسـب مـا قـبلَها. «لا»: ناهـيةٌ. «تُمْسِـكُوهنَّ»: تُمْسـكُ: فعـلٌ مضـارعٌ مجزومٌ بـ «لا» الناهيةُ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ، والواوُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكونِ في محـل رفـع فاعـل، والهـاءُ: ضـميرٌ متصـلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل نصـبٍ، والـنونُ: نـونُ النسـوةِ. «ضـرارًا»: مفعـولٌ لأجلِـهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«ذهـبتُ إلى المسـجدِ طلـبًا للأجـرِ». «ذهـبْتُ»: ذَهَـبَ: فعلٌ مـاضٍ مـبنيٌ علـى السـكون لاتصالهِ بضميرِ الرفع المتحرك. التاءُ: ضـميرٌ متصـلٌ مـبنيٌ علـى الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «إلى»: حرفُ

(١) البقرة: (٢٣١).

جـرٍّ. «المسجدِ»: اسمٌ مجرورٌ بإلى، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخـرِهِ. «طلـبًا»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةُ في آخرِهِ. للأجـرِ: الـلامُ حـرفُ جـرٍّ. «الأجرِ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«جـئْتُ ترقبًا للأذانِ». «جِئْتُ»: جاءَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصـالهِ بضـميرِ الرفع المتحرك. والتاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «ترقبًا»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةُ في آخرِهِ. «لـلأذانِ»: الـلامُ: حـرفُ جرٍّ. «الأذانِ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«أنفـقَ الكفارُ أموالَهُم صدًّا عَنْ سبيلِ اللهِ»: «أنفقَ»: فعلٌ ماضٍ مـبنيٌّ علـى الفـتحِ. «الكفـارُ»: فاعـلٌ مـرفوعٌ وعلامـةُ رفعِـهِ الضـمةُ الظاهـرةُ في آخـرِهِ. «أمـوالَهُم»: أمـوالَ: مفعـولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصـبِهِ الفـتحةُ الظاهـرةُ علـى آخرِهِ. «أموالَ»: مضافٌ، والهاءُ: ضميرٌ متصـلٌ مـبنيٌّ علـى الضمِ في محل جرٍّ بالإضافةِ. والميمُ: علامةُ الجمعِ. «صـدًّا»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة في آخرِهِ. «عَنْ»: حرفُ جـرٍّ. «سـبيلِ»: اسـمٌ مجـرورٌ بعَنْ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرة في آخرِهِ. «سبيلِ»: مضافٌ. «اللهِ»: اسمُ الجلالةِ مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ.

«قـامَ أبـو عَمْـرٍو احترامًـا لأبي بكرٍ». «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على

الفتحِ. «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو؛ لأنَّهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ. «عَمْرو»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «احترامًا»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ في آخرِهِ. «لأبي»: اللامُ: حرفُ جرٍّ. «أبي»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه مِنَ الأسماءِ الخمسةِ. «بكرٍ»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«قَدِمَ الرجلُ إلى البلدِ طلبًا للعلمِ». «قدِمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «إلى»: حرفُ جرٍّ. «البلدِ»: اسمٌ مجرورٌ بإلى، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «طلبًا» مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، «للعلمِ»: اللامُ: حرفُ جرٍّ. «العلمِ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«دَخَلَ الرجلُ في مكةَ حاجًّا». «دخلَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «في»: حرفُ جرٍّ. «مكةَ»: اسمٌ مجرورٌ بمن، وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنَّه ممنوعٌ من الصَّرفِ، والمانعُ لَهُ من الصرفِ: العلميةُ، والتأنيثُ. «حاجًّا»: حالٌ من الرَّجلِ منصوبٌ على الحالِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«خرجَ القومُ من البلدِ هربًا من الغرقِ». «خرجَ»: فعلٌ ماضٍ

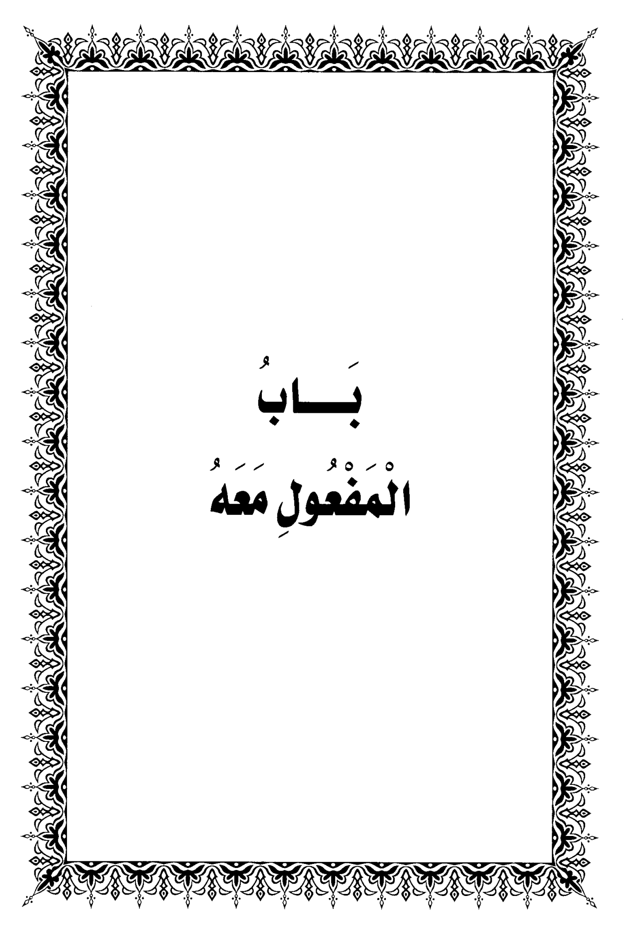
مبنيٌّ على الفتحِ. «القومُ»:فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ. «مِنْ»: حرفُ جرٍّ. «البلدِ»: اسمٌ مجرورٍ بمن، وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ. «هربًا»: مفعولٌ لأجلهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ. «مِنْ»: حرفُ جرٍّ. «الغرقِ»: اسمٌ مجرورٌ بمن، وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

«اغتاظَ أبو لهبٍ ردًّا للحق». «اغتاظَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عنِ الضَّمةِ؛ لأنَّه من الأسماءِ الخمسةِ، «لهبٍ»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةِ في آخرهِ. «ردًّا»: مفعولٌ لأجلهِ، منصوبُ وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ. «للحّق» اللام حرف جرٍّ، و«الحق»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

«قَدِمَ المسلمون للمدينةِ زيارةً للمسجدِ». «قَدِمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «المسلمون»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ. «للمدينةِ»: اللامُ: حرفُ جرٍّ. «المدينةِ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ. «زيارةً»: مفعولٌ لأجلهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ. «للمسجدِ»: اللامُ: حرفُ جرٍّ. «المسجدِ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

****





بَــابُ
الْمَفْعُولِ مَعَهُ



[المفعولُ مَعَهُ]

ص: (وَهُوَ الاِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ. نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ الأَمِيرُ وَالْجَيْشَ. وَاسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ.

وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ. وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمتْ هُنَالِكَ).

ش: قالَ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ: بابُ المفعولِ مَعَهُ. يعني: المفعولَ الذي سببُهُ المعيةُ. يعني: المصاحبةُ.

يقولُ المؤلفُ في تعريفِهِ هو: «الاسمُ المنصوبُ الذي يُذكرُ لبيانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفعلُ». فقولُهُ: «الاسمُ» خرجَ بِهِ الفعلُ، والحرفُ. «المنصوبُ»: خَرَجَ بِهِ المرفوعُ، والمجرورُ. وهذان القيدان جنسٌ. «الذي يُذكَرُ لبيانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفعلُ» هذا فَصْلٌ، خَرَجَ بِهِ بقيةُ المنصوباتِ.

ولوْ قالَ المؤلفُ: الاسمُ المنصوبُ الذي يُذْكَرُ بعدَ واوٍ بمعنى «مع» لكانَ أحسن؛ لأن قولَهُ: «الذي يُذكَرُ لبيانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفعلُ» يشمَلُ حرفَ العطفِ في مثلِ: «قامَ زيدٌ وعمرٌو» إلا أنَّ قولَهُ: «المنصوبُ» يمْنَعَ فيما إذا كانَ العطفُ على مرفوعٍ أو مجرورٍ.

مثالُ ذلك: «جاءَ الأميرُ والجيشَ». هُنا يجوزُ في «الجيش» الرفعُ عطفًا على الأميرِ، وحينئذٍ لا يدخُلُ في هذا البابِ؛ لأنك ستقولُ:

«جـاءَ الأمـيرُ والجـيشُ» فيكونُ اسمًا غيرَ منصوبٍ، ويجوزُ أنْ تقولَ: «جـاءَ الأمـيرُ والجيشَ» على ما مثل: بِهِ المؤلفُ وحينئذٍ يكونُ مفعولاً معَهُ، وتكونُ الواوُ بمعنى: مَعَ. «جاءَ الأميرُ مَعَ الجيشِ».

ولْنُعْـرِبْهُ علـى الـوجهين فـنقولُ: «جـاء»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفـتحِ. «الأميرُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «الـواوُ»: حـرفُ عطـفٍ. «الجيشُ»: معطوفٌ على الأميرِ، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

الـوجهُ الثانـي: «جـاءَ الأمـيرُ والجيشَ». «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علـى الفـتحِ. «الأميرُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخـرِهِ. «الـواوُ»: واوُ المعـيةِ. «الجـيشَ»: اسـمٌ منصـوبٌ بـواوِ المعيةِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

المثالُ الثانـي: «اسـتوى المـاءُ والخشـبةَ». أيْ: صارَ مساويًا لها، وهـنا لا يجـوزُ أنْ تكـونَ الواوُ عاطفةٌ؛ لأنك لو جعلتَ الواوَ عاطفةً صـارَ هـناك اسـتواءان: اسـتواءٌ للماءِ، واستواءٌ للخشبةِ، وهذا يُفْسِدُ المعنـى؛ لأن المعنـى أنَّ الماءَ حاذى الخشبةَ وساوَاها، وعلى هذا يتعيَّنُ في هـذا المـثال: أنْ تكـونَ الـواوُ واوَ المعـيةِ، فـتقولُ: «استوى»: فعلٌ مـاضٍ مبنيٌّ على الفتحةِ المقدرةِ على الألفِ مَنعَ من ظهورِها التعذرُ. «المـاءُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «الواوُ»:

واوُ المعـيةِ. «الخشـبةَ»: اسـمٌ منصوبٌ بواوِ المعيةِ، وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

«قامَ زيدٌ وعمرٌو» عطفٌ أو واوُ معيةٍ؟ عطفٌ.

«قامَ زيدٌ وعَمْرًا» واوُ معيةٍ. إذن؛ يجوزُ الوجهانِ.

لكـنْ يقـولُ العلمـاءُ في الكـتبِ الموسعةِ: إن الأصلَ العطفُ إلا لسببٍ، وعلى هذا فإذا قلنا: «جاءَ زيدٌ وعمرٌو» كانَ أفصحَ من قولِنا: «جـاءَ زيـدٌ وعمـرًا»؛ لأنـه على الأصلِ، أما إذا قلتَ: «قمتُ وزيدًا» فهُنا المعيةُ أفصحُ؛ لأنهُ لا يُعطَفُ على الضميرِ المتصلِ إلا بعدَ الضميرِ المنفصلِ.

قالَ ابنُ مالكٍ:

وَإِنْ عَلَـى ضَـمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ ... عَطَفْـتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلْ

أَوْ فَاصِـلٍ مَـا وَبِـلا فَصْلٍ يَرِدْ ... فِـي الـنَّظْمِ فَاشِـيًا وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ[1]

نقـولُ: القاعـدةُ: «**كلُّ واوِ عطـفٍ يجـوزُ أن تُجعَلَ للمعيةِ إلا إذا كـانَ الفعلُ لا يقَعُ إلا مِنَ اثنينِ، فيتعيَّنُ العطفُ**».

مـثلُ: «تشـاركَ زيـدٌ وعمـرٌو» هُـنا لا يمكِـنُ أنْ نقولَ: «وعمرًا» لمـاذا؟ لأنَّ أصـلَ «تشـاركَ» لا يقَعُ إلا مِنِ اثنينِ، فإذا قلتَ: «وعمرًا»

---

(١) «الألفية»: التوابع، العطف، البيتان: (٥٥٧-٥٥٨).

صـارَ ما وقعَتْ إلا مِنْ واحد. «تقاتَلَ زيدٌ وعمرًا» لا يجوزُ أن تكونَ الواوُ للمعيةِ؛ لأنَّ «تقاتَلَ» لا يكونُ إلا مِنِ اثنين.

هذا بيت يتضمّنُ المفاعيلَ الخمسةَ قال فيهِ الناظمُ:

ضَـرَبْتُ ضَرْبًا أَبَا عَمْرٍو غَدَاةَ أَتَى وَسِرْتُ وَالنِّيلَ خَوْفًا مِنْ عِقَابِكَ لِي

هذا تضمنَ المفاعيلَ الخمسةَ:

«ضـربًا»: المفعـولُ المطلـقُ. أبـا عمرٍو: المفعولُ بِهِ. «غداةَ أتى»: مفعـولٌ فـيه. «وسرْتُ والنيلَ»: مفعولٌ معَهُ. «خوفًا من عقابك لي»: المفعولٌ لأجلِهِ.

«سِـرْتُ والنـيلَ»: هل يجوزُ أنْ تكونَ الواوُ هُنا عاطفةٌ؟ لا؛ لأنَّ النيلَ لا يسيرُ.

الخلاصـةُ: إذا كانَ الفعلُ لا يقعُ إلا مِنْ واحدٍ فهي للمعيةِ فقطْ. إذا كـانَ لا يقَـعُ إلا مِـنِ اثـنينِ امْتنعَتِ المعيةُ، إذا كانَ يقعُ من الاثنينِ جميعًا جازَ الوجهانِ.

«سِرتُ والنيلَ»: يمتنِعُ العطفُ؛ لأنَّ السيرَ مِنْ واحدٍ.

«اسـتوَى المـاءُ والخشـبةَ»: يمتـنعُ العطفُ؛ لأنك لو عطفْتَ لكانَ يتساوَى الماءُ والخشبةُ، يقعُ الفعلُ منهما جميعًا، وليس كذلك.

«اسـتوَى البُرُّ والشعيرُ» يجوزُ الوجهان، لكنَّ العطفَ أرجحُ، إلا لسببٍ.

قـالَ المؤلفُ: «وأما خبرُ كانَ وأخواتِها، واسمُ إنَّ وأخواتِها، فقدْ تقـدَّمَ ذكـرُهُما في المـرفوعاتِ». إنمـا قالَ ذلكَ؛ لأنهُ قال: «المنصوباتُ خمسـةَ عشـرَ»، وما أتى بخمسةَ عَشَرَ، فأحالَنا ـ رحمهُ اللهُ ـ في خبرِ كانَ وأخـواتِها، واسـمِ إنَّ وأخواتِها أحالنا على ما سبقَ، وذكرْنا هناكَ أنه بَقِـي علـيهِ مـن المفعـولاتِ واحـدٌ، هو عدَّ خَمْسَةَ عَشَرَ، وذَكَرَ أربعةَ عَشَرَ، وهو مفعولا ظنَّ وأخواتِها. وسَبَقَتْ.

وبذلِكَ تمَّ الكلامُ على منصوباتِ الأسماءِ.

[أسئلةٌ على المنصوباتِ]

مـا الفـرقُ بَـيْنَ المفعـولِ بِهِ والمفعولِ معَهُ؟ المفعولُ بِهِ وقَعَ عليهِ الفعلُ، أما المفعولُ معَهُ لم يقَعْ عليهِ الفعلُ، وإنما صارَ مُصَاحِبًا.

ما الفرقُ بَيْنَ المفعولِ بِهِ والمفعولِ فيهِ؟ المفعولُ بِهِ هو الذي وقَعَ علـيهِ الفعـلُ، والمفعولُ فيهِ هو الذي وقَعَ ظرفًا للفعلِ. «أكلتُ عِندَكَ تمرًا» عِندَكَ: مفعولٌ فيهِ. «تمرًا»: مفعولٌ بِهِ.

مـا الفرقُ بينَ الحالِ والتمييزِ؟ الحالُ هو الذي يفسِّر ما انبهَمَ مِنَ الهيئاتِ، والتمييزُ هو الذي يفسِّرُ لما انبهَمَ مِنَ الذواتِ.

مـا الفـرقُ بينَ خبرِ كانَ واسمِ إنَّ؟ خبرُ «كانَ» مبتدأ وخبرُ «إنَّ» هو الخبرُ، وكلُّها منصوباتٌ.

ما الفرقُ بَيْنَ العطفِ والتوكيدِ؟ التوكيدُ يعني التقويةَ والتثبيتَ، وتابعٌ بغيرِ واسطةٍ، والعطفُ: تابعٌ بواسطةٍ.

«كانَ المطرُ شديدًا». «كانَ»: فعلٌ ماضٍ ناسخٌ يرفَعُ المبتدأَ وينصِبُ الخبرَ. «المطرُ»: اسمُ كانَ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «شديدًا»: خبرُ كانَ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«إنَّ المطرَ شديدٌ». «إنَّ» حرفُ توكيدٍ ينصِبُ المبتدأ ويرفَعُ الخبرَ. «المطرَ»: اسمُ إنَّ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «شديدٌ»: خبرُ إنَّ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«نجَحَ الطلبةُ كلُّهُم أجمعونَ». «نجَحَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الطلبةُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «كلُّهُم»: كلٌّ: توكيدٌ للطلبةِ وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «كلُّ»: مضافٌ. الهاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محلِ جرٍّ بالإضافةِ. «أجمعونَ»: توكيدٌ ثانٍ للفاعلِ، وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«جاءَ القومُ إلا فرسٌ». لغةُ بني تميم. «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في

آخـرِهِ. «إلا»: أداةُ اسـتثناءٍ ملغـاةٌ. «فـرسٌ»: بـدلٌ مِـنَ القومِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

هلِ ابنُ مالكٍ ذكَرَ في هذا بيتًا؟ نعمْ:

.... وَانْصِـبْ مَـا انْقَطَعْ وَعَـنْ تَمِيمٍ فِيـهِ إِبْـدَالٌ وَقَعْ [1]

«جاءَ القومُ حاشا زيد» حرِّكْ «زيد». «زيدًا»، «زيدٍ».

«جـاءَ القومُ ما حاشا زيدٍ». «زيدًا»: ولا يجوزُ زيدٍ، أعرِبْ على: «جـاءَ القـومُ حاشـا زيـدٍ». «جـاءَ»: فعـلٌ مـاضٍ مـبنيٌّ علـى الفـتحِ. «القـومُ»: فاعـلٌ مـرفوعٌ وعلامـةُ رفعِـهِ الضـمةُ الظاهـرةُ في آخـرِهِ. «حاشـا»: حـرفُ جـرٍّ لا محـلَّ لـهُ مِـنَ الإعرابِ. «زيدٍ»: اسمٌ مجرورٌ بحرفِ الجرِّ حاشا، وعلامةُ جرٍّ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«قـامَ القومُ ما عدا زيدًا»، أو «زيدٍ»؟ «زيدًا» وجوبًا. «قامَ»: فعلٌ مـاضٍ مـبنيٌّ علـى الفتحِ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهـرةُ في آخـرِهِ. «مـا»: مصـدريةٌ. «عـدا»: فعـلٌ مـاضٍ مبنيٌّ على الفـتحةِ المقـدرةِ على الألفِ مَنَعَ من ظهورِها التعذُّرُ، والفاعلُ ضميرٌ مسـتترٌ وجـوبًا تقديـرُهُ هُوَ. «زيدًا»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

---

(١) «الألفية»، باب الاستثناء، جزء من البيت رقم: (٣١٧).

«خَـلا زيـدٌ». «خَـلا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحةِ المقدرةِ على آخـرِهِ، مَـنَعَ مـن ظهـورِها التعذرُ. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضـمةُ الظاهـرةُ في آخـرِهِ. هـلْ هـذا مِـنْ بابِ الاستثناءِ أو مِنْ بابِ الفعلِ والفاعلِ؟ مِنْ بابِ الفعلِ والفاعلِ.

«قـامَ القـومُ غـيرَ الفـرسِ» أو «غـيرُ» أو «غـيرِ»؟ «غـيرَ» باتفاقِ العـربِ، «غـيرُ» علـى لغةِ تميمٍ، «غيرِ» خطأٌ على كلِّ اللغاتِ. أعربْها علـى النصـبِ. «قـامَ»: فعـلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «القومُ»: فاعلٌ مـرفوعٌ وعلامـةُ رفعِـهِ الضـمةُ الظاهـرةُ في آخرِهِ. «غيرَ»: أداةُ استثناءٍ منصوبٌ على الاستثناءِ، وهو مضافٌ، و«الفرسِ»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

يجوزُ «قامَ القومُ غيرُ الفرسِ» على لغةِ بني تميمٍ؟.

إذا كـانَ الكلامُ تامًّا موجبًا يجبُ فيهِ النصبُ على كلِّ حالٍ، إذا كـانَ تـامًّ منفـيًّا يجـوزُ الـوجهانِ، إلا إذا كانَ الاستثناءُ منقطعًا فيتعيَّنُ النصبُ عِندَ الحجازيِّينَ، ويجوزُ الوجهانِ عِندَ بني تميمٍ. مثل: أنْ أقولَ: «ما قام القومُ إلا الفرسُ».

وَبَعْـدَ نَفْـيٍ أَوْ كَنَفْـيٍ انْـتُخِبْ	مَا اسْتَثْنَتِ إلاَّ مَع تَمَامٍ يَنْتَصِبْ
إتْبَاعُ مَـا اتَّصَـلَ وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ	وَعَـنْ تَمِيمٍ فِيهِ إبْدَالٌ وَقَعْ [1]

---

(١) «الألفية، باب الاستثناء، البيتان، رقم: (٣١٦-٣١٧).

القاعدةُ:

- إذا كانَ تامًّا موجبًا يجِبُ النصبُ على كلِّ اللغاتِ.
- إذا كانَ تامًّا منفيًّا جازَ الوجهان: البدلُ، والنصبُ على الاستثناءِ، ما لْم يكُنْ منقطعًا، فإنْ كانَ منقطعًا تعيَّنَ النْصبُ عِندَ الحجازيّينَ، وبَقِيَ جوازُ الوجهَينِ عند بني تميمٍ.

القسمُ الثالثُ: الناقصُ؛ وحكمُهُ على حَسَبِ العواملِ.





بَابُ
مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ



[المخفوضاتُ منَ الأسماءِ]

ص: (الْمَخْفُوضَاتُ ثَلاَثَةُ أَقْسَامٍ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ. فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللاَّمِ، وَحُرُوفِ الْقَسَمِ وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، والتاء، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمَنْذُ. وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: غُلاَمُ زَيْدٍ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللاَّمِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ. فَالْذِي يُقَدَّرُ بِاللاَّمِ، نَحْوُ: غُلاَمُ زَيْدٍ. وَالْذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ: ثَوْبُ خَزٍّ، وَبَابُ سَاجٍ، وَخَاتَمُ حَدِيدٍ).

ش: قالَ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ: «بابُ مخفوضاتِ الأسماءِ» يعني: ما يُخْفَضُ مِنَ الأسماءِ؛ لأنَّ الأسماءِ إما أنْ تكونَ مرفوعةً، أو منصوبةً، أو مخفوضةً. سَبَقَ ذِكْرُ المرفوعاتِ. وهيَ سبعةٌ، والمنصوباتِ. وهي خَمْسَةَ عَشَر.

المخفوضاتُ ثلاثةٌ، ولمْ يذْكُر المجزوماتِ؛ لأنَّ الأسماءَ لا تُجْزَمُ.

يقولُ: «المخفوضاتُ ثلاثةُ أقسامٍ. مخفوضٌ بالحرفِ، ومخفوضٌ بالإضافةِ، وتابعٌ للمخفوضِ».

مخفوضٌ بالحرفِ يعني: أنَّهُ اسمٌ دَخَلَ عليهِ حرفٌ مِنْ حروفِ الخفضِ، فيكونُ مخفوضًا، ولا بدَّ.

مخفـوضٌ بالإضـافةِ يعـني: اسمًـا أُضيفَ إليهِ؛ لأنَّهُ هو المضافُ، فالمضافُ إليهِ دائمًا مخفوضٌ.

المخفـوضُ بالتبعـيةِ، وهـي أربعـةُ أشـياءَ: الـنعتُ، والعطـفُ، والتوكيدُ، والبدلُ. فنعتُ المخفوضِ مخفوضٌ بالتبعيةِ، والمعطوفُ على المخفوضِ مخفوضٌ بالتبعيةِ وتوكيد المخفوض مخفوضٌ بالتبعية، وبدل المخفوض مخفوضٌ بالتبعيةِ.

مثالُ المخفوضِ بالحرفِ أنْ تقولَ: «مررْتُ بزيدٍ» ولكنْ لا حظُوا أنَّ علامـاتِ الخفـضِ تختلِفُ ليسـتْ علامـةُ الخفـضِ الكسرةُ دائمًا، علامـةُ الخفـضِ إمَّـا الكسـرةُ، أوْ مـا نابَ عنها. يَنُوبُ عنها: الفتحةُ، والـياءُ. «الـياءُ»: في المثنـى، وجمـعِ المذكـرِ السـالمِ، والأسماءِ الخمسةِ. والفتحةُ: في الاسمِ الذي لا ينصرفُ.

إذا جـررْنا الاسـمَ الـذي لا ينصرفُ بالفتحةِ فهو مخفوضٌ، لكنْ نقولُ: مخفوضٌ بالفتحةِ نيابةً عَنِ الكسرةِ.

والمخفـوضُ بالإضـافةِ هـو المضـاف إليهِ. يعني: الجزءَ الثانيَ مِنَ المركبِ تركيبًا إضافيًّا، مثالُهُ: «غلامُ زيدٍ» «زيدٍ» مخفوضٌ بالإضافةِ.

تقـولُ مـثلاً: «هـذا غـلامُ زيـدٍ» ولا تقُـلْ: «هـذا غلامُ زيدٌ» أو «زيدًا» يجبُ أنْ يكونَ مخفوضًا.

وتقـولُ: «ارتفَـعَ علمُ المسلمِينَ». «علمُ»: مضافٌ. و«المسلمِينَ»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالياءِ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنَّهُ جمع مذكر سالم.

وتقولُ: «هذا بيتُ أبيكَ». «بيتُ»: مضافٌ. و«أبي»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عَنِ الكسرةِ. هذا المخفوضُ بالإضافةِ.

المخفوضُ بالتبعيةِ: تقولُ: «مررْتُ بزيدٍ الفاضلِ».؛ لأنَّهُ نعتٌ، وتقولُ: «مررْتُ بزيدٍ وعمرٍو» «عمرٍو»: معطوف.

تقولُ: «نظرتُ إلى البيتِ كلِّهِ». «كلِّهِ» توكيد للمخفوضِ.

يقولُ: «فأمّا المخفوضُ بالحرفِ فهو ما يُخْفَضُ بِمِنْ، وإلى، وعَنْ، وعلى، وفي، ورُبَّ، والباءِ، والكافِ، واللامِ، وحروفِ القسمِ، وهي: الواوُ، والباءُ، والتاءُ».

ما يخفضُ بِمنْ، مثالُهُ: «أخذتُ مِنْ زيدٍ» معنى مِنْ: الابتداء.

مثالُ إلى: «ذهبتُ إلى المسجدِ» ومعناها: الغاية.

مثالُ عن: «ذهبتُ عنْهُ» ومعناها المجاوزةَ.

مثالُ على: «وضعتُ الشريطَ على الطاولةِ» تفيد الاستعلاءَ.

مثالُ رُبَّ: «رُبَّ حاضرٍ غائبٍ» تفيدُ التقليلَ أو التكثيرَ على حسب السياق.

مثالُ الباءُ: «مررْتُ بزيدٍ» تفيدُ التعديةَ.

مثالُ الكافُ: يقولُ الشاعرُ:

أَنَـا كَـالْمَـاءِ إِنْ رَضِيتُ صَفَاءً وإِذَا غَضِبْـتُ كُنْـتُ لهيبًـا

الشاهدُ قولُهُ: كالماءِ، تفيدُ التشبيهَ.

مثالُ اللامُ: «هذا الكتابُ لمحمدٍ» تفيدُ المِلكيةَ.

حروفُ القسمِ وهي: الواوُ، مثالُهُ: «واللهِ إن هذهِ الأوراقَ لكَ».

مثالُ الباءُ: «أحلفُ باللهِ».

مثالُ التاءُ: «تاللهِ لقدْ رأيتُهُ».

«وواوُ رُبَّ، ومُذْ، ومُنْذُ».

واوُ رُبَّ: هي التي تأتي بمعنى رُبَّ كقولِ امرئِ القيسِ:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِـأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي[1]

الشاهدُ قولُهُ: وليلٍ؛ لأنَّ معنى وليلٍ: ورُبَّ ليلٍ. فواوُ رُبَّ هي التي تأتي بمعنى رُبَّ.

مُـذْ تقـولُ: «مـا رأيـتُهُ مُـذْ أمـسِ» إذا كانَ ما بعدَهَا اسمٌ تكونُ حرفَ جرٍّ، وإذا كانَ ما بعدَهَا فعلٌ لا تكونُ حرفَ جرٍّ.

ومُـنْذُ تقولُ: «نَزَلَ المطرُ مُنْذُ الصباحِ الباكرِ». «مُنْذُ»: حرفُ جرٍّ. «الصباحِ»: اسمٌ مجرورٌ بِمُنْذُ، وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

---

(١) البيت ديوانه. ص: ١٥١.

إذنْ، خمسَةَ عَشَرَ حرفًا ذكرَهَا ـ رحمهُ اللهُ ـ.

ثـمَّ قـالَ: «وأمَّـا مـا يخفـضُ بالإضـافةِ فنحوُ قولِكَ: غلامُ زيدٍ» «نحـوُ» يعني: مثلَ. وهذا المثالُ لا يعني الحصْرَ ممكنٌ أن نأتي بمثالٍ آخر تقـولُ: «كـتابُ زيـدٍ»، «ضـيفُ زيـدٍ» وهو في اللغةِ كثيرٌ. هذا المجرورُ بالإضافةِ.

ثُـمَّ قـالَ: «وهُـو علـى قسـمينِ مـا يقـدَّرُ باللامِ، وما يقدَّرُ بمِنْ. فالـذي يقدَّرُ باللامُ نحوُ: «غلامُ زيدٍ» والذي يقدَّرُ بمِنْ نحوُ ثوبُ خزٍّ»، و«بـابُ سـاجٍ»، و«خَـاتمُ حديـدٍ» يعني: أنَّ الإضافةَ تكونُ على تقديرِ «الـلامِ» وتكـونُ علـى تقديـرِ «مِـنْ» والضـابطُ: إذا كانَ الثاني جنسًا للأولِ فهي على تقديرِ «مِنْ».

بَقِـيَ شـيءٌ واحـدٌ لمْ يذكُـرُهُ المؤلف ـ رحمهُ اللهُ ـ وهي أنْ تكونَ علـى تقديـرِ «في» كقـولِهِ تعـالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[1]. «مكـرُ الليـلِ» هـذا علـى تقديـرِ «في» يعـني: مكـرٌ في الليلِ. وضابِطُهُ أنْ يكـونَ المضـافُ إلـيهِ ظـرفاً للمضـافِ. فحينـئذٍ تكـونُ علـى تقديرِ «في».

فالإضافةُ إذنْ تكونُ على تقديرِ: «من، وفي، واللام».

---

(١) سبأ: (٣٣).

وتكونُ على تقديرِ «مِنْ» إذا كان المضافُ إليهِ جنساً للمضافِ.

وتكونُ على تقديرِ «في» إذا كان ظرفاً لَهُ.

على تقديرِ اللامِ فيما عَدَا ذلكَ كله.

إذا قُلْتُ: «ثوبُ خزٍّ» الخزُّ: نوعٌ مِنَ الحريرِ. تكونُ على تقديرِ «من»؛ لأنَّ الثانيَ جِنْسٌ للأولِ.

«بابُ ساجٍ» على تقديرِ «مِنْ»؛ لأنَّ المعنى: بابٌ مِنْ ساجٍ.

«خاتمُ حديدٍ» على تقديرِ «من» يعني: خاتمًا من حديدٍ.

«ساعةُ ذهبٍ» على تقديرِ «من».

على تقديرِ «في» قالَ اللهُ تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾. «الليلِ»: ظرفُ المكرِ.

«هذا صناعةُ الليلِ» على تقديرِ «في» يعني أنَّهُ مصنوعٌ في الليلِ. أمَّا الإعرابُ فهو واضحٌ.الجزءُ الأولُ على حسَبِ العواملِ. والجزءُ الثاني كما قال المؤلفُ مضافٌ إليه مخفوضٌ. فتقولُ مثلاً: «هذا عبدُاللهِ»، «رأيتُ عبدَاللهِ»، وتقولُ: «مررْتُ بعبدِاللهِ» أما لفظُ الجلالة فهو مجرورٌ دائمًا فالمضافُ إليهِ مجرورٌ دائمًا، والمضافُ بحسَبِ العواملِ.

[أسئلةٌ على المخفوضاتِ]

كمْ أقسامُ المخفوضاتِ؟ المخفوضُ بالإضافةِ، المخفوضُ بالتابعِ، والمخفوضُ بالحرفِ.

المخفوضُ بالحرفِ هو ما خُفِضَ بماذا؟ بمِنْ، وإلى، وعَنْ، وعَلَى، و... إلخ... بأحدِ حروفِ الجرِّ.

المخفوضُ بالإضافةِ؟ هَلْ هو الأولُ أو الثاني؟ الثاني.

والذي يخفضُ بالتابعِ؟ البدلُ، والعطفُ، والنعتُ، والتوكيدُ.

الإضافةُ قال المؤلفُ أنها على قسمين مِنْ حيثُ التقديرُ فما هما؟ تكونُ على تقديرِ «مِنْ»، واللامِ.

ما ضابطُ التقدير بمِنْ؟ أنْ يكونَ الثاني جنساً للأولِ.

تقديرُ اللامِ ما ضابطُهُ؟ إذا لم يكنْ بتقديرِ «من» أو «في».

ما يقدَّرُ بفي ما ضابطُهُ؟ أنْ يكونَ المضافُ إليهِ ظرفاً للمضافِ.

مثالُهُ: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾.

«بيتُ الضيافةِ» ما تقديرُ الإضافةِ في هذا المثالِ؟ اللامُ.

« سَرْجُ الدابةِ» تقديرُهُ اللامُ.

«بيتُ الطينِ» على تقديرِ «مِنْ».

إذا قلتُ: «طيرُ الليلِ» بتقديرِ اللامِ. أي: الطيرُ الذي يختصُّ بالليلِ، مثلُ: «ابنُ السبيلِ» ما تقولُ: «ابنٌ في السبيلِ» «ابنٌ السبيل».

«بردُ الليلِ» تقديرُ اللامِ؛ لأنَّ البردَ هنا مختصٌّ ببردِ الليلِ الباردِ.

نريدٌ مخفوضاً بالتبعية. «مررْتُ بزيدٍ الفاضلٍ».

قولُ الشاعرِ:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

أعربْ: «وليلٍ». «الواوُ»: واوُ رُبَّ حرفُ جرٍّ. «ليلٍ»: اسمٌ مجرورٌ بواوِ رُبَّ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1]. «الحمدُ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «للهِ»: جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ المبتدأ. «رَبِّ»: نعتٌ للفظِ الجلالةِ، ونعتُ المجرورِ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ، وهو مضافٌ. «العالمينَ»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالياءِ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

---

(١) الفاتحة: (٢).

﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾[(١)]. «الواوُ»: حَسَبُ ما قبلَها. «قلْنا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالِهِ بضميرِ الرفع المتحرك. «نا»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ. «يا»: حرفُ نداءٍ لا محلَّ لَهُ مِنَ الإعرابِ. «آدمُ»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ؛ لأنّهُ مفردٌ علمٌ.

قال اللهُ وَعَلَا: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾[(٢)]. «إنَّ»: حرفُ توكيدٍ تنصِبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ. «المتقين»: اسمُ إنَّ منصوبٌ بها، وعلامةُ نصبِهِ الياءُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنَّهُ جمعُ مذكرٍ سالمٍ، والنونُ عِوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ. «في»: حرفُ جرٍّ. «مقامٍ»: اسمٌ مجرورٌ بـ «في»، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «أمينٍ»: صفةٌ لمقامٍ، وصفةُ المجرورِ مجرورةٌ مثلُهُ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. وشِبهُ الجملةِ من جارٍّ ومجرورٍ في محلِّ رفعٍ خبرُ إنَّ.

قالَ الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[(٣)]. «تبَّتْ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، والتاءُ: للتأنيثِ. «يدا»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنَّهُ مثنَّى «يدا»: مضافٌ، «أبي»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

---

(١) البقرة: (٣٥).

(٢) الدخان: (٥١).

(٣) المسد: (١).

قالَ اللهُ سبحانَهُ وتعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[١]. «قُلْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكونِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنت». «يا»: حرفُ نداءٍ. «أيُّها»: أيُّ: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ، ها: حرفٌ للتنبيه. «الكافرُون»: صفةٌ لأيٍّ، وصفةُ المرفوع مرفوعةٌ.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٢]. «إنَّ»: حرفُ توكيدٍ ينصبُ المبتدأُ ويرفعُ الخبرَ. «الله»: اسمُهَا منصوبٌ بها، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «غفورٌ»: خبرُها مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «رحيمٌ»: خبرٌ ثانٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. ما الذي في هذهِ الجملةِ من المنصوباتِ، والمرفوعاتِ، والمخفوضاتِ؟ المنصوباتُ: اسمُ إنَّ. المرفوعاتُ: خبرُها. وليس فيها مخفوضات.

﴿ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ﴾[٣]. «ارجعُوا»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ، والواوُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل رفع فاعل. «إلى»: حرفُ جرٍّ. «أبيكم»: أبي: اسمٌ مجرورٌ بإلى، وعلامةُ جرِّهِ

---

(١) الكافرون: (١).

(٢) البقرة: (١٨٢).

(٣) يوسف: (٨١).

اليـاءُ نـيابةً عَـنِ الكسـرةِ؛ لأنَّـهُ مِـنَ الأسماء الخمسةِ. «أبي»: مضافٌ، الكافُ: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ، والميمُ: للجمعِ.

﴿فَقُولُوا يَا أَبَانَا﴾ «فقولـوا»: الفـاءُ: عاطفـةٌ. «قولوا»: فعلُ أمرٍ مـبنيٌّ على حذفِ النونِ؛ والواوُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل رفـع فاعـلٌ. «يـا»: حـرفُ نـداءٍ. «أبانا»: أبا: منادًى منصوبٌ بالألفِ نـيابةً عَـنِ الفـتحةِ؛ لأنـهُ اسمٌ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ، نا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾[1]. «إنَّ»: حـرفُ توكـيدٍ تنصبُ المبـتدأَ وتـرفعُ الخـبرَ. «المـتقين»: اسمُ إن منصوبٌ بإن، وعلامةُ نصبِهِ الـياءُ نـيابةً عـن الفـتحةِ؛ لأنـه جمـعُ مذكـرٍ سـالمٌ، والنونُ عِوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ. «في»: حرفُ جرٍّ. «جناتٍ»: اسمٌ مجرورٌ بفي، وعلامـةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «ونهَرٍ»: الواوُ: حرفُ عطفٍ. «نهَرٍ»: معطوفٌ على جناتٍ مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةِ في آخرِهِ.

﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾[2]. «الفـاءُ»: عاطفـةٌ. «سـيرى»: السـينُ: للتنفـيس. «يرى»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ المقدَّرةِ مَنَعَ من

---

(١) القمر: (٥٤).

(٢) التوبة: (١٠٥).

ظهورها التعذُّر. «اللهُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «عملَكُمْ»: عملَ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «عملَ»: مضافٌ، والكافُ: مضافٌ إليهِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ. والميمُ علامةُ الجمع «ورسولُهُ»: الواوُ: حرفُ عطفٍ. رسولُهُ: معطوفٌ على اللهِ والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. رسولُ: مضافٌ، والهاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل جرٍّ بالإضافةِ.

قالَ اللهُ ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[1]. «لا»: نافيةٌ لا محلَّ لها من الإعرابِ. «ريبَ»: اسمُ «لا» مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ اسمُ «لا». «فيهِ»: في: حرفُ جرٍّ، والهاءُ: ضميرٌ متصلٌ في محلِّ جرٍّ بحرفِ الجرِّ. والجارُّ والمجرورُ: متعلقٌ بمحذوفِ خبرُ «لا» وتقديرُهُ: «كائنٌ».

«قَدِمَ الحُجّاجُ حتَّى المشاةُ». «قَدِمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الحجاجُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «حتَّى»: حرفُ عطفٍ. «المشاةُ»: معطوفةٌ على الحجاجِ، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها»، «أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها»، «أكلتُ السمكةَ حتى رأسُها» في هذه الثلاثِ هلْ الرأسُ

(١) البقرة: (٢).

مأكـولٌ أوْ لا؟ حتـى رأسَـها مأكـولٌ، حتـى رأسِـها غيرُ مأكولٍ. وحتى رأسُها لا تصلُحُ.

أعـرِبْها على الوجهِ الأولِ: «أكلتُ»: أكلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السـكون لاتصـالهِ بضـميرِ الـرفع المتحـرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعل. «السمكةَ»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفـتحةُ الظاهـرةُ على آخرهِ. «حتى»: حرفُ عطفٍ. «رأسَها»: رأسَ: معطـوفٌ علـى السـمكةِ والمعطـوفُ علـى المنصـوبِ منصوبٌ مـثلُهُ، وعلامـةُ نصـبِهِ الفـتحةُ الظاهـرةُ علـى آخـرهِ، رأسَ: مضافٌ، و«ها»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكونِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

أعـرِبْها علـى الجـرِّ: «حتى»: حرفُ غايةٍ وجرٍّ. «رأسِها»: رأسِ: اسـمٌ مجـرورٌ، وعلامـةُ جـرِّهِ الكسـرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ وهو مضافٌ، وهَا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكونِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

وإلى هـذا انتهى شرح متن «الآجرومية» والحمد لله رب العالمين، وصـلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

****

ملحق: ١

قواعد في الإملاء

خطها عام ١٣٨٦هـ فضيلة الشيخ محمد بن صالح
العثيمين رحمه الله تعالى

صور المخطوط

الورقة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم هذه قواعد في الإملاء
القاعدة الأولى في كتابة الألف
للألف موضعان:
أحدهما أن تكون في وسط الكلمة فتكتب بصورة
الألف بكل حال مثل قال وباع
الثاني أن تكون في آخر الكلمة فتارة تكتب
بصورة الألف وتارة بصورة الياء
فتكتب بصورة الألف في خمسة مواضع:
١ـ أن تكون الكلمة حرفا مثل كلا ولولا ويستثنى
من ذلك بلى وإلى وعلى وحتى ما لم تتصل
بما الاستفهامية فإن اتصلت بها كتبت
بصورة الألف مع حذف ألف ما مثل إلام
علام حتام
٢ـ أن تكون الكلمة اسما مبنيا مثل مهما
ذا ويستثنى من ذلك أنى ومتى وأولى اسم إشارة
والألى فتكتب بالياء
اسم موصول

الورقة الثانية

٣ - أن تكون الكلمة اسما أعجميا مثل امريكا
ويستثنى من ذلك موسى وعيسى وكسرى
وبخارى فتكتب بالياء
٤ - ان تكون الكلمة ثلاثية وأصل الألف
الواو مثل دعا . العصا
٥ - ان تكون الألف مسبوقة بالياء مثل دنيا
سجايا ويستثنى من ذلك الأعلام
فتكتب على ياء مثل يحي
وتكتب الألف بصورة الياء في ثلاثة مواضع
١ - ما استثنى مما سبق في التي تكتب بصورة
الألف .
٢ - اذا كانت في الافعال والاسماء المعربة
رابعة فأكثر مثل أعطى . اصطفى
المعطى . المصطفى
٣ - اذا كانت في فعل او في اسم معرب ثالثة
منقلبة عن ياء مثل الفتى . سعى

الورقة الثالثة

٣

القاعدة الثانية في كتابة الهمزة

للهمزة ثلاثة مواضع أول الكلمة وآخرها ووسطها

١- فان كانت في أولا كتبت بصورة الألف بكل حال
مثل أكرم أبوك الكراما

٢- وان كانت في آخرها فتارة تكتب مفردة
وتارة على حرف مجانس لحركة ما قبلها
فتكتب مفردة اذا كان قبلها واو مضمومة
مشددة مثل التبوء واذا وقعت بعد
ساكن مثل دفء، قروء، دعاء، ملىء
ويستثنى من ذلك اذا كانت منصوبة
منونة بعد ساكن يمكن اتصالها به فانها
تكتب على ياء مثل خطئا كبيرا شيئا مذكورا
وتكتب بحرف مجانس لحركة ما قبلها اذا
كان ما قبلها متحركا غير واو مضمومة مشددة
فتكتب على واو في مثل التواطؤ
وعلى ألف في مثل قرأ

الورقة الرابعة

وعلى ياء في مثل قرىء

٢- وإن كانت الهمزة في وسط الكلمة فتارة تكتب ألفاً وتارة واواً وتارة ياء وتارة مفردة.

فتكتب ألفاً إذا كانت ساكنة بعد فتح مثل رأس أو مفتوحة بعد فتح أو بعد حرف صحيح ساكن مثل. سأل. يسأل.

وتكتب واواً إذا كانت مفتوحة بعد ضم أو ساكنة بعد ضم مثل. مؤلف. لؤلؤ أو كانت مضمومة بعد ضم أو فتح أو سكون مثل شؤون. يؤم. مرؤوس وبعضهم يكتب الهمزة في نحو مرءوس مفردة.

وتكتب ياء إذا كانت مكسورة بكل حال مثل. سئم سئل. مئين. أسئلة. مسائل مسيئين. وإذا كانت مفتوحة أو مضمومة أو ساكنة بعد كسر أو ياء ساكنة. مثل هيئة

الورقة الخامسة

فئون. بئر. ميئان. مسئون ولا تكون ساكنة بعد الياء

وتكتب مفردة اذا كانت مفتوحة بعد حرف مد غير الياء، مثل تساءل، مروءة، سموءل او كان بعدها ألف اثنين ولم يمكن اتصالها بما قبلها مثل جزءان فان امكن اتصالها بما قبلها فعلى ياء مثل. خطئان.

القاعدة الثالثة في كتابة تاء التأنيث

تكتب تاء التأنيث تارة مفتوحة وتارة مربوطة فتكتب مربوطة في جمع التكسير مثل قضاة وفي المفردة المؤنثة مثل شجرة ويستثنى من ذلك بنت وأخت فانها مفتوحة فيهما وتكتب مفتوحة اذا اتصلت بالفعل مثل قامت او بجمع المؤنث السالم مثل مسلمات او بالحروف مثل، ثمت، ربت، لعلت، لات

الورقة السادسة

القاعدة الرابعة فيما يكتب ولا ينطق به

الذى يكتب ولا ينطق به :

١ - همزة الوصل فى صلة الكلام ويستثنى من ذلك همزة ابن وابنة بين علمين فى سطر واحد فتحذف مثل عمر بن الخطاب . فاطمة بنت محمد

٢ - الف مائة ومائتان

٣ - الالف بعد واو الجماعة المتطرفة فى الفعل كقالوا

٤ - الواو فى أولئك وأولو وأولى وأولات

٥ - واو عمرو علما غير منصوب منونا مثل عمرو ابن العاص فرقا بينه وبين عمر فان كان منصوبا منونا حذفت الواو مثل رايت عمرا

٦ - حروف العلة اذا وليها ساكن مثل سعى الفتى يدعوا الله

القاعدة الخامسة فيما ينطق به ولا يكتب

١ - الألف فى الكلمات الآتية ، الله ، الاله لكن . ثلثمائة ، ذا مع لام البعد مثل ذلك

الورقة السابعة

٧

فإن كانت بدون اللام كتبت مثل ذلك. ها التنبيه إذا اتصلت باسم إشارة غير مبدوء بالتاء مثل هذا فإن بدئ بالتاء كتبت مثل هاتيك هاتان.

٢- إحدى الواوين في طاووس وداوود

٣- أل الواقعة بين لامين مثل: لِلّذين لليل، للهو، للتين.

٤- لام اسم الموصول المفرد أو جمع المذكر مثل الذي والذين بخلاف المثنى مثل اللذان أو جمع المؤنث مثل اللاتي فتكتب اللام.

والله أعلم والحمد لله رب العالمين

في ١٣/٨/١٣٨٦هـ



قواعد في الإملاء

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه قواعد في الإملاء

القاعدة الأولى: في كتابة الألف.

للألف موضعان:

أحدهما: أن تكون في وسط الكلمة فتكتب بصورة الألف بكل حال مثل: قال وباع.

الثاني: أن تكون في آخر الكلمة فتارة تكتب بصورة الألف، وتارة بصورة الياء.

فتكتب بصورة الألف في خمسة مواضع:

١-أن تكون الكلمة حرفاً، مثل: كلا، ولولا، ويُستثنى من ذلك: بلى، وإلى، وعلى، وحتى، ما لم تتصل بما الاستفهامية، فإن اتصلت بها كتبت بصورة الألف مع حذف ألف ما مثل: إلام، علام، حتام.

٢-أن تكون الكلمة اسمًا مبنيًا مثل: قمنا، ذا، ويُستثنى من ذلك: أنّى، ومتى وأولى اسم إشارة والألى اسم موصول، فتكتب بالياء.

٣-أن تكون الكلمة اسمًا أعجميًا، مثل: أمريكا، ويُستثنى من ذلك: موسى وعيسى وكسرى وبخارى فتكتب بالياء.

٤-أن تكون الكلمة ثلاثية وأصل الألف الواو مثل: دعا، العصا.

٥-أن تكون الألف مسبوقة بالياء مثل: دنيا، سجايا، ويُستثنى من ذلك الأعلام فتكتب بالياء مثل: يحيى.

وتكتب الألف بصورة الياء في ثلاثة مواضع.

١- ما استثني مما سبق في التي تكتب بصورة الألف.

٢- إذا كانت في الأفعال والأسماء المعربة رابعة فأكثر مثل: أعطى، اصطفى، المعطَى، المصطفَى.

٣-إذا كانت في فعل أو في اسم معرب ثالثة منقلبة عن ياء مثل: الفتى، سعى.

القاعدة الثانية: في كتابة الهمزة:

للهمزة ثلاثة مواضع: أول الكلمة، وآخرها، ووسطها:

١-فإن كانت في أولها كتبت بصورة الألف بكل حال مثل: أكرم أبوك إكرامًا.

٢-وإن كانت في آخرها فتارة تكتب مفردة، وتارة على حرف مجانس لحركة ما قبلها.

فتكتب مفردة إذا كان قبلها واو مضمومة مشددة مثل: التبوّء، وإذا وقعت بعد ساكن مثل: دفء، قروء، دعاء، مليء، ويُستثنى من

ذلك إذا كانت منصوبة منونة بعد ساكن يمكن اتصالها به فإنها تكتب على ياء مثل خطئاً كبيرًا، شيئاً مذكورًا، وتكتب بحرف مجانس لحركة ما قبلها إذا كان ما قبلها متحركاً غير واو مضمومة مشددة فتكتب على واو في مثل: التواطؤ، وعلى ألف في مثل: قرأ، وعلى ياء في مثل: قرئ.

٣-وإن كانت الهمزة في وسط الكلمة فتارة تكتب ألفاً، وتارة واواً، وتارة ياء، وتارة مفردة.

فتكتب ألفاً إذا كانت ساكنة بعد فتح مثل: رأس، أو مفتوحة بعد فتح، أو بعد حرف صحيح ساكن مثل: سأل، يسأل.

وتكتب واواً إذا كانت مفتوحة بعد ضم أو ساكنة بعد ضم، مثل: مؤلف، لؤلؤ، أو كانت مضمومة بعد ضم أو فتح أو سكون مثل: شؤون، يؤم، مرؤوس، وبعضهم يكتب الهمزة في نحو: مرءوس مفردة.

وتكتب ياء إذا كانت مكسورة بكل حال مثل: سئم، سئل، مِئين، أسئلة، مسائل، مسيئين، وإذا كانت مفتوحة أو مضمومة أو ساكنة بعد كسر أو ياء ساكنة مثل: مئة، فئون، بئر، مسيئان، مسيئون ولا تكون ساكنة بعد الياء.

وتكتب مفردة إذا كانت مفتوحة بعد حرف مد غير الياء، مثل:

تساءل، مروءة، سموءل، أو كان بعدها ألف اثنين، ولم يكن اتصالها بما قبلها مثل: جزءان، فإن أمكن اتصالها بما قبلها فعلى ياء مثل: خطئان.

القاعدة الثالثة: في كتابة تاء التأنيث، تكتب تاء التأنيث تارة مفتوحة وتارة مربوطة.

فتكتب مربوطة في جمع التكسير مثل: قضاة، وفي المفردة المؤنثة مثل: شجرة، ويستثنى من ذلك بنت وأخت فإنها مفتوحة فيهما، وتكتب مفتوحة إذا اتصلت بالفعل مثل: قامت أو بجمع المؤنث السالم مثل: مسلمات، أو بالحروف مثل: ثمت، ربت، لعلت، لات.

القاعدة الرابعة: فيما يكتب ولا ينطق به.

الذي يكتب ولا ينطق به:

١- همزة الوصل في صلة الكلام، ويستثنى من ذلك همزة ابن وابنة بين علمين في سطر واحد فتحذف، مثل: عمر بن الخطاب، فاطمة بنت محمد.

٢- ألف مائة ومائتان.

٣- الألف بعد واو الجماعة المتطرفة في الفعل كقالوا.

٤- الواو في أولئك، وأولو، وأولى، وأولات.

٥- واو عمـرو علمًا غير منصوب منون مثل: عمرو بن العاص فـرقاً بينه وبين عمر، فإن كان منصوبًا منونًا حذفت الواو مثل: رأيت عمرًا.

٦-حروف العلة إذا وليها ساكن مثل: سعى الفتى يدعو الله.

القاعدة الخامسة: فيما ينطق به ولا يكتب:

١-الألف في الكلمات الآتية: الله، إله، لكن، ثلثمائة، ذا مع لام البعد مثل: ذلـك فإن كانت بدون اللام كتبت مثل: ذاك، ها التنبيه: إذا اتصلت باسم إشارة غير مبدوء بالتاء مثل: هذا، فإن بُدئ بالتاء كتبت مثل: هاتيك، هاتان.

٢-إحدى الواوين في طاوس، وداود.

٣-أل الواقعة بين لامين مثل: لِلذين، لليل، للهو، للتين.

٤-لام اسم الموصول المفرد أو جمع المذكر مثل: الذي، والذين، بخلاف المثنى مثل: اللذان، أو جمع المؤنث، مثل: اللاتِ، فتكتب اللام.

والله أعلم والحمد لله رب العالمين

في ١٣/ ٨/ ١٣٨٦هـ

محمد بن صالح العثيمين

ملحق: ٢

متن الآجرومية

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي
المعروف بابن آجروم
٦٧٤ - ٧٢٣هـ

تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه وأسكنه
فسيح جناته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الكَلاَمُ: هُوَ اللفْظُ المُرَكَّبُ، المُفِيدُ بالْوَضْعِ.

وأقْسَامُهُ ثَلاَثَةٌ: اسْمٌ، وفِعْلٌ وحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى.

فالإسْـمُ: يُعْـرَفُ: بـالخَفْضِ، والتَّـنْوينِ، ودُخُولِ الألِفِ واللاَّمِ عَلَيْهِ.

وحُـرُوفُ الخَفْـضِ، وهِـيَ: مِـنْ، وإلَـى، وعَـنْ، وعَلَـى، وفي، ورُبَّ، والْبَاءُ، والكَافُ، واللاَّمُ.

وحُرُوفُ القَسَمِ، وهِيَ: الوَاوُ، والبَاءُ، والتَّاءُ.

والفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، والسِّينِ، وسَوْفَ، وتَاءِ التَّأنِيثِ السَّاكِنَةِ.

والحَرْفُ: مَا لا يَصْلُحُ مَعَهُ دَليلُ الإسْمِ، ولا دَليلُ الفِعْلِ.

بابُ الإعرابِ

الإعْـرَابُ هُـوَ: تَغْييرُ أوَاخِرِ الكَلِمِ، لاخْتِلافِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظاً أوْ تَقْديراً.

وأقْسَامُهُ، أرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، ونَصْبٌ، وخَفْضٌ، وجَزْمٌ؛ فللأسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والخَفْضُ، ولا جَزْمَ فِيْهَا.

وللأفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والجَزْمُ، ولا خَفْضَ فِيهَا.

بابُ مَعْرِفَةِ علاماتِ الإعْرَاب

للرَّفْعِ أرْبَعُ علامَاتٍ: الضَّمَّةُ، الواوُ، والألِفُ، والنُّونُ.

فأمَّا الضَّمَّةُ: فَتكُونُ عَلامةً للرَّفْعِ، في أرْبعَةِ مَواضِعَ، في الإسْمِ المُفْرَدِ، وجَمْعِ التَّكسيرِ، وجَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ، والفِعْلِ المُضَارِعِ، الذِي لَمْ يَتَّصِلْ بآخِره شَيْءٌ.

وأمَّا الوَاوُ فتَكُونُ عَلامَةً للرَّفْعِ في مَوْضِعَيْنِ، في جَمْعِ المُذكَّرِ السَّالِمِ، وفي الأسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وهِيَ: أبُوكَ، وأخُوكَ، وحَمُوكَ، وفُوكَ، وذُو مَال.

وأمَّا الألِفُ: فتَكُونُ عَلامَةً للرَّفعِ، في تَثْنِيَةِ الأسْمَاءِ خاصَّةً.

وأمَّا النُّونُ فتَكُونُ عَلامَةً للرَّفْعِ في الفِعْلِ المُضَارِعِ إذَا اتَّصَلَ بهِ ضَميرُ تَثْنِيَةٍ أوْ ضَميرُ جَمْعٍ أو ضَميرُ المُؤَنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ.

وللنَّصْبِ خَمْسُ عَلامَاتٍ: الفَتْحَةُ والألِفُ والكَسْرَةُ والياءُ وحَذْفُ النُّون، فأمَّا الفَتْحَةُ فتَكُونُ عَلامَةً للنَّصْبِ في ثلاثَةِ مَواضِعَ، في الاسْمِ المُفْرَدِ، وجَمْعِ التَّكْسِيرِ، والفِعْلِ المُضَارعِ إذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ ولَمْ يَتَّصِلْ بآخِرهِ شَيءٌ، وأمَّا الألِفُ: فتَكُونُ علامَةً للنَّصْبِ في الأسْمَاءِ الخَمْسَةِ، نَحْوَ: رأيْتُ أبَاكَ، وأخَاكَ، وما أشْبَهَ ذلِكَ.

وأما الكَسْرةُ: فتَكُونُ علامَةً للنَّصْبِ، في جَمْعِ المُؤنَّثِ السَّالِمِ.

وأمَّا اليَاءُ: فتَكُونُ عَلامَةً للنَّصْبِ، في التَّثْنيةِ، والجَمْعِ.

وأمَّا حَذْفُ النُّونِ فيكُونُ علامَةً للنَّصْبِ في الأفْعَالِ التي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّون.

وللخَفْضِ ثَلاثُ علامَاتٍ: الكَسْرَةُ، والـيَاءُ، والفَتْحَةُ. فأمَّا الكَسْرَةُ: فَتَكُونُ علامَةً للخَفْضِ في ثَلاثَةِ مواضِعَ، في الإسْمِ المُفْرَدِ المُنْصَرِفِ، وجَمْعِ التَّكْسيرِ المُنْصَرِفِ؛ وفي جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِم. وأمَّا اليَاءُ: فتَكُونُ عَلامَةً للخَفْضِ في ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ، في الأسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وفي التَّثْنِيَةِ، والجَمْعِ.

وأمَّا الفَتْحَةُ: فتَكُونُ علامَةً للخَفْضِ، في الاسْمِ الذِي لا يَنْصَرِفُ.

وللجَزْمِ علامَتَان: السُّكُونُ، والحَذْفُ. فأمَّا السُّكُونُ: فيَكُونُ علامَةً للجَزْمِ في الفِعْلِ المُضَارِعِ، الصحيحِ الآخِرِ؛ وأمَّا الحَذْفُ: فيَكُونُ علامَةً للجَزْمِ في الفِعْلِ المُضَارِعِ، المُعْتَلِّ الآخِرِ، وفي الأفْعَالِ التي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

فصل

المُعْرَبَاتُ: قِسْمَان، قِسْمٌ: يُعْرَبُ بالحَرَكَاتِ، وقِسْمٌ يُعْرَبُ بالحُرُوفِ.

فالذِي يُعْرَبُ بالحَرَكاتِ: أرْبَعَةُ أنْوَاعٍ؛ الإسْمُ المُفْرَدُ، وجَمْعُ التَّكْسيرِ، وجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ، والفِعْلُ المُضَارعُ، الذي لَمْ يَتَّصِلْ

بآخِرِهِ شَيءٌ، وكلُّهَا تُرفَعُ بالضَّمَّةِ، وتُنْصَبُ بالفَتْحَةِ، وتُخْفَضُ بالكَسْرَةِ، وتُجْزَمُ بالسُّكُون.

وخَرَجَ عَنْ ذلِكَ ثلاثَةُ أشْيَاءٍ: جَمْعُ المُؤنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بالكَسْرَةِ.

والإسْمُ الذي لا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بالفَتْحَةِ، والفِعْلُ المُضارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ، يُجْزَمُ بحَذْفِ آخِرِهِ.

والذِي يُعْرَبُ بالحُرُوفِ أرْبَعَةُ أنْوَاعٍ: التَّثْنِيةُ، وجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمِ، والأسْمَاءُ الخَمْسَةُ. والأفْعَالُ الخَمْسَةُ، وهِيَ: يَفْعَلانِ، وتَفْعَلان، ويَفْعَلُونَ، وتَفْعَلُونَ، وتَفْعَلِينَ.

فأمَّا التَّثْنِيَةُ: فتُرْفَعُ بالألِفِ، وتُنْصَبُ وتُخْفَضُ باليَاءِ.

وأمَّا جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمِ فيُرْفَعُ بالوَاوِ، ويُنْصَبُ ويُخْفَضُ باليَاءِ. وأمَّا الأسْمَاءُ الخَمْسَةُ: فتُرْفَعُ بالواوِ، وتُنْصَبُ بالألِفِ، وتُخْفَضُ باليَاء. وأمَّا الأفْعَالُ الخَمْسَةُ: فتُرْفَعُ بالنُّونِ، وتُنْصَبُ وتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

باب الأفْعالِ

الأفْعَالُ: ثلاثَةٌ، مَاضٍ، ومُضَارِعٌ وأمْرٌ؛ نَحْوُ: ضَرَبَ، ويَضْرِبُ، واضْرِبْ.

فالمَاضِي: مَفْتُوحُ الآخِرِ أبَداً؛ والأمْرُ: مَجْزُومٌ أبداً.

والمُضَارِعُ: مَا كَانَ في أوَّلِهِ إحْدَى الزَّوَائِدِ الأرْبَعِ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: أَنَيْتُ، وهُوَ مَرْفُوعٌ أبداً، حتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ ناصِبٌ، أوْ جَازِمٌ.

فالنَّواصِبُ عَشَرَةٌ، وهِيَ: أنْ، ولَنْ، وإذَنْ وكَيْ، ولامُ كَيْ، ولامُ الجُحُودِ، وحَتَّى، والجُوَابُ بالْفَاءِ، والوَاوِ، وأوْ.

والجَوَازِمُ: ثمَانِيَةَ عَشَرَ، وهِيَ: لَمْ، ولَمَّا، وألَمْ، وألَمَّا، ولامُ الأمْرِ، والدُّعَاءِ، ولا فِي النَّهْيِ، والدُّعَاءِ، وإنْ، ومَا، ومَنْ، ومَهْمَا، وإذْ مَا، وأيٌّ، ومَتَى، وأيَّانَ، وأيْنَ، وأنَّى، وحَيْثُمَا، وكَيْفَمَا، وإذَا في الشِّعْرِ خَاصَّةً.

بابُ مَرْفُوعاتِ الأسْمَاء

المَرْفُوْعَاتُ: سَبْعَةٌ؛ وهِيَ: الفَاعِلُ، والمَفْعُولُ الذي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، والمُبْتَدَأ، وخَبَرُهُ، واسْمُ كَانَ وأخَوَاتِهَا، وخَبَرُ إنَّ وأخَوَاتِهَا.

والتَّابِعُ للْمَرْفُوعِ، وهو: أرْبَعَةُ أشْيَاءَ: النَّعْتُ، والعَطْفُ، والتَّوْكِيدُ، والبَدَلُ.

بابُ الفَاعِلِ

الفَاعِلُ، هو: الإسْمُ المَرْفُوعُ، المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ، وهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ، ظَاهِرٌ ومُضْمَرٌ.

فالظَّاهِرُ نَحْوُ: قَوْلُكَ: قَامَ زَيْدٌ، ويَقُومُ زَيْدٌ، وقَامَ الزَّيْدانِ،

وَيَقُومُ الزَّيْدَان، وقَامَ الزَّيْدُونَ، ويَقُومُ الزَّيْدَان، وقَامَ الزَّيْدُونَ، ويَقُومُ الزَّيْدُونَ، وقَامَ الرِّجَالُ، ويَقُومُ الرِّجَالُ، وقَامَتْ هِنْدٌ، وتَقُومُ هِنْدٌ، وقَامَتْ الهِنْدَان، وتَقُومُ الهِنْدَان، وقَامَت الهِنْدَاتُ، وتَقُومُ الهِنْدَاتُ، وقَامَتِ الهُنُودُ، وتَقُومُ الهُنُودُ، وقَامَ أخُوكَ، ويَقُومُ أخُوكَ، وقَامَ غُلامِي، ويَقُومُ غُلامِي، ومَا أشْبَهَ ذَلِكَ.

والمُضْمَرُ: اثْنَا عشَر، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ وضَرَبْنَا، وضَرَبْتَ، وضَرَبْتِ، وضَرَبْتُمَا، وضَرَبْتُمْ، وضَرَبْتُنَّ، وضَرَبَ، وضَرَبَتْ، وضَرَبَا، وضَرَبَتَا، وضَرَبُوا، وضَرَبْنَ.

بابُ المَفْعُولِ الذي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وهُوَ الإسْمُ المَرْفُوعُ، الذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ فَإنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِياً: ضُمَّ أوَّلُهُ وكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وإن كانَ مُضَارِعاً: ضُمَّ أوَّلُهُ وفُتِحَ ما قَبْلَ آخِرِهِ.

وهُوَ عَلَى قِسْمَين: ظَاهِرٌ، ومُضْمَرٌ، فالظَّاهِرُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، ويُضْرَبُ زَيْدٌ، وأُكْرِمَ عَمْرٌ، ويُكْرَمُ عَمْرٌو؛ والمُضْمَرُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ، وَضُرِبْنَا، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وضُرِبْتُمَا، وضُرِبْتُمْ، وضُرِبْتُنَّ، وضُرِبَ، وضُرِبَتْ، وضُرِبَا، وضُرِبُوا، وضُرِبْنَ.

بابُ المُبْتَدأ، والخَبَرِ

المُبْتَدأ، هو: الإسْمُ المَرْفُوعُ، العَارِي عَن العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّة، والخَبَرُ، هو: الاسمُ المَرْفُوع المُسْنَدُ إلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، والزَّيْدَان قَائِمان، والزَّيْدُونَ قَائِمُونَ.

والمُبْتَدأُ قِسْمَان: ظَاهِرٌ، ومُضْمَرٌ، فالظَّاهِرُ، ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ؛ والمُضْمَرُ: اثْنَا عَشَر؛ وهِيَ: أنَا ونَحْنُ، وأنْتَ، وأنْتِ، وأنْتُمَا، وأنْتُمْ، وأنْتُنَّ، وهُوَ، وهِيَ، وهُمَا، وهُمْ، وهُنَّ، نَحْوُ قوْلِكَ: أنا قَائِمٌ، ونَحْنُ قَائِمُونَ، ومَا أشْبَهَ ذلِكَ.

والخَبَرُ قِسْمَان: مُفْرَدٌ، وغَيْرُ مُفْرَدٍ، فالمُفْرَدُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، والزَّيْدَان قَائِمَان، والزَّيْدُونَ قائِمُونَ.

وغَيْرُ المُفْرَدِ أرْبَعَةُ أشْيَاءَ: الجَارُّ والمَجْرُورُ، والظَّرْفُ، والفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ والمُبْتَدأ مَعَ خبرِهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ في الدَّارِ، وزَيْدٌ عِنْدَكَ، وزَيْدٌ قَامَ أبُوهُ، وزَيْدٌ جَارِيتُهُ ذَاهِبَةٌ.

بابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المبْتدأ والخَبَرِ

وَهِيَ: كانَ، وأخَوَاتُهَا، وإنَّ وأخَوَاتُهَا، وظَنَنتُ، وأخَوَاتُهَا؛ فأمَّا كَانَ وأخَوَاتُها: فإنَّهَا تَرْفَعُ الإسْمَ، وتَنْصِبُ الخَبَرَ، وهِيَ: كَانَ،

وأمْسَى، وأصْبَحَ، وأضْحَى، وظَلَّ، وبَاتَ، وصَارَ، ولَيْسَ، ومَا زَالَ، ومَا انْفَكَّ، ومَا فتيءَ، ومَا بَرِحَ، ومَا دَامَ، ومَا تَصَرَّفَ مِنْهَا، نَحْوُ: كَانَ، ويَكُونُ، وكُن؛ وأصْبَحَ، ويُصْبِحُ، وأصْبِحْ، تَقُولُ: كانَ زَيْدٌ قَائِماً، ولَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا، ومَا أشْبَهَ ذَلِكَ.

وأمَّا إنَّ، وأخَوَاتُها، فإنَّهَا: تَنْصِبُ الإسْمَ، وتَرْفَعُ الخَبَرَ، وهِيَ: إنَّ، وأنَّ، ولكِنَّ، وكأنَّ، ولَيْتَ، ولَعَلَّ؛ تَقُولُ: إنَّ زَيْداً قَائِمٌ، ولَيْتَ عَمْراً شاخِصٌ، ومَا أشْبَهَ ذَلِكَ.

ومَعْنَى: إنَّ، وأنَّ، للتَّوْكيدِ، ولكِنَّ للإسْتِدْرَاكِ، وكأنَّ للتَّشْبيْهِ، ولَيْتَ للتَّمَنِّي، ولَعَلَّ للتَّرَجِّي، والتَّوَقُّع.

وأمَّا ظَنَنْتُ، وأخَوَاتُها، فإنَّها: تَنْصِبُ المُبْتَدأ، والخَبَرَ، عَلَى أنَّهُمَا مَفْعُولان لَهَا، وهِيَ: ظَنَنْتُ، وحَسِبْتُ، وخِلْتُ، وزَعَمْتُ، ورَأيْتُ، وعَلِمْتُ، ووَجَدْتُ، واتَّخَذْتُ، وجَعَلْتُ، وسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْداً مُنْطَلِقًا، وخِلْتُ عَمْرًا شَاخِصًا، ومَا أشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ النَّعْتِ

النَّعْتُ: تَابِعٌ للمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ، ونَصْبِهِ، وخَفْضِهِ، وتَعْرِيفِهِ، وتَنْكِيْرِهِ؛ تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ العَاقِلُ، ورأيْتُ زَيْداً العَاقِلَ، ومَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ.

والمَعْـرِفَةُ: خَمسَـةُ أشْـيَاءَ، المُضْـمَرُ، نَحْـوُ: أنَا، وأنْتَ، والعَلَمُ، نَحْوُ: زَيْدٌ، ومَكَّةٌ، والإسْمُ المُبْهَمُ، نَحْوُ: هَذَا، وهَذِهِ، وهؤُلاءِ.

والإسْـمُ الـذِي فيهِ الألِفُ واللاَّمُ، نَحْوُ: الرَّجُلُ، والغُلامُ، ومَا أضِيفَ إلى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأرْبَعَةِ.

والنَّكِـرَةُ: كُـلُّ اسْـمٍ شَائعٍ فِي جِنْسِهِ، لا يَخْتَصُّ بهِ واحِدٌ دُونَ آخَرَ؛ وتَقْرِيبُهُ: كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الألِفِ واللاَّمِ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ: الرَّجُلِ، والفَرَسِ.

بابُ العَطْفِ

وحُرُوفُ العَطْفِ: عَشَرَةٌ؛ وهِيَ: الوَاوُ، والفَاءُ، وثُمَّ، وأوْ، وأمْ، وإمَّـا، وَبَـلْ، ولا، ولَكِـنْ، وحَتَّـى في بَعْضِ المَوَاضِعِ، فَإنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَـى مَـرْفُوعٍ رَفَعْـتَ، أوْ عَلَـى مَنْصُـوبٍ نَصَـبْتَ، أوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْـتَ، أوْ عَلَى مَجْزُومٍ، جَزَمْتَ؛ تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ وعَمْرٌو، ورأَيْتُ زَيْداً وعَمْراً، ومَرَرْتُ بِزَيْدٍ وعَمْرٍو، وزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ ولَمْ يَقْعُدْ.

بَابُ التَّوْكِيدِ

التَّوْكِـيدُ: تَابِـعٌ لِلمُـؤَكَّدِ، في رَفْعِهِ، ونَصْبِهِ، وخَفْضِهِ، وتَعْرِيفِهِ، ويَكُونُ بألْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وهِيَ: النَّفْسُ، والعَيْنُ، وكُلُّ، وأجْمَعُ؛ وتَوابِعُ أجْمَـعَ؛ وهِـيَ: أكْـتَعُ، وأبْـتَعُ، وأبْصَـعُ؛ تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، ورأَيْتُ القَوْمَ كُلَّهُمْ، ومَرَرْتُ بالقَوْمِ أجْمَعِينَ.

بَابُ البَدَلِ

إذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنَ اسْمٍ، أوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ، تَبِعَهُ في جَميعِ إعْرَابهِ.

وهُوَ عَلَى أرْبَعَةِ أقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيءِ مِنَ الشَّيءِ، وبَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ، وبَدَلُ الغَلَطِ.

تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ أخُوكَ، وأكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، ونَفَعَني زَيْدٌ عِلْمُهُ، ورَأَيْتُ زَيْدًا الفَرَسَ، أرَدْتَ أنْ تَقُولَ: رأيْتُ الفَرَسَ، فَغَلِطْتَ، فأبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

بابُ مَنْصُوباتِ الأسْماءِ

المَنْصُوباتُ: خَمْسَةَ عَشَرَ؛ وهِيَ: المَفْعُولُ بهِ، والمَصْدَرُ، وظَرْفُ الزَّمَان، وظَرْفُ المَكَان، والحَالُ والتَّمْييزُ، والمُسْتَثْنَى، واسْمُ لا، والمُنَادَى، والمَفْعُولُ مِنْ أجْلِهِ، والمَفْعُولُ مَعَهُ، وخَبَرُ كَانَ وأخَوَاتِهَا، واسْمُ إنَّ وأخَواتِهَا؛ والتَّابِعُ للمَنْصُوبِ، وهُوَ: أرْبَعَةُ أشْيَاءَ: النَّعْتُ، والعَطْفُ، والتَّوْكيدُ، والبَدَلُ.

بَابُ المَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ: الإسْمُ المَنْصُوبُ، الذِي يَقَعُ بِهِ الفِعْلُ، نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، ورَكِبْتُ الفَرَسَ.

وهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ ومَضْمَرٌ، فالظَّاهِرُ ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

والمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، ومُنْفَصِلٌ؛ فالمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبَنِي، وضَرَبَنا، وضَرَبَك، وضَرَبَكِ، وضَرَبكُمَا، وضَرَبكُمْ، وضَرَبَكُنَّ، وضَرَبَه، وضَرَبَهَا، وضَرَبَهُمَا، وضَرَبَهُمْ، وضَرَبَهُنَّ.

والمُنْفَصِلُ: اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: إِيَّايَ، وإِيَّانَا، وإِيَّاكَ، وإِيَّاكِ، وإِيَّاكُمَا، وإِيَّاكُمْ، وإِيَّاكُنَّ، وإِيَّاهُ، وإِيَّاهَا، وإِيَّاهُمَا، وإِيَّاهُمْ، وإِيَّاهُنَّ.

بَابُ المَصْدَرِ

المَصْدَرُ، هُوَ: الإسْمُ المَنْصُوبُ، الذي يجيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الفِعلِ، نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، وهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: لَفْظِيٌّ، ومَعْنَوِيٌّ.

فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ، فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوُ: قَتَلْتُهُ قَتْلاً.

وإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ، دُونَ لَفْظِهِ، فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُوداً، وقُمْتُ وُقُوفًا، ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وظَرْفِ المَكَانِ

ظَرْفُ الزَّمَان، هُوَ: اسْمُ الزَّمَان المَنْصُوبُ بتَقْدير فِي، نَحْوُ: اليَوْمَ، واللَّيْلَةَ، وغُدْوَةً، وبُكْرَةً، وسَحَرًا، وغَدًا، وعَتَمَةً، وصَبَاحًا، ومَسَاءً، وأَبَدًا، وأَمَدًا، وحِينًا، وَوَقْتًا، ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَظَرْفُ المَكَان، هُوَ: اسْمُ المَكَان، المَنْصُوبُ بتَقْدير في؛ نَحْوُ: أَمَامَ، وخَلْفَ، وقُدَّامَ، ووَرَاءَ، وفَوْقَ، وتَحْتَ، وعِنْدَ، ومَعَ، وإزَاءَ، وحِذَاءَ، وتِلْقَاءَ، وهُنَا، وثَمَّ، ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بابُ الحَال

الحَالُ: هُوَ: الإسْمُ المَنْصُوبُ، المُفسِّرُ لِمَا انْبهَمَ مِنَ الهَيْئَاتِ، نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا، ورَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا، ولَقِيتُ عَبْدَ الله ماشِيًا، ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. ولا يَكُونُ الحَالُ إلاَّ نَكِرَةً، ولا يَكُونُ إلاَّ بَعْدَ تَمَامِ الكَلامِ، ولا يَكُونُ صَاحِبُها إلاَّ مَعْرِفَةً.

بابُ التَّمْييز

التَّمْييزُ، هُوَ: الإسْمُ المَنْصُوبُ، المُفَسِّرُ لَمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوات، نحْوُ قَوْلُكَ: تَصَبَّبتَ زَيْدٌ عَرَقًا، وتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وطَابَ مُحَمَّدٌ

نَفْسًا، واشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا، ومَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً. وزَيْدٌ أكْرَمُ مِنْكَ أبًا، وأجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا، ولا يَكُونُ إلَّا نَكِرَةً، ولا يَكُونُ إلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلامِ.

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ

وحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ: ثَمَانِيَةٌ، وهِيَ: إلَّا، وغَيْرُ، وسِوَى، وسُوَى، وسَوَاءٌ، وخَلَا، وعَدَا، وحَاشَا؛ فالمُسْتَثْنَى بإلَّا: يُنْصَبُ، إذَا كَانَ الكَلامُ تَامًّا مُوجَبًا، نَحْوُ: قَامَ: القَوْمُ إلَّا زَيْدًا، وخَرَجَ النَّاسُ إلَّا عَمْرًا.

وإنْ كَانَ الكَلامُ مَنْفيًّا تَامًّا، جَازَ فيهِ البَدَلُ، والنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ: مَا قَامَ القَوْمُ إلَّا زيدٌ وإلَّا زَيْدًا، وإنْ كانَ الكَلامُ نَاقِصًا، كانَ على حَسَبِ العَوَامِلِ، نَحْوُ: مَا قَامَ إلَّا زَيْدٌ، ومَا ضَرَبْتُ إلَّا زَيْدًا، ومَا مَرَرْتُ إلَّا بِزَيْدٍ.

والمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وسِوًى، وسُوًى، وسَوَاءٌ مَجْرُورٌ لا غَيْرُ.

والمُسْتَثْنَى بِخَلا، وعَدَا، وحَاشَا: يَجُوزُ نَصْبُهُ، وجَرُّهُ، نَحْوُ: قَامَ القَوْمُ خَلاَ زَيْدًا، وزَيْدٍ، وعَدَا عَمْرًا، وعَمْرٍو، وحَاشَا بَكْرًا، وبَكْرٍ.

بابُ لا

اعْلَمْ: أنَّ لا، تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بغَيْرِ تَنْوِينٍ، إذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ، ولَمْ تَتَكَرَّرْ لا، نَحْوُ: لا رَجُلَ في الدَّارِ، فَإنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا: وَجَبَ الرَّفْعُ، وَوَجَبَ تِكْرَارُ لا، نَحْوُ: لا في الدَّارِ رَجُلٌ ولا امْرَأةٌ.

وإنْ تَكَـرَّرَتْ، لا، جَازَ إعْمَالُهَا، وإلْغَاؤُهَا، فَإنْ شِئْتَ قُلْتَ: لا رَجُلَ في الدَّارِ، ولا امْرَأَةٌ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: لا رَجُلٌ فِي الدَّارِ، ولا امْرَأَةٌ.

بـابُ المُنَادى

المُنَادَى: خَمْسَةُ أنْوَاعٍ، المُفْرَدُ العَلَمُ، والنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ، والنَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ، والمُضَافُ، والمُشَبَّهُ بالمُضَافِ.

فأمَّـا المُفْـرَدُ العَلَـمُ، والنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ: فَيُبْنَيَان عَلَى الضَّمِ، مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ: يا زَيْدُ، ويَا رَجُلُ، والثَّلاثَةُ البَاقِيَةُ: مَنْصُوبَةٌ لا غَيْرُ.

بـابُ المَفْعُولِ مِنْ أجْلِهِ

وهُـوَ: الاسْـمُ المَنْصُـوبُ، الذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ، نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ إجْلالاً لِعَمْرٍو، وقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ.

بَـابُ المَفْعُولِ مَعَهُ

وهُـوَ: الاسْـمُ المَنْصُوبُ الذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ الأميرُ والجَيْشَ، واسْتَوَى المَاءُ والخَشَبَةَ.

وأما خبر كان وأخواتها. واسم إن وأخواتها فقد تقدم ذكرهما في المرفوعات. وكذلك التوابع فقد تقدمت هناك.

بابُ مَخْفُوضَاتِ الأسْمَاءِ

المَخْفُوضَـاتُ، ثلاثة: مَخْفُوضٌ بالحَرْفِ، ومَخْفُوضٌ بالإضَافَةِ، وتَابِعٌ للمَخْفُوضِ.

فأمَّـا المَخْفُـوضُ بالحَـرْفِ، فَهُـوَ: مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وإلى، وعَنْ، وعَلَـى، وفِـي، ورُبَّ، والـبَاءُ، والكَـافُ، واللَّـامُ؛ وبِحُـرُوفِ القَسَمِ، وهِيَ: الوَاوُ، والبَاءُ، والتَّاءُ، وبِوَاوِ رُبَّ، وبِمُذْ، ومُنْذُ.

وأمَّـا مَـا يُخْفَضُ بالإضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: غُلَامُ زَيْدٍ، وهُوَ عَلَى قِسْـمَيْنِ: مَـا يُخْفَـضُ باللَّـامِ، نَحْـوُ: غُـلَامُ زَيْدٍ؛ ومَا يُقَدَّرُ بمِنْ، نَحْوُ: ثَوْبُ خزٍّ، وبَابُ سَاجٍ، وخَاتَمُ حَدِيدٍ، ومَا أشْبَهَ ذَلِكَ.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**